٢١٧٥

كتاب شرح مختصر البخاري
للشيخ الامام العالم العلامة فريد عصره
ووحيد دهره سيدنا ومولانا
الشيخ علي الأجهوري
المالكي رحمه الله
علينا ورضوانه
آمين

وقف هذا الكتاب الجناب المكرم السيد ابراهيم كتخدا
عزبان على طلبة العلم بالازهر وجعل مقر خزانة
شيخ الاسلام الشيخ احمد الدمنهوري بالازهر
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون **وبعد** فهذا تعليق لطيف وضعته
على ما اشتهاه الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة رض
احاديث الامام البخاري يضبط الفاظه ويبين
غريبه وغير ذلك مما يسره الله من الكلام عليه
وكان الحامل لي على ذلك ان المصنف رحمه الله
تعالى لم يتعرض في شرحه لضبط الفاظ الاحاديث
المذكورة ولا لبيان معاني الفاظه الغريبة بالتصريح

لسهولة

لسهولة ذلك عليه ولان قصده بيان ما ضمنه
الاحاديث من الاحكام الشرعية وخلال السادة
الصوفية بحسب ما افترحه منها او استحسنه من
كلام غيره **مشيرا** بقولي **فس** الى القسطلاني
شارح البخاري وبما صورته **ك** الى الكرماني شارح
البخاري ايضا **وبط** للقرطبي شارح الحديث **وبعل**
للقاضي عياض وبما صورته **الم** لابن ابي جمرة
المصنف رحمه الله تعالى **والله** اسال
ان ينفع به من قراه او كتبه او حصله او سعى في شيء منه
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **ك**
المؤلف رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**
لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر
فلا نطيل به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في اعرابها
وبيان معناها وبيان لفظ اية من كل سورة اثر لا
وضلها على وجه الاختصار **فنقول** لا يخفى
ان بسم هذا جار ومجرور والجار هنا حرف اصلي على الصحيح
خلافا لمن زعم انه زايد واذا كان اصليا فلا بد له من
متعلق مذكور او محذوف كما هنا وكونه فعلا او موخرا
ومن مادة التاليف اولى **انا الاول** فلان الافضل

في العمل للافعال **واما الثاني** فلافادة الحصر اي انه لا يبتدء
الا باسم الله • وفيه رد على المشركين فانهم كانوا يبتدون باسم
الله عز وجل واسم آلهتهم ويعتقدون انهم يقربهم الى الله
تعالى كما اخبر الله عنهم بذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى اي قربى فهو قصر افراد لاقصر قلب ولا تعيين
واما الثالث فانه يفيد تلبس التاليف كلها باسم الله •
بخلاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتداء فانه لا
يفيد ذلك وانما يفيد تلبس الابتداء فقط بل يتم الله
ولان التالي للتسمية دلالته على اضمار ما يناسبه
قوي من دلالة البدء بالشيء على اضمار عامل من مادته
لابتدا ء **قول** البيضاوي وكذلك يضمر كل
فاعل ما جعل التسمية مبتداء له وذلك اولى من
ان يضمر ابتدا لعدم مطابقته ويدل عليه انتهى المراد
منه • وفي كلامه حذف اي لفظ مناسب ما جعل التسمية
الخ **وقوله** لعدم مطابقته الخ مراده بان
دلالة ما جعل التسمية مبتداء له على اضمار مادة
التاليف اقوى من دلالة البدء على اضمار مادة
عامل من مادة الابتداء كما اشرنا اليه **والله** علم
بالعلة التقديرية على الذات المعينة نصفه بصفات

الكمال ومن قال انه علم على الذات الواجب الوجود
اراد انه علم على الذات المعينة او ان هذا تمييز للموضوع
له لا عين الموضوع له لانه كلي والموضوع له انما هو
الذات المعينة **والرحمن الرحيم** صفتان مشبهتان
ماخوذتان من رحم بعد تنزيله منزلة اللازم او نقله
الى فعل بضم العين والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى اي حيث اتحدا النوع فلا
ينافي ان احدهما ابلغ من آخر لاختلاف نوعهما والبلغية
الرحمن على الرحيم • اما باعتبار الكمية واما باعتبار
الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم
المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن وعلى
الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية •
فجليلها وحقيرة • واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم
الواقعة في القران ما عدا الواقعة في سورة النمل
فقال مالك انها ليست من القران في سورة من السور
وقال الشافعي انها اية من اول كل سورة سوى براءة
وانه لو صلى انسان وترك البسملة او تشديدة منها
في اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتدارك ذلك

وعده قولان احدهما انها اية من اول الفاتحة فقط
والثاني انها اية مستقلة ليست من السورة بل
يقرأ بها السور والى هذا الاخير ذهب ابو حنيفة
واما فضائلها فقد جاء في احاديث واثار ثمن
الاحاديث ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم
كلما حلق الدين جددوه اعطوهم ولا نشاحوهم
وان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقالها كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة
لابويه **وروي** ايضا ان تعليم الصغار لكتاب
الله تعالى يطفئ غضب الله قال بن عمر الاطفا
الاخماد والمراد به رد العذاب الواقع بالغضب
فالمراد به هنا لازمه وهي الارادة او معناه لغة
مستحيل في حقه تعالى لانه عليان في الدم وانشاط
في الطبيعة • ومعنى الحديث ان تعليم الصبيان
القرآن يرد العذاب الواقع بارادة الله تعالى
عن اباءهم او عن من تسبب في تعليمهم او عن معلمهم
او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن المجموع او يرد

٢ خلق كل
صار خليقا

العذاب عموما لما ورد ما يوافق معناه من قوله
صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وشيوخ ركع
لصب عليكم البلا صبا • واختلف في اجر الصبي
لمن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل بينهما قال
شيخنا ولا يمتنع ان يكون للصبي ايضا اجر قال
صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصبي الهداج فقال
نعم ولك اجر انتم • وقال الخطاب في شرح
الشيخ خليل الصحيح انا اجر اعمال الصبي له ولا
تكتب عليه السيئات ونحو لبعض الشراح فانه
قال وقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث
نص في ان المرفوع عنه انما هو يكون عليه لا ما
يكون له واجر عمله لا لغيره بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم الهداج قال ولك اجر وحامله على الطاعة
اجر عمله • وقول من قال الاجر كله لابويه • اما
على طريق النصف او الثلث والثلثان اي الثلث
للاب والثلثان للام غلط سببه الجهل بالسنة
قال بن عمران وقد ثبت ان الصغار يشفعون
في منازل الجنة بقدر نقاوتهم في الاعمال
الصالحة في الدنيا • كما ان الكفار في جهنم كذلك

بعد ركعتم انتهى • وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء • واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال
الشيطان ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم قلت
ومفاد قوله ادركتم المبيت انه يدخل مع الشيطان
جماعة من الشياطين • وقال ابو هريرة رضي الله عنه
النفي شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا شيطان
الكافر سمين دهين لابس واذا شيطان المومن مهزول
اشعث غارق فقال شيطان الكافر لشيطان المومن مالك
على هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمى فاطل جايعا
واذا شرب سمى فاطل عطشانا • واذا ادهن سمى فاطل
شعثا واذا لبس سمى فاطل عريانا • فقال شيطان
الكافر انا مع رجل لا يفعل شيا مما ذكرت فابا استاركه
في طعامه وشرابه ودهنه ولباسه وعن ابن مسعود
قال من اراد ان ينجيه الله من الربانية التسعة عشر
فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال
تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى لكل حرف منها

جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه بتركه
بسم الله الرحمن الرحيم ثلث ولا يخفى ان بسم الله الرحمن
الرحيم قد يقولها من يدخل النار كالكفار وبعض العصاة
وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قايلها
اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بنفع الربانية فتكون
وقاية لمن يسلطهم عليه وقوله الربانية قال
في المصباح ربت الناقة حالبها ربتا من باب ضرب •
ويقال برجلها فهي ربون بالفتح فعول بمعنى فاعل مثل ضروب
بمعنى ضارب وحرب ربون بالفتح لانها تدفع الابطال
عن الاقدام خوف الموت وربت الشيء ربا اذا دفعته
فانا ربون ايضا • وقيل للشرى ربون لانه يدفع غيره
عن اخذ المبيع ومنه الربانية لانهم يدفعون اهل
النار • وربان العقرب قرنها والمزابنة بيع التمر في رؤس
النخل بتمر كيلا انتهى قال النووي رحمه الله تعالى
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه على
التسمية ولو ترك التسمية في اول الطعام عامدا
او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا العارض ثم
تذكر في اثناء اكله منها فيستحب ان يقول بسم الله على
اوله واخره انتهى وقد جا انه اذا قال ذلك فان

الشيطان بقايا ما اكله ففي رواية انه قد اكل رجل لقمة
تسقط حتى بقي من طعامه لقمة فقال لسم الله اوله وآخره
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الشيطان
ما زال يأكل معه حتى ذكر ما ذكر استقا الشيطان ما اكله
انتهى • ففائدة التسمية على الوجه المذكور ايذاء الشيطان
بتفاريقه ما اكل وعدم انتفاعه به • ويحتمل مع ذلك
ان الله تعالى يجعل ما فات من البركة ببركة التسمية فيما
بقي بعد التسمية • والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل
والمرقة والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام
انتهى من النووي **ومذهبنا** ان التسمية في ابتداء
الاكل والشرب سنة عين على المعتمد **قلت**
ما نقله شيخ المالكية الشيخ علي التمهوري في قوله
له في آداب الاكل ونصه ويقول مع اللقمة الاولى
بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن • ومع الثالثة بسم الله
الرحمن الرحيم انتهى • وهو خلاف ما يفيده ما نقدم عن
ولم اقف عليه لغيره ثم قال في آداب الاكل ايضا ويبدأ
بالملح ويختم به انتهى **وفي** حديث مسلم كنا اذا حضرنا
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيضع يده • ولقد حضرنا معه طعاما فجاءت جارية

كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء اعرابي كانما
يدفع فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا
ان يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها
فاخذت بيدها فجاء هذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم
ذكر اسم الله واكل **قال** النووي رحمه الله تعالى
وقوله تدفع في رواية لمسلم تطرد يعني لشدة سرعتها •
واستحباب التسمية في ابتداء الاكل مجمع عليه وكذا
يستحب في آخره رحمه الله تعالى **وقوله** ان يده في يدي
مع يدها هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها بد بدي
اي في قوله مع يد بيدي • فالضمير في قوله مع يد بيدي
على الرواية الاولى يعود الى الجارية والاعرابي
والضمير الاول في قوله ان يده راجع للشيطان على
الروايتين **قلت** وفي الرواية ليس فيها دليل
على ان يد الشيطان في يد عليه الصلاة والسلام
بنا على ان الضمير في يده راجع للاعرابي واما اذا
كان راجعا للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي

في يده عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون الضمير
راجعا للاعرابي فليس فيه دليل على ان يد الشيطان
في يده عليه السلام لكنهما تفيدان ان الشيطان يمتنع
من الطعام لانه انما اتى بالاعرابي ليستحل به الطعام
لانه اذا امتنعت يد الاعرابي امتنعت يد الشيطان
على كل حال **وقد حكى** القاضي ان الوجه التثنية
اي تثنية الضمير • وقد اشرنا الى بيان ذلك والظاهر
ان رواية الافراد ايضا مستقيمة وان اثبات يدها
لا ينفي يد الاعرابي واذا صحت الرواية بالافراد وجب
قبولها وتاويلها على ما ذكرناه **وقوله** عليه الصلاة
والسلام ان الشيطان ليستحل الطعام الا يذكر
اسم الله تعالى عليه معنى يستحل يتمكن من اكله وانما
يتمكن اذا شرع فيه انسان ولم يسم الله واما قبل شروع
الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه • وان كانوا
جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض لم يتمكن منه
ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الشيطان
انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا
قد ذكر اسم الله عليه ولهذا نص الشافعي رحمه الله تعالى
على انه ان سمى واحد من الاكلين حصل اصل السنة بذلك

لهذا الحديث ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى على
الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل واحد اتفق
كلام النووي بعد سرد وتاخير ويبقى النظر في شيء وهو
انه على المعتمد في مذهبنا من ان التسمية سنة عين
لو حصلت من واحد فقط من جماعة هل يمنع الشيطان
من التمكن من الاكل وهو ظاهر الحديث كما اشار له
النووي ام لا • وعلى الاول لا يقال اذا كان طرده
الشيطان يحصل بالتسمية من واحد من الجماعة فلم
طلبت عندنا وعند الشافعية من الباقين وان
اختلف الطلب لانا نقول طرد الشيطان شيء
وطلبها من كل واحد شيء اخر لكن ليس في هذا افاده
حكمة الطلب من الباقين وقد يقال ان حكمة الطلب
زيادة انتفاع المسمى بالطعام والشراب عن
انتفاع من لم يسم • ثم قال النووي رحمه الله و
تعد ما قدمناه عنه والصواب الذي عليه جماهير
العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين ان الاحاديث الواردة في اكل الشيطان
محمولة على ظواهرها وان الشيطان ياكل حقيقة اذ
العقل لا يحيله والشرع لم يكره بل اثبته فوجب قبوله

واعتقاده والله اعلم انتهى • ومقابل هذا القول ان المراد
باكله شمه الطعام كما نقله النسائي وغيره وهو يقتضي
ان شمه يحصل به نقص البركة • وتقدم عن ابي هريرة
ما وضع لشيطان المؤمن مع شيطان الكافر **وعن** عكرمة
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لما انزل الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم صخت جبال الدنيا كلها حتى كادت
دوبها فقالوا اسحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا
حتى اظل على اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من سورة من القرآن الا سبحت معه الجبال غير انه لا
يسمع ذلك **ويحكى** ان قيصر ملك الروم كتب الى
عمر بن الخطاب ان بي صداعا لا يسكن فانفذ لي شيئا
من الدوا فانفذ اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على
راسه يسكن ما به من الصداع واذا رفعها عن راسه
عاد الصداع عليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها
ففتشت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين واعزه حيث شفاني
الله بآية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه **وقال**
عليه الصلاة والسلام من رمى قرطاسا من الارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله كتب عند الله

من

من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
ويحكى ان بشر الحافي كان مارا في بعض الطرق
فراى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم فقال
فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي فتناولته المكتوب
وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب • وكنت املك درهمين
فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته عن العيون
وغيبته • فهتف بي هاتف من الغيب لا شك فيه
ولا ريب يا بشر طيبت اسمي • وعزتي وجلالي
لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة **وقال**
محمد بن المظفر كان منصور بن عمار رضي الله عنه
واعظا مقبول الموعظة وقيل ان الذي فتح له
باب الموعظة وفتق لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه ان
يضعه في موضع فابلعه فقيل له في المنام ابشر
فقد فتح الله عليك بابا من الحكمة **وعن** علي كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
كتاب يلقى مضيعة من الارض فيه اسم الله تعالى
الا بعث الله ملائكة يحوطونه باجنحتهم حتى يبعث الله
تعالى اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع

كنا بافيه اسم من اسمآ الله تعالى ترفعه الله تعالى في
عليين وخفف عن والديه وان كانا مشركين **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضأ
احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضايه فاذا لم
يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسه الما **وعنه**
صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ صلى رجل من بني عفار ثم خرج من
المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت
قال نعم قال انك لم تصل فتعاد لك مرتين
فقال له انك لم تصل فقرع فاتى عمر رضي الله عنه فقال
له عمر ما لك قال هلكت صليت مرتين فمررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما مررت به بعد كل صلاة
قال لي انك لم تصل فقال عمر ويحك ابت ابا بكر
فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك فقال له ابت عليا بن
ابي طالب فاتى عليا فقص عليه قصته وقال
له يا علي ادركني فقال لا اخبرني ان انت اذا توضأت
سميت قال لا قال فاذهب وخذ اناك فاذا صببت

على يديك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر
ان قال لك مثلها فارجع الي فذهب الرجل فتوضأ
وسمى فلما صلى خرج الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الان صليت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا توضأت فقل بسم
الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ
واذا اغتسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك
يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان
حصل لك من تلك المواقعة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاسه وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى
منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا
ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
الحسنات حتى تخرج منها **قلت** في مسالك
الحنفا ان من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له شبيه سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من

سومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى
نفسك بارك الله لك في سفرك الخ قصدك انتهى ٥
ونقل بعضهم عن بعض العلماء ان القصاب اذا
سمى الله تعالى عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك
انها استطيبت الذبح مع ذكر الله وتلذذت **ولا يزيد**
الذابح الرحمن الرحيم لان في الذبح تعذيبا وقطعا
والرحمن والرحيم اسمان رقيقان ولا قطع مع الرقة ه
ولا عذاب مع الرحمة ٥ ولذلك قال نوح عليه السلام
اصحابه اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ولم يقل بسم
الله الرحمن الرحيم لان الرحمن الرحيم من الرحمة ٥ وكان
في قصة نوح هلاك قومه اي هلاك من لم يركب
معه فيها والرحمة لا تقتضي الهلاك ٥ وفي قصة
سليمان هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة
فلذلك كتب سليمان اليها انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم ٥ فكانت بسم الله شعار قوم نوح عليه
الصلاة والسلام لما ركب في السفينة فيما يسبقها
من الغرق **ووجدت** بلفيس بركة بسم الله الرحمن
الرحيم ثلاثة اشياء احدها زيادة الملك ٥ والثاني
عود عزها لها ٥ والثالث تزويجها لسليمان عليه ه

الصلاة

الصلاة والسلام والمراد بعرشها سريرها قيل وكان
سريرا ضخما حسنا معدة من ذهب مرصع بالياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر وموخر من فضة مكلل
بالوان الجواهر وله اربعة قوايم قايمة من ياقوت
احمر وقايمة من زبرجد اخضر وقايمة من زمرد
وقايمة من در وصفايح السرير من ذهب وعليه ه
سبعة ابيات في كل بيت باب مغلق **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين
ذراعا وطوله في الهوي ثمانين ذراعا **وقال**
مقاتل كان ثمانين ذراعا وطوله في الهوي ثمانين
ذراعا انتهى **وقوله** سبعة ابيات نحو في الجلال
وفي البغوي ان على كل واحد اربعة ابيات وما ذكره في طوله
وارتفاعه يخالف ما ذكره البغوي فانه قال
قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله
في السما ثلاثون ذراعا ٥ وقال مقاتل كان طوله
ثمانين ذراعا وطوله في الهوي ثمانون ذراعا ٥ وقيل
كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا
وارتفاعه ثلاثين ذراعا انتهى ٥ وقوله وقيل
الى آخره اقتصر الجلال على الاخير **وحكي** ان

بعض العارفين بالله انهم بدنب فسجنه السلطان
ودخل تلميذه معه السجن وقيد الشيخ بقيد
عظيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام يصلي فلما فرغ من صلاته
سأله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة المعرفة
فقال اذا جاء قيد ومدوا الشيخ على الحشب وقطع
يده ورجله فاسألني هذه المسألة فغشي على التلميذ
من كلام الشيخ فلما طلع النهار قطعت يد
الشيخ ورجله ومدوه فلم يقطر من الدم على
الحشب قطرة الا انكتب بها الله الله فلما نظر
الشيخ الى تلميذه قال هات ما سألت يا تلميذ
تسأله فقال ان نشكر الله على النعمة والمحن كما
نشكره على النعمة والمنن ثم قال الله الله فانفك
عنه قيده ثم طار الشيخ في الهوى حتى غاب عن
ابصار الناس فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا

وحكي ان يهوديا احب امراة يهودية وكان
لا يهنؤ الطعام والشراب وصار كالمجنون من
حبها فقصد عطا الاكبر فقص عليه القصة
فكتب عطا في ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم

ثم اعطاه اياها وقال له ابتلعها حتى يجعل الله
فلما ابتلعها قال يا عطا طهر قلبي نور وجدت
في حلاوة الايمان وتسببت المراة اعرض على الاسلام
فعرض عليها الاسلام فاسلم ببركة بسم الله الرحمن
الرحيم فسمعت تلك المراة باسلامه فجاءت
مسرعة الى عطا وقالت يا امام المسلمين ان
الرجل الذي اسلم عندك وبسببه جئت المراة انا قتلت
المراة التي كان يحبها ثم قالت اني كنت البارحة
بين اليقظة والنوم اذا اتاني آت فقال ايتها
المراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة هم
فاذهبي الى عطا فانه يريك فاريني الجنة فقال
ان اردت رؤية الجنة فعليك او لا ان تفتحي
بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح بابها قال
قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قالت يا عطا تنورت قلبي ورايت ملكوت السموات
اعرض علي الاسلام فعرض عليها الاسلام فاسلمت
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها
ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها دخلت
الجنة ورات فيها قصورا ورات فيها قبة خلقها الله

من اللؤلؤ مكتوبا على بابها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله • وسمعت منادي ينادي يا
قارئ بسم الله الرحمن الرحيم ان لا اله اعطاك
كلما رايت فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت
فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا يتركه بسم الله
الرحمن الرحيم فما فرغت من قولها حتى سقطت ميتة •

هذا وقيل ان عمر ابن معدي كرب قال
لعمر بن الخطاب الا اخبرك • يتركه بسم الله الرحمن الرحيم
فقال بلى فقال بينما انا اسير في مفازة رايت قصرا
مشيدا وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية جميلة •
فقلت في نفسي اقتل هذا الشيخ واخذ الجارية فلما كنت
يومئذ كافرا يا امير المؤمنين فدنوت منه وسللت
سيفي وجئت اليه فضحك مني ذلك الشيخ فقلت
فضحك علي قال لي ان شئت اطعمناك وان شئت
مر على وجهك اي اذهب • فقلت ما اريد طعامك
ما اريد الا قتلك فضحك الشيخ ثم دخل القصر
واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان رجلا وانا
فارس وقال انا معشر العرب نستنكف ان نقاتل
الفارس الراجل فقلت امكني حتى انزل فنزلت فتصارعنا

فحزك شفيته وقراسيا فصرعني وجلس على صدري
واخذ بلحيتي وقال لجاريته ايتني بالسكين لاذبحه
فاتته بها فوضعها على حلقي فقلت اعف عني •
فعفى عني وقام • وقال لي ان احببت الى الطعام
اطعمناك والا فخذ طريقك فلما اجبه بشئ
لما دخل على من العار ثم مشيت قليلا ورجعت
اليه لافعله فعل معي كما من الاولى فاستعفوته
فعفى عني وقال لي ان احببت الى طعام اطعمناك
والا فاذهب • فمشيت قليلا • ورجعت ففعلت
معه وفعل معي كما مر غير اني لما استعفوته وهو
على صدري قال لي بشرط ان اجزنا صيتك •
فقلت جزنا صيتي فجزها فضرب عبد الله لان
من عادة العرب ذلك • فلما جزها استحييت ان
ارجع الى اهلي فقال اصحبني الى البرية فليس
عندي ملك وجل فاني واثق بتركه بسم الله الرحمن
الرحيم فسرنا حتى ورد نا على واد فقال باعلا
صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في
مربضه ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله
حتى يستر شعره جلده كالنحلة السحوق فقلت

ابن اذهب انا وصاحبي من هذا الحتى فالتفت الى
صاحبي وقال لي اذا رايتني قد اخذت ٣ ٠
فعل غلب صاحبي بتركة بسم الله الرحمن الرحيم
فلما اخذ قلت غلب صاحبي بتركة بسم الله الرحمن
الرحيم فبيحها اي حرق بطنه كما يبيح السبع فريسته
فقلت له ما لك وهذا الحتى فقال الجارية التي رايتها
في القصر كان ابوها من جبابرة الجن وكان لي مواخيا
في الاسلام على دين عيسى عليه السلام وهو لاقومها
يعزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله عليه و
بتركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لي اطلق
ما لتمس لي اكلة فاني قد عملت على الجوع فانطلقت
فلم اجد الا بيض النعام فاتيته به فوجدته
نايما وكان تحت راسه سيف فاخذته فضربته
ضربة فرميت الساقين مع الفخذين فاستلقى
على قفاه فطفق يطهر وهو يقول فانلك الله ما اغدرك
يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب
عمر رضي الله عنه وقال والله لو كنت احدثني الاسلام
ما عمل في الجاهلية لقتلتك ولكن هدم الاسلام
ما قبله ثم قال له عمر ثم ما كان من حديثك قال

اجبت

رجعت واذا انا بالجارية على باب القصر فدخلت خلفها
قال ما فعلت بالشيخ قلت قتلته الاسود قالت
كذبت انت قتلته ثم دخلت القصر فدخلت خلفها
واردت سبيها فلم احدها فنفت الماشية وانصرفت
وهذا ما كان من اعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم فايدة
قال سيدي بن عراق في كتابه الصراط المستقيم
في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة
في اول تموز من المحرم البسملة مائة وثلاث عشر مرة
وحمله لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته ولا عمن
ومن كتب الرحمن خمسين من وحملها ودخل بها
على سلطان جائر او حاكم ظالم امن من شره قوله
قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد بن ابي حمرة
الازدي رحمه الله تعالى ثم عبر بقال دون
يقول لقوة رجايه في حصول هذا الامر بحيث
صار عنده بمنزلة ما وقع او انه استحضر في ذهنه
قبل ان يعبر عنه ويحتمل ان يكون هذا القول
من بعض تلامذته او من غيرهم ونسبته الى الازدي
لانه في ما علم من انه انصاري خزرجي من ذرية
سيد الخزرج سعد بن عبادة لان الانصار من

اولاد الازد قال في الصحاح ازد كشانين من العوف وبالسين
افصح ابوحي باليمن ومن اولاده الانصار كلهم وبقبا الازد
شنوءة وعمان والسراة انتهى **قوله** الحمد لله الحمد لغة الوصف
بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل
سواء تعلق بالفضائل امر بالفواضل والفضائل هي المزايا
الذاتية والفواضل هي المزايا المتعدية والمراد بكونها
متعدية انه يتوقف تحققها على تعلقها بالغير بخلاف الذاتية
وحينئذ اندفع ما يقال ان اريد بالتعدي تعدي الذات
فلا يتأتى من الفضائل كالعلم والفواضل كالانعام كذلك
وان اريد تعدي الاثر فكل منهما اثره يتعدى والحمد
اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما
والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا
هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع
والبصر وغيرهما الى ما خلق له وهو اخص من الثلاثة
التي قبله والحمد اصطلاحا والشكر لغة مترادفان
وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا عموم وخصوص من
وجه اذ يجتمعان في ثنا باللسان في مقابلة احسان
مثلا وينفرد الحمد لغة في ثنا باللسان في مقابلة
فعل جميل غير انعام كالثنا على شخص بجميل لحسن خلقه

وينفرد الحمد اصطلاحا بفعل غير فعل اللسان ينبئ عن تعظيم
المنعم في مقابلة انعامه وبين الحمد لغة والشكر بالعين
الحمد لغة والحمد اصطلاحا فقد ثبت ان بين الحمد
والشكر بين ست نسب ثلاث عموم وخصوص مطلق واثنان
عموم وخصوص من وجه وواحدة ترادف وقد نظمت
ذلك مع زيادة فقلت

اذ انسبا للحمد والشكر منها ... يوجد له عقل اللبيب توالف
شكر لدى عرف احض جميعها ... وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سوا من نسبه ... وذي نسب ست لمن هو عارف
وكن لكن يراعي الحمل فيها يوفي الى
اي الحمد لا عرف فراع بهذه ال ... وجوه كشمس والضيا يتوالف

وقوله ولكن يراعي الحمل فيها الخ اي ان النسب المذكورة
يصح ان تكون بحسب الحمل ويجب التحقق والوجود الا
النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تفتح
بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثنا
باللسان الخ على صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الخ
لانه من باب حمل الجزء على الكل **وقوله** حق حمده اي واجب
حمده الذي ينبغين له ويستحقه كما لذاته وقدم صفاته
وتقدس اسمائه وعموم آلائه وانتصابه على المفعولية

المطلقة **تتمة** اعلم ان معنى الحمد لغة اختصاص
الله بالثنا عليه ثم انه اذا اريد وصف الله تعالى بمعناها اللغوي
وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا الحمد لله في مبدا
المعنى المراد اما على طريق المجاز او على طريق النقل الشرعي
اي فتكون حقيقة شرعية بمعنى انشائية باعتبار معناها
على كل منهما واما باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة في
المعنى المراد مجازا فهي خبرية لفظا وعلى انها مستعملة فيه
بطريق النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام
ماخوذ من كلام الشيخ زكريا رحمه الله في الكلام على البسملة
وشرحها للشيخ احمد السنباطي • فان قلت
استعمالها في المعنى المراد من استعمال اللفظ في غير ما
وضع له لغة اي بني مستعملة في غير ما وضعت له لغة
سواء كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل الشرعي
فلم كانت في الاول خبرية لفظا دون الثاني قلت
لان اللفظ في الاول لم ينقل وتقل في الثاني ومن هذا
تستفيد ان اللفظ الخبري اذا استعمل في معنى انشائي
بطريق المجاز يستمر على خبريته **ثم اعلم** ان قولنا انها
انشائية لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب اليه
الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم معناه الانشائي

يكون انشاء واما على طريقة عبد القاهر من انه لا يكون انشاء
الا اذا كان في المستعمل فيه مما هو من معاني الجمل الانشائية
كالامر ونحوه فلا يكون انشاء **قلت** وعلى كلام الشيخ عبد
القاهر صنيع العقود كبعت واشتريت ليست بانشاء
لان ما استعملت فيه ليس مما وضع له الجمل الانشائية
الا ان يقال ان بعت مثلا مستعملة في الامر اي
معناها تصرف في هذا • ومعنى اشتريت تصرف في الثمن
هذا • وقال السيد الجرجاني ان قولنا الحمد لله اذا استعملت
في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى
فهي حمد وان لم يرد انشاء معناها اللغوي الذي هو اختصاص
الحمد به تعالى بالحمد لانه يصدق على قول القائل الحمد لله •
انه ثنا على الله بالجميل انظر شرح البسملة لسيدي احمد
بن عبد الحق مناملا هذا ما خطر عند النظر في شرح
البسملة فبدده خوف الضياع • فاذا عرفت المراد فلا
عليك من السواد فاني كتبته مع شغل البال • والله اعلم
بحقيقة الحال **قوله** والصلاة والسلام على محمد
الخيرة من خلقه **ش** الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن الادميين التضرع والدعا كذا قاله
الجماعة وزاده في شرح جمع الجوامع وفي المغني وباقي كلامهما

وفي قولهم انها من الملائكة الاستغفار نظر لما يأتي
في كلام المصنف من حديث ابي هريرة من انها من الملائكة
الاستغفار والدعا بالرحمة • ونقل ما يأتي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة يصلي
على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى • وقال
الزركشي رحمه الله في شرح جمع الجوامع ما نصه وفسروا
الصلاة من الله بالرحمة • ومن الادميين بالدعا وردّ
الاول بان الرحمة فعلها منعة والصلاة قاصرة ولا
يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والله يلزم جواز رحمة
الله عليه والتكرار في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة • ولهذا فسرها بعضهم من الله بالمغفرة
لاجل ذكر الرحمة بعدها وردّ الثاني بانه يلزم جواز
دعي عليه • واجيب اي عن الثاني بانها لما
تضمنت معنى العطف والخضوع دب بعلي والاحسن
ما قاله الامام الغزالي رحمه الله وغيره ان الصلاة
موضوعة للقدر المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه
انتهى • وقال في المغني في التنبيه الثاني من الخاتمة
المذكور فيها شروط الحذف من الباب الخامس لما ذكر

ان

ان شرط الحذف ان يكون المذكور مطابقا للمحذوف
فان قلت كيف تضمن بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين
على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله وملائكته
يصلون وليس عطفا على الموضع اي موضع الجلالة ويصلون
خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة
المذكورة معنى الاستغفار اي لانها مسندة للملائكة
والمحذوف معنى الرحمة لانها مسندة لله قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة معنى واحد هو
العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى
الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين
دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل في هذه
الثلاثة بطريق الاشتراك العارض ثم ليس من
المشترك حقيقة اذ ليس هنا الا وضع واحد
لشيء واحد • واما قول الجماعة فبعيد من جهات
اولها اقتضاؤه الاشتراك اي اشتراك لفظ
الصلاة بين معان والاصل عدمه لما فيه من
الالباس حتى ان قوما يقولون المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه

الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها
قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي • الرابعة
ان لو كان مكان صلى عليه دعى عليه انعكس المعنى
وحق المتزاد فين صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهى
وقوله ولا يحسن الخ فتفسيره مريد اياه بكف لا
يحس وانما يحس تفسيره بالكف وقد ورد الدماميني
عليه بعض امور وردها الشمني • والحاصل ان
المشترك هو الموضوع لاكثر من معنى كل معنى بوضع
باستعمال الصلاة في العطف ليس من المشترك
بخلا فها على قول الجماعة **تتمتان** الاولى
قال الدماميني في شرح المغني والصلاة اشتهر
لما يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا
تقول تصلية كذا في الصحاح وفيه ايضا ان
السلام اسم من التسليم انتهى • الثانية قال
بعض العلماء والصلاة على محمد اذا وردت معطوفة
على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا واذا وردت
معطوفة على البسملة فيجوز ذكر حرف العطف ويجوز

اللهم

استفاظه لانها جملة خبرية لفظا ومعناها الطلب
انتهى **وقوله** الخيرة من خلقه قال بعضهم الخيرة
بالتسكين للبيا وفتحها صفة له صلى الله عليه وسلم وهو
من باب رجل عدل اى ان الله تعالى اختاره عليه
الصلاة والسلام للتبليغ وكانه نفس الاختيار
مبالغة او ذو اختيار او بمعنى خير في نفسه للتبليغ
على الاوجه الثلاثة التي في رجل عدل وقال
في شرح مختصر النهاية الطيرة بكسر الطا وفتح البا
وقد تسكن التاء بالتي مصدر نظير كخير خيرة
ولم يجي في المصادر غيرهما • وفي شرح الالفية لابي
اسحاق الشاطبي والخيرة بمعنى الاختيار قال
الجوهري الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختار
الله تعالى يقال لمحمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله
من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين **قوله** وعلى
الصحابة السادات المختارين لصحبته **ش**
الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مومنا به على الوجه المتعارف وقوله مومنا
لاحظا ان الايمان هو التصديق بما علم مجيء
الرسول به ضرورة وهذا يقتضي ان من امن بعد

النبوة وقبل الرسالة بنبوته وان الله سيبعثه ليس
بمومن وعلى هذا يشكل قول من ذهب الى ان ورقة بن
نوفل امن به فانه مات قبل رسالته لكن بعد ما امن
بنبوته وانه سيبعثه الله اي سيرسله وقد ذكره
العراقي ومن وافقه انه الذي امن ثانيا فانه امن
بعد ما امنت خديجة • فقال رحمه الله في نظمه •
ثم اتت به لوم ورقة • قص عليه ما راى فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان براصا دقا موافيا
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى في
ايمان ورقة فان قلت قوله في الصحابي مومنا
به اي بالنبي ظاهر في ان المراد الايمان بنبوته
وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة بن نوفل صحابيا
لانه امن بنبوته وان لم يحصل منه الايمان الشرعي
وهو التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة لموته
قبل ذلك قلت وهذا ينافي قولهم اول من اسلم
من الرجال ابو بكر وقد يقال لا ينافيه لان المراد
بيان اول من امن الايمان الشرعي وهو التصديق
بما علم مجيء الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان
الذي يعتبر في الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه

التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة وهذا انما
يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام وانما
الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من ادرك
نبوته عليه الصلاة والسلام ولم يدرك رسالته
فهو التصديق بنبوته وعلى هذا فلا اشكال في قولهم
اول من امن من الرجال ابو بكر وعديم ورقة بن نوفل
من الصحابة فان قلت قول العراقي في حق
ورقة وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول
الايمان الشرعي قلت قد علمت انه لا
يتصور الايمان الشرعي في ورقة فمراده امن الايمان
بنبوته ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور
ك العراقي عفا عنه ما تقدم والصادق والمصدوق
ك انه راى له خضخضة في الجنة وجاء
في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
لا تسبوا ورقة بن نوفل فاني قد رايت له جنة
او جنتين ك عن عايشة وقول بعضهم ومات
على ذلك يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه
كذلك قبل موته مع انه صحابي فاعتماده لدوام
الصحبة لا لثبوتها والمراد بالنفي ما يشمل من

لقى النبى صلى الله عليه وسلم اوراه **تنبيه** روى ابو
داوود والترمذى من حديث ابى ثعلبة يرفعه يا بى
على الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل منهم او منا يا
رسول الله قال بل منكم • واعترض بحديث لا تسبوا
اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه **قال** شيخ الاسلام فى
شرح العقايد فى الكلام على هذا الحديث النصيف
بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة فى النصف
وعورض الحديث بحديث يا تى على الناس زمان يكون
للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال الانفاق
فيكون اهل ذلك الزمان افضل **واجيب**
بان الاعمال المخصوصة تغير الانفاق لعزته فى ذلك
الزمان وبالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعزتهما
فى هذا الزمان انتهى ثم ان مدلول الجواب الثانى ان
الامر بالمعروف فى زماننا هذا له اجر خمسين ممن امر
بمعروف من الصحابة وكذا يقال فى النهى عن المنكر
ثم ان ما فى معناهما تميز لتما ككلمة الحق لدى سلطان
جابر وكذا قتال الطغاة المحاربين المتمردين
الذين عملوا فى حرم الله من الجرايم والمنكرات

ما بلغ النهاية بينهما فلكل شخص ممن قاتلهم اجر خمسين
من الصحابة المقاتلين لمثل هولاء • ومن المعلوم
ان مقاتلة الطغاة مما يثاب عليها • وقد جاء فى
الحديث عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جابر رواه ابو داوود انتهى
قلت فالجواب الاول اظهر مثل لانه
يقتضى ان اعمال البر كلها الصادرة من لامة
غير الصحابة افضل من اعمال الصحابة ما عدا
الانفاق **تتمة** قال القرطبى رحمه الله
عند قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا مخمصة فى سبيل الله الاية قال ابن عباس لهم بكل
روعة يراعها فى سبيل الله سبعون الف حسنة • وفى
الصحيح الجهاد ثلاثة وفيه فاما التى هى اجر فرجل
ربطها فى سبيل الله لاهل الاسلام فى مرج او روضة
فما اكلت من ذلك المرج والروضة الا كتب له عدد
ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها
حسنات الحديث هذا وهى فى مواضعها فكيف اذا ازهقت
اى قاتل بها **قوله** وتعد ظرف زمان كثيرا

وقف على طلبة العلم بالازهر بحوش الدمنهوري

الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي
والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد
من ذلك ومسايله ما يذكر في كتبه من المقاصد **قوله**
من اقرب الوسايل قال في المصباح وسلت الى الله بالعمل
اصل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة
وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسايل **قوله** بمقتضى
الاثار جمع اثر وهو الحديث غير الموضوع وقد يطلق
على المرفوع على غير وجه التغليب واما على وجه التغليب
تكثير وهو المراد هنا **قوله** ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له اجر احد وسبعين
نبيا صديقا قال ابن حجر في شرح الاربعين هذا حديث
موضوع • وعن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ
بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس بن مالك
وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين
من طرق كثيرة برويات متنوعات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا
في امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلما
والفقها والمراد بمن حفظ من نقل وان لم يحفظ اللفظ
ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف

ومكان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو وقال الشافعية
يستحب الابتداء بها في الخطب والمكاتبات اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستعمل مقرونة باما والواو
واحد مما **والخلف** في اول من نطق بها فقيل داود
عليه الصلاة والسلام وهل هي فصل الخطاب التي اوتيه
او هو البينة على المدعي واليمين على من انكر وعزي بعضهم
القول الاول للداودي وقال وليس عليه الاكثر
وقيل اول من قالها كعب بن لوي وقيل غير ذلك **قوله**
فلما كان الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح ما اضيف
الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابي او الى من
دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا
بعلم الحديث رواية • ويجاب بانه علم يشتمل على نقل ذلك
قاله شيخ الاسلام على الالفية للعراقي وقال الكرماني
هو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله
واحواله وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين • وقال
شيخ الاسلام في رسالته المسماة باللؤلؤ النظيم
غايته الصون عن الخلل في نقله • واما علم الحديث
دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به احوال

حفظا لم يقل انهم تا له النووي • ثم قال واتفق الحفاظ
على انه حديث ضعيف لا موضوع وان كثرت طرقه ولا يرد
على كلام النووي هذا ذكره ابن الجوزي له في الموضوعات
لانه تساهل منه والصواب انه ضعيف لا موضوع
فان قلت قد سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يحتج به ولا في الفضائل كما قاله
السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع من الائمة اعتبروا
انفسهم في تخريج الاربعينيات اعتمادا عليه **قلت**
لا نسلم انه شديد الضعف لانه الذي لا تخلو طريق من
طرقه عن كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك دلت
عليه كلام الائمة ولين سلمنا ذلك فهم لم يجتمعوا على ذلك
عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة **منها**
قوله عليه الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد منكم الغائب
اخرجه الشيخان في صحيحهما **وقوله** نضر الله امرا سمع مقالتي
فوعاها واداها كما سمعها رواه الترمذي ~~رواه الترمذي~~
وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقالا
حسن صحيح على شرط الشيخين • ونضر بتخفيف الضاد المعجمة
ورجحه بعضهم وعليه جرى الروياني في شرحه وبتشديدها
قال النووي وهو الاكثر وفيه انضر من النضارة وهي

حسن الوجه وبريقه ثم قوى ما حدا قوله تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم ومن ثم قال بعضهم اني لارى في وجوه اهل الحديث
وغيرهم بعضهم باهل العلم نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني انها
دعوة اجيبت • وقال بعضهم ليس هذا من الحسن في الوجه
وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره
نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج عند حسان
الوجوه يعني الوجهاء من الناس وذوي الاقدار انتهى وهو
تاويل بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظيره
حديث اطلبوا الحوائج لذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد
بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلو القدر وفي
رواية صحيحة نضر الله امرا سمع منا حديثا فاداه عنا
كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع • وفي اخرى صحيحة ايضا
نضر الله رجلا سمع مقالتي فبلغها كما سمعها فرب مبلغ
اوعى من سامع وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث
بالمعنى لشرطه خلافا لمن زعمه لان المراد حكمها • لا
لفظها دليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه غير
فقيه الى من هو افقه منه • والفقه اسم للمعنى لا للفظ
وانما قال غير فقيه ولم يقل غير عالم ليدل انا مان الحامل
غير عار عن العلم اذ الفقه علم مزيد فايق العلوم رتبة

من الافتيه ولو قال غير عالم لزمه جمله **وقال**
امام الائمه مالك رحمه الله بلغني ان العلماء يسئلون
عن تبليغهم العلم كما تسئال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقال سفيان لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث
لمن اراد به وجه الله تعالى وهو افضل من التطوع بالصلاة
والصيام لانه فرض كفايه **قلت** روى القرطبي
رحمه الله في كتابه التذكره في باب من يدخل الجنه بغير حساب
من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيامه جا اصحاب الحديث بايديهم
المحابر فيامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يأتيهم
فيسالهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله
تعالى لهم ادخلوا الجنه طالما كنتم تصلون على نبي محمد
صلى الله عليه وسلم انتهى **فائده** اختلف هل ثواب
قاري الحديث كثواب قاري القران ام لا قال الجلال
السيوطي رحمه الله في البهجه الحديث له
وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القران خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القران وقد عد
ممن يوتى اجره مرتين امرا **قوله** مع كثره كتبها
من اجل اسانيدها لا يخفى ان حذف الاسانيد لا يقلل

عدد الكتب وانما يصغر به حجمها فلعل كتب مصدر ركتب
لا جمع كتاب والاسانيد جمع اسناد وهو حكايه طريق المتن
والسند طريق المتن هذا هو التحقيق وقال التفاعي
لا شك محدث ان الاسناد والسند مترادفان ومعناهما
طريق المتن انتهى ومدا المعنى هو المناسب لما هنا
لقوله ما عدا راوي الحديث لان الاصل في الاستثنا
الاتصال وراوي الحديث من السند لا من الاسناد
وقد يقال مراده بقوله ما عدا راوي الحديث انه يذكره
على وجه الحكايه فالمعنى ما عدا حكايه راوي الحديث
لانه يقول عن فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره
كذلك من الاسناد وحينئذ يتبين ان الاستثنا
قوله كتاب البخاري هو الامام ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره بن بردزبه بفتح الموحده
وسكون الراء وكسر الدال المهمله وسكون الزاي وبالهاء
المفتوحه هذا هو المشهور في ضبطه وجزم به ابن ماكولا
وهو بالفارسيه الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون المهمله
وبالفا البخاري اسلم المغيره وكان مجوسيا على يد اليمان
الجعفي والي بخاري وابوه اسماعيل كان من خيار الناس
واخذ عن مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وروى

عند جماعة منهم مسلم صاحب الصحيح وامه كانت
مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو
صغير فرأت امه ابراهيم الخليل عليه السلام في
المنام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة
دعائك او بكائك فاصبح بصيرا • ولد بخاري يوم
الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من
شوال وقال بن كثير ليلة الجمعة لثالث عشر سنة اربع
وستين ومائة وألهم حفظ الحديث في صغره وهو
بن عشر سنين وكتب عن شيوخ كثيرة **وقد قال**
كتبت عن ألف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب
حديث كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص
واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن
وروى عنه رجال كثيرون نحو من مائة ألف ويزيدون
او ينقصون وعظمه العلماء غاية التعظيم حتى ان
مسلما صاحب الحديث كلما دخل يسلم عليه ويقول
دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله ويا
استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين • وقال ابو
عيسى الترمذي لما ارتحل البخاري رحمه الله
تعالى خرجت هذا الحديث الصحيح من زهاء ستمائة الف

حديث

حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد اي قدره تقريبا لا تحقيقا
من زهوته بكذا اي حزرته حكاه الصاغاني قلت الواو مبدلة
لنظيرها الف زايدة كما في كساء انتهى واما ذكاوته
وسعة علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ
وهو صبي سبعين الف حديث سردا **وروي** انه كان ينظر
في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة •
وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت
عند محمد بن سلام فقال لو جيء قبل لرأيت صبيا يحفظ
سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت
انت الذي يقول انك تحفظ سبعين الف حديث فقال
نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة او التابعين
الا عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم رلست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وعندي
اصل احفظه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح
كل ثلاث ليال بختمة • وكان يصلي في وقت السحر ثلاث
عشرة ركعة **قلت** قال بن عساكر ان البخاري كتب عن ابي عيسى الترمذي وحسبه
بذلك فخرا **قوله** لكونه من اصحها عبارة عن لكونه اصحها

٣

ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون على ان كتابه
اصح كتاب بعد القرآن وهو الموافق لقول العراقي
ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث • وعبارة المصنف
هنا توافق عبارته المتقدمة فرايت ان احذف من اصحه
كتبه كتابا الخ • ثم ان القول بان كتاب البخاري اصح
كتب الحديث لا يخالف قولهم ان ارفع الصحيح ما رواه
البخاري هو مسلم ثم ما رواه البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك
ظاهر قوله وكان يجاب الدعوة
وقد استجيبت دعوته في نفسه فانه لما خرج من بغداد
لحصول المحنة فيها بسبيله خلق القرآن وأراد الذهاب
الى سمرقند فلما بلغ الى خرتنك بفتح الخاء المعجمة و
وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وسكون النون وهي
قرية على فرسخين من سمرقند • لمعة انه افتتن اهل
سمرقند في دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون
ذلك فما قام بها حتى احلا الامر فصبح ليلة ندعي
وقد فرغ من صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر سنة
ست وخمسين ومائتين وعمره اذ ذاك اثنتان وستون
سنة فائدة كيف استخار الموت وقد خرج هو في

صحيح

صحيحه لا يمنعان احدكم الموت لضر نزل به قلت
نصوا ان المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به
ضر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من طروق الحلل الذي
والمادفن فاح من تراب قبره رائحة العالية اطيب
من المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر ذلك عند
جميع اهل البلاد قوله والرحلة هي بالكسر الارتحال
وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله ولا في مركب
يعرفت المركب بفتح الكاف وعرق بكسر الراء من باب
تعب والوصف منه عرق وعارق ولعلم ان البخاري
رحمه الله صدر هذا المبحث بقوله باب
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول
ولعلم ان كيف في محل نصب خبر كان ان جعلت ناقصة
وحالا ان جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى الحرف
وهو الاستفهام والفتح احق الحركات ولم يبن على
السكون لان ما قبله ساكن ويقدم عليه واجب لان الاستفهام
له الصدر قلت والضابط في كيف انها ان وقعت
قبل ما لا يستغنى عنها فحلها نصب لافتقارها اليها فمحلها
في كيف انت رفع لانها خبر المبتدا وفي كيف كنت نصب
ان قدرت كان ناقصة خبرا لها وكيف ظننت زيدا نصب

مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في مدة النوع انها
خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ او الحال
ان وقعت قبل ما يستغني عنها نحو كيف جاء زيد وكيف كان
زيد ان قدرت كان تامة بمعنى وجد او نحو ذلك محلها
النصب على الحال وقد يأتي مفعولا مطلقا نحو كيف فعل
ربك باصحاب الفيل لاقتضاء الكلام ذلك انتهى **قوله**
بدء الوحي هو لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع
اعلام الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او برسالة هو
ملك او بمنام او بالهام بمشافهة وقد يجيء بمعنى الامر
نحو واذ اوحيت الى الحواريين الاية • وبمعنى التسخير
نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو
اتخاذها بيوتا الخ • وقد يعبر عن هذا بالالهام
والمراد به هداية الله لذلك والا فالالهام حقيقة
انما يكون للعاقل • وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا • وقد يطلق على الموحى به من كتاب
وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى قال الشامي بعد
ذكر تعريف الوحي شرعا باعلام الله انبياءه الخ **وانواع**
الوحي ثمانية **الاول** الرؤيا الصادقة في النوم وقد
جاء في الصحيح رؤيا الانبياء وحي قال الله تعالى في

حق ابراهيم عليه السلام يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك **الثاني** الالهام وهو ان يلقي الملك في
روعه بفتح الراء نفثة اي في قلبه من غير ان يراه كما قال
عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي
لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا
بطاعته **الثالث** ان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو
اشده كما في حديث عائشة ان الحارث بن هشام رضي
الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك
الوحي فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت
ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي
ما يقول **الرابع** ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من
وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الاسرا على القول بعدم
الرؤية **الخامس** ان يكلمه الله تعالى في اليقظة من
غير واسطة حجاب كما في ليلة الاسرا على القول بالرؤية
السادس ان يكلمه الله تعالى في النوم كما في حديث معاذ
عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة قال فيم

يختصم الملأ الاعلا فقلت لا ادري فوضع كفه بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي علم كل شيء
فقال لي يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت في
الكفارات فقال وما هي فقلت الوضوء عند المكاره
ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوات بعد
الصلوات فمن فعلهن عاش حميدا ومات سعيدا وكان
من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث • رواه الترمذي وسأل
عنه البخاري فقال صحيح والسدوة قال في المصباح وزانها
فعلة بضم الفا والعين • وسمع من يجعل النون اصلية
والواو زايدة ويقول سدونها بفتحها • وقيل هي مغرز
الثدي وقيل اللحمة التي في اصله • وقيل هي للرجل
بمنزلة الثدي للمراة وكان رويه بهمزها قال ابو عبيد
وعامة العرب لا تهمزها • وحكى في الباع انها بضم
الناء مع الهمز وفتح التاء مع الواو • قال بن السكيت
وجمع السندوة سنادي على النقص انتهى وفي القرطبي عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني ربي
فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلا قلت في الكفارات
والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى
الجماعات واسباغ الوضو في البردات والتعقيب في المساجد

وانتظار

وانتظار الصلوات بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت
افشا السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام
خرجه الترمذي بمعناه عن بن عباس وقال فيه حديث غريب وعن
معاذ بن جبل ايضا وقال حديث حسن صحيح انتهى المراد منه قال
السيوطي رحمه الله في حاشية الترمذي قال في النهاية يريد
الملائكة المقربين • وقال التوربشتي لاختصام الفاظ
الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تفاوضهم في ذلك
وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين
المتخاصمين • وقال البيضاوي اما عبارة عن تبادر هم
الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما
عن تفاوتهم في فضلها وشرفها واما قتها على غيرها واما
عن اغتباطهم الناس تلك الفضايل لاختصاصهم بها
وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تفاوتهم في
الشهوات وتمادهم في الجنايات انتهى • التاسع
مجي الوحي كدوي النحل روى الامام احمد والحاكم
عن عمر رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انزل عليه الوحي فسمع عنده دوي كدوي النحل • العاشر
العلم الذي يلقيه الله في قلبه وعلى لسانه عند
الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق انه اذا اجتهد

عليه الصلاة والسلام اصاب قطعا وكان معصوما من
الخطا وهذا يفارق الروع من حيث حصوله بالاجتهاد ه
والله بدونه انتهى اي كلام الشامي باختصار **وما**
ذكره من انه لا يخلي في اجتهاده وهو احد قولين عند
الاصوليين وهو يقدح في دعوى الاتفاق ثم اند يرد
هذا ايضا جعلهم ما يحصل له باجتهاده عليه الصلاة
والسلام قسيما لما يوحى اليه به وبقي من اقسام الوحي
ما كان بكتاب كالتوراة وقد سبق في تعريف الوحي ما يفيد
ان هذا من جملة الوحي **عن عايشة** بالهمز وعوام المحدثين
يبدلونها يا **امر المومنين** في الاحترام والتوقير وكذا
يا في ازواجه صلى الله عليه وسلم المدخول بهن لا في جواز
الخلوة وتحريمها نهن ونحو ذلك وكذا النظر في الاصح
وبه جزم الرافعي رحمه الله وكما يقال في ازواجه صلى
الله عليه وسلم امهات المومنين وام المومنين يقال
فيهن ايضا امهات المومنات وام المومنات **انها**
قالت يحتمل ان يكون هذا الحديث من مراسيل الصحابة
فان عايشة لم تدرك هذه القصة وهو من الموصول
قال العراقي اما الذي ارسله الصحابي فحكمه الوصل
على الصواب ويحتمل وهو الظاهر انها سمعت ذلك

من

من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها قال فاخذني **او اما بدي به**
بدي بضم الموحدة **رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي** من
للتبعيض **الرويا الصالحة** الرويا ادراك يقوى يحوز من
القلب لا يحله النوم وقوله **في النوم** لزيادة الايضاح ولدفع
توهم ان المراد رويا العين وكانت مدة الرويا ستة اشهر كما
حكاه البيهقي **وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح**
مثل صفة لمصدر محذوف اي مجيا مثل فلق الصبح اي
ضيا الصبح **قال العلما** انما ابتدا عليه الصلاة والسلام
بالرويا ليلا يفجاه الملك وبانه يصير النبوة بغتة فلا
يحتملها القوي البشرية **قال** حكى الرافعي رحمه الله
اما ليه خلافا في انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه شيء من القران
في نومه امر لا والاشبه ان القران نزل عليه كله يقظة
قلت وقد ذكر انه حين نبي وهو ابن اربعين سنة قرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل
عليه شيء من القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين عاما انتهى وهذا
ظاهر في ان القران لم ينزل عليه منه شيء في النوم **ثم حببت**
اليه الخلا بالمد مصدر بمعنى الخلوة اي الاخلا **وكان**
ياتي حراء اجل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار

الذاهب الى مبنى وهو مصروف ان اريد المكان وممنوع الصرف ان
اريد البقعة **وحكى** فيه فتح الحا وقصر ومد وكذلك فى قبا وقال
القسطلانى بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا وبالمد • وحكى الاصيلى
فتحها والقصر وعزاه فى القاموس للقاضى عياض قال
ومى لغية وهو مصروف ان اريد المكان ممنوع ان اريد البقعة
ومى ارتجة التذكير والتانيث والمد القصر وكذا حكم قبا وقد
نظم بعضهم احكامها فى بيت • فقال
حراء وبا ذكر وانثهما معا • ومدا وقصرا صرف وامنع الصرفا
انتهى قال فى الصحاح وقبا ممدود موضع بالحجاز يذكر ويونث
وقال الخطابى والنتمى للحن العوام فيه فى ثلاثة
مواضع فتح الحا وقصر الالف ومى ممدودة قال الخطابى
وكسر الرا وهو مفتوح قلت والنتمى ترك صرفه وهو مصروف
وفيه نظر اذ ليس شئ مما قالوه لحنا فقد حكى فى الحا الفتح
والقصر والصرف وتركه باعتبار المكان والبقعة
كما سبق قال الكرمانى ولقايل ان يقول لكسر الرا ليس بلحن
انه بطريق الامالة • البرماوى • وفيه نظر لان سبب الرا
الالف مانع منها كما لا يخفى راشد ورافع انتهى وفيه بحث
لان الرا الواقعة اخرا لا تمنع الامالة بخلاف الواقعة
اولا انتهى والله اعلم **فيتحنث فيه وهو التعبد** اى يتحنث

الزهرى **الليالى ذوات العدد** والليالى منصوب على الظرفية
متعلق بيتحنث لا بالتعبد والا لاقتضى ان التحنث هو التعبد
المقيد بالليالى الخ وليس كذلك بل هو مطلق التعبد قال
الخلوق ثلاثة ايام بعشر سبعة ايام بشهر كما عند البخارى انه
صلى الله عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال ابن اسحاق انه شهر
رمضان قال فى فوت الاحبا ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم
اكثر منه نعم روى الاربعين سوار بن مصعب وهو متروك
الحديث قاله الحاكم وغيره • فان قلت امر الغار
وهو التعبد والخلوق به قبل الرسالة ولا حكم قبلها اجيب
بانه وقع مرتبا على الرويا التى هى من جملته اذ قال بعد ما
ذكر ان اول ما بدئ به الرويا الصالحة ثم حببت اليه الخ
فدل على ان الخلوق حكم مرتب على الرويا وايضا لو لم يكن من الدين
لنهى عنها هذا ولم يات التصريح بصفة تعبده عليه الصلاة
والسلام فيحتمل انه اطلق فى الحديث التعبد على مجرد الخلوق
فان الاشعار عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة
وقيل كان يتعبد بالتفكر ويابى ما يفيد ان الراجح انه كان قبل
بعثته متعبدا بشريعة واختلف هل هى شريعة ادم او ابراهيم
او نوح او موسى او عيسى **قبل ان ينزع** بفتح اوله ثم نون ثم زاى
مكسورة اى يرجع **الى اهله** عياله **ويتزود لذلك** اى للخلا

والتعبيد كذا بخطه نسخة المصنف اي منه عطف على نحت فهو
مرفوع تقديرا جميع فيرجع الى الحديث يدل على ان السنة عدة
دوام الانقطاع عن الاهل وقد ورد ما يدل على ذلك شهرا
يتزود لمثلها اي لمثل الليالي حتى جاءه الامر الحق وهو
في غار حرا فجاءه اي من المجيء كما يفهم من كلام القسطلاني الملك
اي جبريل وكان ذلك يوم الاثنين لست عشرة من رمضان
وهو ابن اربعين سنة كما رواه ابن سعد والفاني فجاءه بتشديد
كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقال اقرأ
قلت ما انا بقارئ وفي رواية ما احسن ان اقرأ فما نافية
بدليل دخول الباء في خبرها وقيل استفهامية وضعف بدخول
الباء الزائدة في خبرها اذ ما قبلها مثبت واجيب
بان الاخفش جوز زيادتها في الخبر المثبت كما في بحسبك
زيدا لان زيدا مبتدأ موخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم
لانه نكرة والباء زايدة فيه ومما يدل على انها استفهامية
رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرأ
ورواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحاق ما اذا اقرأ قال
فاخذني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني وعصرني في
وعند الطبري فغتني بالمثناة الفوقية بدل الطاء وهو
حبس النفس والمعنى انه خنقه حتى حبس نفسه حتى بلغ

مني الجهد بفتح الجيم وهو منصوب على المفعولية وفاعله ما
الملك والمعنى ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهده حتى
لم يبق فيه بقية واستشكل بان البنية البشرية لا تقوى على
ذلك لا سيما وهو نبي ابن عليه الصلاة واللام واجيب
بان جبريل عليه السلام حين غطه لم يكن على صورته الحقيقية
بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب الصورة التي هو عليها
حين الغط لا بحسب صورته الحقيقية ويروى الجهد بضم
اوله وهو فاعل والمفعول محذوف اي سلخا عظيما وعلم
مما ذكرنا ان الجهد بضم اوله مصدوما لاخر وبفتح اوله بمعنى
الاخر وعليه فلو بضم الجيم مرفوع ليس الا وبفتحها منصوب
فقط هذا وقال في الصحاح الجهد الجهد الطاقة وقري
بالوجهين والذين لا يجدون الا جهدهم وقال الفراء
الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك
اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد مجهدك والجهد المشقة
يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق
طاقتها وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ انتهى
ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني

فعطفني الثالثة اي ضمني وعصرني والحكمة في هذا الغط احضار قلبه وليفرغه عن الدنيا وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره ثلاثا للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له ان يحاط للمتعلم ويحافظ على تنبيهه واحضار مجامع قلبه وفيه دليل على ان المؤدب لا يضرب الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة حتى بلغ مني الجهد وهو ثابت عنده في التفسير وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه جرا له عند ابتدا الوحي مثله ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الزايد في الكرم على كل كريم وفيه دليل للجمهور على ان هذا اول ما نزل وهذا اتى تتمة عند قوله فانزل الله يا ايها المدثر فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالايات يرجف اي يخفق ويضطرب فوادة فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني كررة مرتين للترسيل للتلفيف والعادة جارية بتكرير الرعدة بالتلفيف فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي الفزع واما بالضم فالنفس والقلب فان قلت كيف خاطب خديجة بخطاب جمع المذكر قلت لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه انه لم

بقل

وقف على طلبة العلم بالازهر بجرانة الدمنهوري

يقل فقالت لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ الجمع سايغ فان قلت السايغ خطاب المفرد المذكر بجمع المذكر لا خطاب المونثة بجمع المذكر قلت ان سلم هذا فمعنى الجزالة عقلها وفضلها نزلت منزلة المذكر وربما يقال نزلت لذلك منزلة الجمع فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اي مجيبا الملك والغط لقد خشيت على نفسي جواب قسم مقدر اي والله لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض كما جزم به في بهجة النفوس او خشيت ان لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق حمل اعبا الوحي لما لغته او لا عند لها الملك وليس معناه انه خشي ان يكون ما اتاه ليس من عند الله فانه متحقق انه من عند الله فقالت له خديجة كلا حرف ردع ونفي اي لا تقل ذلك والله ما يخزيك الله ابدا وفي نسخة الكرماني لا يخزيك بلى وهو وهم ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالحا المهملة وبالزاي من الخزي اي ما يفضحك الله لان الخزي هو الفضيحة والهوان ولا يخزنك بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه وبالنون من الحزن يقال حزنه واحزنه وهما لغتان فصيحتان قرى بهما في السبع انك بكسر الهمزة لوقوعها في ابتدا الجملة المستانفة

الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن سبب خاص فنصه الجملة
الاولى اي وسبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق
ومحاسن الاوصاف كما سيشير اليه كلامك فقال
الك لتصل الرحم اي بحسن للقرابة وتحمل الكل بفتح
الكاف واللام وهو الذي لا يستقل بامره والمعنى انك
تعينه وتحمل عنه ما لا يطيقه او المراد به الثقل بكسر
المثلثة واسكان القاف اي تحمل الامور الشاقة وتكسب
المعدوم بفتح المثناة الفوقية اي على المشهور والاكثر
في الرواية والافصح اي تعطي الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم الذي
يعجز غيرك عن اصابته والعرب تتمدح بهذا
وردّ بانه لا معنى لهذا هنا الا بضميمة انه يجود به
وينفقه في المكرمات وكسب يتعدى بنفسه لواحد
نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال
وهذا منه لانه على المعنى الاول متعد لاثنين وعلى
الثاني متعد لواحد لان عاصرا وتكسب بضم اوله اي
تكسب غيرك المال المعدوم اي تتبرع له فاك
الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان
المعدوم لا يكسب. واجيب بانه لا مانع من اطلاق

المعدوم

المعدوم على المعدم اي وبان المراد المعدوم عند غيرك
وفي تهذيب الازهري عن ابن الاعرابي رجل عديم لا عقل
له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح كانهم تولوا وجود
من لا مال له منزلة العدم وتقري الضيف بفتح اوله
يقال قريت الضيف اقريه قِرًى بكسر اوله وبالقصر وقراءً
بفتح اوله وبالمد وقال الابي وسمع تقرى بضم اوله
رباعيا اي تهيئ له طعامه ونزله وتعين على نوائب
الحق اي حوادث الحق وانما اضاف النوائب للحق لانها
تكون حقا وتارة باطلا لاضافة الى الحق يخرج نوائب
الباطل فانطلقت به اي لما ذهبت به خديجة مصاحبة
له لانها المصاحبة تلزم الفعل اللازم المتعدي بالباء
بخلاف المتعدي بالهمزة كما ذهبته. وهذا على ما ذهب
اليه المبرد والسهيلي وهو خلاف ما ذهب اليه الجمهور
من ان التعدية بالباء لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
بن عم خديجة بضب بن لاحج بدل من ورقة كالاول
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العبراني فكان يكتب من الانجيل بالعبرانية
الجار والمجرور اعني بالعبرانية متعلق يكتب

اي محمد

ماشا الله ان كتب وقيل ان التوراة عبرانيه والانجيل
سريانى وعن سفيان ما نزل من السما وحى الا بالعربيه
وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يترجم لقومها
والعبرانية بكسر العين واسكان الموحده زيد فيه
الف ونون على غير قياس نسبة للعبر بكسر العين واسكان
الموحده قيل سميت بذلك لان الخليل عبر بنيا وعليه
الصلاة والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من
النمرود انتهى والانجيل من النجل لان الاحكام منجولة
منه اى مستخرجة ومنه انجل فلان ولدا فسمى بذلك
لان الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو
التنازع لانهم اختلفوا فيه وقراة الحسن بفتح
الهمزة فهو اعجمى اذ ليس فى العربية افعيل بفتح الهمزة
وكان بيطا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة
يا بن عم اسمع من ابن اخيك قال البرماوى هو
مجاز عن تعظيم ورقة واستعطافه او التقدير ابن
اخى جدك لان جد ورقة الثالث اخو جد النبى صلى الله
عليه وسلم الرابع ويكون تغيرا عن بن الابن يا لابن
انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب الثالث
واراد بالجد الرابع الاب الرابع كما فى عبارة غيره وهو

واضح

واضح وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى وورقة هو بن نوفل
بن اسد بن عبد العزى بن قصى فعبد العزى اب ثالث
لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد مناف اب رابع له عليه
الصلاة والسلام فالثالث من اباء ورقة وهو عبد
العزى اخو الرابع من اباه صلى الله عليه وسلم وهو
عبد مناف وقول البرماوى ويكون معبرا عن ابن الابن
بالابن اراد بابن الابن ما يشمل ابن الابن وان سفل لانه
صلى الله عليه وسلم ليس ابن ابن بل انزل من ذلك قال
الشامى وقصى اسمه زيد وقسم مكارمه بين ولده
فاعطى عبد مناف السقاية والندوة دكانة فيه البسط
والثروة واعطى عبد الدار الحجابة واللوا واعطى
عبد العزى الرفادة والقيافة انتهى والندوة دار
بمكة بناها قصى سميت بذلك لانهم كانوا يندون
فيها اى يجتمعون واللوا العلم وهو دون الراية والجمع
الوية فقال له ورقة يا بن اخى ما ذا ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
له ورقة هذا الناموس بالنون المراد به هنا جبريل
لان الله تعالى خصه بالغيب وهل اصله صاحب السر

مطلقا او صاحب سر الوحي وقيل اصل الناموس صاحب
الخير ضد الجاسوس فانه في الشر **الذي نزل على موسى**
نزل يحلف الهمزة ويستعمل فيما نزل نحو ما روي انزل
الله ويستعمل فيما نزل جملة • قلت اختلف
هل معنى الفعل اذا تعدي بالهمزة وبالتضعيف واحد
او مختلف والاول ظاهر كلام ابن مالك وذهب الزمخشري
والسهيلي ومن تبعهما للتنبيه عليه فالتعدية بالهمزة
لا تدل على التكرير بخلاف التضعيف ولهذا جاء انا
انزلناه في ليلة القدر لانه نزل فيها الى سماء الدنيا
دفعة واحدة وجاء انه نزله على قلبك وترتيلا
اي شيئا بعد شيء والاول هو الصحيح قال تعالى لو لا
نزل عليه القرآن جملة واحدة وانما قال على موسى مع
انه نصراني من قوم عيسى لان كتاب موسى مشتمل على كثير
من الاحكام فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى مثال
مواعظ ولان نزول جبريل على موسى متفق عليه لا
كذلك نزوله على عيسى **يا ليتني فيها جذعا**
بفتح الجيم والمعجمة وهو الشاب وقوله فيها اي في
البتوة اي في زمنها او الضمير للدعوة والمنادي
محذوف وتخفيف بانه قد يقع هذا من واحد كقول مريم

يا ليتني مت • واجيب بانه جرة من نفسه نفسا ه
يخاطبها ونحوه يجري في قوله يا ليتني اكون حيا على
رواية اثبات حرف الندا كما عندنا لاصيلي وجذعا
منصوب بفعل مقدر او بليت على انها تنصب الجزءين
وللاصيلي وابي ذر جذع بالرفع والاولى اكثر واشهر
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل في
اذ جائز عند مالك كما في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم**
فان قلت الاصل ان يجيا بالعاطف فهل اداة الاستفهام كما في
قوله فاني يؤفكون وقوله فاني تذهبون اجيب بان الهمزة حذفت
تقديرا على العاطف ونيتها على اصالتها في ادوات الاستفهام
هذا مذهب سيبويه وقال جار الله ان الهمزة في محلها وان العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير هل اعادي
هم ومخرجي هم ثم ان جملة ومخرجي هم عطف على جملة التمني قبلها
وهو من عطف الانشاء على الانشاء واصل ومخرجي هم ومخرجوي
هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت
الواو ياء وادغمت في الياء وهو خبر مقدر وهم مبتدأ وخبر قال
ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **نعم** مخرجوك **لانه لم**
يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدر

يومئك بالرفع فاعل ولما كان ورقة سابقا واليوم متاخرا
واليوم متاخرا استدرك الاستدراك لليوم لان المتاخر هو
الذي يدرك السابق وهذا ظاهر انه اقر بنبوته ولكنه
مات قبل الدعوة فيكون مثل بحيرا وفي اثبات الصحبة له
نظر قلت جزم العراقي بانه هو الذي امن ثانيا وخديجة
امنت اولا فقال • في نظمه •
وهو الذي امن بعد ثانيا • وكان برا صادقا موافيا
وبالصادق المصدوق قال انر • راى له خضخضة على الحمة
وقد قدمنا ما في ذلك في شرح خطبة هذا الكتاب
انصرك نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الزاي المشددة
اخره يا مهلة مموزا اي قويا بليغا ثم لم يلبث ورقة
بفتح اوله وثالثه بين معجمة مفتوحة اي بليث وقوله
ان توفي بدل اشتمال من ورقة وفتر الوحي اي احتبس
بعد النزول ثلاث سنين كما في تاريخ احمد وجزم به ابن اسحاق
وفي بعضها لاحاديث الله قدر سنتين ونصف زاد معمر
عن الزهري في التفسير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس
شواهق الجبال وبالي قول ابن عباس ان مدة فترة الوحي
اربعون يوما وعن ابن الجوزي انها خمسة عشر يوما وعن

مقاتل انها ثلاثة ايام قال ابن شهاب واخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
بينا انا امشي اصل بينا بين فاسرعت فتحدر الهوي
فصارت الفا وبين ظرف زمان مكفوف بالالف عن الاضافة
الى المفرد والتقدير بحسب الاصل بيننا وقال انا امشي
وقال الاتي بينا وبينما ظرف زمان يضافان الى
الجمل الاسمية والفعلية وخفض المفرد بهما قليل
وبما في الاصل بين التي هي ظرف مكان اشبعت فيهما
الحركة فصارت بينا وزيد عليها الميم فصارت
بينما وما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب
يتم به المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي ان
يصحبهما اذ واذا الفجائية انتهى وجواب بينا
قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري
فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
بين السما والارض بضم الكاف وقد تكسر فرعبت
منه بضم الراء وكسر العين وللاصيلي بفتح الراء وضم
العين اي فزعت فرجعت فقلت زملوني كذا للاكثر
زاد الوقت بالتكرار مرتين ولعكرمة مرة واحدة

ولمسلم كالمؤلف في التفسير من رواية يونس وترويني قال
الزركشي وهو الاشبه لقوله فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر نادا ه بالمدثر تا نيسا له وتلطفا ه
والمعنى يا ايها المدثر تنبيا ه وعن عكرمة المدثر بالنبوة
واعبا ها فم فانذر حذر من العذاب من لم يؤمن بك
وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقب نزول الوحي
للايذان بفا التعقيب وا قتصر على الانذار لان
التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن
اذ ذاك من دخل فيه وربك فكبر وثيا بك
فطهر والرجز ابي الاوثان فاهجر فحمي
بفتح الحا المهملة وكسر الميم اي فبعده نزول
هذه الاية كثر الوحي اي نزوله وتتابع وظهر ان
في هذا الحديث دلالة على ان اول ما نزل من القران
على الاطلاق اقرا باسم ربك الي من علق واول
ما نزل بعد فتور الوحي يا ايها المدثر الي فاهجر
فليس القول بان اول ما نزل من اي القران
اقرا باسم ربك الاية والقول بان اول ما نزل
منها يا ايها المدثر الي فاهجر مختلفين خلاف ما
يفيده كلام العراقي واما القول بان اول ما

نزل

نزل فاتحة الكتاب لا يخالفه ما تقدم لان المراد به
اول ما نزل من السور التا مة وما تقدم في اول ما نزل
من الاي ونحو هذا الجمع لشيخنا السيد عيسى الصفوي
والتوفيق بين الجمع بان اول ما نزل من اقرا الى الاكرم
او الى ما لم يعلم واول ما نزل يا ايها المدثر الي فكبر مستفاد
من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول الفاتحة
بعد نزول الايتين المذكورتين • وحمل العراقي
كما يظهر من كلامه الابي ان الاقوال الثلاثة في اول ما نزل
مختلفة ورجح الاول وتعقبه اقراه جبريل اول العلق قراءة
كامله به نطق • وكون ذا الاول هو الاشهر • وقيل يا
يا ايها المدثر • وقيل يا فاتحة الكتاب • والاول اقرب
للصواب نبيهات الاول ظاهر حديث
عايشة هذا ان اول ما حصل له به النبوة الوحي مناما
لان رويا الانبيا وحي والنبي انسان اوحي اليه
بشرع وان جبريل نزل عليه باول العلق ونزل الوحي
ثم نزل عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم
يعتزن به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي
قال بعضهم وهو الصحيح • وقيل وكله اسرافيل
حين بعثه وقيل ميكايل كما رواه بعضهم لكن رواه

الاعاذر احمد في تاريخه بسند صحيح عن الشعبي رحمه
الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه
النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء لم ينزل عليه
شيء من القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن
بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة
عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين
سنة انتهى ويمكن التوفيق بين حديث عايشة
وبينه وقد اشار الى ذلك ابو شامة فقال وحديث
عايشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول ما رءاه
الرويا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يحلو
فيها بغار حرا فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا
يقتضي معه تمزيقا وتدريجا الى ان جاءه جبريل فعلمه
بعد ما غطه ثلاثا فحكت عايشة ما جرى له
مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا
للحديث او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل ذكر
ش ثم قال وقد ذكر الواقدي خبر الشعبي وقال
لم يقترن به من الملايكة الا جبريل وفاته
الحافظ ولا يخفى ما فيه لان المثبت مقدم على النافي

الا ان صحب النافي دليل يقويه فيقدم انتهى وقال الشيخ
رحمه الله في فتاويه قد ورد ما يوهي اثر الشعبي وهو ما
مر رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقضا
من السما من فوق فرفع جبريل بصره الى السما فقال يا
محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الارض قط قال فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
لم تقرا حرفا منها الا وتيته انتهى كلام الشيخ والملك
المذكور اسرافيل ثم قال ش ايضا ان الطبراني
والبيهقي وابن حبان رووا بسند صحيح حسن ما يقوي
ما ذكره الواقدي ثم بعد ذلك ما نصه فظهر ان
المعتمد ما مشى عليه الواقدي انتهى كلام ش رحمه الله
قلت واستفيد مما ذكره ابو شامة ان مدة الرويا
التي بدا بها قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقترانه
اسرافيل به كانت بين انقضاء مدة الرويا وبين نزول
جبريل عليه باقرا باسم ربك الى لم يعلم وكلاما قبل نزول
جبريل عليه السلام باقرا باسم ربك ويلزم على هذا ان
تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث وعشرين سنة اذ مدة الرويا

سنة اشهر ومدة اقترانه اسرافيل به ثلاث سنين
وكلاهما قبل نزول جبريل عليه السلام ومدة نزول
جبريل عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا في الطبقات
لابن سعد ودلائل البيهقي عن داود بن ابي هند عن
الشعبي قال انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يكلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه شيء من القرآن فلما مضت
تلك المدة قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن
على لسانه عشرين سنة انتهى كلام ش قلت وانزاك
النبوة عليه بالرؤيا منامًا لانها اتاه به اسرافيل كما
يفيده قوله فقرن بنبوته اسرافيل الخ وقد سبق عن ابي
شامة ما يفيده ثم رأيت ش ذكر عن بعضهم ما يفيد ان اقتران
اسرافيل به كان في مدة فترة الوحي فانه قال الخامس اي
من الثنائية قال ابن كثير قال بعضهم كانت الفترة
قريبة من سنتين او سنتين ونصف والظاهر والله
اعلم انها المدة التي اقترن به ميكائيل فيها كما قال
الشعبي وغيره ولا ينافي هذا تقدم مجيء جبريل اليه اولا
باقرأ باسم ربك اذ بعدها حصلت الفترة التي اقترن
به ميكائيل فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل بيانها

المدثر وتتابع الوحي قلت وتقدم ان الذي ذكره
الشعبي اقترانه به هو اسرافيل انتهى باختصار قلت
قد ذكر ش في الباب الثاني عشر في فترة الوحي انه
اختلف في مقدار مدة فترة الوحي فقال السهيلي جا
في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة قال في الزهور ويحدث فيه ما ذكره ابن عباس
في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ن ه
الحجازي ومعاني الزجاج والفراء خمسة عشر يوما
وفي تفسير مقاتل لا تدري ايام ولعل هذا هو الاشبه
بحاله عند ربه انتهى وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان
اسرافيل اقترن بنبوته ثلاث سنين مع قول من
قال ان مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن به
فيها اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت
تعبده في الغار اهو شرع من قبله ام لا قلت يحتمل
ان يكون من الشرع السابق اذ المختار عند الاصوليين
انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق عليه فقيل
بشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى
وقيل آدم وقيل بما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون
بمقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبح

ويحتمل ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الرؤيا
بدليل ثم جيب اليه الخلاجيث ذكر بلفظ ثم الدال
على التراخي ولو حملناه على اجتناب الحرج الذي كان
يركبه اهل الجاهلية لكان ظهر انتهى وتقدم انه كان
عادته الفكرة وقوله حتى جيئه الحق اى الوحي الكريم
وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغتة • الثالث قال امام
الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى افنا
الزايد من خلقه اي لم يخلق له غيره او انه ازاله ثم
يعيده له بعد وقال الحافظ تمثيل الملك رجلا ليس
معناه انه انقلب رجلا معناه انه ظهر بتلك
الصورة تابعا لمن يخاطبه والظاهر ان لقدر الزايد
لا يزول ولو لا يفنى بل يخفى على الراى فقط والله اعلم • وقال
السراج البلقيني يجوز ان يكونا لابي حيريل عليه السلام
بكلمة الاول الاله انضم فصار على قدر الرجل ثم يعود
بعد انضمامه الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد نفشه
ثم نفش لكن يقدح في هذا ما ثبت انه كان ابا في بيننا
عليه السلام في صفة دحية الكلبي ولا سيما ذكره
الابا لاضافة انه بعد انضمامه المذكور يصير
على صورة دحية الكلبي • وقال بعضهم الصورة التي

تشبه صورة دحية غير صورته التي خلقها الله عليها
له سماية جناح جلاحان منهما سدا الافق واستكمل
بان روحه تكون في احدى الصورتين • ويخلوا منها
الاخرى فتموت • واجيب بان موت الجسد يخلوه من
الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة اجراها
الله تعالى في ارواح بني ادم ويجوز تخلفها فيبقى
الجسد مع خلوه منها حيا لا ينقص شيء من معارفه
وطاعاته ويكون ثقال الروح للجسد الثاني
كثقال ارواح الشهداء الى اجواف الطيور الخضر
وبان الممكن ان يخص الله بعض عباده في حال الحياة
بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوتها تقدر
بها على التصرف في بدن اخر غير بدنه المعهود مع
استمرار تصرفها في اول • وقد قيل في الابدال انهم
انما سموا ابدالا لانهم كانوا يرحلون من مكان ويقيمون
في مكانهم شخصا اخر مثلهما بجسمهم لا صلبي وقد
اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد
والارواح ومنوا على ذلك بجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال وقد يشتبه ذلك
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواصلة

كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه
الاصلي وهذا الشبح الثاني • قلت وحاصل الجواب
ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يحصل بها
التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا او اكثر
مع استمرار التصرف في ذي الروح فقوله لنفسه متعلق
بخاصة وقوله الملكية القدسية صفة لنفسه لكن
لا مفهوم للملكية اذ هذه الخاصة في غير النفس
الملكية كما يدل عليه ما ذكره في لا بد للمؤمن الصوفية
وقوله وقوة الخ عطف تفسير على خاصة اي الخاصية
المذكورة هي قوة لما **تتمة** قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في كتابه تنزيين الارائك في الدليل
العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اعطي من الملائكة
امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان قال **ومنها**
ان الملائكة تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل
الله لنصرة دينه حضنصة مستمرة الى يوم القيامة
ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من
امته ليطرد عنهم الشياطين في تلك الحالة انتهى
وهو ظاهر يخالف ما في حديث الوفاة من قول
جبريل عليه السلام له لا تزل بعدك الارض وما هذا

معناه وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها
الاية اذ المراد بالروح جبريل • **الرابع** حكمة قبره الوجي
ذهاب ما كان يجد من الروع وليحصل له التشوق
الى العود اليه ومنه قال **عن انس عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انس بن مالك هو الصحابي المشهور خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي له بكثرة المال
والولد وطول المدة فقال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيه • وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه
فحقق الله دعاءه فعاش نحو المايه اي عاش مايه الا
سنة • وكان يوتى بضم المثناة التحتية وكسر الشاه
الفوقية بحلة في السنة حملين اي وكان يحمل حلله
حملين في السنة • روي انه كان له بستان يحمل في
السنة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك
والولد الكاين لصلبه اي من صلبه مايه من بعد
عشرين ذكورا انثوا بضم الميم وكسر الموحدة
ولا يعارض هذا ما ورد اللهم من امن بي وصدقني
وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل
ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضا
ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به

هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى
لان هذا يحمل على من العنى شره • وحديث انس ونحوه
على من لا يطغيه الغنى • وفى الحديث ان من عبادى من
لا يصلحه الا الغنى انتهى من الفتح العراقى
وشرحها ثلاث مبتدا سوغ الابتدا به
كون السين عوضا من المضاف اليه اى ثلاث خصال
اى انه صفة لمحذوف اى خصال ثلاث قد مثل بن
مالك ذلك فى شرح السهيلى بقولهم صنيف عاذ بقرملة
اى انسان ضعيف التجا الى قرملة وهى شجر ضعيفة
ويجوز ان يكون من باب شر اهر ذا ناب فوصف ثلاث
صفة لمبتدا والجملة الشرطية صفته والخبر على هذا التقدير
هو ان يكون الخ وعلى ما قبله الخبر هو الجملة الشرطية
وان يكون بدلا من ثلاث او بيان واما خبر اسم الشرط
ففيه خلاف فقيل جملة الشرط الجواب وقيل جملة
الجواب وقيل جملة الشرط ارظرما وجه جعل الجملة
الشرطية على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا وقوله
ان السنين فى ثلاث عوض عن المضاف اليه فان هذا انما
قيل فى سنين كلو بعض وان سلم ما قاله فلم يعدوه من
سوغات الابتدا بالنكرة بما اعلم من كم فيه يعنى

يكونها

وقف على طلبة العلم بالازهر بحوزته الدمنهورى

بكونها فيه عليها عليه لان به ينتفع ودلالتها وجهت
الثلاث بالذكر لانها اعمال القلب لا يعرض لها
الرياء الا فقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة
برهان وكانت ادلة على خلاق الايمان لانها
سببيات عنه ووجود المسبب يدل على وجود السبب
والثلاثة متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا عن
بعض حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال لمن وجدت
فيه واحدة منهن قاله الاجهورى وجد اى اصاب ولدا
تعدى لمفعول واحد خلاق الايمان اى حسنه
او معنى خلاق الايمان الاستلذاذ بالطاعات وتحمل
المشاق فى الدين وايثار ذلك على اعراض الدنيا انتهى
وقال الاجهورى قلت خلاق الايمان استعارة شبه هو
انشراح الصدر بشئ ذى خلاق فهو لوجوده يستلذ
الطاعات ويتحمل المشاق فعن عبثة الغلام كابدت
الصلاة عشرين سنة ثم استمتعت بها بقية عمرى وعن
الجنيد رحمه الله ورضى عنه اهل الليل فى ليلهم الذين
اهل الهوى فى هومهم وعن بن ادهم انا فى لذة لو علمها
الملوك لجالدونا عليها بالسيوف انتهى ومحبة الله بفعل
طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة الرسول وبابى

ما في البيضاوي ونحوه للكرماني اجرا القوله وقوله
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
فيه دليل على جواز جمع الله ورسوله في ضمير واحد في
مثل ذلك واما قوله للخطيب الذي قال ومن يعصهما
بئس الخطيب انت فليس مثل هذا لان موضوع الخطب
الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز وهذا احاد في
ابي داوود ومن يعصهما فلا يضرا لانقسد لكونه في
غير خطبة ونحو هذا ج ثم قال واما تثنية الضمير
هاهنا فللاشعار الى ان المعتبر هو المجموع المركب من
المحبتين لا كل واحدة فانها واجدها لاعبة وامرا بالافراد
في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من المعصيتين
مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير
التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم
واقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون
امرا بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضي ذلك
انتهى وثم جواب اخر وهو ان نقول انه يسوغ ذلك له
صلى الله عليه وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم لما كان ما يصدر عنه عن الله تعالى وبامعنى وكان
كالمنزل عليه من الله في اجوبة ثلاثة قوله وان يجتمعا

لا يحبه الا لله ش جملة لا يحبه الا لله حالية اما
من الفاعل او من المفعول قال بعضهم او من كليهما
وفيه نظر انتهى قلت لانه لا يكون شيء واحدا لا من
متعدد وان صلح كونه حالا من كل واحد منهما وعبارة
بعض اشياخي وقد تصلح مجيء الحال المواحد من احد
متعدد واختلف هل يجب ايلاؤه لما هو حال منه او
يجوز تاخره عنهما وعلى الثاني شيخ الاسلام في شرح
البهجة حيث جعل قوله بالمسجد الحرام يصح كونه حالا
من فاعل رايتموه من مفعوله انتهى ونص البهجة وانما
رايت في منامي نبينا بالمسجد الحرام ثم لعل وجه
امتناع جعل شيء واحدا لا من متعدد ان الحال يطابق
صاحبها في الافراد والتثنية والجمع لكن هذا بشرط
فيما اذا كان الحال غير ظرف ولا جار ومجرور والا فما
المانع من جعل بالمسجد الحرام حالا لانهما معا وبقدر
متعلقه مثنا اي كائنين بالمسجد الحرام وحينئذ فيجيء
حمل كلام شيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار
والمجرور مفردا واما ان كان تقديره مثنى فانه يصح كونه
حالا منهما كما انه يصح مجيء الحال من الفاعل والمفعول
حيث جيء بهما ملفوظا التثنية نحو ضربت زيدا قائمين كما هو

مذكور عند النحاة قال رحمه الله المحبة معناها
على ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة فقيل هي اعتقاد
النفع او ميل يتبع ذلك او صفة مخصصة لاحد الطرفين
بالوقوع • النووي • اصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحب • ثم الميل قد يكون لما يستلذه بحواسه كحسن
الصورة او لما يستلذه بعقله كمحبة الفضل والكمال
وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار عنه ثم قال
بعد نحو الورقة ما نصه واعلم ان المحبة قد تكون لاحد
امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة ولا يخفى ان المعاني
الثلاثة كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال انواع الفضائل
واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط
المستقيم ودوام النعيم ولا شك ان الثلاثة فيه
اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونه احب منهم
لان المحبة قادية لذلك حاصلة بحسبها كما يله
بكمالها فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي لا
يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق
عادة • قلت لم يرد به حب الطبع بل حب الاختيار
المستند الى الاسباب فمعناه لا يؤمن احدكم حتى

بوتر

بوتر رضاي على هوي الوالدين وان كان فيه هلاكهما
واعلم ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ارادة فعل
طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام فاك
الله تعالى قل ان كان اباؤكم الى يا من انتهى وفي كلامه
بحث • وقال البيضاوي المراد بالحب هنا الحب العقلي
وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستد على اجتنابه
وان كان على خلاف ما يقتضيه الهوى لا ترى ان المريض
يعافا الدوا وينفر منه طبعه ولكنه يميل اليه باجتنابه
وهوي تناوله بمقتضى عقله لما يعلم ان فيه صلاحه
فالمرء لا يومن لا يتيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى
الا لما فيه صلاح عاجلي وخلاص اجلي والعقل
يقتضي ترجيح جانبه ثم ان مقتضى كلام قس ان قوله
الحديث وان يحب المرء الى اخره من عطف الخاص على العام
فانه قال ومن محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام
المتلبس بها المرء ان يحب المرء لا يحبه الا لله
تعالى وقوله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يقذف في النار المراد بالعود التلبس بالكفر لا حقيقة
واما عدي العود بفي ولم يعده بالى كما هو المشهور لانه
ضمن معنى الاستقرار فكانه قال ان يعود مستقرا فيه

قاله الحافظ وفيه نظر لانه يقتضي ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار فيه لا العود من غير ولذا تعقبه العيني بقوله وفيه تعسف وانما في هنا بمعنى الى كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا وهذا الحديث ذكره البخاري في باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار ص عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ش عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري منها ثمانية انتهى وفي قس ذكر البخاري منها تسعة وهو اول من روى قضاء سليمان وكان طويلا جسيما جميلا خيرا توفي سنة اربعة

استقراء صح

وثلاثين مقتولا وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وكان قتله في خلافة معاوية قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره معروف وقيل توفي بالرملة رضي الله عنه وعبارة البخاري بعد عبادة بن الصامت نصها رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة العقبة بمنى قال شارحه النقبا جمع نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم وعريفهم وكانوا اثني عشر رجلا والواو في وكان رفي قوله وهو احد النقبا هي الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق الصفة بالموصوف واقامة ان اضافته بهما امر ثابت ولا ريب ان شهود عبادة بدرا وكونه من النقبا صفتان من صفاته على الوجه المذكور واراد انهما صفتان من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ الصفة كذلك لا تقترن بعاطف وقوله ببهتان البهتان هو الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا ونحوه وقوله تفترونه اي تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرها مع انها لا مدخل لها في البهتان لان الجنايات تضاف اليها لان بها المباشرة والسعي وان شاركها بقية الاعضاء ويحتمل ان تكون كناية باليدين

والرجلين عن الذات لان معظم الافعال بهما والمعنى
لا تاتوا بهتانا من قبل انفسكم • وهذا يقال في عتاب
الشخص على القول بما كسبت يداك • وهنا وجه آخر
وهو ان البهتان على ما مر عبارة عما يختلقه القلب
الذي هو بين الايدي والارجل ثم يبرزه اللسان
والمعنى لا تاتوا ببهتان تختلقونه ما بين ايديكم وارجلكم
وهو القلب لانه بين الايدي والارجل • وبالجملة
فالمراد بذلك القذف للمحصن ونحوه من الكذب على
الناس ورميهم بالعظائم ومما يلحق بهذا العار
والفضيحة **وقوله** ولا يعصونك في معروف
المعروف هو ما يحسن اي ما عرف من الشرع حسنه تمييزا
او امرا وقيد به تطييبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة
والسلام لا يامر الا به قال البيضاوي في الآية والنهي
بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على انه
لا يجوز اطاعة مخلوق في معصية الخالق اي لانه اذا
كان لا يجوز طاعة اعظم الخلق في غير المعروف فغيره
اولى هو يشبه ان يكون من الخبر الذي فصد به الاخبار
به لازم فايدته • وخص ما ذكر من المناهي بالذكر
دون غيره للاهتمام به **وقوله** من وفى منكم

هو بالتشديد والتخفيف اي مات على ما بايع عليه **وقوله**
فاجره على الله اي تفضلا منه فلا يوخذ من لفظ فاجره على الله
استحقاق العبد على عمله اجرا ولا وجوب شيء على الله كما يقول
المعتزلة **وقوله** اجر الحديث هو ان الله تعالى يدل على انه
لا يجب على الله عقاب العاصي ولا ثواب الطايع فلا يجب
عليه شيء اذ لا قابل بالغرق **وقوله** سيانكرر في سياق
الشرط فتعم **وقوله** هو اي العقاب اي الحد
وقوله كفارة اي مسقط عنه الاثم حتى لا يعاقب
في الاخرة وقد ذهب اكثر الفقهاء الى ان الحدود
كفارات لظاهر الحديث ومنهم من توقف لحديث ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود
كفارة ام لا • والجواب ان حديث ابي هريرة قد يكون
قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله
النووي في شرح مسلم • وقيل ان الحدود زواجر فقتل
القاتل زجر لغيره واما في الاخرة فالطلب بالعقوبة
قايم • واجيب بانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن
القاتل • واستشكل الاول بان المرتد اذا قتل على
ردته لا يكون قتله كفارة • واجيب بان عموم الحديث
مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله

ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عز وجل فهو الى
الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه • فان قلت هذا يخالف
حديث لا يستر الله ذنبا على عبد في الدنيا الا ستره
يوم القيامة على ما هو المرتضى في معناه من انه
يغفر له ولا يعذبه به كما ذكره النووي • قلت قال
قال القاضي يحتمل امرين احدهما انه يستر معاصيه
ويعفو به عن اذاعتها في اهل الموقف والثاني ترك
محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر
لما جاء في الحديث الاخر انه يقرره بذنوبه ويقول
ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
وكذا يخالفه حديث مسلم ايضا كل عبادي معافا
الا المجاهرين اي وممن الذين جهروا بمعاصيهم
واظهروها وكشفوا ما ستر الله عليهم فيحدثون
به لغير ضرورة ولا حاجة انتهى • وكل من الحديثين
يدل على ان ما ستره الله من الذنب على العبد في
الدنيا لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا به وهو
خلاف ما وقع في الحديث من قوله ان ما ستره الله
تعالى من ذنب على العبد ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه
قلت لا مخالفة لان ما ذكرها لبيان

ان هذا من الامور الجائزة في حقه تعالى وما ذكر في الحديثين
الاخرين يفيد عدم وقوعه لانه اخبار من الله تعالى
بانه لا يعذبه • وتظير هذا عفران الشرك من الافعال
الجائزة عقلا ولكنه امتنع شرعا لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية • قال النووي العفو عن الكفر
وان كان قد قيل به في بعض الشرائع لكن في شرعنا هو من
الجائز عقلا الممتنع شرعا لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية • فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة
للعقوبة على ما قبلها بالفاء والمتضمنة للستر بثم
اجيب باحتمال انه للتنفير عن مواقعة المعصية
فان السامع اذا علم العقوبة فاجئه لاصابة
المعصية غير متراخية عنها وان الستر متراخ بنبه
ذلك على اجتناب المعصية وتوقيها قاله في المفاتيح
انتهى • ثم ان قوله فمن اصاب من ذلك شيئا الخ ظاهره
يشمل التائب وغيره ومن ثم استدل على ان توبة المؤمن
مقبولة ظنا على ما عليه جمع من الاصوليين وانما
على انها مقبولة قطعا فيقيد بغير التائب وذكر
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحوله عصابة من
اصحابه كما في البخاري والعصابة بكسر العين ما بين

العشرة الى الاربعين وهذا الحديث ذكره البخاري في باب
علامة الايمان حب الانصار ص عن ابي بكرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان
حريصا على قتل صاحبه ش ابو بكرة هو نفيع بضم
النون وفتح الفا بن الحارث بن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين
المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين ه وانما كني بابي
بكرة لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى الله
عليه وسلم ببكرة فانه كان اسلم وعجز عن الخروج من
الطايف لا مكذا اوله في البخاري اربعة عشر
حديثا ه قال للاحنف بن قيس حيث لقيه ذاهبا
الى نصرة يزيد فقال له الاحنف لانصرن هذا الرجل
اي علي بن ابي طالب فقال ارجع فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ه ولا شك
في وجوب حمله على ما اذا كان القتال بينهما بغير
تاويل سايغ اما اذا كانا صحابيين فامرهما عن
اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب منهما

له اجران والمخطي له اجر وانما حمل ابو بكرة الحديث
على ظاهره حسما للمادة وقد رجع الاحنف عن موافقة
ابي بكرة في ذلك وشهد مع علي بافي حروبه وقوله
فالقاتل والمقتول في النار اي جزاء وتماديا للكفار
ينافي العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل
لمذهب المعتزلة القايل بوجوب العقاب للعاصي
وقوله انه كان حريصا على قتل اخيه يدل على ان العزم
يواخذ به وقد لاينا في حديث من هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه لان الهم دون العزم وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ش اختلف
في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا ه
والاصح ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان
لدهر فكني بها ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسمائة الا حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا
ما يقاربه وذكر البخاري عنه منها ثمانية عشر واربعمائة

والرواة عنه ثمانمائة رجل او اكثر كان يسبح في اليوم اثني عشر
الف تسبيحة • ولي امارة المدينة ثلاث مرات مات سنة سبع
وخمسين ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه ولا يحبه عنه وكان يقول له يا ابا هر فيقول انما انا
ابو هريرة فيقول له عليه السلام الذكر خير من الانثى ودعي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى لامه وحبل له بيده
صاعه حبات من بر فارسل منها اوسقا وحدثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يلقي بيده في ردائه وحدث
حديثا كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
اجمعين وكانت عائشة تجله • وقال صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني • وهو احد فقراء
الصفة • وقال لابنته لا تلبسي الذهب فاني اخاف
عليك اللهب • وقال من دخل المقابر واستغفر
لاهل القبور ورحم عليهم وكانما شهد جنائزهم
والصلاة عليهم • وهو ممن دخل مصر ومن كرامات
رضي الله عنه ما في تاريخ ابن النجار ووصله ابن الصلاح
عن الرحباني قال حدثني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
عن ابي الطيب كما في خلفة المناظرة فجاء شاب
خراساني يسأل عن المصراة ويطلب الدليل فاحج

عليه

عليه بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان حنفيا
فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث فما تم كلامه حتى سقطت
عليه حية فتفرق الناس هاربين فتبعته دون غيره فقال
تب تب فلم يرها انرانتهى ولم يصر الحرب بين معاوية
وعلي • وكان يأكل على بساط معاوية ويصلي خلف علي فاذا كان
وقت الحرب صعد على ذروة فيقيل له في ذلك فيقول طعام
معاوية ادسم والصلاة خلف علي اقوم والغزو
على هذا الكوم اسلم • ونظير ما ذكره ابو عمران عفيفا
رضي الله عنه غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية
واقام عنده فزعموا ان معاوية قال له يوما لم حضرته هذا
ابو يزيد لو لا علمه الى خير من اخيه ما اقام عندي
وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي
في دنياي • وقد اثرت ديني على دنياي • واسأل الله
خاتمة خير • وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا ابي
احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب
عمي اياك **قوله** من يعتم ليلة القدر فيه مجي فعل
الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل وقد
استنبط جواز من قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم
من السماء اية فظلت اعناقهم لان تابع الجواب

جواب وانما قال هنا يفهم وفي الحديث من قام رمضان لان ذلك محقق الوقوع وقيام ليلة القدر ليس محققا سيتفقنا فان قلت فما بال الجزا لم يطابق الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة في حز الاستقبال • قلت انما عبر بذلك سيتفق الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده والمراد بقيام ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين • ويكفي مما يسمى قياما ما لا يمل القائم وعليه تعمل الائمة حتى قيل بكفاية ادراك شيء من العشا في جماعة في دخوله تحت القيام لكن العرف لا يقال قام الليلة الا لمن قام الكل او الاكثر وقوله ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله تعالى لا للرياء او الخوف وقال التيمي في ايمانا اي موحدا بان صلاته فيما سيأتي المغفرة انتهى قلت ونحو قول بعضهم اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه • وهل لا بد في ذلك ان يقوم الليالي التي غالب انها ليلة القدر فاما ان قام غيرها وصادفها لم يحصل له هذا الثواب وهو مقتضى كلام التيمي او لا انتهى • قلت وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب المذكور حيث صادفها سواء شعر

بها او لا وسيأتي منصوبان على التمييز او على المفعول له انتهى قال البرماوي فان قيل شرط التمييز ان يقع فاعلا نحو طاب زيد نفسا قيل ممنوع ولو سلم فالمراد ان يكون فاعلا بالفعل او بالقوة كما في نحو طاب عمرو فرحا فانه ما وصل ان المراد اطابة الفرح فيكون المعنى هنا اقامة الايمان قال ك ويجوز ان يكونا حالين وتمامه مصدران معنى اسم الفاعل وقوله من ذنبه متعلق بيغفر وهو في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله • قلت الظاهر تعلقه بتقدم ونائب الفاعل ما لائق بالمعنى والصناعة واعلم يستثنى من ذلك حق العباد • وهذا الحديث ذكره في باب قيام ليلة القدر من الايمان • وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر قال الحافظ بن حجر ولا يتناخر تكفير الذنوب بهما الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه • وقد يقال يغفر له عند استكمال القيام في اخر ليلة منه قبل قيام نهارها وتاخر المغفرة بالصوم الى اكمال النهار بالصوم انتهى • وقد ورد من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة

ش قوله ولن يشاد الدين اي يغالبه من الستة رواه
الجمهور باسقاط لفظ احد اثنيها بن الساكن فعلى هذا
الدين بنصب بالمفعولية وعلى الاول وضبطه كذير بالنصب
ايضا على اضمار الفاعل يشاد للعلم به وضبطه صاحب
المطالع وهو الاكثر بالرفع على يشاد للمفعول قال
ت الاكثر في بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين
يغلب من غالبه قلت اعلم انه على رواية اثبات احد
يشاد مبنى للفاعل وكذا على رواية حذفها ونصب الدين
واما على رواية حذفها ورفع الدين فيشاد مبنى للمفعول
وهذا ما ينبغي كلامه وقوله فسددوا بمهملات من السداد وهو
بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو الصواب والقول من
القول والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد
لا يخفى ان سددوا امر فهو لطلب السداد منهم ولا يصلح
ان يفسر بطلبا التوفيق للسداد منهم اذ لا قدرة لهم عليه
وانما يطلب من الله قوله وقاربوا بالموحدة اي لا تبلغوا
النهاية بل تقربوا منها يقال رجل مقارب بكسر الراء اي
وسط بين الطرفين قوله وابشروا بتثليث الشين من البشر بمعنى الاستبشار اي ابشروا
لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الاستبشار اي ابشروا
بالثواب على العمل وان قل وقال عليه الصلاة والسلام

احب

احب الاعمال الى الله ادومها عليه صاحبه وان قل وحديث
عطا الخراساني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة حديث
باطل كما قال ابن الجوزي وفي اسناده كذابان احدهما يحيى
بن يحيى قال احمد هو اكذب الناس وقال يحيى هو معروف
بالكذب ووضع الحديث وقال الفلاس كان يضع الحديث
وقال الثاني عثمان قال ابن حبان كان يضع الحديث عن
الثقات لا يحل رواية وقال الحافظ السيوطي فيما
تعقبه على ابن الجوزي حديث ابي هريرة تفكر ساعة خير
من عبادة ستين سنة فيه عثمان بن عبد الله القرشي عن
اسحاق بن يحيى الملبيطي كذابان قلت له شواهد
اخرج الديلمي عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة
ثمانين سنة واخرج الديلمي وابو الفضل بن صابر
في التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام
ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ بن حبان في العظمة
من حديث بن عباس واحمد في الزهد عن ابي الدرداء
مرفوعا انتهى وينبغي ان يكون تفكره بما يتعلق الحالة
التي يطلب منه تلبسه بها ففي حال الصحة والشبوبية
يكون تفكره فيما يغلب به الخوف وفي حالة المرض والعجز

يكون تفكهن فيما يتعلق به الرجاء **قوله** بالغدوة والروحة بفتح اولهما قال الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والرواح من الزوال الى الليل **قوله** وشئ من الدلجة هي بضم الدال وفتحها اسم من الادلاج بسكون الدال لكنها بالضم سير اخر الليل واما بالفتح فسير اوله ولكن الرواية بالضم وهو كقوله تعالى فسر بعبادي ليلا من الليل كانه عليه الصلاة والسلام خاطب مسافرا يقطع طريقه الى مقصد فبنهه على اوقات نشاطه المبروك فيها عمله لان تلك الاوقات افضل اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة دار نقلة وطريق الى الاخرة فسنه الامة على اقسام اوقات فرصتهم اى فان الدوام لا يطيقونه فاستعينوا على تحصيله بدلك كما في السفر كما سبق والحاصل الامر بالاقتصاد وترك المنافاة المودية الى الانقطاع والترك تلك يكونون متوسطين في الاعمال • ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم بالغدوة الخ انه يطلب منهم ايقاع اعمال الدين في الغدوة والروحة والدلجة وانما المراد انهم يعملون اعمال الدين في اوقات نشاطهم للعبادة فالمعنى عليكم

بما يشبه الغدوة والروحة والدلجة للمسافر • وفي الكلام الذي ذكرنا اشارة الى ما قلنا لغرض سوق هذا الكلام تشبيه العابد بالمسافر في ان كلا منهما لا يتعرف زمنه بالعمل فالعابد لا يتعرف زمنه بالعبادة كما ان المسافر لا يتعرف زمنه بالسير وفي ان كلا منهما يعمل في اوقات نشاطه فالعابد يعبد في اوقات نشاطه للعبادة والمسافر يسير في اوقات نشاطه للسير وقد بين عليه الصلاة والسلام اوقات نشاط المسافر للسير ويقاس عليه اوقات نشاط العبادة وان كانت تخالف اوقات نشاط السير **ص** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع

الحنتم والدباء والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن
واخبروا بهن من وراءكم ش نوله عن عبد الله بن عباس عبد الله
بن عباس كان يسمى حمام القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه
ودعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل ٥ وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
احفظ الله يحفظك ٥ احفظ الله تجده امامك تعرف
اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ومن كلامه
صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد منكيا ٥ وفي الحديث تجاوزوا
عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما عثر ٥ وقال مكتوب
على الجراد بالسريانية انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي الجراد جندي اسلطه على من اشاء من عبادي
وقال لما ضرب الدرهم والدينار اخذ ابليس فوضعه على
عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغي وبك
اكفر وبك ادخل النار وملاوشه بالنقش للصلاة جاء طائر
ابيض فدخل في كمه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد ولما سوي
سمع صوت لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك الاية ٥ مات بالطائف سنة ثمان وستين قوله
ان وفد عبد القيس المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم

ليقدموهم في لقاء العظام واصل الوفد الورود وعبد القيس
هو ابو قبيلة بن افصى بالهمزة المفتوحة وبالقاف الساكنة والصاد
المهملة المفتوحة بن دعمي بالدال المهملة والعين الساكنة
وبالنسبة بن خزيمة بالجيم المفتوحة بن اسد بن ربيعة بن نزار
كانوا ينزلون البحرين وحوالي الطائف وغير ذلك وكان
سبب وفودهم ان منقذ بن حبان احد بني غنم بن ودیعة كان
يتجر الى مضر في الجاهلية فتخصل اليها مرة بملاحف
ومر للتجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليها فبينما منقذ
قاعد اذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال
عليه الصلاة والسلام اسلم منقذ بن حبان كيف جميع عينيك
وتوبتك ثم سأله عن اشراف مضر رجلا رجلا يسميهم باسمائهم
فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرأ باسم ربك فكتب
النبي صلى الله عليه وسلم الى جماعة عبد القيس كتابا فذهب
به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر
والمنذر هذا هو الاشج بن عائذ بالذال المعجمة وهو يصلي
ويقرأ فانكرت امرأته ذلك وذكرته لابيها المنذر فقالت
اني انكرت فعل يعلى منذ قدم من يثرب انه ليغسل اطرافه
ثم يستقبل فيحيي ظهره ويضع جبينه بالارض مرة ذلك
دينه منذ قدم فاجمعا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام

فى قلبه ثم نهض الابتح بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام فى قلوبهم واجمعوا على
المسير اليه عليه السلام فلما دنوا من المدينة قال
عليه السلام لجلسائه اتاكم وفد عبد القيس خير اهل
المشرق فيهم الابتح غير ياكتين ولا مبدلين ولا مرتابين
اذ لم يسلم قوم حتى يتروا فلما وصلوا اليه عليه السلام
رموا بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من هرول
ومنهم من سعى حتى اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فابتدره
القوم بثياب سفرهم وقبلوا يده • وتخلف الابتح وهو
اصغر القوم فى الركاب حتى اناخ راحلته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظره **وروى** الامام احمد ان الابتح
هذا اخرج من راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه
انتمى ثم جاء يمشى حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يستقيم
فى مسوك ابى جلود الرجال انما يحتاج من الرجل الى
اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلنى عليهما

قال

قال لبل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على
خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **قوله**
من القوم او من الوفد شك من الراوى والظاهر انه من عباس
وقوله ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا
ربيعة لان عبد القيس من اولاده **وقوله** مرحبا
منصوب بفعل لازم الاضمار يستعمله العرب كثيرا
ومعناه صادفت رحبا اى سعة فاستاس ولا تستو
وقوله غير خزايا ولا ندامى وفى رواية مسلم ولا الدامى
اى بالتعريف وفى بعض الروايات عن الخزايا ولا الندامى
بالالف فيهما وهو اى عن نكرة واضافته لا تفيده تعريفا
الا اذا كان الموصوف به عند المضاف اليه فيصح ان
يكون حالا ويصح جعلها صفة وان كان موصوفها
معرفة لانه يعرف بلام الجنس وهو قريب من النكرة
والخزايا جمع للخزيان كسكارى جمع سكران والخزيان
المستحى وقيل الدليل • وقيل المفتضح والندامى جمع
ندمان بمعنى النادم وهو على بابه • وقيل جمع نادم
وكان الاصل نادمين فاتبع الخزايا تحسينا للكلام
كما يقال لا ذريت ولا اتيت والقياس لا تلوت •
والغدايا والعشايا والقياس لغدوات فجعل تابعا

يقارنه والمعنى لم يكن منكم مناخر عن الاسلام ولا اصابكم
قتال ولا سبي ولا اسر ولا اما اتهمه تما ستحونا وتذلون
او تقتضون نهبته او تدون عليه **قوله** الا في الشهر
الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة
وفي سيرة ش ما نصه الثالث اي من الثلاثة قوله الا في
شهر حرام وفي لفظ الشهر الحرام فالالف فيه للعهد المراد
به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه ولذا اضيف
اليهم في حديث ابي بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر
انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال
في الاشهر الثلاثة الاخر **ولذا** ورد في بعض الروايات
الا شهر الحرم وفي بعضها الا في كل شهر حرام انتهى وهذا
الكلام متعلق بما رواه عن الشيخين وسمى الشهر بالشهر
لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال فيه ونحو لان
العرب كانت لا تقاتل في هذه الاشهر **وقوله** هذا الحي
من كنانة مضر اصل الحي منزلة القبيلة ثم سميت القبيلة
به اتساعا لان بعضهم يحمي بعضا **قوله** من كنانة مضر
هو بن نزار وهو غير منصرف للعلمية والتانيث لان
المراد هنا القبيلة ويقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة
الفرس لانهما لما اقتسما المال اعطى مضر الذهب وربيعة

الخيل واصل قصتهما على ما ذكره **ش** عن ابن حويرث والماوردي
والزبير والبلادري وصاحب الخميس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان نزارا لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وهم
مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة لقبة حمراء من
ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما
اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها لاياد
وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم اذا اشكل
عليكم الامر في ذلك واختلفتم في هذه القسمة فعليكم بالاعور
الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا واشكل عليهم
امر القسمة فتوجهوا الى الاعور فبينما هم في مسيرهم اليه
اذ رأى مضر كلاء فدرعي فقال ان البعير الذي رعى
هذا الاعور فقال ربيعة وهو الازور وقال اياد وهو
ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يبصروا الا قليلا حتى
لقيهم رجل فضل له بعير فسألهم عنه فقال مضر اهو اعور
قال نعم قال لربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو
ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم قال هذه والله
صفته ولوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال
كيف افارقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فسار وا
وسار معهم حتى اتوا نجران فنزلوا بالاعور الجرهمي فحاكمهم

صاحب الجمال الى الاعرابي وقال لبعيري وصفوا لي صفته
ثم قالوا لم تره فقال لهم الاعرابي كيف وصفتموه ولم تروه
فقال له مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رايت احدي يديه ثابتة
والاخري قاسية لانه فقلت انه افسدها بشدة
وطئه لارض وراه • وقال اياد عرفت بتره باجتماع
بعره ولو كان ذيا لالتصق به • وقال انمار عرفت
انه شرود بانه كان يرعى في المكان الملتف نبته
لم يجاوزه الي مكان ارق منه والطف وحلفوا له
انهم ما راوه • فقال الاعرابي ليس هذا باصحاب بعيرك
فاطلبه ثم سالهم من انتم فاخبروه فرحب بهم وقال
تحتاجون الي واسير في حوائجكم وصحبه عقولكم وراكم
على ما اري ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا
وبشراب فشربوا فقال لمضر لرايت خمرا اجود من هذا
لولا انها نبتت على قبر • وقال ربيعة لرايت كاليوم
كما اطيب لولا انه دبي بلبن كلبة وقال اياد لرايت
كاليوم خبزا اجود من هذا لولا انه عجنه حائض وقال
انمار لرايت كاليوم رجلا اسوي لولا انه ليس لابيه
الذي يدعي له وسمع الاعرابي كلامهم فقال لهم هؤلاء الا

شياطين

شياطين ثم اتى امه فسالها انها كانت ملك لابولد
له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا من نفسها حتى
انتشر منه وقال للقوم ما الخمر الذي شربتما امرها
قال من عقلة عرشتها على قبر ابيك وسال الراعي عن
اللحم فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم تكن في
الغنم غيرها • وقيل لمضر من اين عرفت الخمر فقال
لانني اصابني عطش شديد • وفي الخمس فقال
مضر انما علمت انها من كرمة عرشت على قبر لان الخمر
اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما
شربناها دخل علينا الهم والغم • وفي الاكتفا قال
مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل ان الكرم اذا
نبت على قبور يكون انفع له قليلا • وقيل لربيعة
من اين علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلو شحمه
بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها • وقيل لاياد
من اين علمت ان نسبه الى غير ابيه لانه وضع الطعام
ولم يجلس معنا فيكون اصله دنيا • وقال انمار
انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخمر اذا شربت
تغش في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال لهم هؤلاء
الاشياطين • ثم قال نصحوا على نصحتكم فقضوا عليه

ما اوصى به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال
ما اشبه الفتى الحمر امن مال فهو لمضر فصارت اليه
الدنانير والابل فسمي مضر الحمراء قال وما اشبه الجبا
الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت ابله الخيل
وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم
وكانت سمطا من ماله فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية
البلق له فقيل اياد السمطاء وقضى لانمار بالدراهم
والارض فساروا من عنده وسم على ذلك **فائدة**
مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة معدول عن ماضر
لقب بذلك لانه كان يمضر قلب من رآه لحسنه
وجماله وقيل غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو
الياس وفي الحديث عن سعيد بن المسيب ثم سلا
لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم وعن ابن عباس
قال مات اد وولد عدنان وعدنان ومعد
وربيعة ومضر وقنبس عيلان ونزيم واسد وضبة
وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم عليه السلام
انتهى ولعل نزارا ابو مضر وبين معد كذلك لانه
بعد خروجه عما عليه اباؤه واولاده وكانا مضر
كانوا بين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم

الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وكانوا يخافون منهم
في غير الاشهر الحرم **وقوله** بامر فصل بفتح الصاد
والامر اما واحد الاوامر اي القول الطالب للفعل واما
واحد الامور اي الشان **وفصل** اما بمعنى الفاصل كالعدل
اي الذي يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل
اي واضح بحيث ينفصل به المراد عن غيره **وقوله** من وراءنا
في بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم والمراد قومهم
قوله امرهم بالايمان بالله وحده فان قلت كيف
قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان بالله وحده قلت
الايمان باعتبار اجزائه الاربعة صح اطلاق الاربعة
عليه **قوله** شهادة الخ هذا دليل على ان الايمان لا
معنى واحد لانه فسر الاسلام في حديث اخر بما فسر به
الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض ح لان وفادتهم
كانت سنة ثمان عام الفتح ونزلت فريضة الحج سنة تسع
من الهجرة اي على احد الاقوال ولانه عليه الصلاة والسلام
علم انهم لا يستطيعون الحج بسبب كفار مضر او بغير ذلك
وقوله وان تعطوا من الغنيمة الخمس فان قلت
لم عدل في هذا عن لفظ المصدر الصريح الى هذا اللفظه
قلت اشعارا بمعنى الجحد الذي للفعل لان

سائر الاركان كانت ثابته قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس
فان فرضيته كانت مجددة ● النووي عن جماعة الحديث
من المشكلات امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا
في الجواب عنه والصحيح انه عدا لاربع التي وعدهم
بها ثم زادهم خامسة واجاب بن الصلاح بانه عطف على
اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس يجوز فيه
ضم الميم وسكونها وكذا في اخوانه من الثلث الى العشر
قوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبا لنون الساكنة
والمثناة الفوقية قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال
بن عمر هي الجرار كلها ● وقال انس بن مالك جرار يوضع
فيها من مضر مقيرات الاجواف ● وفي لاتي واختلف في
الحنتم فقال بن حبيب هو كل فخار كان اخضرا او ابيض
وانكر غيره ● وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار بالحنتم
المعمول من الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع اليه الشدة
بخلاف الابيض وقال ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل
فيها الخمر الى المدينة ع وقيل جرار طوال كانت الاذان
صفيقة الافواه ● وقال عطا هي جرار تصنع من الطين
ويخلط بالدم والشعر وعلة النهي اما كونها مزفتة
يسرع اليها التغير واما كانت يحمل فيها الخمر فنهي ان

تستعمل قبل اجادة غسلها واما لانها من الدم النجس
والشعر فنهي عن ذلك ليمتنع من استعمالها **قوله** الدبا
بضم الدال وتشديد الباء الموحدة والمد هو اليقطين
اليابس اي الوعاء منه **قوله** النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة وكما فسره في صحيح مسلم انه جذع
ينقرون وسطه وينبذون فيه **قوله** المزفت
بتشديد الفا اي المطلي بالزفت اي القار قاله شارح ه
البخاري ● وفي لابي الحسن في شرح المدونة وتكميل التقييد
انه يسكون الزاي وتخفيف الفا واقتصر عليه ودائما
قال بن عباس المقير بدل المزفت انتهى **قلت** وما
ذكره من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اخرا القولة
من انه غيره ● فان قلت السؤال عن المظروف ه
والجواب بالظروف فما توجيهه ● قلت المراد من
اطلاق المحل هو الحال والقرينة ظاهرة او انه في
الكلام حذف مضاف اي نهى عن ظروف الاشربة قال
الحافظ وصرح بالمراد في رواية النسائي من
طريق قرة ● فقال واني اكم عن اربع ما ينبذ في الحنتم
انتهى ● النووي خصت هذه الاوعية بالنهي لانه
يسرع اليها الاسكار فيها فربما يشربه بعد اسكاره

من لم يطلع عليه فان النهي كان في اول الامر ثم نسخ بقوله
عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في
الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا • وقال
مالك واحمد رضي الله عنهما التحريم باق قالوا وذكر بن
عباس هذا الحديث لما استفتي دليل على انه يعتقد النهي
ولم يبلغه الناسخ • وقوله قال المقير بالعاف والمثناة
التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلي بالقار وقياك
انه القير ومنونة بحرف الجر وطلي به السفن وغيرها
كما يطلى بالزفت وهذا الحديث ذكره ح في باب ادا الخمس
من الايمان ص عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهي له صدقة ش
ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن ثعلبة
الانصاري الخزرجي البدري المتوفى بالكوفة او بالمدينة قبل
الاربعين او سنة احدى وثلاثين او اثنتين واربعين
وقوله اذا انفق الرجل على اهله اي زوجه وولده
وسائر من ينفق عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اي يريد
بها وجه الله تعالى فهي له صدقة • وفي رواية فهو اي الانفاق
اي كالصدقة في الثواب والا فحرمت على من كان من اله
عليه الصلاة والسلام والصادق له عن الحقيقة الاجماع

قال القرطبي افاد منطوقه ان الاجر في الانفاق انما يحصل
بقصد القربة سواء كانت واجبة ام غيرها • وافاد مفهومه
ان من لم يقصد القربة لم يؤجر لكن يبرا ذمته من النفقة الواجبة
لانها معقولة المعنى انتهى وكذا سائر الاعمال التي لا تتوقف
صحتها على النية واما ما يتوقف صحته على النية فانه يثاب
عليه حيث عمله بقصد القربة او لم يقصد به قربة ولا عدمها
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم ش
هذا الحديث وصله البخاري بعد ذكره معلقا على نحو ما هنا
وعلى هذا فينبغي ان يقال لحيث وقع في البخاري موصولا او معلقا
فلم يسلك المصنف طريق التعليق وترك طريق الوصل قوله
وانما العلم بالتعلم ذكر البخاري على نحو ما ذكر المؤلف قال
شارح في قوله التعلم بضم اللام المشددة على الصواب وليس
هو من كلام المصنف فقد رواه ابن ابي عاصم من حديث معاوية
مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني في رواضة المتعلمين من حديث
ابي الدرداء مرفوعا انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن
يتحر الخير يعطه • وفي الجامع الصغير انما العلم بالتعلم وانما
الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ط في

الافراد خط عن ابي مرزوق خط عن ابي الدرداء التميمي والحلم
حالة توخير وثبات في الامور وتصبر على الاذى بحيث لا يستفزه
صاحبه عند الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على الانتقام
وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
بالمحل الاعظم ص البخاري من سلك طريقا يطلب به علما
سهل الله له طريقا الى الجنة ش قال شارحو هذه
الجملة اخرجها مسلم من طريق الاعمش عن ابي صالح والترمذي
وقال حسن وانما لم يعل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس اذا
عنعن لا يحمل عنعنته على الاتصال لكن في رواية مسلم عن
الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليسه انتهى
وهذا وما قبله ذكرهما البخاري اول كتاب العلم في الترجمة
وفي الحديث طلب العلم فريضة وان طالب العلم ليستغفر
له كل شيء حتى الحيتان في اللجة عن عبد البر عن انس فان
قلت هذا غاية في الخسة ولا يخفى ان ثم من هو اخس
من الحيتان كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو اخس
منه قلت خصه اكونه لا لسان له ربما يتوهم عدم
استغفار لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان فانه وان منع
له لسان ص عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله

يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم
حتى يأتي امر الله ش يرد بضم اليا مشتق من الارادة وهي عند
الجمهور صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور الممكن الوقوع وقيل
انها اعتقاد النفع والضر وقيل باتباعها الاعتقاد وهذا
لا يصح في الارادة القديمة وقوله يفقهه اي يجعله فقيها
اذ الفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية العملية
عن ادلتها التفصيلية الاستدلال فان قلت اي
المعنيين يناسب المقام قلت الاخير اللغوي ليتناول
خبر كل علم من معلوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه
الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر دينه المداوم
على عبادة ربه قوله وانما انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالقي الى
كل واحد ما يليق به والله تعالى يوفق من يشاء لفهمه والتفكر
في معناه وقال بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته
على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت
في الفهم ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث ولا يفهم
منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم وممن بعدهم يستنبط
منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من كلامه
فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا الا قاسم

وهذا كيف يصح وله صفات اخرى مثل كونه رسولا ومبشرا ومذيرا
قلت الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع
اذ يعتقد كونه معطيا فهو قصر افراد وحينئذ ان اعتقد انه
قاسم ومعط لا قاسم فيكون من باب القلب اى ما انا الا
قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من
قصر الافراد اى ما انا متصف بالوصفين بل انا قاسم فقط
قاله ك ويصح جعله من قصر التعيين بان يكون المخاطب
يصفه بثبوت احدهما لا بعينه قوله ولن تزال مضارع
زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول وهو قاصر بمعناه
الانتقال وزيد هو متعد ومعناه الميز والامر من المتعدي
زل بكسر الزاي بمعنى ميز ومن القاصر زل بضم الزاي بمعنى
انتقل واما الناقص فليس له امر واعلم ان الناقص
يلزمه النفي بخلاف التام وقد نظمت معظم ذلك فقلت

يزال الماضيه كان اما ... ما جا من يزول فهو فعل تمما
اي فاصرة والامر منه زل كم ... ثم الزوال لانتقال فاعلم
ومصدر الناقص متعدوكا ... سائر نصريفاته فالنقلا
زل يزيل وابتعد والامر زل ... بالكسر اى من يحور زل دامن ذل

قوله على امر الله اى على الدين الحق او المراد به التكاليف
والاول اشكل معنى قوله حتى يأتي امر الله اذ يؤدي الى انه اذا

اتى امر الله الذي هو يوم القيمة والموت لا تكون هذه الامة
على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال لكن
كان المراد بقوله ما دامت السموات والارض على المعاصي
فان قيل قوله ولن تزال هذه الامة قائمة الخ يخالفه
قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس وقوله ايضا عليه الصلاة والسلام لا
تقوم الساعة حتى لا يقول احد الله الله قلنا المراد
من هذين الحديثين الخصوص فالمعنى لا تقوم على احد
يوحد الله بموضع كذا او لا تقوم الا على شرار الناس
بموضع كذا وقد جاء ذلك مبينا في حديث ابي امامة
الباهلي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل وابن
هم يا رسول الله قال ببيت المقدس وقال النووي
لا مخالفة بين الاحاديث لان المراد من امر الله الريح
اللينة التي تأتي قرب الساعة فتأخذ روح كل مؤمن
ومؤمنة وهذا قبل يوم القيامة واما الحديثان
الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند القيامة
واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم قال
الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم

وقال عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة • وقال
النووي يحتمل ان تكون هذه الطايفة مفرقة في انواع
المومنين فمنهم مقاتلون • ومنهم فقهاء • ومنهم محدثون
ومنهم زهاد • ابي غير ذلك انتهى ص عن اسماء ان
النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ما من شيء لم اكن اريته الا رايته في مقامي هذا حتى الجنة
والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريب
لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح الدجال
يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموقن لا
ادري ايتهما قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا
واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا
ان كنت لموقنا • واما المنافق او المرتاب لا ادري
اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيا فقلته ش اسماء بفتح الهمزة والمد
بنت الصديق رضي الله تعالى عنه اخت عايشة لابيها
فقط رضي الله عنهما وهي اكبر من عايشة بعشر
سنين روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة وخمسون حديثا • اخرج البخاري منها ثمانية عشر

وقف على طلبة العلم بالازهر بحوالة المنصورية

واسمها ذات النطاقين لانها حين اراد عليها الصلاة
والسلام وابوها الهجرة انتما سفرهما وسيات تجعل
لها سداد فشقت نطاقها فجعلت بصفه سداد للسفرة
والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني
نطاقا لها • وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابدلك الله
بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين
والنطاق بكسر النون منعقة تلبسها المراة وتشد بها وسطها
ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على
الارض وليس لها حجزة ولا تنعقد لا ساقان وكان •
يقال لاسماء ذات النطاقين لكون ذات النطاقين والسداد
بكسر السين المهملة ما يسد به القارورة والسفرة
بالضم طعام يتخذه المسافر • ومنه سميت السفرة والعصام
بكسر العين رباط القربة وسيرها الذي تحمل به قاله في
الصحاح اسلمت اسماء بمكة ثامنة ثمانية عشر انسانا
وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة مات بمكة
سنة ثلاث وسبعين وقد نافت المايه ولم يسقط لها
سن ولم يتغير لها عقل • قيل ان ابنها عبد الله وقف
يوما بالباب فلما اراد ابوه الدخول صنعه فشاوره له
عن ذلك فقال لا ادعك تدخل حتى تطلق امي فقيل

عن ذلك فقال مثلي لا تكون له امرأة وطأ فطلقها قيل
ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما رآه
قال امك طالق ان دخلت فقال اجعل امي عرضة
ليميني فافتحم عليها وخلصها منه وكانت من اعرف
الناس بتعبير الرؤيا وتعلمها من ابنها الصديق
رضي الله تعالى عنهم وكان ابنها عبد الله هذا من اذكياء
العالم فمن ذكائه ما حكي عن فتنية ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه مر بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير
فهربوا منه الا عبد الله فقال له عمر مالك لا تهرب
مع اصحابك فقال يا امير المؤمنين لم اكن على ريبة
فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك • وهو
اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين في المدينة
بعد عشرين شهرا من الهجرة ولدته امه بقبا وانت
به المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ودعا
بتمرة فمضغها ووضعها في فيه وكان اول شيء دخل جوفه
ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان صواما قواما فواما وصولا
للرحم كثير التعبد • قال في الاحياء كان يطوي سنة
ايام وكان يطيل السجود حتى يسقط الطير على ظهره
يظنه جمادا وكان يصلي في الحجر المنجنيق بصبب

توبة فلا يلتفت اليه • وكان عظيم الشجاعة جوادا وكان
اول ما افتتح وهو رضيع السيف وكان لا يضعه من يده
وكان ابوه يقول له ليكونن لك منه يوم • واعطاه
المصطفى دمه ليمر بقه فشربه فقال له عليه الصلاة
والسلام ويل لك من الناس وويل للناس منك • ولما مات
معاوية سأل في بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعث
سلسلة وجامعة من فضة وقيد من ذهب وحلقت
لنا تيتى فيهما فمزق كتابه وقال والله لا الين لغير
ولا الين لغير الحق اساله • حتى الين لضرس الملصع الحجر
لضربة بسيف في غرا حب الي من ضربة بسوط في
ذل ومر الى مكة واظهر الخلاف • فلما مات يزيد بايع
له واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم
يخرج عنه الا الشام ومصر عليه عليها مروان ثم ابنه
الى ان اراد الله تعالى قتله على يد عدو الله الحجاج بامر
عبد الملك بن مروان قوله حمد الله واثنى عليه فيه دليل
على ان السنة عند الحمد من السنة ومرغب فيه لانه عليه
الصلاة والسلام كان يفعله لك واستقر عليه عمله
وعمل اصحابه هذه هي السنة فيما يخصه عليه الصلاة
والسلام واما غيره فلا بد له من الصلاة عليه

لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة
الخلفا بعدي والخلفا عندهم الصحابة عن اخرهم
كانوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا
على الله تعالى قاله الشر **قوله** ما من شئ لم اكن اريته
بضم الهمزة اما رؤية عين بان كشف الله له عن ذلك بلا
حاجب يمنع مثل ما كشف عن المسجد الاقصى حين وصفه
للناس • وقد تقرر في علم الكلام ان الرؤية امر
يخلقه الله في الراي وليست مشروطة بمقابلة ولا
مواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه شروط عادية
جاز الانفكاك عنها عقلا • قال السنوسي الرؤية
عند اهل الحق لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة
وانما تستدعي مطلق محل يقوم به ولیست باشعاع
اشعة من العين ولا يمتنع منها قرب ولا بعد مفرطين
ولا حجاب كثيف كذلك انتهى واما رؤية حلم ووحي
انتهى **قوله** الا رايته الاستثنا متصل لانه
مفرغ وقد قالوا النحاة كل مفرغ متصل والتفريغ
من الحال والتقدير ما من شئ لم اكن اريته كائنا
في حال من الاحوال الا حال رؤيتي اياه ولذلك جاز
استثنا الفعل بهذا التاويل **قوله** من شئ مخصوص

بما يصح رؤيته اذ ما من عام الا وخص الا في نحو والله بكل
شئ عليم والمخصوص يكون عقليا وغيره فمنا خصصه
العقل بما يصح ان يرى • وقد يخصص بالحس كما في واوتيت
من كل شئ وخصصه العرف هنا بما يليق ايضا فانه
هنا يتعلق بامور الدين والجزا ونحو مما وجد في
العموم انه راى الله اذ الشئ ليس شيئا وله عقلا ولا يمنعه
والعرف لا يقتضي خراجه قاله ك وما ذكر من قوله
ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا التاويل يخالف ما
في الرضي فانه قال واعلم ان اصل الا ان تدخل على الاسم
وقد يليها في الشعر فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك
ما الناس الا يعتبرون وما زيدا لا يقوم او حال
نحو ما جاءني زيد الا يضحك • او صفة نحو ما جاءني منهم
رجل الا يقوم ويقعد • ويجوز ان يكون هذا حالا
لعموم ذي الحال واما شرط التفريغ لتكون الالغاة
عن العمل على قول او على التوصل بها الى العمل على قول
اخر فسهل دفعها عما تقتضيه من الاسم لانكسار
شوكتها بالالغاء • وشرط كون الفعل مضارعا المشابهته
الاسم واما الماضي فيجوز ان يليها في المفرغ بالحد فيقدر
اما اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك

لتقريبها له من الحال المشبه للاسم واما تقدم ما ضي مستقبل
نحو قولك ما انعم عليهم الا فكروا وما ابينه الا انا
وعنه عليه الصلاة والسلام ما ايس الشيطان من
بن ادم الا اتاه من قبل النساء وذلك اذا قصد امرء تعقب
مضمون ما تعدها له المضمون ما قبلها انتهى المراد منه
ذكره اخر باب الاستثنا ولا يخفى ان قوله الا رايته
في الحديث خبر عن المبتدا الذي هو من شحو لم يقترن
بقد ولا بد من تا ويله لما علمت من ان الماضي لا يقع
بعدا الا من غير تا ويل الا اذا كان مقرونا بقد او
تقدم ما ض منفي وهو هنا عار منهما والتقدير ما
من شيء متصف بلم رايته في حال من الاحوال الا
حال رويتي له في مقامي هذا **قوله** وفي مقامي هذا
يحتمل المصدر والزمان والمكان حتى الحبة والنار
وان كان حتى عاطفة فما بعدها منصوب عطفا على
المفعول في رايته او ابدا بية مرفوع او جارة
مخفوض نحو اكلت السمك حتى راسها انتهى وقال
الحافظ بن حجر رويناه بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل
الجر الا ما مبني الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور
المتعذر وهو ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة

والصحيح

والصحيح منعه قاله **قلت** وفيه بحث واعلم ان
حتى ان كانت عاطفة نحيحا لواو تشترك في اللفظ والمعنى
قلت فيه نظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة فيما
للعاطفة وان سلم ان جر ما بعدها جائز من كونها عاطفة على
المجرور الذي هو شيء فلا يلزم المحظور الذي ذكره اذ يقدر
في التابع ما لا يقدر في المتبوع **ثم** ان قوله ما من شيء لم اكن
اريته الخ يفيد انه علم الامور الخمسة التي استاثر الله تعالى
بعلمها ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية وانظر هل
علمه بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه صلى الله عليه
وسلم او به وما بعده الى يوم القيامة وعلى الثاني فهل
علمه لغيره كعلي رضي الله عنه امر لا **وانظر** ما المراد بعلم
ما في الارحام هل علم كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج
حيا او ميتا سقيا او سعيدا او بهيما في ذلك وينبغي كون
المراة حاملا ام لا **وعلى** ان الرؤية في الحديث بصرية يفيد
انه رأى الله في مقامه المذكور في الحديث بعين بصره
وهذا مشكل لانه لم يذهب احد فيما اعلم الى انه عليه
الصلاة والسلام راى ربه بعين بصره في غير ليلة المعراج
وان سلم فيفيد تكرر رؤيته له عليه الصلاة والسلام بعين
بصره لا اعلم ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا ما على ان

الحديث سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه رآه
ليلة المعراج بعين بصره • واما على ان الحديث بعد
قصة المعراج فعلى القول بانه رآه ليلة المعراج
بعين بصره لم يره في المقام المذكور وعلى القول بانه
لم يره فيما يقتضي انه يراه في مقامه المذكور وقد علمت
ما فيه ثم ان الغاية في قوله حتى الجنة والنار لا تظهر
على ان الرؤية علمية لفقد علمه بهما اللهم الا ان يراد
بالعلم بهما العلم على وجه خاص وكذا ان كانت بصرية
حيث كان الحديث مسوقا عن قصة المعراج ثم انه لا يظهر
جعل الجنة والنار غاية لما قبلهما حيث كان فيما رآه
في مقامه المذكور ما هو اشرف منهما وما هو دونهما الا
ان يقال لما كانت رؤيتهما مستبعدة بالنسبة لغيرهما
وكان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف بهذا الاعتبار فتامل
وفي قوله حتى الجنة النار دليل انهما مخلوقتان الان وقوله
انكم تفتنون في قبوركم اي تختبرون في قبوركم كما في قوله تعالى
ولم لا يفتنون لكن الاختبار هنا خاص كما اخبر في باقي
الحديث • وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو
كان داخلا لقال نفتن في قبورنا ويؤيده بقوله عليه

الصلاة والسلام في بقية الحديث ما علمك بهذا الرجل
ولا يمكن ان يسأل عن نفسه • فان قيل لعله فتن ليست
على هذه الصفة قيل لو كان ذلك لبينه لبيك امته ويعرفون
علمهم ما يرون كما فعل في غير موضع كما حكاه عن نفسه
بانه يصعق يوم القيامة فيمن يصعق ثم يفيق من ذلك
الصعقة ويكون اول من يفيق فيجد موسى عليه السلام
متعلقا بساق العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق او فاق قبله
او ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال ويدل
عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على قبر صبي ودعا له
بالعافية من فتنة القبر انتهى • قلت وقد روى انه
عليه الصلاة والسلام لقن ولده ابراهيم كما يأتي عن السيوطي
قلت وقد حكى السيوطي الخلاف في سؤال الاطفال

• فقال •

الخامس الاطفال دون الحنث في • ارجح قولهم وجزم النبغي
وذاك مقتضى مقال النووي • وبن الصلاح لا يلين الصبي
والزركشي اضحى له معللا • بانه في قبره لن يسألا
وقيل ان كل طفل يسأل • ويحصل العقل لهم بكمل
ويلهم الجواب فيه عما • قد عوهد الذر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما • به وجمع من كبار العلما

وصرح بن يونس من صحبنا ۞ بانه يندب ان يلقنا ۞
قال وفي تميم قديما ۞ فلقن النبي ابراهيما ۞

انتهى المراد منه قال واذا قلنا بشمول الفسنة للصغير فهل هي فيه وفي الكبير على حد سوا او لخلفه يحمل الوجهين ولم ير نص ببيان ذلك فيسمرا لاحتمال وقوله مثل او قريب سلك من الراوي الذي روي عن اسما في ايما قالت وبني فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها ام ابيها اسما وفيه دليل على تحريمهم في النقل وكل منهما لا تنون فيه لاضافته الى فسنة لا على معنيي انهما اضيفا معا بل احدهما والمضاف اليه من لاخر محذوف دل عليه هو المضاف المذكور كما في قوله بين ذراعي جمة لاسد

فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه باجنبي وهو لفظ لا ادري اي ذلك قالت اسما قلت هي جملة معترضة موكدة لمعنى الشك المستفاد من كلمة او والموكد للشي لا يكون اجنبيا منه فجاز الفصل به كما في قوله يا تيم تيم عدي انتهى قلت وما ذكره من ان الجملة الموكدة لا يضر الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه يزاد على ما ذكره بن مالك في الفية من الامور التي يجوز الفصل بها

بين

بين المضاف والمضاف اليه بقوله في الالفية حيث قال

فصل مضاف شبه فعل ما نصب ۞ مفعولا او ظرفا او جرورا
فصل بسمين واضطرارا وجدا ۞ باجنبي او بنعت او ندا

فان قلت في بعض النسخ من فسنة بلفظ من قبل فسنة ومن لا تتوسط بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا تسلم امتناع حرف الجر بينهما اذ يقتضيهم جواز التصريح بما هو مقدر من السلام وغيرها في الاضافة وهو مثل قوله لا ابا لك ولئن سلمنا ذلك فهما ليسا مضافين الى فسنة المذكورة على هذا التقدير بل مضاف فان الى فسنة مقدرة والمذكور ضيائها فان قلت قدروها قريبا بالتنوين واستحسنه ع وقال بن مالك انه المشهور وجهه ان من فسنة متعلقة به ويقدر لمثل مضاف اليه ويروى مثلا او قريبا بتنوينهما قوله المسيح سمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين وروي الان الدجال الكذاب وهو التمويه وخلط الحق بالباطل وهو كذاب ممسوح خلاط ووصف بالدجال ليتميز عن المسيح بن مريم وقال الشارح ومثيله عليه الصلاة والسلام وفتنة القبر فتنة المسيح بحملين وجهين الاول ان يكون مثل بها لعظمها اذ ليس في الدنيا فتنة اعظم منها الثاني للتنبيه على

يب

حال المنافق او المرتاب في قصر العلة وذلك ان الدجال
يدعي الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيي ويميت
ومنها انه يسير بسيره مثل الجنة عن يمينه ومثل النار
عن يساره ومنها ان اموال من ياتي عن اتباعه تتبعه الى
غير ذلك مما في عظم فتنته وبعد هذا كله فانه
تكذب كل ما استدل به لانه اعور ومركوبه اعور ولم يكن
في قدرته ان يحسن خلقه ولا خلق مركوبه ثم مع ذلك
يترك عيسى عليه السلام فيقتله بحربته حتى يرى دمه في
الحربة فلو كان الهالم يصبه شيء من ذلك والمنافق او
المرتاب اشبهه في هذا المعنى لانه اظهر الايمان في
الدنيا وتلبس في الظاهر ولم يكمل له ما شرط عليه فيه
فاذا احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الدجال
في علته القاصرة وخوف الهلاك به وقد يحتمل ان يكون
يشاركه بينهما على الوجهين جميعا وهو الاظهر لانه
اتم فائدة **قوله** يقال بيان لقوله يفتنون اي يمتحنون
وهذا المدخل الواو عليه **قلت** وهو يفيد
ان المراد بالامتحان السؤال **قوله** وما علمك
الخطاب للمفتون **فان قلت** لم جمع اولا حيث
قال في قبورهم وافرد ثانيا حيث قال وما علمك قلت

هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد التوزيع وكانه قال
لكل احد انك تفتن في قبرك او لان السؤال عن
العام يكون لكل احد بانفراده واستقلاله وكذا الكل
احد جواب حاضر بخلاف الفتنة **قلت** وهذا
يقتضي ان السؤال اعم من الفتنة وصدر الحديث
يقتضي ان الفتنة هي السؤال **فان قلت** هل
يقال للانتقال من جمع الخطاب الى مفرد الخطاب
كما نحن فيه التفات **قلت** عرف بعض علماء
المعاني لا التفات بحيث يتناول الا لتفات
من صنف من نوع الضمير الى صنف اخر من ذلك
النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
ونحوه لكن الجمهور على خلافه **قوله** لا ادري اي
ذلك قالت اسما الرواية المشهورة برفع اي وهي
مبتدا خبرها قالت اسما وضمير المفعول محذوف
وفعل الرواية معلوما لاسقيا فرارا من التقاء الساكنين
القلوب ان كانت اي اسقيا منه ويجوز ان يكون
موصوله مبتدا مبنية على الضم على تقدير حذف
صدر صلتها والتقدير لا ادري اي ذلك هو
قالته اسما واما توجيه النصب فبان يكون

ادري ان كانت موصولة او استفهامية والدراية
بمعنى المعرفة او منقول قالت استفهامية كانت
او موصولة او يقال انه من شريطة التفسير بان يشتغل
قالت بضميره المحذوف قالت ك قلت حاصل
ما اشار اليه ان رفعها بن وجهين احدهما ان تكون
موصولة وحذف صدر صلتها وبنيته على الضم وان
نصبها بن وجوه جعلها استفهامية منصوبة بادري
بنا على جعله بمعنى اعرف ونحو ل منعذر سواجعلت
موصولة او استفهامية او من باب الاشتغال وبقي
من اوجه النصب جعلها موصولة والعامل فيها
ادري وهنا امور الاول كل من اي
الاستفهامية والموصولة لايضاف لمعرفة نعم قد
الا اذا تكررت اي نحو اني وايك فارس الاحزاب
او نوبت الاجزا نحو اي رجل احسن قمنا اضيفت
لمعرفة ولم تكرر ولا يصلح له الاجزا اللهم الا ان يقال
ان طرفي التشبيه نزلا منزلة الجزئين وفيه بعد الثاني
قوله في توجيه النصب انه من شريطة التفسير الخ
فيه بحث اذ لابد من اشتغال العامل بضمير الاسم
السابق الثالث قوله ويحتمل ان يكون الدراية

بمعنى المعرفة يقتضي انها بهذا المعنى لاتعلق وهو يرد
ما ذكروه في علم بمعنى عرف لكن استعمال ادري بمعنى عرف لم
ير قوله فهذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل
به لانه حكاية قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه بصدد تلقين حجته قوله او الموفق شك من فاطمة
ومعناه المصدق بنبوته قوله بالبينات اي المعجزات
والهدى اي الدلالة على ما يوصل الى اليقين قوله فاجبنا
اي قبلنا بنوته واتبعنا ما جاء به واجابة تتعلق
بالعلم والاتباع بالعمل انتهى قوله ثلاثا اي يقول محمد
ثلاثا مرتين بلفظ محمد مرة بذكر رسول الله الذي هو صفته
فان قلت فاذا قال هذا المذكور اي مجموعة ثلاثا يلزم
ان يكون هو محمد ذكر تسع مرات لكن ليس كذلك قلت
لفظ ثلاثا للتوكيد المذكور فلا يكون المقول الا ثلاث
مرات قاله ك قلت اعلم ان معاد هذا ان الذي
تكرر ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن قد يتبين الشان الثانية
بلفظ رسول الله وظاهره ان السؤال لا يتكرر وكذا الجواب
وانما المكرر هذا اللفظ فقط وعليه فقوله ثلاثا معمول
ليقول لكنه قيد في قوله هو محمد وكلام الشارح يفيد خلافه
وانه يرجع للجواب بتمامه وعليه فالعامل فيه يقول

او انه يرجع له والسؤال وعليه فالعامل فيه يقال ويقول
على طريق التنازع وحمل الشارح ثالثا رابعا للجواب وتبع
السؤال ايضا ثالثا كما بينه تردده في كونه تعبدا او معقول
المعنى فاذا قال الواجب الثلاثون تكرار مدة الثلاث
هل المراد به تكرر الجواب فقط فيكون الملكان سألاه مرة
واحدة واجاب هو ثلاث مرات او المراد به تكرار السؤال
والجواب يحتملهما معا لكن ظاهر اللفظ ينص على ان المراد
تكرار السؤال والجواب معا لانه ذكر السؤال والجواب
ثم بعد ذلك قال ثالثا فانه يدل على انه ما ذكر قبل ذكر الثلاث
يعاد برمته انتهى **قوله** ثم صالحا اي مشفعا باخوالك واعمالك
اذ الصلاح كون الشيء بحيث لا ينتفع **وقال** الشارح النوم
هنا يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان كان
حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى في القبر مع الجسد
هذا على قول من يقول بان النفس والروح اسمان لمعنيين
مختلفين والذين يقولون بهذا يقولون بان الباقي بعد قبض روحه
وتبقى نفسه في الجسد فاذا اراد الله تعالى عز وجل ان يميته
رد عليه نائم قبض الذي في الجسد فالحقه بالمقبوض فان اراد
بقاءه رد المقبوض اولا الى الجسد وجمع بينهما احيا ولا
تقبض الروح والنفس معا لانهما لا ينفصلان من هذه الدار

وعلى هذا حملوا قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله
مسمى واذا كان المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي المعهود في الدنيا
ففيه دليل على ان النومة الموتة التي في القبر لا يجدها
الميت اذ النوم لا مرية بل هو راحة **واما من يقول**
ان النفس والروح مسميان واحد فليس المراد بالنوم حقيقة
بل هو موت حقيقة لكنه عبر عن الموت بالنوم وانما فعل ذلك
تحسينا له في العبارة لئلا يلحقه رعب انتهى باختصار
يسير **وقوله** قد علمنا ان كنت لموقنا ان بكسر الميم وانها
ضمير الشان اي انه اي الشان كنت لموقنا اي انك موقن كقوله
تعالى ان كنتم حرامه اي اثمه او شيء كان على بابها قال القاضي
وهو الاظهر واللام في لموقنا عند البصريين للفرق بين
ان المخففة والنافية واما الكوفيون فانها عندهم بمعنى
ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
اي ما كل نفس الا عليها حافظ والمقدر ما كنت الا موقنا
وحكى السهيلي فتح الميم من ان على جعلها مصدرية
اي علمنا كونك موقنا به ورده بدخول اللام انتهى
وتعقبه الدماميني وقال انما تكون اللام مانعة
اذا جعلت لام الابتداء على رأي سيبويه ومن تابعه واما
على رأي الفارسي ومن تابعه ومن جرى وجماعتها لام غير

لام الابتدا اجلبت للفرق فيسوغ القول بذلك بل يتعين
حينيذ لوجود المقتضي وانتفا المانع ٥ وقوله انها لام غير
لام الابتدا اجلبت للفرق اي بين ان المخففة من ان بفتح الهمزة
وبين ان المصدرية الموضوعة ابتدا المخففة ثم قال السطر الرابع
والاربعون لقائل ان يقول لم ذكر عليه الصلاة والسلام هذا
الطرف وهذا الهالك وذكر الطرف الاخر هو الناجي وسكت
عن الطرف الوسط اجاب من وجهين الاول انه احد حكمان ٥
منوطان بعلتين مختلفتين ثم وجدت العلتان في شق واحد
مجتمعتين فلا بد من اثر الحكمين ان يظهر في ذلك الشق ٥ وبهذا
هذا ما قاله بعض العلما في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال ايهم
هم الذين رجحوا الخير وبقيرا دنا بوتهم فاستشهدوا فالشهادة
منعتهم من دخول النار وعفوق الوالدين منعهم من دخول الجنة
فيقفون على الاعراف ما شا الله حتى يرضى الله عز وجل عنهم والديهم
وحينيذ يدخلون الجنة يريد هنا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين
انه كان خطيبا باحد الانصار يخاطبهما الاعظم فلما انتقل
بالوفاة رآه صاحب له في النوم فسأله ما فعل به الملكان
فقال سألاني فارتج علي فلم ادر ما اجيبهما فبقيت متحيرا
ساعة فاذا انا بشاب حسن الصورة قد خرج من باب القبر
فلقيني بحجة فلطمني وذهب فاردت ان ارجع فتعلقت

به فقلت من انت يرحمك الله الذي اغاثني الله بك فقال انا
اناعملك فقلت وما ابطأك حتى بقيت متحيرا في امري فقال
لم كنت تأخذ اجرة الحجامة من السلطان فقلت له والله يا
اكلت منها شيا وانما كنت اتصدق بها فقال لو اكلتها ما اتيتك
ولا خذك اياها ابطأ عنك فتبين بهذا ما ذكرناه من
ان العلتين اذا اجتمعتا بالنسبة الى احد يظهر حكمها لانه
لما اخذ ابطأ عنه ولما لم يأكله اتاه بعد التخلص فحصل له
من اجل الاخذ رجفة ومن اجل عدم الاكل النصر فاتته
ورحمة وعلى هذا فقس ٥ الثاني انه لما بين حكم الموقن والمؤمن
الكامل الايمان الذين هما متقاربان بقي الايمان الضعيف
الذي هو مختلط فقد يكون بعض الناس يغلب حسناته سيئاته
وقد يكون بعضهم بالعكس وقد يكون بعضهم بالسوية فمرتبتان وتوقف
في ذلك يجب لاحوال الاعمال فاحوالهم بالنظر الى مدد التي
كثيرة متعددة فلو ذكر لاحتاج ان يبين كل شخص بعينه كيف
تكون قسمته وكيف يكون حسابه وكيف يكون بخلاصه او هلاكه
مبطولا للكلام في ذلك اكثر ما يكون كلية فلا يخص بالذكر
احد الاحوال فذكر عليه الصلاة والسلام الطرفين
وبين حكمهما الذين هما تحضوران وترك الطرف الوسط
للكثرة ولكونه يوجد نادرا استغرابا وهذا ابدع ما يمكن من الاختصار

والفصاحة وحسن الادراك في العبارة اذا تأمل ذكر الطرفين
وبين عليهما وعلمهما اذا تأمل دلك على احوال الفبر فان قلت
قائل انما ذكر عليه الصلاة والسلام المؤمن على الاطلاق ولم
يقيده فلم قيدتموه بصفة ومتى الكمال قيل انما قيدناه بصفة الكمال
لانه قد يسوى في بعض الاخبار بين الايمان واليقين
اعلا من الايمان الكامل على ما تقرر وعلم ولا يمكن ان يسوي
في الاخبار بين ناقص وكامل انما يسوي بين صفتين منهما مثلين
او متقاربين وقد نص على ان الايمان الكامل يعارض اليقين
وقد نص عليه الصلاة والسلام على ان المؤمن الناقص الايمان
لابد له من العذاب في العالم وكيف يقع له الخلاص هنا
وهو يعذب والنص الذي ورد في ذلك ما روي عنه
عليه الصلاة واللام انه قال الايمان ايمانا ايمان لا يدخل
صاحبه النار وهو الايمان الكامل وصاحبه هو الذي ينفع
عند الجواب عند السؤال بصيغة ما ذكر في الحديث والايمان
الذي لا يخلد صاحبه في النار هو الايمان الذي يكون بعض
المخالفات انتهى ولم يبين صفة جوابه ولعلها لانها مثل
جواب الاول قلت المستفاد من كلام السيوطي ومن
وافقه الجزم بانه كالاول في الجواب اذ سؤال المؤمن الصالح
وغيره انما هو عن الاعتقاد فقط وقد اشار الى ذلك السيوطي

رحمه الله تعالى في نظمه المتعلق بهذا ونصه حيث قال

وليس عن غير اعتقاد يبيل كما اتى في خبر مفصل

ص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا
يسالني عن هذا الحديث احد اولى منك لما رايته من حرصك
على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه ش اختلف
في اسم ابي هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح
ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هر فكني بها
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث
وثلاثمائة واربعة وستين حديثا وليس لاحد من الصحابة
هذا القدر ولا يقاربه وذكر البخاري بعضه منها ثمانمائة
عشر واربعمائة والرواة عنه ثمانمائة رجل واكثر كان
يسبح في اليوم اثنتي عشرة الف تسبيحة وولي امارة المدينة
ثلاث مرات مات سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع
انتهى من ك وشرح الترغيب واقطن مع ما ذكره
ك في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص فانه ذكر هنا
ان ابا هريرة قال ما كان احد اكثر حديثا مني عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لاعبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان
يكتب وانا لا اكتب وروي له عنه عليه الصلاة والسلام
سبعمائة حديث اخرج البخاري منها خمسة وعشرين ه
وانما قلت الرواية عنه لكونه سكن مصر والواردون
اليها قليل انتهى • وقد يجاب بان الذي روى عنه هذا
القدر اما ما رواه فيزيد على ذلك لكن يقدح في هذا
وليس لاحد من الصحابة الخ وهذا ذكره شارح الترغيب
وقد فقد منا شيا من ترجمة ابي هريرة عند ذكره اول لا قوله
قلت يا رسول الله وفي بعض الروايات فقلنا يا رسول الله
قال البرماوي لكن هذا لا يناسب ما تعهده من قوله
لقد ظننت الخ قوله من اسعد الناس يشمل العصاة من
الامة خلافا للمعتزلة في قولهم الشفاعة للمطيع بزيادة
الثواب لا للعاصي ولا يخرج بالناس الجن والملائكة لان
اللفظ لا مفهوم له قوله بشفاعتك يوم القيامة
الشفاعة مشتقة من الشفع وهو ضم الشيء الى مثله
لان له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه
والشفاعة الضم الى الجاه ومعاونه واكثر ما يستعمل
في انضمام من هو اعلا رتبة الى من هو ادنى منه قال
الشارح الثاني عشر لقائل ان يقول لم قيد الشفاعة

بيوم القيامة وهي مستمرة ابدا في الدنيا وفي الاخرة
لانه عليه الصلاة والسلام يشفع ويشفع والجواب
انما قيدها بيوم القيامة لانه قد عاين شفاعته الدنيا
وعرفها وانها وان كانت على المشيئة فهي كالمقطوع بها اذ لم
يشفع لاحد في الدنيا فرد ولم يكن ليسئل عن شيء قد عاينه
اذ السؤال عن ذلك كتحصيل الحاصل والصحابة اجل من
ذلك قوله لقد ظننت اللام جواب قسم محذوف قوله
يا اباهريرة اصله يا اباهرر فحذفت الراء تخفيفا انتهى
وانظر هل هذا مسموع او مطرد وعليه فهل بقلة او كثرة
قوله ان لا يسألني بفتح اللام وضمها لوقوع ان بعد الظن
قوله اولا ما بالرفع صفة او بدل قال الشيخ ابو محمد الحلبي
وهي رواية او بالنصب على الظرفية قال الشفاقسي وهي
رواية وقال ابو البقاء على الحال اي لا يسألني احد سابقا
لك وجاز من النكرة لانها في حيز النفي وقال ع علي
المفعول الثاني لظننت واختلف في وزن اول فقيل فوعل
وقيل افعل وهو الصحيح لوقوع من بعده وبالجملة فمعناه قبلك
وقال ش اقدم منك قال السيرافي فاذا حذف من بعده قالوا
الاول لان التعاقب من قلت والاحسن هنا ان المعين
كونه اسم تفضيل وقد تقدم الحوال الاول فقلت

اذا اول لقد حاما معناه اسبق • تمنع انصراف فيها مر محتم ٥
لوصفه وزن الفعل بانها التي • تكن حافظا للعلم حظي وتغنم
وما جاطرقا فاحكمن فيه بالذي • حكمت به في قبل قي الله اعلم
قوله لما رات اي رات ابنه من حرصك من تبعيضية اي لرؤيتي
بعض حرصك قوله من قال لا اله الا الله اخرج الكافر
مخلصا اخرج المنافق واسم التفضيل هنا اما على غير بابه كما في
الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم والناقص يمانا
بعينها الملك • وسمي بذلك لانه نقص ازمراق الجيش والاشج
هو عمر بن عبد العزيز اذ الكافر والمنافق لا سعادة لهما او على
بابه والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن له
هذه الرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته والدليل على
ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص صفة القلب فغايته
ذكره التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل
بها ابلغ نحو ابصرته بعيني وسمعته باذني والمراد بلا اله الا
الله الكلمة بتمامها كما تقول قرات المرد للكامل اي السورة
بتمامها قال ك فان قلت الايمان هو التصديق القلبي
على الاصح وقوله الكلمة لاجرا احكام الايمان عليه فلو
صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد بالشفاعة • قلت
نعم لو لم يكن مع التصديق مانع فغاية الفول حكمنا بملك

السعادة او المراد بالقول القول النفساني وذكر على
سبيل التغليب اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان
فان قلت من قبله هل هو ظرف لغو او مستقر قلت
ان تعلق بمذكور قال فلغو والا فمستقر وتقديره حينئذ
ناشيا من قلبه • فان قلت هل له محل ام لا • قلت
الاصح ان للغو لا محل له من الاعراب والمستقر هنا منصوب
على الحال • وفي بعض النسخ بدل خالصا مخلصا انتهى قلت
وهذا مخالف لما اطبق عليه جمع من ان الظرف في نحو مررت
بزيد في محل نصب • وقال البرماوي من جعله يحتمل تعلقه
بخالصا او هو حال من ضمير قال وهذا ارجح اي شيا من
قلبه ويحل الاعراب حينئذ المتعلق لا لنفس الجار والمجرور
انتهى لفظه وفيه بحث قوله او نفسه شك من ابي
هريرة قال ع وله شفاعات خمس اولها الاراحة
من هول الموقف وهي من خصائصه صلى الله عليه وسلم فسر
بها المقام المحمود • وثانيها شفاعته لقوم استوجبوا النار
ولا يختص به بل يشفع فيهم ايضا من يشا الله • ورابعها
اخراج بعض المذنبين من النار وكما ان الملائكة تشفع
في ذلك اخوانهم من المؤمنين • وخامسها الشفاعة في زيادة
الدرجات وهذه لا تنكرها المعتزلة كما لا تنكر الاولى وقد

نظمته هذه مع زيادة شفاعات اخر وبيان ما يختص به
صلى الله عليه وسلم منها اما انفاقا او على خلاف وبيان ما
يكون منها منه ومن غيره بانفاق فقلت

شفاعة فصل القضا والدخول ● لدار النعيم بغير الحساب
واخراج من قد رمى بمآثم ● كذا بين اهل العذاب
وتخفيفها على كافر ● كذا الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم ● يخص الجميع بنص الكتاب
وهل مثل ذي صنع من يستحق ● جهنم فيها اخلاف قول
واما شفاعة اخراج من ● بها ربنا نعم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من ● يعذب بالقبر تلك الصواب

وتوفي كذا شفاعته في فتح باب اشرف بها رواه مسلم
انه صلى الله عليه وسلم يشفع في فتح باب الجنة قال
بن طاهر رحمه الله تعالى وفيه اي في الحديث ان للعالم
ان يفرس في متعلميه فينظر في كل واحد بعطية قد رقمه
وان يميزه على نفرسه ليبعثه على الاجتهاد في العلم
والحرص عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا رأى سائلا عن
العلم حتى يسأل عنه ولا يكون كاتما لان على الطالب
ان يسأل قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون ثم على العالم ان يبين اذا سئل فان لم يبين بعثه

ان يسأل فهو اثم الا ان يكون له عذر فبعذره هذا وقد روى بن
النجار مرفوعا من قال لا اله الا الله ومنها هدم له اربعة
الاف ذنب من الكبائر وذكر العلامة السنوسي رحمه الله
هذا اثر عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ومنها للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر
قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال يغفر له ذنوب والديه
واهله وجيرانه ولم يذنبه لخرجه وهذا بفيد ان الذنوب
الكبائر تكفرها الاعمال الصالحة وعن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين
يدي الله فيقول اسكني فيقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلي فيقول ما اخرجك على لسانه الا وقد غفرت له
رواه الديلمي بسند ليس به ومعنى خرق هذه الكلمة
السموات ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها له وهو اولى لانها
ان الله تعالى يقيم بامره مثالا لحقيقة هذه الكلمة يصعد
ويخرق ويخاطب كما هو في طائر من نعت القرآن يوم القيامة
بصورة رجل وصعود سورة تبارك الى العرش للشفاعة
فيمن كان يتلوها الى غير ذلك مما هو مأثور مشهور انتهى
وقال سيدي ابو العباس المرسي نفعنا الله تعالى به

اذا صلى المؤمن صلاة مقبلت منه خلق الله من صلاته صورة
فى ملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيامة وثواب ذلك
لصاحب الصلاة انتهى • وعن سعد بن زيد رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
صعدت فلا يردها حجاب حتى تصل الى الله تعالى فاذا وصلت
الى الله تعالى نظر الله الى صاحبها وحق على الله ان لا ينظر
الى موحد لا رحمه رواه ابن حبان فى امالية انتهى • وعن جابر
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء دعمت من
السما الا قرنوا الا جزم بالاولى ثم القوا ما بينهما رواه
الديلمى والظاهر والله اعلم ان الحفظة مع الحفظة فى
قوله الا قرنوا وقوله ثم القوا ما بينهما اى من الذنوب
وقد جاء فى بعض الاحاديث ما يشهد لهذا الحديث من حافظين
يرفعان الى الله تعالى ما حفظا من عمل العبد فى ليل او نهار
فيرى فى اول الصحيفة خيرا وفى اخرها خيرا الا قال الله
تعالى للملائكة اشهدوا اني غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة ع عن انس • وعن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة من قال

سبحان

سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة الف حسنة واربعة
وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد
قال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته
ثم يجيء النعمة فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته
رواه الحاكم فى المستدرك بسند صحيح • وعن ابن عمر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده
كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن
قال لا اله الا الله كان له بها عند الله يوم القيامة
رواه الطبرانى بسند لا بأس به ص عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض
العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ش
عبد الله هو الصحابى الزاهد العابد ابن الصحابى عمرو بن العاص
العرشى السهمى والجمهور على كتابة العاص بالياء وهو الفصيح
عند اهل العربية لان الوقف عليه بالياء اولى وحذفها من
غير المعرف فى الكتابة احسن لان الوقف عليه بترك الياء
اولى والرسم تابع للوقف • وقد قال ابن مالك رحمه الله تعالى
وحذفوا المنقوص فى النون من ما ينصبا وفى جر ثبوت فاعلما •

وغيره في التنوين بالعكس الخ قوله انتزاعا مفعول له لطلق يقبض
على حد رجع القهقرا اي لا يرفعه من بينهم الى السما بحيث من صدورهم
بل يقبضه بقبض ارواح العلما او موت حملته وعبر بالمظاهر
في قوله يقبض العلم موضع الضمير لزيادة تعظيم المظاهر
كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله احد قوله حتى ابتدائية
تابعة ما بعدها لما قبلها واذا ظرف والعامل فيها الجزا وقوله لم
يبق بضم الياء رباعيا وعالما مفعول او يبق بفتح او له
وعالما فاعله وبما رواينا الاولى للاصيلي والثانية لعبدوس
ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما فان قلت
الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف وقعت غاية
اجيب بان التقدير ولكن يقبض العلم يقبض العلما
الى ان يتخذ الناس رؤساجهالا فوقت انقراض اهل
العلم فالغاية في الحقيقة هي ما يتسبب من الجواب
مرتبا على فعل الشرط فلت انت خبير
بان الغاية يحتمل ان تكون بعضا او كبعض والغاية
في الحقيقة ما يقتضيه اتخاذ الناس رؤسا الخ بانقضا
العلما فاذا انقضى العلما اتخذ الناس الخ وقوله
في الغاية في الحقيقة الخ احسن منه ان يقال
الغاية ما يتسبب من الجواب مقيدا بفعل الشرط

فان قلت لم يبق ماض فكيف وقع بعد اذا التي
للاستقبال قلت لم جعل البقا ماضيا واذا اجعل
بقي البقا مستقبلا او يقال لا عارض فاسقاطا ويبقى على
اصله وهو المضارع او يعاد فيفيدا لاستمرار نعم
الشرط يقتضي ان اتخاذ الرؤس الجهال انما هو حيث لم
يبق عالم او يلزم من انتفا الشرط انتفا المشروط ومن وجود
المشروط وجود الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ
مع وجود العالم قلت هذا في الشروط العقلية
لا في غيرها وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو تعليق شيء بشيء
بجعل المعلق عليه سببا فيتنفي المشروط عند انتفائه ويوجد
لوجوده المشروط ثم هذا الاستدلال انما هو في موضع لم
يكن للشرط بدل فقد يكون للمشروط واحد شروط متعاقبة
كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل اتخذوا
رؤسا جهالا الا لاعند عدم العالم قاله ع قال البرماوي
عقب الجواب الاول قلت ليس مدار الشرط
اللغوي لصحة الصلاة بدون الوضو عند التيمم الذي
يصير فيه الشرط سببا للمشروط وقال في قوله او المراد الخ
هذا اصلح من الجوابين قبله والاحسن في الجواب ان يقال
ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعمل بمفهومه انتهى قوله

قاد

رؤسا هو بورك نعوذ لاجمع راس ويروى روسا بفتح الميم والمد جمع
رئيس وجمعا لاعم من الجهل البسيط وتوائما العلم والمركب وهو
النفاق مع اعتقاد خلاف الواقع **قوله** فصلوا بضم السين
فصلوا الخ اي صلوا في نفسهم واصلوا السابلين واعلم انه لا تنافي
بين هذا وبين حديث ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله حتى يأتي امر
الله وامثاله لان المراد هنا تعميما بيان امر الله ان لم يقترابان
امر افه بالقيامة بل بالريح التي تميت المؤمنين من الحرير التي يتعمها الله تعالى
لقبض ارواح المؤمنين حتى من في قلبه مثقال ذرة من ايمان تراد
سلم في كتاب الفتن حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه
نفسه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع
انتهى وان شر امر الله يوم القيامة فالمراد ان عدم بقاء العلم
انما هو في بعض المواضع فانه لا ينقطع من بيت المقدس كما جاء
في الحديث او في المغرب **تتمة** قال النووي عليه الصلاة
والسلام ان الريح المذكورة التي تأتي من الحرير انما كانت تأتي
من الحرير رفقا بهم واكراما لهم قال الابي قلت هذا
من السياق قد لا يفيد التعميم دليلا على النكرة ولا التصيب
وليلا على الشفاء كم شق على سعيد وسهل على شقي **وعن** زيد
بن اسلم عن ابيه اذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغه من
عمله شد الله عليه الموت ليبلغه درجته في الآخرة

وقوله

واذا

واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل
ثواب معروفه ليصير الى النار **وعن** عائشة لا يغبط احد سهل
عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدخل يده في قدح ويمسح بها على وجهه ويقول اللهم سهل
علي الموت ان للموت لسكرات **وزعم** معاذ رضي الله عنه نزعا
لم ينزعه احد وكان كلما افاق قال اخفف خنقك وعزتك
لتعلم ان قلبي يحبك انتهى فانظر شرح الصدور ومد الحدث
ذكره **خ** في باب كيف يقبض العلم **ص** عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت
فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب
قالت عائشة فقلت اوليس يقول عز وجل فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب
يهلك **ش** هذا الحديث ذكره في الاصل في باب من سمع شيئا
فلم يفهمه الى آخره **قوله** كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه فتقال
ش جمع بين كانت الماضية وبين لا تسمع المضارع الخالص
بلا للاستقبال استحضارا للصورة الماضية او عبر بالماضي
لتحقق وقوعها **قوله** اوليس يقول الله المعطوف عليه مقدر
تعمدا لمرة اي اكان ذلك وليس يقول الله الخ واسم ليس ضمير
الشان وخبرها يقول او ان ليس بمعنى لا قاله **ش** اي فليس

لها اسم ولا خبر قلت ما ذكره من ان المعطوف عليه مقدر سبقه اليه الزمخشري ومذهب س خلافه وان الهمزة احتضت تقديمها على العاطف لانها اصل ادواته لاستقلالها بخلاف غيرها من ادواته فانها تكون بعده العاطف كما في قوله تعالى فانى يؤفكون وقد تقدم هذا عند قوله او مخرجي هم فان قلت على مذهب سيبويه هل المعطوف عليه مقدر قبلها مطلقا او ان لم يوجد ما يصلح للعطف عليه بخلاف نحو اكومت زيدا او ومت علي ذلك قلت انما يقدر اذا لم يوجد ما يعطف عليه كما اذا لم يقترن العاطف بهمزة الاستفهام فانظر المعنى قوله انما ذلك بكبر الكاف ه العرض اي الابراز والاظهار ولكن من نوقش الحساب عوقب الحساب استقصاؤه وسهل حساب الشرط فيجوز جزمه ورفعه ه قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الفيته ه وبعد ماض رفعك الجزا حسن ه والحساب منصوب بنزع الخافض اي من نوقش في الحساب الخ فائدة قيل لعلي رضي الله تعالى عنه كيف يحاسب الله تعالى العباد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم مع كثرة عددهم ه وقيل لعبد الله بن عباس ابن تذهب الارواح اذا فارق الاجساد فقال ابن تذهب نار المصابيح عندنا الا وهاج ه

وهذان الجوابان اجراء استكانوا العجم مجرى المبادأة بهما ص عن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع اليه راسه قال ومارفع اليه راسه الا كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ه ش ذكر هذا الحديث في الاصل في باب من تسمى فهو قائم عالما حابسا ه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرتين الثلاث من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم حدى جاء يا في مع له سجعة منسقة للاشعار بان المقصود بيان انتهاء المجيء قوله غضبا الغضب هو حالة تحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام والحمية هي المحافظة على الحرم ه وقيل هي الانفة والغيرة والمحامات عن العشيرة والاول اشارة الى مقتضى القوة الغضبية والثاني الى مقتضى القوة الشهوانية او الاول لاجل دفع المضرة والثاني لاجل المنفعة قوله الا انه كان قائما رسمت مفرع وان مع الاسم والخبر مؤولان بمصدر اي ما رفع لاجل سن الامور الا لقيام الرجل قوله كلمة الله اي دعوته

للاسلام او كلمة الاخلاص • فان قلت السؤال عن
ماهية القتال والجواب ليس عنها بل المقاتل • قلت
فيه الجواب مع زيادة او ان القتال بمعنى اسم الفاعل اي
المقاتل بقرينة لفظ فان احدها وحينئذ فما ان كانت للعالم
وغيره فالامر ظاهر وان قلنا انها لغير فكيف تقع على العاقل
اي المقاتل • قلت اذا اعتبرنا الوصفية فلا
فرق بين العاقل وغيره او انها تطلق على غير العاقل كما •
اشار له الزمخشري في قوله تعالى له ما في السموات والارض
كل له قانتون فقال فان قلت كيف جمعها بما
التي لغير اولي العلم مع قوله قانتون • قلت هو كقوله
سبحان من سخر كن لنا قلت وفي شرح الكافية ما
صالحة للعالم ولغيره لكن الاولى بها غير العالم نحو والله
خلقكم وما تعملون • وذكر كثيرا انها مختصة بغير العالم عكس
من وذلك وهم • ومن ورودها في العالم قوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النسا الخ الضمير في قوله فمن في سبيل الله للمقاتل
والحار والمجرور خبر • ولنا في مطابقة الجواب للسؤال وجه
آخر وهو ان يقول ضمير هو راجع الى القتال المفهوم من
قاتل تقديره في سبيل الله والقتال للتوالي الاجزاء ولرضى الله
تعالى من القتال في سبيل الله لانهما والقتال لاعلاء كلمة الله

مثلا زمان

مثلا زمان • وحاصل الجواب ان القتال في سبيل
الله قد لا تنشأ فيه القوة العقلية لا القوة الغضبية ولا
الشهوانية واختصار القوى الانسانية فهذه الثلاث
مذكورة في موضعه • وقال ابن بطال الجواب النبوي صلى الله عليه وسلم
بغير لفظ سؤاله والله اعلم من اجل ان الغضب والحمية قد يكونان
لله تعالى وهو كلام مشترك فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى
لا باللفظ الذي سأله به السائل لارادة افهامه وحثه الناس
الجواب عليه لو قسم له وجوه الغضب والحمية وهذا من
جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم • قلت
وفي كلام ابن بطال هذا اشارة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم
من قاتل الخ يشمل القتال لحمية وغضبا حيث كان كل
لاعلاء كلمة الله وهو ظاهر الحديث اذ قوله من قاتل ليكون
كلمة الله هي العليا يجمع مع القتال لحمية وغضبا
فتامل هذا • وروي ان للمجاهد في سبيل الله بكل وعد
نساله سبعون الف حسنة ص عن عباد بن تميم عن عمه
انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي
يخيل له انه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينفتل او لا
ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله
انه اي عمه او الضمير للشان شكى الى رسول الله صلى

عليه وسلم الرجل الى اخره هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب لا ينتقض الوضوء من الشك وعباد بفتح العين وتشديد
الباء صحابي وعمه عبد الله بن زيد صحابي ايضا والرجل
الذي يخيل اليه هو فاعل شكى بنا على ان الضمير للشان
واما على انه لعمه فهو مفعول شكا او نابب عن فاعله بناء على
رواية شكى بالبنا للمفعول **قوله** لا ينفتل بالجزم على النهي
اى لا ينصرف ويجوز الرفع على ان لا نافية او لا ينصرف
بفتح الواو وضم الهاء وهو شك من الراوي وكانه من علي بن عبد الله
المدني شيخ المولف اى البخاري قال **ش** وقال
الطاهر ان الشك من عبد الله بن زيد هو احد رجال سند
هذا الحديث عند البخاري لان الرواة غيره رووه عن
سفيان بلفظ لا ينصرف من غير شك **قوله** حتى يسمع
صوتا اى من الدبر او ريحا عبر بهما دون شم ليشمل
ما لو لمس المحل ثم شم يده وليس المراد تخصيص مدلول الامرين
باليقين وظاهر الحديث ان مجرد ان حصل له ذلك في
الصلاة واما من حصل له ذلك وهو خارج عنها فانه
لا ينحلها بذلك قال النووي هذا الحديث اصل في
حكم بقا الاشيا على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك
ولا يضر الشك الطاري عليها واحد هذا الحديث

جمهور

جمهور العلما وروي عن مالك النقض مطلقا وروي عنه النقض
خارج الصلاة دون اخلها وروي هذا التفصيل عن الحسن
البصري والاول مشهور مذهب مالك قاله القرطبي قال
القرافي في ترجيح ما ذهب اليه مالك ما حاصله لنا
قاعدتان الاولى ان كل مشكوك فيه من شرط او سبب او مانع
يلغى الثانية ان الشك في الشرط يوجب الشك في المشروط
واذا تمهد هذا فقول الامام مالك بالغا الطهارة التي شك
في طرو الحدث عليها مخالف للقاعدة الاولى اذ الحدث مشكوك
فيه ولم يلغه واما قول الامام الشافعي ببقا الطهارة
المذكورة فموافق للقاعدة المذكورة لانه الغى الحدث المشكوك
فيه ولكنه خالفها في اعتبارها صلاة الفرض بها ومدة العاديها
مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما انها من الاسباب
فلان فعلها سبب لبراة الذمة واما حصول الشك فيها
فلان شرطها مشكوك فيه والشك في الشرط يوجب الشك
في المشروط كما هو معاد القاعدة الثانية واما انه
اعتبرها ولم يلغها فلان براة الذمة بها عنده يحصل
بفعلها بالطهارة المذكورة فلو الغاها لم يعتبرها لم
تحصل براة الذمة بها والازم عنده باطل فيبطل
الملزوم واذا تقرر هذا فكلا المذهبين يخالف

للقاعدة الاولى لانهما لا خالفهما في الحدث والشافعي خالفهما
في الصلاة التي هي من براءة الذمة لكن مذهب مالك رحمه
الله تعالى اذ ذاك لابد من المخالفة بهذه القاعدة ولا شك
ان مخالفتها في الوسيلة كما ذهب اليه مالك دون مخالفتها
في المقصد التي في الصلاة كما ذهب اليه الشافعي اذ قد
انعقد الاجماع على ان الوسائل اخف رتبة من المقاصد
فالعناية بالصلاة والغاء المشكوك وهو السبب البري
منها اولى من عناية الطهارة والغاء الحدث الرافع
لها انتهى ملخصا من الفرق العاشر • وذكر بعض شراح
البخاري هنا على وهم فيه تحريف وعدم افادة للمراد شر
قال عقبه وجوابه ان ذلك من حيث المعنى لكنه
معارض بدليل الحديث لانه جزم فيه بعدم الانصراف
الى ان يتحقق انتهى • وفيه بحث اذ حمله على ظاهره الموجب
لمخالفة القاعدة المذكورة غير متعين • وكلام الفرق في هذا
على القول بانه اذا انصرف في الصلاة لا يبني به مطلقا
ولو استنثر على تكلف وهذا خلاف المذهب ص عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم
فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس
في الاناء ش هذا الحديث ذكر في الاصل في باب لا يمس

ذكره

ذكره بيمينه وابو قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الباء الانصاري السلمي
بفتح السين المهملة نسبة الى احد اجداده كعب علمة
شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي
شهوده بدرا خلاف توفي بالمدينة سنة اربع وستين على
الصحيح وعمره يوم مات سبعون سنة • روي له عن النبي
صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعون حديثا اتفق البخاري
على احد عشر وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثمانية ه
واما قتادة التي اصيبت عينه فهو قتادة بن النعمان وقصته
ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فاتى بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة
احبها واخشى ان رأته انتى تقذرني فاخذها صلى الله عليه
وسلم بيده وردها الى موضعها • وقال اللهم اكسها جمالا
فكانت احسن عينيه واحدها نظرا وكانت لا ترمد اذا
رمدت الاخرى • وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
رجل من ذريته فقال له من انت فقال
ابونا الذي سالت على الخد عينه • فردت بكفة المصطفى احسن ما رد
فعادت كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فوصله عمر واحسن جائزته • وقال

ذكر

تلك المكارم لا عفيان من لبن • شبيا بما فكانت تعبد ابوالا

واشار صاحب البهجة الى قصة قتادة بقوله •

واعادت على قتادة عينا • فهي حتى مماته النجلاء •

الى الواسعة نظرا والضمير في واعادت لراحة كفه عليه الصلاة والسلام **قوله** فليأخذن كذا في رواية ابي ذر ولغيره باسقاط نون التوكيد **قوله** ولا يستنجي بيمينه روي بالياء وحدها بناء على ان لا ناهية او نافية وحذا الوجهان في قوله ولا ينتقش في الانا • والحكمة في ذكر هذا مع انه لا تعلق له بحالة البول ان الغالب من اخلاق الموسوسين الناسي عليه الصلاة والسلام في احواله وقد كان اذا بال توضأ • وروي انه شرب فضل وضوئه فالمؤمن يصدد ان يفعل ذلك فعلمه ادب الشرب مطلقا لاستحضاره فان قلت لا يصلح عطف ولا ينتقش على فلا ياخذن ذكره لانه لو عطف عليه لكان مقيدا بالشرط فيقتضي ان النهي عن النقش اذا بال مع ان النهي غير مقيد بهذا قلت نعم هو عطف على الجملة المركبة من الشرط والجزا وهذا غير الاسلوب حيث لم يوكد بالنون انظر ك. **ص** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اي كلبا يأكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل

يغرف

يعرف له به حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة **ش** هذا الحديث ذكر في الاصل في باب اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا **قوله** ان رجلا اي من بني اسرائيل رأى اي ابصر كلبا يأكل الثرى وهو التراب المندي من العطش وفي رواية يلهث يقال لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهثا باسكان الهاء والاسم اللهث بفتحها والهاث بضم اللام ورجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش والخرق اخذ الرجل خفه فجعل يغرف من باب ضرب وشكر الله له اي اثنى عليه او جازاه فادخله الجنة من باب عطف الخاص على العام او الفا تفسيرية على حد قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ما فسر ان القتل كان توبتهم • وفي الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال ان في كل كبد حرا رطبة اجرا • وقد استدل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب باراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في خفه واباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث واجيب باحتمال ان يكون صب في شيء وسقاه او لم

بليته ولين سلمنا سقوطه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا
فهو منسوخ في شرعنا • قلت مذهبنا ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يكن ناسخ • قلت ودليل مالك
رضي الله عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر في مسجده عليه
الصلاة والسلام ومن شانها وضع افواهها بالارض
لاسيما في محل الجدب ولم يامر عليه الصلاة والسلام
باخراجها ولا بغسل ما مسته من ارض المسجد • ومما
استدل به ايضا على طهارة عين الكلب وريقه قوله
عليه الصلاة والسلام سبحانه وتعالى فكلوا مما امسكن
عليكم فامرنا الله تعالى باكل ما امسك الكلب علينا من
الصيد ولم يشترط غسلا • قلت قد دل ذلك على طهارة عينه
وريقه • بالقول بنجاسة عينه ووجوب غسل
ما ولغ فيه خلافا لهذا النص ولانه حيوان حي فوجب
ان يكون نجسا • ودليله ان علة الطهارة في سائر
الحيوانات الحياة باجماع وهي موجودة فيه ومنه
فعلل صحيح لان الحكم يوجد بوجوده ويعدم بانعدامه
ولان الحيوانات باسرها لا يجب غسل الانا من ولوغها
فوجب ان يكون الكلب كذلك ولان الحيوانات باجماع
على ضربين ماكول اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها

وغير ماكول اللحم كالبغل والحمار والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف
بين الائمة ان جميع فئة الحيوانات ماكول اللحم وغير طاهرة العين
كسائر الحيوانات ولانه حيوان لا يكفر مستحيز اكله فوجب ان
يكون طاهرا دليله سائر الحيوانات التي لا يكفر مستحيز اكلها
ولان غسل الانا من ولوغه لا يدل على نجاسته كما ان الوضوء
وسائر الاغتسالات الواجبة في طهارة الاعضاء لا تدل على
نجاسة الاعضاء فلا يكون الغسل من ولوغه علة لنجاسته
بل هو للتعبد كما هو متعارفنا • ومما يدل على ان الغسل للتعبد
لا للنجاسة انه لو كان لها لا كفى مرة من غير تحديد بسبع
وايضا لو كان لها لكان الخنزير كذلك بل اولى ولان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحياض التي بين مكة والمدينة
فقيل له انها ترتادها السباع والكلاب فقال عليه الصلاة
والسلام لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي شرابا وطهورا
ولم يفرق عليه الصلاة والسلام بين قليل الماء وكثيره
فدل ذلك على طهارته • ويتعلق بالكلب امور منها
ان اول من اتخذ نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان
اصنع الفلك وانا في صنعتك عنه اصنع ايلما نجيبون
بالليل فيفسدون علي كلما عملت فمتى يكتمل ما امرتني
به قال على امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك

فاتخذ كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا
جاء قومه ليقسمه ابا الليل همهم الكلب فينتبه
نوح ويأخذ الهراوة ويثب عليهم فينهزمون عنه
فالتام له ما اراد • ومنها انه يجوز اتخاذه لحراسة
الزرع او الضرع ولا اصطياد به ولا يجوز اتخاذه
في الدور • ولكن وقع للشيخ ابي بكر انه حين هدمت
بعض حوائط داره اتخذ كلبا • وهل ينقض من اجر
من اتخذ حيث يجوز اتخاذه شيء ام لا ٢ ٢ وفيه من
الخصال الحميدة النوم والتألف فيجتث اعادي
تعبا الضرب والطرد رجع واذا لاصه ربه عضه
العض الذي لا يولم • واضراسه لو انتشمها في الجر
لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم
حتى وضعت على راسه شرجتو طرح له ما كول لم
يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت
المشرحة وثب الى ما كوله انتهى • ومن طبعه انه يحرس
ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما
ويقظانا وهو ايقظ الحيوان صيتا في وقت حاجته
الى النوم • وانما نومه نهارا غالبا لاستغنائه عن الحراسة
ونومه في نومه اسمع من فرس واحذر من عفعق واذا

واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطيقها وذلك لخفة
نومه وسيء خفة نومه ان دماغه بارد بالنسبة الى
دماغ الانسان انتهى • ومما وقع لسيدي احمد الرفاعي
رضي الله عنه ان كلبا حصل له خدام فقذرته نفوس
اهل بلده وصار كل احد يطرد من يأتيه فاخذه سيدي
احمد وخرج به الى البرية وضرب مظلة وصار ياكل
هو واياه ويسقيه ويطعمه مدة اربعين يوما حتى
عافاه الله تعالى من الخدام فتحن له ما فعله ودخل
به البلد فقيل له اتعتني بهذا الكلب هذا الاعشا
كله فقال نعم خفت ان يواخذني الله تعالى به يوم
القيامة ويقول اما كان عندك رحمة بهذا الكلب
اما تخشى ان تبكي مما ابتليته به انتهى • هذا وقال
عليه الصلاة والسلام من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله تعالى ومن لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ عبد
الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث وقع لنا وحين
مرض اشرفت منه على الهلاك فاذا هاتف يقول
لي خلص الدابة من حبل العنكبوت في السقف الغلاني
من البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت فاخذت
مصباحا وقمت على الدابة في ذلك السقف فوجدت

متكئة في خلل العنكبوت فخلصتها فخلصت ٥
امرأتي في الحال من ذلك المرض كان لم يكن بها
مرض ٥ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان جلاقال
ليعقوب عليه السلام ها الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك
قال اما الذي اذهب بصري فالقاها على يوسف واما الذي
حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه
السلام فقال اشكوا الله تعالى فقال انما اشكو اليه
وحزني اليه تعالى فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل
يعقوب بيته فقال اي رب ما ترحم الشيخ الكبير اذهبت
بصري وحنيت ظهري فارد علي ريحانتي وشمتها
شمة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فاتاه جبريل
عليه السلام ٥ فقال يا يعقوب ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول ابشر فانهما لو كانا ميتين
لنشرتهما لك لاقرتهما عينك ويقول لك يا يعقوب
اتدري لما اذهبت بصرك وحنيت ظهرك لم فعل
اخوه يوسف بيوسفا فحلوله قال لا قال انه
اتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت
واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني

لم احب شيا بن خلقي حتى اليتامى والمساكين فاصنع
طعاما وادع المساكين قال صلى الله عليه وسلم فكان
يعقوب كلما اتى يا دي مناديه من كان مفطرا فليتعشى
على طعام يعقوب **حكاية** عن عتبة يا يوسف الصديق
قال ابو عبد الله الطرائفي لما القى يوسف اباه يعقوب
وكان يعقوب واقفا فمضى راكبا في جوف الفرسان
فقال يعقوب منذ اليوم يوسف فقالوا لا الان يوسف من
ورائنا حتى مضى ستون موكبا ثم جا يوسف فتلقا
ابوه على ظهر الدابة فالقاه وجى الله تعالى يا يوسف
هل لا وصيت خزي الدك الى النزول فلو نزلت له ٥
لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما
لم تنزل لاجرم حرمت عليك ذلك ٥ وحول النبوة
الى اخوتك انتهى **ص** عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم
وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب
نفسه **ش** ذكرها في الاصل في باب الوضوء
من النوم **وقوله** اذا نعس بفتح العين وكذا في
المضارع ايضا وتضم في المضارع ايضا وغلط من

حكمها في الماضي **وقوله** فليرقد اي تعمدا بتم صلاته ويسلم منها لانه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا للمهلب حيث حمله على ظاهره فقال انما امر من يقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفي عنه انتهى ● **قلت** ان حمل كلام المهلب على النعاس الذي لا يبطل الصلاة وهو الظاهر فكلامه غير واضح ● ثم انه على كلام غيره يقال لما حكمة الامر بالرقاد واشار ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الى ان الحكمة في ذلك خشية ان يوافق ساعة اجابة فيبتغذ بها ما دعاه على نفسه فانه قال وعلة النهي خشية ان يوافق ساعة اجابة وانت جير بان المذكور في الحديث الامر بالرقاد لكن الامر بالشيء نهي عن ضده كما علم جمع فان قلت ما ذكره ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى يفيد طلب النوم من كل ناعس ولا يختص بمن نعس في الصلاة ● قلت قد يجاب بانه انما خص ذلك بمن نعس في الصلاة لافادة انه يطلب منه النوم ويترك بعض الاذكار الواردة عقبها **وقوله** اذا صلى وهو ناعس عابر بين لفظي النعاس فعبر في الاول بلفظ الماضي وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيها على انه لا يكفي تجدد ادبى نعاس وتقضيه

في الحال بل لا بد من بقائه بحيث يفضي الى عدم دراية بما يقول وعدم علمه بما يقرأ ● فان قلت هل بين قوله ليصل احدكم وهو ينعس وبين قوله صلى وهو ناعس فرق اجيب بان الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام ما له القيد فالقصد بها في الاول علة النعاس لا الصلاة لانها العلة في الامر بالرقاد وهو المقصود الاصلي في التركيب وفي الثاني الصلاة لا النعاس لانها العلة في الاستغفار وهو المقصود في التركيب اذ نقيد الكلام فان احدكم اذا صلى وهو ناعس يستغفر انتهى من حاشية الجامع ● فان قلت الشرط موسع الجزا فهل النعاس هنا سبب للنوم او الامر بالنوم ● قلت مثله يحتمل الامرين كما يقال في خواص ضربه تاديبا ان التاديب مفعول له اما للامر بالضرب واما للمامور به والظاهر هو الاول وجملة وهو ناعس حالية لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وفي بعضها بسب بدون واو وهو حال وعلى وجود الواو فهو ما منصوب لوقوعه جوابا للعل او مرفوع عطفا على يستغفر واليه اشار ابن مالك رحمه الله فقال جاز في جواب لعل الرفع باعتبار عطف الفعل والنصب باعتبار انه جواب لعل فانها مثل ليت قاله ك

والبرماوي وافراده وذكره السيوطي ايضا عن مالك في توضيحه
وزاده وتظير جواز الرفع والنصب في يبب جواز مما في
لعلة يزكي او يذكر فتنفعه الذكرى يضمه عاصم ورفعه
الباقون قال الطيبي والنصب اولى لان المعنى لعله
يطلب من الله العفو الذنبه ليصير مزكى فيه كلم يجلب
الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكانه قد سبت
نفسه ● وفي الحديث ايضا اذا نعس احدكم وهو في المسجد
فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره **د ت** عن ابن عمر **قوله**
احدكم اذا الترمذي يوم الجمعة قوله فليتحول الى اخره
لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي
للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقعد
ثم يجلس قلت قال شيخنا واذا نعس والامام
يخطب تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه وتحول صاحبه
الى مجلسه انتهى ● ولا ينافيه قولهم ويحرم على الداخل
اقامة قاعد ليجلس مكانه فان ايثره به لم يكره جلوسه
فيه ولا يشكل ان انتقال الى موضع اقرب الى الامام او
سئل الاول والاكره بلا عذر ولا يكره في سيلسا لانه
لعذر وهو اعانة على معروف من دفع ضرر النعاس عن
اخينا المسلم فيحصل له من الاجر ما يعادل الجمعة الغريبة

الى الامام كما لو جر المنفرد شخصا من الصف ليقف معه
فانه يسن لمعطا وعنه ● قال ك بن سلان قال
الشافعي فان تثب في موضعه وتحفظ من النعاس بوجه
يراه نافيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول
وفي الحركة بالتحول ما ينفي الفتور المقتضي للنوم كما تقدم
ويجابه علامة الصحة انتهى من حاشية الجامع **ص**
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تغسل المني من
ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يراه فيه نضحة او نضحا
وفي رواية اخرى نضحا نضحا **ش** ذكره في الاصل في
باب اذا غسل الجنابة او غيرها فلم يذهب اثره **قوله**
ثم اراه اي ابصر فيه اي في الثوب نضحة نضحة او ●
نضحا اي اري اثر الغسل في الثوب نضحة او نضحا
هكذا ذكره بعضهم وفي شرح المصنف ما يفيد ان المراد
لون المني فانه قال وفيه دليل على رفع حكم النجاسة
وان بقي لونها اذا غسلت بالماء وذهب عينها ويؤخذ
ذلك من قولها ثم اراه نضحا نضحا انتهى المراد منه
والظاهر انه من كلام عائشة ويحتمل انه شك من
سليمان فان قلت قوله ثم اراه الخ ليس
من كلام سليمان لانه تابعي لاصحابي فلا يصح ان يكون

الشك منه فما تقدير • قلت يصح بتقدير
قالت قبله اي قالت عايشة ثم اراه بعينه او بنعاسا
لا ادري ايتهما قالت ويكون اول الكلام نقلا للمعنى
عن لفظ عايشة اذ اصله ان يقال اني كنت اغسل
واخره نقلا للفظها بعينه والضمير في اراه البارز
راجع للمني اي لونه لان العرب ترد الضمير لاقرب
مذكور ومن رواية اخرى بقعا بقعا لم ارها في الجاري
لكن كلام الشيخين يفيد شيوعها ص عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت كانت احدانا تحيض ثم تقرص
الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سايره
ثم تصلي فيه ش ذكر هذا الحديث في الاصل في
غسل دم الحيض قوله كانت احدانا تحيض ثم
تقرص وفي بعضها ثم تقرص بالقاف والصاد
المهملة قاله ش انتهى قال في الصحاح القرص
بالاصبعين وقد قرصه يقرصه بالضم قرصا الى
ان قال وفي الحديث ان امراة سالت عن دم الحيض
فقال اقرصيه بماء اي اغسليه باطراف اصابعك
ويروى قرصيه بالتشديد • قال ابو عبيد اي قطعيه
انتهى وكلام الصحاح هنا وفي فصل القاف والصاد

المعجمة يفيد ان تقرض بالقاف والصاد المهملة ايضا
وذكر السيوطي في حاشيته فقال تقرض الدم بالقاف
والصاد المهملة اي تغسله باطراف اصابعها ولفظ
فتغسله يدل على انه لابد في ازالة النجاسة من
استعمال الماء قال ابن بطال رحمه الله تعالى حديث
عايشة تفسير لحديث اسما وان ما رووه اسما من
نضح الدم فمعناه الغسل واما نضحها على سائر
اي باقية ثوبها من لا غسل واما فعلت ذلك للتطيب
بنفسها لانها لم تنضح على مكان فيه دم لانه
قد بان في هذه الرواية انها كانت تغسل الدم ولا
يجوز ان تغسل بعضه وتنضح بعضه وانما نضحت
ما لا دم فيه فعلى هذا للوسوسة قوله الدم من ثوبها
عند طهرها اي من الحيض فتغسله اي باطراف
اصابعها وتنضح بالماء اي ترش على سايره ونحوه
للوسوسة ثم تصلي فيه ص عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان امراة من الانصار قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض قال احدى
فرصة ممسكة وتوضي ثلاثا ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم استحيا واعرض بوجهه او قال توضي بماء

فاخذتهما فجذبتهما فاخبرتهما بما يريد النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذا الحديث ذكره في باب غسل الحيض
والمراة هي اسماء بنت يزيد من الزيادة بن السكن بضم
الكاف خطيبة النساء ● قلت وقع في مسلم
انها بنت سكل بفتح السين والكاف فقال الدمياطي
انه تصحيف وانما هو سكن نسبة الى جدها فانها
اسماء بنت يزيد بن السكن وكذا قال الخطيب بن
الجوزي في التلقيح ورد ذلك باحتمال ان يكونا
امرأتين ولا ترد الاخبار الصحيحة بالتوهم بل
في مصنف ابن ابي شيبة كما في مسلم فانتفى عنه الوهم
وقد جزم بذلك ابن طاهر وابو موسى المديني رحمه الله
وابو علي الجياني قاله البرماوي نقول قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض قال
عليه الصلاة والسلام خذي اي خذ ايضا لك
الماء لتعرك وتبلغ فرصة بكسر الفاء وبالصاد
المهملة وحكي ضمها وفتحها اي قطعة
قطعة من صوف او قطن او خلدة عليها صوف ورد في
رواية لابي داود فرصة بفتح القاف قال
المنذري اي شيا يسيرا مثل الفرصة تجرمها الاصبعين

وقال ابن قتيبة هي فرصة بفتح الفاء وبالصاد المعجمة
ذكره السيوطي رحمه الله تعالى وقال ك فرصة بكسر
الفاء وبالصاد المهملة القطعة يقال فرصت الشيء
فرصا اي قطعته الجوهري هي قطعة قطن او خرقة
تمسح بها المراة من الحيض ممسكة بضم الميم الاولى
وفتح الثانية وتشديد السين اي مطيبة بالمسك
فتوضاي اي تنظفي قال النووي هنا لمعنى اللغوي
فلا تاس ليس اجنبا النوضي بل هو متعلق بقال اوه
بقالت كما سبق في الباب قبله قاله البرماوي
ونحوه في ك ونص في الباب قبله عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ان امراة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل
قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف
اتطهر بها قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها
اليّ فقلت تتبعي بها اثر الدم انتهى والمسك بكسر
الميم الطيب المعروف وروي فتحها اي الجلدة
اي خذي قطعة منه ولكن في شرح المصنف ما
نصه قوله تلاقا ساقطة في النظم اهي وفي المدخل
ما يوافقه انتهى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحى

فاعرض يوجهه الكريم اوقال لسلمن عائشة فوضاحي بهما
اي بالقرصة قالت عايشة فاخذتهما بحذقهما فاجرتهما
بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم من التتبع لازالة
الكراهة **تتمة** قال الشيخ فعلمها للطيب على الوجه
المذكور مندوب لا واجب ومثل الطيب لذات
الزوج او مطلقا ينظر فان قلنا انه تعبد بطل
مطلقا وان قلنا انه معلل فما تلك العلة
فقيل انما ذلك لاجل الزوج لان دم الحيض نتن
ويبقى الايام المنوالية على ذلك المحل فيكتب
منه رائحة وربما يأذي بها الزوج فيكون ذلك
سببا للفرقة وقيل ان المحل يلحقه من الدم
رخو وان الطيب يصلح ذلك منه فعلى هذا يندب
لذات الزوج ويبقى الكلام في غيرها ويظهر والله
اعلم ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع بينهما فلا
نفعل وان كان لا يحرك ذلك عندها حسن ان نفعل
لان الطيب من السنة لاسيما لمتعفة فلحق اتمهم
باختصار **ص** عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا
يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة

فاذا اراد الله ان يقضي خلقه قال اذكر ام انثى شقي
ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب في بطن
امه **ش** هذا الحديث ذكر في الاصل في باب
قول الله محلقة وغير محلقة **قوله** بالرحم هو محل
وقوع نطفة الرجل من المراة **قوله** ملكا انظر
ما اسم هذا الملك وهل هو واحد او متعدد ع ه
كتاب الحبائك قال علقمة اذا وقعت النطفة
في الرحم قال الملك يا رب مخلقة او غير مخلقة فان
قال غير مخلقة محتها الرحم وما وان قال
مخلقة قال اذكر ام انثى والمخلقة هي تمام الخلقة
المسواة بلا نقص وعيب من خلقت السواك اي
سويته ولينته **قوله** يا رب اي يا ربي بحذف يا
المتكلم ويجوز في مثله يا ربا ويا رباه بالها وقفا
ويا ربي بفتح يا المتكلم ويا رب بفتح الباء بلا ياء
بالضم وقرئ رب السجن احب الي **قوله** نطفة
بالنصب ومعنى رواية الفابسي اي جعلت لنا النبي
نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت انت
نطفة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذه نطفة
ومعنى كما قال ابن الاثير الماء القليل او الكثير

للسيوطي صح

والمراد به هنا المنى **قوله** علقة اى قطعة دم جامد
وقوله مضغة اى لحمة صغيرة قدر ما تمضغ
فان قلت كيف يكون الشئ الواحد نطفة
علقة مضغة قلت مدة الاحبال الثلاثة
تصدر عن الملك فى اوقات متعددة لا فى وقت
واحد • فان قلت الخبر فائدته اعلام المخاطب
بمضمون الخبر او اعلامه بعلم المتكلم به ويسمى
الاول فائدة الخبر • والثانى لازمها ولا يتصوران
منا لان علام الغيوب • قلت ممنوع
اذا كان الكلام وارد على مقتضى الظاهر وهو
هنا وارد على خلاف مقتضى الظاهر فلا يلزم
احدهما كما فى قوله تعالى لحكاية عن ام مريم رب
انى وضعتها انثى • فالعرض من اخبار الملك
بذلك التماس تمام خلقه والدعا بافاضة
الصورة الكاملة عليه او الاستعلام عن ذلك
ونحو فاذا اراد الله تعالى ان يقضى اى يتم خلقه
فقد جا القضا بمعنى الفراغ قال الملك اذكر
خبر مبتدا محذوف اى هو ذكر وقال ك
هو مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه نكرة تخصيصه

بثبوت احدا لامرين اذ السؤال فيه عن التعيين لان
امر المتصلة لابد ان يكون فى احدهما وفى بعضها
ذكرا بالنصب اى ازيد او الخلو ذكرا او كذا شقيا
او سعيدا او اجعل ذكرا امر انثى او شقيا امر سعيدا
قوله فما الرزق اى الذى ينتفع به قاله **ش** هنا
وقال فى شرح حديث بن مسعود فى قوله عليه
الصلاة والسلام ورزقه اى عداه حلالا او
حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله اليه
ينتفع به كالعلم وغيره • ونص حديث بن مسعود
رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم
يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال
له اكتب عمله ورزقه واجله وشقيا او سعيدا
ثم ينفخ فيه الروح الى اخر الحديث • مما لواضح
تعارض الرزق لله ما ينتفع به العبد وان
كان حراما **قوله** ما الاجل اى وقت موته او
مدة حياته الى موته لانه يطلق على غايته

المدة وعلى المدة فيكتب بالبناء للمفعول • فان قلت
الكتابة حقيقية • او مجاز عن التقدير قلت
الكتابة حقيقة والله على كل شئ قدير ويمكن
ان يكون مجازا عن التقدير • فان قلت التقدير
ازلي لانه حاصل في البطن نعلقه باول الوجود ويسمى
قدرا وما كان في الازل كان امرا عقليا محضا ويسمى قضا
او مجازا عن الالزام وعدم الانفكاك عنه وهو ظاهر •
والبطن ظرف للكتابة والشخص مكتوب عليه في ذلك
الظرف والمكتوب الامور الاربعة وقد روي لها كتب
على الجبهة قاله بعض شراح البخاري • وقال القسطلاني
في باب ذكر الملائكة عقب حديث المعراج في حديث ان
احدكم يجمع خلقه الخ ما نصه والظاهر ان الكتابة هي
الكتابة المعهودة في صحيفة الاعمال وقد جاء ذلك صريحا
به في رواية مسلم في حديث حذيفة بن اسيد بطوي
الصحف فلا ازاد فيها ولا ينقص • وفي حديث ابي ذر عند
فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقون عينيه
انتهى • وقال شيخ شيوخنا ابن حجر الهيتمي في شرح
الاربعين القضا عند الاشعرية ارادة الازلية
المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه في الازل • والقدر

فيكتب بالبنا للفاعل
وضميره لله تعالى والملا
هو الله الملك وفي بعضها

قلت الحاصل في البطن
سم

ايجاده

ايجاده اياها على قدر مخصوص ونقدير متعين في ذواتها
او القضا الازلي العلم بالاشيا على ما هي عليه والقدر
ايجاده اياها على ما يطابق العلم • وقال في شرح التعريف
الارادة والمشية والحكم والقضا الفاظ مترادفة
عند الاشاعرة ومعنى جميعها انها صفة تقتضي
تخصيص الممكن باحد اوصافه من وجود او عدم اي
وغيرهما • وقال الابي في شرح مسلم القدر في عرف
المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى او ارادته الازلية
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره الله تعالى ازلا
اي سبق علمه به وتعلقت ارادته به • وقال شيخ الاسلام
في شرح المنهج القضا الحكم بالكليات مجملة في
الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها • قال الله تعالى
وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ويقرب منه قول بعضهم القضا ايجاد جميع المخلوقات
في اللوح المحفوظ مجملة • والقدر ايجادها في الاعيان
مفصلة انتهى • وما ذكره الشارح يحمل على ما ذكراه
عن شيخ شيوخنا او لانه اقرب ما يحمل عليه من الاقوال
المنقولة والضمير في يسمى راجع الى التقدير بمعنى
الارادة مع تعلقها الازلي النجيزي • وقد تقدم

معنى القضاء والقدر على ما قاله شيخ شيوخنا قدس
ارادة الله مع التعلق ○ في ازل قضاء الخالق
والقدر الايجاد للاشياء على ○ وجه معين ارادة علا
وبعضهم يقول معنى الاول ○ العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور ○ على وفاق علمه المذكور
وذكر الايجي ان القدر ○ تعلق للعلم من غير مرا
مع علقا لارادة فايضا في الازل كالاسماء من غير خلاف
ويقال اخر المصراع الثاني بدل قضاء الخالق
قضاؤه في ازل فوفق قوله فما الاجل كذا في روايته
ابجة وفي رواية غيره والاجل وقت الموت او مدة
الحياة الى الموت لاطلاق على المدة وعلى غايتها
وتعلم ان في هذا الحديث جمع احوال الشخص اذه
فيه بيان حال المبدا وهو خلقه ذكرا او انثى وحال
المعاد وهي السعادة وضدها وما بينهما وهو الاجل
وما ينصرف فيه وهو الرزق وقد جا في حديث فرغ
الله من اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق
والخلق الاول بضم الخا وهو الذكورة وضدها
والثاني بضمها السعادة وضدها ص عن
جابر بن عبد الله وابي سعيد صليا في السفينة فايعين

وقال

اعمر

وقال الحسن تصلي قايما ما لم تشق على اصحابك قدور
معها والا فقاعدا ش اما جابر فروى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمسمايه حديث
واربعون حديثا ○ وروى عنه جماعة من الصحابه
والتابعين ○ وقال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا
وابا وامي وخالي من اصحاب العقبة ○ توفي رضي
الله عنه سنة ثلاث وسبعين وهو بن اربع وتسعين
سنة بالمدينة وابوه عبد الله استشهد يوم احد واحياه
الله وكلمه ○ وقال يا عبد الله ما تريد فقال ارجع الى
الدنيا واقتل مرة اخرى وقال جابر ○ دفنت ابي
يوم احد مع رجل ثم استخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم دفنته غير اذنه وانما اخرجته لان نفسي
لم تطب ان يكون مع رجل اخر في قبر واحد قوله صليا
في السفينة الخ هذا وقوله قال الحسن الخ اثر ان ذكرهما
البخاري في باب الصلاة على الحصير وليس بمرفوع
كما ذكر بعضهم وما يلي عن ش خلافه ولا شك
ان جابرا وابا سعيد صحابيان دون الحسن والصحابة
رضي الله عنهم يقتدي بهم في افعالهم واقوالهم قال

الشارح رحمه الله تعالى لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف
من الشارع صلى الله عليه وسلم ولعله صلى الله عليه وسلم
بذلك فانه لما اخبره الله تعالى بالفتن التي تكون بينهم
اعلم لذلك صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه اصحابك
عندي مثل النجوم وآخير صلى الله عليه وسلم بان زوال
اصحابي كالنجوم بانهم اقتدتم اهتديتم فعناه اهتديتم
في ملة صلى الله عليه وسلم امام الهدى وانهم لا يفعلون
ما يخالف سنته فبعضهم كلهم قايم مقام الاخبار عنه
صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه واما قوله
لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف فلم
وذكر ش ان ما فعله جابر وابو سعيد وصله ابن ابي
شيبة بسند صحيح • وكذا ما قاله الحسن فانه قال
في قول البخاري وصلى جابر وابو سعيد الخدري
في السقيفة هذا ما وصله ابن ابي شيبة بسنده
صحيح • وقال الحسن الخ اي البصري وقد وصل سندا
ابن ابي شيبة باسناد صحيح ايضا قال اي قسورا ادخلهما
المصنف هنا لدفع ما يتوهم من قول معاذ عفر
وجهك بالتراب اشتراط مباشرة المصلي الارض
انتهى المراد منه قوله وقال الحسن يصلي فايما

مالم

ما لم يشق على اصحابك فتدور معهما مع
ان الدور ان ايضا مفيد لذلك قوله والا
فقاعدا اي وان شق عليك الصلاة قايما فصل
قاعدا واما اذا شق عليه الدوران فيصلي حيث
ما توجهت به تنبيه ما قدمناه من ان الصحابة
رضي الله عنهم يقتدى بهم في اقوالهم وافعالهم
اي اقوالهم وافعالهم التي استنبطوها من الادلة
هو ما ذهب اليه مالك وابو حنيفة واحمد وكذا
الشافعي في القديم وخالفه في الجديد كما ذكره
امام الحرمين في الورقات فقال قول الواحد
من الصحابة رضي الله عنهم ليس بحجة على القول
الجديد وفي القديم حجة انتهى وذكر عبد ص
عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب من شدة الحر
في مكان السجود ش ذكره في الاصل في باب
السجود على الثوب في شدة الحر قوله كما نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف
الثوب لا دليل فيه على رد قول الشافعي بما ذلك
لاحتمال ان الطرف الذي يضعه لا يتحرك

ظاهره ان ما لم تشق على
اصحابك فتدمي قوله تصلي
قاعدا لا فيه ولا في قوله ص

بحركته اما بانة غير محمول للمصلي او محمول طويل فان
سجد على ما هو محمول له وتحرك بحركته عامدا عالما
بتحريمه بطلت صلاته لانه كالجزء منه وان كان
ساهيا او جاهلا لم تبطل صلاته ويجب اعادة
السجود ذكره قس من شرح المهذب واجمع عهدا
الحديث ابو حنيفة ومالك واحمد اسحاق على
جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه
قال عمر بن الخطاب وغيره وما ذكر من الجواز عند
مالك اراد به انه ليس بممنوع لانه مكروه عند
مالك وسواء عند مالك فعل ذلك لشدة حر
او برد او لا ص عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى نخامة في القبلة فشق عليه ذلك
حتى رؤي ذلك في وجهه فقام فحكها بيده وزجر
وذكر كراهة شديدة او نحو كراهة لذلك وشدته
عليه وقال ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي
ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في
قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ
طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض
فقال او يفعل هكذا ش قوله في القبلة

اي في جهة حائطها انتهى ولعل فيه تلبسا في
حائط جهتها او ان المراد في جهة حائطها بحيث
يكون البزاق في حائطها وقوله فحكها بضم الواو
اي النخامة وللاصيلي فحكها اي اثر النخامة او
البصاق وقوله وزجر بضم الراء ثم زاي ساكنة ثم راء
بالفتوحة ولابي ذر وزجري بكسر الراء بالساكنة ثم
ياء من مكسورة فبالفتوحة كراهة عليه الصلاة
والسلام لذلك العمل والشك من الراوي
وكراهته مرفوع بروي المبني للمفعول وشدته عليه
رفع عطفا على كراهية او جر عطفا على قوله لذلك
وقوله عليه الصلاة والسلام يناجي ربه
قال ك المناجاة والنجوى السر بين اثنين
يقال يخوه بنجوى اي سارره وكذلك ناجيته
فالمناجاة هنا مجاز اذ لا كلام محسوس الا من
طرفي العبد فالمراد لازمها نحو ارادة الخير قال
النووي وهو اشارة لاخلاص القلب وحضوره
وتفريغه لذكر الله وقوله او ربه مبتدا خبره
بينه وبين قبلته والجملة عطف على الجملة الفعلية
قبلها والمراد اطلاع الله على ما بينه وبين قبلته

همزة مفتوحة منه اي عليه السلام
كراهية او رؤي همزة مكسوره
بضم الراء ص

اذ طاهره محال لنسبته الى الرب سبحانه وتعالى عن
المكان فيحمل على المصلى اكرام قبلته • فان قلت
اطلاع الله تعالى تمام متعلق بكل شيء قلت
نعم لكن هذا على طريق القلب محل نظر الرب
والقلب يقع على اللحمة الصنوبرية وعلى المعنى
القائم بها وهو العقل عند من يقول ان محله هو
القلب وقال الغزالي القلب لطيفة ربانية
هي المخاطبة وهي تثاب وتعاقب ولها تعلق
بالقلب اللحماني الصنوبري الشكل تعلق
العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا انتهى وهي
اشد تقلبا من القدر في غليانها • وقال
في مختصر الاحياء بعد ما ذكر ان القلب يطلق
على معنيين احدهما اللحمة المنفذ فردرها
ملاصقة والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية
روحانية لها بهذا اللحم اتصال لها وهي
اللطيفة التي العارفة بالله تعالى المدركة لما
ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان
وهو المخاطب والى هذا المعنى الاشارة بقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى

المراد

المراد منه قوله فلا يبزق احدكم في قبلته ولكن
يبزق عن يساره او تحت قدمه اي اليسرى قوله
يبزق بالزاي واصله بالسين ويجوز قلبها صادا
للقاعدة التي ذكرها اهل التصريف واللغة
وقد نظمتها وعكسها • فقلت
يجوز ابدال حرف السين صادا اذا من بعدها واحد
من طفق وقعا
كبصطة وكساغ الاعرابي وكذا • لسوق وسلخ فكن
للعلم مستمعا
وعكس هذا سماعا نحو عقصهم • فالاتجاوز ما من
لفظهم سمعا
ومن هذا الحديث ذكر البخاري في باب اذا بدره
البزاق اي غلبه تتمة قال في المدخل ويهي
الناس عن الجلوس في المسجد للحديث في امر الدنيا
وقد ورد ان الكلام في المسجد يغير ذكر الله تعالى
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • وقد ورد
ايضا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اذا لقي الرجل المسجد فاكثر الكلام تقول الملائكة
اسكت يا ولي الله فان رد تقول اسكت يا مجيب

الله فان زاد تقول اسكت يا بخيث الله فان
زاد تقول اسكت عليك لعنة الله **فائدة**
قال في المدخل ايضا من ترك الكلام واقبل
على الذكر اثيب عليهما ومن ترك الكلام فقط
اوجر عليه خلافا لامثل العراقي في قولهم
لا يوجر على ترك الكلام بل على الفكر خاصة
ص عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع
في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله **ش**
هذا الحديث ذكره **خ** في الاصل في التيمن
في دخول المسجد **قوله** ما استطاع هما اما
موصولة فهو بدل من التيمن واما بمعنى ما دام
وبه اختز زعما لا يستطاع فيه التيمن مدا
ومن المعلوم ان التيمن يشرع في امور غير منه
ولا يشرع في امور اخر فقول في شانه كله هو
ليس على عمومه **وقوله** في طهوره بضم الطا اي
تطهيره **وقوله** وترجله اي تمشيطا الشعر وتنعله
اي لبسه النعل انتهى قلت ما ذكره
من ان الطهور بمعنى التطهير بضم الطا خالف

لما

لما ذكره بن عصفور فانه قال المصادر الاتية على فعول بفتح
اوله خمسة وهي القبول والوقود والولوع والطهور والوضو
انتهى زاد بن هشام في شرح خطبة التسهيل وما عداهن
بالضم كالدخول والخروج انتهى وحبذه بالضم لموافقة القياس
قلت وذكر النووي في شرح مسلم ما يفيد ان
ما ورد من الكلمات على غير القياس كالحج بالكسر لمرة
الحج يجوز فيه التطوع بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم
اول المصادر الخمسة المذكورة وقد نظمت ذلك كله

نقلت

وزان فعول لجا بالفتح مصدرا بخمسة الفاظ خلاف قياس
ودخول ولوغ والقبول اصفها طهورا وصف ايضا وضو
ووزنه مضموما قياس وجازان بضم بخمس اول القياس
وقول وجازان الخ اشار لما ذكره عن النووي وقول
لقياس اي مراعاة للقياس **وقلت** ايضا
ان الفعول اي بفتح مصدرا في خمسة قلا وغير قياس
اي في قبولا ولوغ وقود وصف وكذا الطهور وصف وضو
وتجيئه بالضم منقاس ولا محظور في نطق بها بقياس
وقولي بها اي بالخمسة التي جات بالفتح سماعا ومدا
اشارة لما ذكره النووي **ص** عن كعب بن مالك كان

القياس

صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فصلى فيه ش ذكره خ في الاصل في باب الصلاة
اذا قدم من سفر وكعب بن مالك الانصاري احد
الثلاثة الذين انزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثا
للبخاري منها اربعة • شهد العقبتين بايع بالمدينة سنة
خمسين والاثنان الآخران مالك بن اميه ومرة بن
الربيع وكلهم من الانصار • وفي معنى خلفوا قولان
احدهما انهم خلفوا عن توبة لبابة واصحابه والثاني
انهم لم يخضعوا اكما خضع ابو لبابة واصحابه فتاب
الله على ابي لبابة واصحابه فورا واخر امرهم مدة
ثم تاب عليهم بعد ذلك • والقول الثاني اتم
خلفوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما انتهى • وقوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها
اي سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون
فيها مكانا يفرون فيه قلقا وجزعا مما هم فيه
وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا تسع انسا
ولا سرورا ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى

ابي عمر

اهد

الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في
مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه ش قوله الملائكة كذا في رواية جمع الملائكة بدون
ال وفي رواية الكشميهني ان الملائكة والجمع المحلى بال يفيد
الاستغراق قوله ما دام في مصلاه اي في المكان الذي صلى
فيه • وقوله ما لم يحدث فان احدث حرم استغفارهم
ولو استمر حالسا معاقبة له لايذائهم برائحة الحبيثة
وهو يدل على انه اشد من النخامة لان لها كفارة وهي
الدفن بخلافه انتهى • ويفهم منه كظائر الحديث ان
النخامة لا يحرمها صلاة الملائكة عليه • ويفهم
منه ايضا ان المراد بالحدث ما له ريح كالخارج من
الريح لا الناقض مطلقا حتى يشمل نحو مس الذكر خلافا
لمن زعم ان المراد به الناقض مطلقا • ويظهر من هذا الحديث
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم ما دامت متوضئة
متوضئ عنه الحكيم عن عائشة • وفي الحديث ايضا
فاحسن الوضوء وخرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة
لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها
خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام
في الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال

من توضأ وصح

في صلاة ما اسطر الصلاة انتهى والخطوة بالضم
وتفتح ما بين القدمين وبالفتح فقط المرة انتهى
وفي الحديث ايضا افضل الرباط ٢ ٢
ص عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدى صلاة العشي قال
بن سيرين وسماها ابو هريرة ولكن نسيت انا قال
فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة
في المسجد فاتكا عليها كانه غضبان ووضع يده
اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه ووضع
خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان
من ابواب فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو
بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه
طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله
انسيت ام قصرت الصلاة قال لم انس ولم
تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم
فتقدم وصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه وكبر ربما سألوه ثم سلم فيقول
نبئت ان عمران بن حصين قال ثم سلم **ش** وذكره **خ**

وهنا بياض بالاصل بعد قوله افضل الرباط

في الاصل في باب تشبيك الاصابع في المسجد والراوي
له عن ابي هريرة معبد بن سيرين **قوله** احدى صلاتي
العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء والمراد
باحدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر قال
الازهري العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد
الياء ما بين عند ذهاب الشمس وغروبها **قوله** معروضة
اي موضوعة عند بالعرض اذ المراد مطروحة في ناحية
المسجد **قوله** السرعان قال الجمهور هو بفتح الشين
والراء المسرعون الى الخروج ٥ ونقل القاضي عن بعضهم
اسكان الراء وضبطه الاصيلي في البخاري بضم
الشين واسكان الراء فيكون جمع سربع نحو كثيب
وكثبان **قوله** قصرت بضم القاف وكسر الصاد
وروي بفتح القاف وضم الصاد **قوله** قال لم انس
ولم تقصر وفي رواية كل ذلك لم يكن ومذا استكل
بظاهره ٥ واجيب باجوبة منها ان قوله لم انس اي في
اعتقادي او المراد لم انس وانما سهوت والسهو
غير النسيان اذ السهو زوال المعلوم عن المدركة
مع بقايه في الحافظة والنسيان زواله عنهما وعن
الحافظة هذا هو التحقيق في الفرق بينهما كما ذكره في

المواقف • وَدَرَجَ عَلَيْهِ شُرَّاحُ الْإِسْلَامِ فِي حَاشِيَتِهِ
جَمْعُ الْجَوَامِعِ لَكِنْ فِيهِ بَعْضُ تَحْرِيفٍ وَالْمُرَادُ مَا نُسِيتَ
مَا تُرِكْتَ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ التَّرْكُ عَمْدًا لِأَنَّ النِّسْيَانَ
قَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى التَّرْكِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى نَسُوا اللهَ فَ
فَنَسِيَهُمْ أَوِ الْمُرَادُ لَمْ أَنْسَ وَلَكِنْ نُسِّيتُ فَقَوْلُهُ
لَمْ أَنْسَ إِنْكَارُ نِسْبَةِ الْقَائِلِ النِّسْيَانَ لَهُ لِقَوْلِهِ بِئْسَ
مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا أَوْ كَذَا وَلَكِنَّهُ
نُسِّيَ وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ
لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنِّي أُنَسَّى لِأَسُنَّ • وَأُجِيبَ
بِجَوَابٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ وَقَعَ مِنْهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْدًا لِيُبَيِّنَ الْحُكْمَ لِمَنْ أَعْتَرَاهُ مِثْلُهُ سَهْوٌ
وَحِينَئِذٍ فَلَمْ يَبْقَ قَوْلُ عِيَاضٍ هَذَا مَرْغُوبٌ
عَنْهُ وَكَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا وَكَيْفَ يَقُولُ
الْكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ انْظُرْهُ **تَتِمَّةٌ** تَشْتَمِلُ عَلَى
مَا يَقَعُ فِيهِ السَّهْوُ عَنْهُ مِنْ أَقْوَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا لَا يَقَعُ فِيهِ ذَلِكَ وَقَدْ نَظَمْتُ ذَلِكَ

• مِنْهَا فَقُلْتُ

• سُقْنَا لَطَا الَّذِي يُوحِي لِمَذْهَبِهِ • السَّهْوَ فِيهِ بِإِجْمَاعِ الْوَرَى اسْتَمَعَا
كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامِ وَمَا • يُفِيدُ أَحْكَامَ شَرْعِ اللهِ فَانْتَبِعَا

وَمَا عَدَاهُ فَفِيهِ السَّهْوُ جَا لَدَى جَمَاهِيرِهِمْ وَعِيَاضٌ فَنَقَدْ
وَكُلُّ ذَا بِي سِوَى مَا جَا عَنْهُ لَنَا • عَنِ اجْتِهَادٍ فَفِيهِ السَّهْوُ لَنْ
وَالْخُلْفُ فِي خَطَائِهِ وَبَعْضُهُمْ • يَرَى صَوَابًا بِمَقَالِ الْمَنْعِ
وَعَكْسُهُ مِنْ نَقْضِ بَعْضِ وَجَا • كَمْ فِي أَبِي ذَرٍّ كَذَا فِي سُنَّةٍ
كَمَا جَرَى مِنْهُ فِي تَلْقِيحِ نَخْلِهِمُ • إِذْ هُوَ مِنَ الرَّأْيِ لَكِنْ لِلْعِلْمِ
وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي وَعِيَاضٌ فِيهِ قَدْ مَنَعَا إِلَى مَا
ذَكَرَهُ مِنْ مَنْعِهِ وُقُوعَ السَّهْوِ فِي أَحَادِيثِهِ الَّتِي لَيْسَ بِوَحْيٍ وَلَا بِأَحْكَامِ
عَنِ الْمَعَادِ وَلَا مُقَيِّدَةٍ لِأَحْكَامِ الشَّرْعِ فَإِنْ قِيلَ مَا ذَكَرَهُ
الْقَاضِي عِيَاضٌ الخ يَرُدُّهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِذِي الْيَدَيْنِ حِينَ سَلَّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ وَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ
أَمْ نَسِيتَ فَإِنَّمَا قَصَرْتُ وَمَا نَسِيتُ • تِلْكَ
هَذَا السُّؤَالُ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ لَا يُتَوَجَّهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَأَمَّا
عَلَى مَا اخْتَارَهُ عِيَاضٌ فَأَجَابَ عَنْهُ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا أَنَّ مَا
حَصَلَ مِنْهُ سَهْوٌ لَا نِسْيَانٌ فَقَوْلُهُ مَا نَسِيتُ صَحِيحٌ وَمِنْهَا
أَنَّ قَوْلَهُ مَا نَسِيتُ قَصَدَ بِهِ رَدَّ نِسْبَةِ الْقَائِلِ النِّسْيَانَ
لَهُ لِحَدِيثِ بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا
وَكَذَا أَوْ لُكِّنَ بِنَسِيَ أَيْ بِالتَّشْدِيدِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ •
لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنِّي أُنَسَّى لِأَسُنَّ أَيْ فَلَوْ قَالَ ذُو ا

سَمَعَا •
يَقَعَا •
يَأْوِرَعَا •
وَقَعَا •
حَيْرَ وَعَا •

اليدين ام نسيت بتشديد السين لم ينكر عليه
الصلاة والسلام مقاله • ومنها ان قوله ما نسيت
اي في اعتقادي فان قلت وكل من هذه
الاجوبة يفرج بما اجاب القاضي من وقوع السهو
والنسيان منه عليه الصلاة والسلام في مثل هذا
المخالف لما عليه الجمهور اذ فيها ثبوت ونوع السهو
منه بكل في بعضها ثبوت ونوع النسيان منكما مر
بين قلت هذه الاجوبة انما تفيد
ونوع السهو والنسيان في الفعل الواقع منه
عليه الصلاة والسلام لا في قوله ما نسيت اذ
هو اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والحاصل
ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان
بوقوع الفعل منه عليه الصلاة والسلام وهذا
متفق على وقوعه منه كتركه للركعتين من صلاة
العصر والى هذا الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام لست انسى ولكني انسى لاسن • الثاني
تعلقهما بخبر عن شيء ليس من الامور الثلاثة
السابقة بخلاف ما هو عليه سهوا لخبر عن
فعل فعله بقوله ما فعلته ذاهلا عن كونه

فعله

فعله وعدمه هو محل الخلاف بين الجمهور وما ذهب
اليه عياض فذهبت الجمهور الى جواز ذلك ووقوعه
منه عليه الصلاة والسلام وذهب عياض الى
منعه ذلك لنا اما اخباره عن شيء فعله بانه ما فعل
وهو يعلم انه فعله فهذا متفق على منعه قطعا • اذا
تمهد هذا فقوله عليه الصلاة والسلام ما نسيت
كما في رواية الموطا التي ذكرها عياض ولم انس كما في
رواية البخاري اخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سهوا
بحسب ظاهره فهو مخالف لما ذهب اليه عياض فهذا
محتاج الى الاجوبة السابقة • واعترض شارحه
بن اقبرس الجواب الثاني ضمنا فقال قلت وفي هذا
الكلام نظر لان الله تعالى قال له واذكر ربك اذا
نسيت ولو كان هذا اللفظ منكرا لكان الله تعالى
اخبر بالتقاطه من هذا الحكم لاشرف خلقه انتهى قلت
وفيه بحث فان لله تعالى ان يقول ما ينهى العبد عن
قوله الا ترى ان العبد منهي عن ان يجمع بين الله وبين
عبده في ضمير واحد كما في حديث الخطيب الذي
قال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن
يعصهما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام

بئس خطيب القوم انت مع انه قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي على احد الاوجه التي في الاية
ولا يجوز للشخص ان يقول وعصى ادم ربه على غير وجه
القران على انه ليس في الاية دلالة على انه يجوز للعبد
ان يقول شئت كذا وانما مدلولها انه اذا حصل منه
النسيان يذكر ربه ويلزم على ما فهمته ان تكون الاية
معارضة لحديث بئس ما لاحدكم الخ • فان اجاب
عنك بان الاية في نسيان ما لا يتعلق بايات
القران والحديث في ايات القران كما هو صريح قوله
فيه ايه كذا احتاج الى ما يدل على ذلك من كلامهم
فائدة قال امثل العلم صلاة بسمنو خير من سبعين
صلاة بغير سمنو قال وكيف ذلك قالوا لان الصلاة
اذا كانت بغير سمنو احتملت القبول وغيره واذا
كانت بالسمنو خرج على لسان امثل العلم قد زعم
انف الشيطان كما قال صلى الله عليه وسلم فتلك ٥
زعيم للشيطان وما يزعم انف الشيطان يرجى معه
رضى الرحمن فضلت غيرها بتلك الصفة وقال
صاحب كشف الاسرار في حكمة تسليط الشيطان
علينا حرقه كالفراش من يريد ان يطفي السراج فيحرق

والشيطان

والشيطان يوسوس فيحرق بنور الايمان ووسوسته
في الصدر لا في القلب اذ حارسه هو الله تعالى فلا
يقدر ان يدخله • وقد شكى رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وسوسة الشيطان فقال ان الصادق لا يدخل
بيتا لبس فيه شئ فذلك من محض الايمان • وسئل
ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة
لهم • وقال علي رضي الله تعالى عنه • الفرق بين صلاتنا
وصلاة امثل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ
من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالفة • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يوسوس لكم بما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة
قل هو الله احد انتهى وتعضه بالمعنى **قوله** اكما يقول
اي الامر كما يقول ذو اليدين ومد العنق واسمه الخرباق
بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وبالسين المهملة وبالقاف
قوله رب ما سألوه رب للتقليل وكثر استعماله في
التكثير ويلحقها ما فتهمل على الاصل اي سألوا ابن
سيرين مسلم سلم عليه الصلاة والسلام بعد هذا
السجود مرة اخرى او اكتفى بالسلام الاول فيقول

ابي سيرين نبيت بضم السون اي اخبرت ان عمران
بن حصين بضم المهملة وفتح الصاد وسكون التحتية
قال ثم سلم ص عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره
من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه
فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش ذكره في
الاصل في اجر باب رد المصلي من مر بين يديه قوله
فليدفعه اي دفعا غير قوي وقوله فليقاتله اي
فليدفعه بالقهر كذا قاله العلما وليس المراد
جواز المقاتلة والمقصود انها لعظم كراهة
المرور قاله ك وقال الشارح واما المقاتلة وه
وكيفيتها فاختلف الناس فيها اختلافا كثيرا
حتى ان من تخالي في ذلك من بعض العلما قال
ان قتله فدمه هدر والصحيح منها ما يدل عليه
تعليل الشارع صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث
وان لم يسمعه ممن تقدم لانه عليه الصلاة والسلام
قال انما هو شيطان فتكون المقاتلة كما يقاتل
الشيطان ومقاتلة الشيطان لا تفعال البسيرة
مثل الكتف والوقية لان العمل اليسير في الصلاة

من اجل الضرورة جاز فاذا قاتله قتالا شديدا
يخرجه عن حد الصلاة فقد جعل المصلي شيطانا
ثانيا اشد منه ولذلك قال علما وا المحققون
يدفعه دفعا لطيفا لا يخرجه من الصلاة فان ابى
ان يرجع تركه واشتغل بالصلاة انتهى قلت
وعلى هذا فما معنى قوله في الحديث فليدفعه فان ابى
فليقاتله وقد يقال قد حمل كلامه على ان المراد بالدفع
اللطيف ما لا يخرجه عن الصلاة وهذا تصدق بالافعال
اليسيرة فالمراد بالدفع اولها وبالمقاتلة ما بعده
وفيه من التكلف ما يرى وما ذكره ظاهر كلام غير
من الفقها وله ذا قال عياض رحمه الله فان دفعه
بما يجوز فهلك به فلا عود عليه بالاتفاق وهل يجب
الدية او يكون هدرا فيه خلاف قال قلت
ظاهر الامر الوجوب فيجب دفعه قلت
حملوه على الندب بالقرائن قال ك في شرح السنة اتفق
اهل العلم على كراهة المرور بين يدي المصلي فمن
فعل فللمصلي دفعه قال قلت مقتضى
مذهبنا الحرمة انتهى وفي الحديث لو يعلم المارين
بين يدي المصلي ما ذا عليه لكان ان يقف اربعين

خريفا خير له من ان يمر بين يديه تميمي فقال
بن بطال رحمه الله تعالى اتفقوا على دفع المار بين يدي
المصلي اذا صلى الى سترة فان صلى الى غير سترة فليس له
دفع لان التصرف والمشي مباح لغير المصلي اذا لقي الموضع
الذي يصلي فداى لقمه بلا سترة فلم يستحق ان يمنعه
الا ما قام الدليل عليه وهي السترة التي وردت السنة
بمنعها • واجمعوا على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما
يفسد صلاته لانه ان فعله كان اضر على نفسه من
المار • واختلفوا اذا حاز بين يديه واذركده
هل يرده فقال مالك لا اذ رده مرورا ثان وا
ايضا فيما اذا دفعه فمات فقيل عليه الدية وقيل
على عاقلته وقيل هو هدر لانه تولد من فعل اصله
مباح انتهى • ويفهم من كلامه وكلام عياض ان مد ا
الخلاف اذا تولد سوته عن فعل مباح واما ان تولد
عن غيره فانه يقتل به كذا ينبغي • وقوله فانما هو
شيطان اي كشيطان او ان معناه ان الشيطان
يحمله على ذلك ويحركه عليه او انه شيطان حقيقة
لان الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والانس
تتمة قال في المدونة الخط باطل لعمل اهل المدينة

على خلافه فقد تطرق امراة الى ان يخرج وقد خط خطا
وصلى اليه فقال عجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة
فاشار اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال ما رايتي
من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي اليه وقد
حدثتني مولاتي عن ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام
سدت ما بين السماء والارض فسالها ان تذهب به
الى مولاتها ففعلت فحدثته بذلك وقال الجهل
بدا واتت من علماء المدينة • فقال عند ذلك
خلت الديار فسدت غير مسود • ومن السقام تفردي بالسود
تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للماجي
والاكثر وفائدتها قبض الخواطر عن الاستشارة
وكف النفس عن الاسترسال حتى يكون العبد مجمعا
لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة بجمعه واحدة وشرع
فيها الصمت وترك الافعال العادية ومنع المرور
اليها وان فاتت الجماعة واقامتها مع الجوع وعين
من المشوشات ما لم يخش خروج الوقت تحصيلا لادب
القلب مع الرب اعاننا الله تعالى على ذلك بمنه وكرمه

ص عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها
الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي ○
ش ذكره في الاصل في باب الصلاة كفارة
وقوله فتنة الرجل الخ قال في فتح
ما معنى فتنة الرجل فيما ذكر قلت قال ابن بطال
رحمه الله تعالى معناه ان بلاء الله اياهم ما لا حيلة له من
الفوات العمل ما لم يبلغ كبيرة • وقال النووي
اصل الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت
في العرف لكل امر كشفه الامتحان من سوء فتنة
الرجل باهله ونحوهم مما ذكروه ما يحصل من افراط
محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات
او تفريطه فيما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم
فامر مراعاتهم ومسؤول عن رعيته وهذه كلها فتن
بمقتضى المحاسبة • ومنها ذنوب يرجى تكفيرها
بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات انتهى وقوله تكفرها الصلاة الخ يحتمل
ان يكون المراد ان كل واحدة من هذه الفتن تكفر
كل واحدة مما ذكر وان يكون كل واحدة مما ذكر من

المكفرات تكفر جميع هذه الامور وان يكون جميع ما
ذكر من الفتن تكفر هذه الامور كلها وان يكون من باب
اللف والنشر بان تكون الصلاة مكفرة للفتنة من
الاهل والصوم لفتنة المال وهكذا البواقيات
وان تكون كل واحدة تكفر بجميع ما ذكر • وفي الشر
ان جميع ما ذكر من المكفرات تكفر هذه الامور او واحدة
منها حيث اتى بما بقي من الواجبات وداوم عليها فانه
قال واما هل الواحدة تكفر او المجموع بل الواحدة
مع ما بقي من الواجبات والدوام على ذلك بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا • ومن ترك شيئا من الواجبات
فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما فقد بعد من الله
ومن تعمد كبيرة يكفر عنه شيئا مما ذكر وكلامه يفيد
انه اذا لم يحصل ما ذكر مع الدوام على بقية الواجبات
لم يكفر عنه شيء من ذلك قوله والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وشرط جوازه ان يعرف المعروف والمنكر
وان لا يخاف ان يؤدي امره او نهيه الى منكر اعظم وشرط
وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او يغلب على ظنه
انه يسمع منه من امره او نهيه فاذا انتفى هذا وجد

الاولان جاز ولم يجب وقد نظم بعضهم تلك الشروط
معرفة المنكر والمعروف ۞ والظن في افادة الموصوف
والامن فيه من اشد المنكر ۞ كمثل شخص في قيام الخمر
قلت ـــ وبقي من شروطه جواز ان يكون مجمعا
على تحريمه او القول لعدم تحريمه ضعيف المدرك
قال ـــ بعض ائمتنا واذا توفرت الشروط وجب
عليه ان لا يتجسس على الناس ولا يتسور سمعا
ولا يتسنسن بحثا ليتوصل بذلك الى المنكر ولا
يبحث عما جني في بيته او بيته او داره
فان السعي في ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا
ويروى عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشا فتسور عليه
فوجده على منكر فصاح عليه فقال يا امير المومنين
انا عصيت الله في واحدة وانت عصيته في ثلاث
فقال وما هي قال ـــ تجسست وقد قال الله تعالى
ولا تجسسوا فقد نهى عنه ۞ وايت البيوت من ظهورها
فقد امر باتيانها من ابوابها ۞ ودخلت غير منزلك
ولم تستاذن وتسلم ۞ وقد امر الله تعالى بذلك فقال
له عمر رضي الله عنه صدقت واستغفر لنا فقال
غفر الله لنا ولك يا امير المومنين ۞ ثم انه لا بد

في الامر والنهي ان يكونا برفق ولين ۞ وقد وقع ان شخصا
فعل مع المامون ذلك بغلظة وشدة فقال
له يا ممدا انا لست باعظم ذنبا من فرعون ولست
انت باتقى من موسى وهارون وقال تعالى لهما فقولا
له قولا لينا الاية ۞ وفي الحديث كلامر من ادم كله
عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر
او ذكر الله تعالى ۞ وفي الحديث ايضا لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم
شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ۞ وفي
الحديث ايضا ياتي على الناس زمان يكون للعامل
منهم اجر خمسين ۞ وعورض بحديث لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه انتهى والضعيف لغة في الدصف
واجيب ـــ بحمل حديث ياتي على الناس زمان الخ
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يحمل العمل
فيه على ذلك وقد قدمنا ذلك مع زيادة في شرح
خطبة هذا الكتاب ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ـــ يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في

صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسئلهم ربهم ومو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون ش مدار الحديث وذكره في الاصل في فضل
صلاة العصر قوله يتعاقبون اي يتعقب طايفة
طايفة بالاتيان وقيل معناه يذهبون ويرجعون
ولكن اتيانه بملايكة نكرة في الموضعين يفيد
التعدد كما في عددهما شهر ورواحهما شهر ورفعه
على انه بدل من الضمير او بيان لانه فاعل والواو
علامة الجمع لان بلك لغة بني الحارث وتعرف
اللغة اكلوني البراغيث على ان مالكا رحمه الله
تعالى وغيره ذهبوا الى حمله على لغة اللغة وجعلوه
شاهدا لها • وقال السهيلي لا شاهد فيه لانه مختصر
من حديث مطول رواه البزار بلفظ ان ملايكة يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار • قلت
وبمثله رد ابو حيان على ابن مالك قوله في صلاة
الفجر الخ اي يجتمعون في وقت ما بين الصلاتين
قال الشم وتخصيص ما بين الوقتين بالاجتماع
فيهما يفيد انهما اشرف الاوقات وقد دلت عليه

احاديث

احاديث كثيرة • منها قوله عليه الصلاة والسلام عن
الله اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك
ما بينهما • ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح
فمن كان ذلك الوقت في طاعة زيد في رزقه ولذلك
ترى اثر الرزق امثل التعبد مبارك والبركة اكثر الزيادة
ويفيد ان الصلاة التي يوقع فيهما تكون افضل الصلوات
لان الوقت المسئول عما يقع فيه مرتفع على غيره والفعل
الواقع فيه مرتفع على غيره ومنها صلاة العصر
والصبح فيكون كل منهما هو الصلاة الوسطى التي
امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى في زمان
الليل صلاة وسطى في النهار لان الوسطي المختلف
فيها على احد عشر قولا ما من قول الا وللخصم فيه مطعن
واعتراض وارجحوا ان المراد اقلها اعتراضا انتهى
بالمعنى قوله وهو اعلم بهم اي بالمومنين من الملايكة
فحذف المفضل عليه ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم
فلا حذف قوله كيف تركتم عبادي ذكر الستر
ان المراد بالعباد هنا هم العباد الذين وصفهم
الله تعالى في كتابه بقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فانه قال واما هؤلاء العبيد

المشار اليهم بهذا الخصيص العظيم وهو كونه
جل جلاله اضافهم لنفسه الجليلة وذكر لهم
لانه قد اخبر في كتابه ان ذكره عنده رحمه له قال
العلماء في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عنده زكريا
معناه ذكر ربك عنده زكريا رحمه له فهم الذين
وصفهم الله تعالى عز وجل في كتابه بقوله تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى **قوله** وايتسلم
وهم يصلون هو زيادة في الجواب اذ السؤال
كيف تركتم عبادي قال الامام رحمه الله
زادوا في الجواب لانهم علموا انه سؤال يستدعي
التعطف على بني آدم فرادوا في موجب ذلك ٥
وزاد ابن خزيمة في اخر فاغفر لهم يوم الدين قاله
السيوطي وايضا الزيادة في الجواب محمودة
وقد وقع ذلك في القرآن كما في وما تلك بيمينك
يا موسى الاية ٥ وفي السنة فانه صلى الله عليه
وسلم سئل عن ماء البحر فقال الطهور ماؤه الحل
ميتته ٥ وسؤاله تعالى لهم لاظهار فضل الوسيلة
وتحريض الملائكة على ما يوجب المغفرة لهم
فانها وظيفتهم كما قال الله تعالى ويستغفرون

للذين

للذين امنوا فاجتماع الملائكة في الوقتين لطف
بالمؤمنين لمشاهدتهم ما شهدوه من خيريهم وسؤال
الرب تعالى يحتمل ان يكون لما تقدم ولا غراف
الملائكة بالشهادة للمؤمنين كما تعبدهم بكتب
اعمالهم والملائكة هم الحفظة على قول الاكثر
قال **قس** وتعقب بانه لم ينقل ان الحفظة
يفارقون العبد الا ان حفظة الليل غير حفظة
النهار انتهى ٥ ويحتمل انهم غيرهم ٥ وفيه ان
ملائكة الليل لا تر الحافظة للعباد الى الصبح
وذكر الذين باتوا دون غيرهم اما للاكتفا
بحو سرابيل تقيكم الحر او البرد ٥ واما انه استعمل
بات في اقام نهارا فلا يختص ذلك بليل دون
نهار ولا عكسه فعلى طائفة منهم اذا صعدت سبلت
ويؤيد هذا ما رواه النسائي عن عفة عن ابي
الزناد بلفظ يعرج الذين كانوا فيكم ٥ قلت وحديث
الاعمش عن صالح عن ابي هريرة عن ابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا ما يغني عن كثير من الاحتمالات ولفظه
تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة
الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة

الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبيت ملائكة
النهار ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة
النهار وتبيت ملائكة الليل انتهى من فتح وقوله
عن كثير من الاجماع لا اي وبقي اجماع
استعمال بات بمعنى اقام او انه من باب الاء كفا
فلا بد من التاويل في باتوا اذ البيات لا يتعلق
بملائكة النهار فلا بد مما ذكره من التاويل وذكر الشيخ
رحمه الله تعالى في حاشيته بعد ما ذكر انه ترك
الكلام على ملائكة النهار كفاية ما نصه وقبل
ان الاجماع خاص بالفجر وذكر صلاة العصر ثم
لان اثبات شرط وكثيرة هو الاقتصار على
الفجر وبه فسر قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
اي تشهده ملائكة الليل والنهار وقيل استعمل
باتوا بمعنى اقاموا سواء كان ليلا او نهارا وهذا
اصح واقوى ويؤيده رواية النسائي الذين
كانوا فيهم ولابن خزيمة الخ ما نقله هنا مسندا وقد
سلك الشرف في الجواب مسلكا اخر فقال
انه اطلق باتوا على بات الليل كله ومن تلبس
بعض المبيت كملائكة النهار فان صعود هم

اذا كان وقت العشا الاخرة فقد ادركوا النهار
بعض المبيت لان المبيت اوله الغروب كما يأتي له بعد
ايضا ثم انه على ما يحتمل ان يكون نزول ملائكة
الليل واجتماعهم مع ملائكة النهار في صلاة العصر
ويحتمل ان يكون ذلك في صلاة العشا وقد جاء في
الحديث اذا صعد الحافظان بعمل العبد اول
الصحيفة مبيض بالحسنات واخرها كذلك قال
الله عز وجل اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت ما
بينهما من السيئات فتبقى الصحيفة بيضاء نقية
وان كان احد طرفيها مختلطا بالحسنات والسيئات
اقرب على ما مشى عليه ذكره الشر وقد ذكر السيوطي
رحمه الله تعالى ما يفيد ان وقت صعود ملائكة
الليل وملائكة النهار واحد فاك واخرج
مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن حبان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم
يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم

وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر بيان واضح
بان ملائكة الليل انما تنزل والناس في صلاة
العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار ومن هذا
خلاف قول من زعم ان ملائكة الليل تنزل بعد
غروب الشمس انتهى قلت ظاهر
الثاني هو الموافق لما ذكر من زمن النافلة عقب
المغرب معها ثم قال الشارح بعد ما تقدم
له ومناسبتهم ومتى يكون عروج الملائكة
لانه قال عليه الصلاة والسلام ثم يعرج الذين
باتوا فيكم وفي رواية اخرى كانوا فيكم فاما في
صلاة الصبح فبعد الشروع فيها او الانطار
لها واما الذين يعرجون اجر النهار فاحتمل ان
يكون مثل الصبح واحتمل ان يكون عند العشا
الاجرة على رواية باتوا فيكم لان المشهور من
اللغة انهم يسمون من الزوال الى المغرب مساء
من المغرب الى الصبح مبيتا فاذا صعد والعبد
العشا فقد اخذوا جزاء من المبيت والعرب
تطلق اسم الكل على البعض كما يقولون حما
هذا يوم الخميس وما وقع محبة الا في جزء منه

وأما

واما على رواية كانوا فيكم فيحتمل مثل الصبح وقد يحتمل مثل ذلك
على رواية باتوا فيكم لان العرب تسمى الشيء بما يقرب منه وان كان قد
جاء رواية ضعيفة عن العرب انها تسمى من الزوال الى الصبح
مبيتا وقد بقي ما قلناه من احتمال ثالث يتم بالصعود الى
العشا الاجرة وربما اشعر به العطف ثم لائحة من احد محتملاها
وهو الذي نبه عليه اهل الصنعة النحوية في باب ما عد كالاتهم
عليهما وعلى اخواتها من حروف العطف وهي للمهملة فهذه المهملة
احتملت ان تكون مقارنة للاوقات التي حدثت الصلاة
فيها مؤيدة او الى اربعة من ذلك واما الصبح فلا يحتمل
ان يدبسه لانه ليس لنا ما يطرقه ذلك وما طرقنا
الاحتمال في الطرف الاخر الا على رواية باتوا فيكم لاتساع
الزمان في ذلك ولذلك يجب المحافظة في الجميع كما قاله
اهل المعرفة من العلماء ليصلي الوسطى القطع وتوهم
واتيناهم وهم يصلون الوجيه فيه كالوجيه الذي قبله
من انهم انوهم وهم في نفس الصلاة او هم منتظرونها لكن
الاظهر والله تعالى علم انهم في الوقت الذي يكون فيه
صعود الاخرين وتكون هم للانقلاب من حال الى حال
ليس بينهما ثالث خرو هو من احد وجوهها المستعملة فيها
وذكر ما يقوى ذلك لامر لا يحاو من بحث الى ان قال

ودليل اخر لو كان كذلك اعني بقائم الى العشا الاخرة لكان
السيد صلى الله عليه وسلم يبين لنا مدة لانه يترتب عليه فوائد
واحكام وقال مرة لم يعقله واخر نابه لما طبع عليه من الشفقة
قلت وكانه لم يقف على ما نقله عن السيوطي وغيره المفيد
ان صعود ملائكة النهار في صلاة العصر ثم انه على ما ذكره السيوطي
وغيره وعلى ما ذكره الشيخ يحتمل ان في صعود ملائكة النهار
قولين احدهما انهما يصعدان في صلاة العصر والثاني
انهما يصعدان في صلاة العشا والثاني منهما مرجوح **فوائد**
الاولى ملك اليمين امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص
سيئة وارا د صاحب الشمال كتبها قال لصاحب اليمين
ترفق لعله يستغفر الله اي يتوب فيسطره ست ساعات
فاذا استغفر الله فيها كتب لصاحب اليمين حسنة والا
كتب صاحب الشمال سيئة **وذكر** الشيخ داود انه
يسطره سبع ساعات **قلت** مما روايان ذكرهما
الحافظ السيوطي **الثانية** المباح يكتبه كاتب
الشمال كما يفيده ما اخرجه بن ابي شيبة والبيهقي في
شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب
على حمار اذ عثر به قال لعنت فقال صاحب اليمين
ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة

فاكتبهما تنوي صاحب الشمال بما ترك صاحب اليمين
فاكتبه انتهى **الثالثة** هل تكتب الحفظة اعمال
القلب امر لا **قلت** ذكر شيخنا العارف بالله
تعالى بن الترجمان رحمه الله تعالى انها تكتب ذلك
وعلامة كونه حسنة وجود ريح طيبة منه وعلامة
كونه سيئة وجود ريح منتنة منه ونحوه في القرطبي
فانه قال الثالثة سئل بعضهم كيف تعرف الملائكة
ان العبد قد هم بحسنة او هم بسيئة قال اذا هم
بحسنة وجدت منه ريح المسك وان هم بسيئة وجدت منه
ريح المنتن ولا يحصل لذلك معرفة عين ما هم به من
الحسنات ولا عين ما هم به من السيئات والهم في
جانب السيئة المراد به العزم لا حقيقة واما في
جانب الحسنة فالمراد به حقيقته **الرابعة** روى
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين
الحافظين وان مداد هما الريق وقلمهما اللسان
وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام **قال**
ابو طالب المكي هذا ممثل في الغرب والله تعالى
اعلم بكيفية ذلك وما يكتبانه فيه **وقال** الله

تعالى في نزع منشور • الخامس الملائكة اجسام نورانية
خلقها الله تعالى تتشكل بما شاء من الاشكال ومن عجيب
ما خلقه الله تعالى فيهم ملك نصفه من نار ونصفه
من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ
النار وهو يسبح الله تعالى ويقدسه بمجده وبوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة
نصحا لامثل الارض ص عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصل
اذا ذكرها كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة لذكري ش
ذكره خ في باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله لا
كفارة لها الا ذلك قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما انه لا
يكفرها غير قضائها • والآخر انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا
صدقة ولا زيادة تضعيفها انما يصلي ما ترك سهوا فوك
كان لا يقصر قلب • والثاني في قصر افراد انتهى والمراد
بقوله لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من عهدة الطلب
بها الا بذلك • واما حرمة تعمد تاخيرها فيما اذا تعمد
تاخيرها حتى كبر فمحتاج لتوبة قوله اقم الصلاة لذكري
الاية يحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار

الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لتذكرها لانه اذا
ذكرها فقد ذكر الله تعالى اذ تقدم المضاف اليه لذكر صلاتي
او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها
بذلك وفيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه
خطاب لموسى عليه السلام وقد ذكر على سبيل الامتنان لا للتشريع
ص عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري ثم المازني
عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني ارالك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره خ في باب
رفع الصوت بالنداء قوله مدى صوت المؤذن قال في
مختصر النهاية المدى الغاية والمؤذن يستغفر له مدى
صوته اي يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استفد وسعه
في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة اذ بلغ الغاية في
الصوت وقيل هو تمثيل اي ان كان المكان الذي ينتهي اليه
صوت المؤذن لو قدر ان يكون بينه وبين اقصاه وبين مقام
المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله تعالى
له قوله ولا شيء الا شهد له قيل انه مخصوص بمن تصح منه

الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في الجمادات
والله تعالى يخلق فيها ادراكا للاذان وعقلا فيه نعم تتعبد
بخصوص وقال الشارح الظاهر ان قوله ولا شئ يشمل الجماد
وغيره لا سيما وقد جاء في حديث اخرجه ابو داود لا ينجو فان قيل
ما الفائدة في شهادته قلنا وما يترتب عليه للقائل من الخير
فالجواب انه يكون له من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه اي
ثواب عمله الذي حصل بواسطة الاذان يؤخذ ذلك من
قوله الصلاة والسلام من دعا الى هدى فله اجره
واجر من عمل به وجاء ان بقاع الارض تنادي كل يوم بعضها
بعضا هل مر عليك اليوم من ذكر الله فمن خطر عليها ذاكرا الله افتخرت على صاحبتها فيكون هذا بدايه داعيا
لذكر الله تعالى فله بقدر اجر من ذكر الله تعالى من اجل دعايته
وقد اختلف العلماء فيما جاء من الاخبار عن الجمادات
في مثل هذا والتسبيح في مثل قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فمن
قائل بان ذلك على لسان حالها ومن قائل يقول توضع فيها
حياة حينئذ تسبح ومنهم من حملها على ظاهرها ثم
ضعف القول الاول والقول الثاني هو مذهب الجمهور
انتهى باختصار وتبعه النور الاول قوله والجواب
ان له من الثواب بقدر ثواب عمل سامع الاذان لا يجري في

الجمادات اذ لا عمل له غير الشهادة ومتى ما تكون يوم القيامة
وكراوها مرتب عليها ومتاخر عنها وعن بعض العلماء ما يدل
على ان قائلة شهادة الجماد رفع رؤس المؤذنين دون غيرهم
فانه قد جاء في الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم
القيامة وبحشر المنكبر ويوم القيامة في صورة الذر فظانهم
الناس تحت اقدامهم وسئل بعض العلماء عن طول اعناق
المؤذنين قال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة
فاتى الخلايق وقد كسوا رؤسهم خجلا من الله تعالى عز وجل
واتى المؤذنون تشهد لهم كل حجر ومدر بانهم دعوا الخلق
الى الله تعالى وشهدوا له بالوحدانية ولرسله بالرسالة
ولا يطرفون رؤسهم فيكونون اطول اعناقا انتهى وانظر
هل لابد في الحجر الذي يشهد ان يكون حيا اي بان لا يقطع
من محله كما ذكروه في تسبيحهم وهو الظاهر ام لا التاسع ما
يحصل من شهادة الحجر ونحوه لا يأتي فيها الخلاف الذي في
تسبيح الحجر ونحوه هذا ذلك بلسان الحال وبلسان المقال
الثالث قوله ومنهم من حملها على ظاهرها انتهى ليس هذا
غير القولين الذين قبله ثم قال وفيه دليل على ان الحيوان
والجماد يفرح بالصالحين وقد جاء في معنى قوله عز وسمك
تمالئت عليهم السماء والارض ان الارض التي كان المؤمن

يبتعد فيها والباب الذي عمله يصعد منه إلى السماء
يبكيان عليه اربعين يوما وفيه تخصيص على العبادة
في البرية لانه اذا اخبر بمثل هذا لاجرا اختص به ذلك
ويدخل انه من كان في برية وادن واقام صلى خلفه امثال
الجبال من الملائكة • وان اقام ولم يؤذن صلى وراءه
ملكان ليس الا • ويدخل ان الصلاة في البرية ببيعين
صلاة • قلت • وهذا خلاف نقل الترغيب والترهيب
فانه قال فيه صلاة الفذ في البرية تفضل صلاة الجماعة
في غير خمسين درجة • قلت • وفضلت صلاة الفذ
في البرية صلاة الجماعة في غيرها لما اختوت عليه من
الانقطاع الى الله تعالى وقلة ذكر تعالى في ذلك المكان
انتهى • والمؤذن يحتسبا لا ناكل الارض جثمته وقد
زيد عليه تسعة • وقد نظم الشيخ التاي خمسة بنهم

• فقال •

لا ناكل الارض جسما للبنى ولا • لسالم وشبيه قتل مشترك
ولا لقاري قران ومحتسب • اذ الله لا يجري الفلك

قلت • لو قال لا لحامل قران الخ بدل ولا لقاري
قران الى اخره لكان مناسبا للحديث واضفت اليهما
خمسة اخرى • قلت •

ويريد

ويريد من صار صديقا كذا للسكن • ثم احتجا لاهل الواحد
ومن يموت بطخر او رباط او • • كتب ذكر هذا اعظم
والظاهر ان المراد بالصديق من لازم التصدق ويخرج الصدق
وفي الحديث من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على
نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة
مع الصديقين انظر بقي شرحا على عقيدة الرسالة عند
قوله وان الشهداء الخ قوله سمعته اي هذا الكلام الاخير وهو
انه لا يسمع الى اخره • وفيه انه يستحب للمنفرد ان يؤذن وان
يؤذن على مكان مرتفع ليكون ابعد لذهاب الصوت • وكان
بلال رضي الله تعالى عنه يؤذن على بيت امراة من الانصار من بني
النجار بينها اطول بيت حول المسجد وما ذكرناه من رجوع
ضمير سمعته الى مد الكلام الاخير هو ما جرى عليه الرملي
والبرماوي خلافا لما عليه شيخنا الرملي في شرح المنهاج
ونصه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سمعت جميع
ما قلته لك بخطاب بلى اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمه
الامام والغزالي والماوردي واوردوه بالفظ الدال على
ذلك اي ولم يوردوه بلفظ الحديث بل بمعناه فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي سعيد اني اراك الخ
لبطهارته لاستدلال على اذان المنفرد ورفع صوته انتهى

الملك •
النسك •

ومد انظاره يحار فعاد ذكره الكرماني والبرماوي وفي
حاشية شرح المنهج للشيخ على الرباري قوله اني سمعت ما قلته
لك يعني قوله اني اراك تحب الغنم الخ يخاطب به ابا ذر النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اشكاريما الشيخ احمد الرملي رحمه الله
فائدة مما جرب ان الاذان يطرد اذن المحزون يصرف
عنه حزنه واذا اذن خلف المسافر رجع واذا اذن في
اذن المولود اليمنى واقيم في اليسرى لم تر ام الصبيان
واذا اذن في اذن من خلقه سيء حسن خلقه ومما جرب
لحرق الجن ان يؤذن في اذن المصروع سبعا وتقرأ الفاتحة
سبعا والمعوذتين وآية الكرسي والسماء والطارق
والحرسون الخنس والصافات واذا قرأت آية الكرسي
سبعا على ما ورش به وحبب المصروع وانه تفيق انتهى ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا ش ذكره البخاري في باب
الاستهام في الاذان ومعنى قوله لو يعلم الناس
ما في النداء انهم لو علموا فضيلته الاذان وعظيم جزائه

ثم

ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت او لكونه لا يودن
للمتهم الا واحدا لاقترعوا لتحصيله انتهى وكذا يقال
في قوله والصف الاول **قوله** ثم لم يجدوا في بعض الروايات
لا يجدوا اه فان قلت ما الموجب لحذف النون قلت
جوز بعضهم حذف النون بدون الناصب والجازم قال
ابن مالك حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف
ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه انتهى وفي الحديث
الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول ابو
الشيخ في الثواب عن ابي هريرة **قوله** لاستهموا الاستهام
الاقتراع واستشكل له الاستهام لانها بنهام مكتب
عليها الاسماء فمن وقع له منها شيء حاز الحظ الموسوم
به **قوله** ما في التهجير قال الشيخ التهجير هنا في يوم الجمعة
على قول اهل الفقه لا اعلم في ذلك خلافا وفيه دليل لمذهب
مالك رحمه الله تعالى الذي يقول ان الافضل ليوم الجمعة
التهجير وفضل القرب المذكور من بدنة الى البيضة في الساعة
الواجدة في السبق على حاله فمن سبق احد بدنة ثم الثاني بقرة
ثم كذلك حتى الطير بيضة وفي البخاري عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل
يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما

قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن
راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام
حضرت الملائكة يستمعون الذكر انتهى **وقوله** إذا خرج
الإمام لمسلم فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤوا
يستمعون الذكر وفي رواية له إذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ولابن
خزيمة على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول
فالأول وفي الجليسة إذا كان يوم الجمعة تعبأ الملائكة
بصحف من نور وأقلام من نور ولابن خزيمة يتعقبون
بعض الملائكة بعضا حبس فلانا فتقول اللهم إن كان
فصالا فاغفره وإن كان فقيرا فأغنه وإن كان مريضا
فعافه وأما عبرتنا بالاستباق وفيما قبله بالإتيان
لأن التراخي المقتضي للانتزاع موجود في الصف الأول
والتدارك غير موجود في التبكير لأن الزمان طرف وسيع
القليل والكثير قاله الشرقاوي **قوله** ولو يعلمون ما في
العتمة أي العشاء والصبح أي علموا الثواب الحاصل في
صلاتهما مع الجماعة لأتوهما ولو حبوا هو بفتح الحاء وضم

الباء الموحدة أي مشيا على يديه وركبتيه أو إسته وفيه حث عظيم
على حضور صلاتي العتمة والصبح والفضل الكبير لما فيهما من
المشقة على النفس من تبعيض أول التوم وآخره وفيه تسمية
العشاء عتمة **وقد ثبت** النهي عنه وجوابه من وجهين
أحدهما أن هذه التسمية بيان للجواز وأن ذلك النهي ليس
للتحريم **والثاني** في استعمال العتمة هاهنا مصلحة
لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال
ما في العشاء لحملوها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب
فاستعمل العتمة التي لا يسكن فيها **وقواعد** الشرع متظاهرة
على إعمال أخف المفسدتين لدفع أعظمها انتهى من **قال**
الشرواني في الحديث دليل على أن الاستواء مع حصول الأفضل
في الدين أولى يؤخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
ولو حبوا فإن الحبو في حق الكبير تشوه لاسيما من المنزلة
فراعى عليه الصلاة والسلام هاهنا الدين ولم يراع
الشوه **وفيه** دليل لمن يقول يصلي الجمعة وإن كان طين يشوه
ثيابه ووجهه وهو أحد ما قيل في ذلك وهو الموافق
لقول صاحب المختصر وعذر تركها والجماعة شدة وحل
ومطر **واعلم** أنه لا يلزم من جعلهما سواء في المبادرة
إليهما استواؤهما في الأجر فلا يرد أنه صلى الله عليه وسلم قال

قتادة رضى الله عنه قال بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شانكم قالوا
استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا واذا اتيتم الصلاة
فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

ش هذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الرجل فاتتنا
الصلاة **قوله** جلبة الرجال الجلبة صيحات الاصوات
وذلك الصوت كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم
والتمام بالتمر والتحقيق الحال اي ما حالكم حينئذ ثم
سلكم الجلبة **قوله** فلا تفعلوا اي لا تستعجلوا وذكر
بلفظ الفعل لا بلفظ الاستعجال مبالغة في النهي عنه
قوله بالسكينة هي بفتح السين وكسر الكاف الثانية والهيئة
وفي بعض الروايات بدون حرف الجر منصوبا نحو عليك زيدا
اي الزمه ومرفوعا على انه مبتدا وعليكم خبره **قوله** فما
ادركتم اي القدر الذي ادركتموه من الصلاة مع الامام
فصلوا معه وما فاتكم اي منها فاتموا اي ادركوه وهو دليل
للشافعية حيث قالوا ما ادرك المسبوق مع الامام اول
صلاته وما اتى به بعد سلام الامام اخرها لان التمام
لا يكون الا للاخر لانه يتمم على ما في ثم تقدم اوله وعكس
ابو حنيفة فقال ما ادرك مع الامام فهو اخرها ويشهد

من شهد العتمة فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح
فكانما قام ليلة كله لكن في حديث ذكر في الجامع الكبير من
صلى العشا الاخرة في جماعة فكانما صلى الليل ومن صلى الغداة
في جماعة فكانما صلى الليل كله **ك** عن عثمان رضي
الله تعالى عنه **فوائد** تتعلق بهذا المحل الاولى ذكره
الشيخ الحافظ السيوطي رضي الله تعالى عنه ان العشا من
خصوصيات هذه الامة قال لقوله في الحديث ما صلى
هذه الساعة اي وقت العشا الاخرة احد غيركم ونص
كلامه في قول البخاري باب وقت صلاة العشا اي لاختصاص
هذه الامة بها لقوله في الحديث ما صلى هذه الساعة احد
غيركم كذا اظهر لي في توجيهه خلافا لقول الحافظ ابن حجر في
حديث الباب ما يشعر بفضلها حتى احتاج الى تقدير
فضل انتظار العشا **ه** الثانية الحكمة في هرب الشيطان
عند سماع الاذان والاقامة دون القراءة والذكر في
الصلاة حتى لا يسمع صوت المؤذن فيشهد له يوم القيامة
ويعود في الصلاة ليوذي المصلي بالوسوسة **ك**
بن بطال ويشبه ان يكون الزجر عن خروج الانسان من
المسجد بعد الاذان من هذا المعنى لئلا يكون متشبها
بالشيطان الذي يفر عند سماع الاذان **ص** عن ابي

لحديث وما فاتكم فاقضوا والحديثان صحيحان وقد اخذ
كل من الامامين بحديث والغى الاخر ومالك جمع بينهما لكن
يكون بانى الاقامة قاضيا فى الاقوال وهو احسن الوجوه
لان اعمال الحديثين خير من اسقاط احدهما ص عن ابى
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة والوقار
ش ذكره خ فى باب متى يقوم الناس وقوله اذا اقيمت
الصلاة اى ذكرت الفاظ الاقامة قوله حتى تروني
اى تبصروني غالبا قال الشافعي رحمه الله تعالى يستحب
ان لا يقوم احد حتى يفرغ المؤذن من الفاظ الاقامة
وقال احمد يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة
وروى عن مالك انه كان يقوم فى اول الاقامة وفى الموطا
انه كان يرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل و
والخفيف • وقال ابو حنيفة يقومون فى الصف
الاول اذا قال حي على الفلاح فاذا قال قد قامت
الصلاة كبر الامام • وقال الجمهور لا يكبر الامام حتى
يفرغ المؤذن من الاقامة • والسكينة تقدم
معناها وقال ك الوقار بفتح الواو وقيل انه
مؤد السكينة بمعنى واحد فالجمع بينهما تاكيد والظاهر

ان

ان بينهما فرقا ومعنى السكينة الثابتة فى الحركات واجتناب
العبث ونحوه والوقار فى غض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات والاقبال على طريقه وامثاله
انتهى لفظه ص عن ابى هريرة قال اقيمت الصلاة
فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على مكانكم فرجع
واغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فصلى بهم
ذكره خ فى باب اذا قال الامام مكانكم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال
على مكانكم فحمل بعد ان احرم بان تذكر بعده انه جنب
وهو المتبادر من لفظه ويحمل ان تذكر قبل الاحرام
قال ك فان قلت قوله فخرج الى اخره صريح
فى ان الاقامة والتسوية قبل خروج النبي صلى الله
عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال كيف اقاموا وسووا
الصفوف قبل خروجه • قلت المعتبر فيهما
اذن الامام سواء كان خارجا امر داخلا فربما علموا
بالقرائن والعلامات خروجه وهو بمنزلة الاذن
او اذن لمن فى الاقامة وظهر فى التسوية صريحا
وقوله فصلى طاهرا انه لم يرتب عادة الاقامة وفى

بعض النسخ تمرة فقيل لابي عبيد الله ان بدا لاحدنا
مسئلة يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فاي شئ يصنع فقيل ينتظرونه قياما او قعودا
قال ان كان قبل التكبير اي تكبير الامام فلا
باس ان يقعدوا وان كان بعد التكبير ينتظرونه
قياما انتهى كلامه قلت ومقتضى
ما ذكر هنا مثل المذهب اي مذهب مالك عكسا عادة
الاقامة ايضا حيث قرب الامر والظاهر
انه يطالب المامور بانتظار الامام حينئذ ان
العذر قريب الزمن ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل
وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق
في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه
وتفرقا عليه ورجل طلبته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ش
ذكره خ في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة

قوله في ظل الاضافة فيه للتشريف وكل ظل فهو
ملك لله تعالى واما الظل الحقيقي فهو منزه عنه
تعالى لانه من خواص الاجسام او في الكلام مضاف
مقدر اي ظل عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله
يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
ودنت الشمس منهم واشتد عليهم حرها واحدهم
العرق فلا ظل هناك الا للعرش قلت
وفي حديث مغيث بن سمي قال تكون الشمس فوق رؤس
الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم ريحا
وسمومها وتخرج عليهم فحاتها حتى يجري الارض
من عرقهم اثنتين من الجحيف والصائمون في ظل العرش
تمد الا يقال من قبل الراي ومغيث هذا من كبار
التابعين فائدة قال الجزايري في عقيدته
ونسبة الكل للكرسي في عظم كحلقة في فلاة حاتي المثل
ثم الجميع كذا العرش نسبته سبحان مالك هذا الملك
قال شارحه السنوسي رحمه الله تعالى اشار بهذا
القول لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات
السبع والارضون في الكرسي الا كحلقة ملقاة في
فلاة بل الارض وما الجميع في العرش الا مثل ذلك

لم ينزل

انتهى ● وقيل المقصود من الظل هنا اكرام المكوف
يقال فلان في ظل فلان اى في كنف حمايته **قوله**
الامام العادل اى الواضع كل شئ موضعه وقيل التوسط
بين طرفي الافراط والتفريط سواء كان في العقائد
او في الاعمال وفي الاخلاق ● وقيل الجامع بين
اتهات كمالات الانسان الثلاث هو التحلي بالحكمة والشجاعة
والعفة التي هي اوساط القوى الثلاث اعني القوة
العقلية والغضبية والشهوانية ● وقيل المطيع
لاحكام الله ● وقيل الراعي لحقوق الرعية وهو عام
في كل من كان اليه نظر في امور المسلمين من الولاة
والحكام وقدم على ما بعده لعموم نفعه ● وقد جاء في
الحديث الوالي العادل ظل الله في ارضه فمن نصحه
في نفسه او في عباده اظله الله تظله يوم لا ظل
الا ظله انتهى ● وهاتان الخصلتان من الخصال
الموجبة للاظلال غير السبعة المذكورة ● وقد ذكر
الحافظ السيوطي انها ستون ● وقال عليه الصلاة
والسلام يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين
سنة ● وحد يقام في الارض ازكى فيها من مطره
اربعين صباحا ● وقال عليه الصلاة والسلام ايضا

عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ● وقال عليه الصلاة
والسلام من ولي من امر المسلمين شيئا لم يسد فاقتهم
حتى يسد فاقتهم **قوله** وشاب لم يعمل بدله ورجل
لان العبادة في الشباب اشد واشق لكثرة الدواعي
وغلبة الشهوات وقوة البواعث على متابعة الهوى
والظاهر ان المراد بالشاب هنا من لم يجاوز الاربعين
وان المراد بنشاءه في عبادة الله ان تغلب طاعته على
معصيته ● وانظر اذا اختير بعد سن الشيوخية هل
تستمر له هذه الخصوصية اولا ● وانظر ايضا اذا اداه
حصل له ذلك بعد مضي مدة من ابتداء الشيوخية
وقبل مضي زمانها **قوله** ورجل قلبه الخ الظاهر
ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من الشاب **قوله** في
المساجد اي بالمساجد وحروف الجر بعضها يقوم مقام
بعض ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة
فيها قال ك واما الملازمة على ما في ما يطلب
فعله في المسجد فلا يعتبر هنا مدا طامره **قوله**
تحابا في الله اى لاجل عرض دنيوي وقد يجيء في السببية
كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل وهل
امراة النار في هرة **قوله** وتفرقا عليه اى على حب

الله يعني انه كان سبب اخماد عما حب الله واستمرا
عليه حتى تفرقا ● فان قلت الفاعل هنا هو الاظهار
ان اصل الفعل حاصل له وهو منتف ولا يريد
حصوله نحو بخاهلت فانه لا يظهر ان الجهل قايم
به مع انه منتف عنه ونحا ليس المراد به اظهار
ذلك امام المحبة بكل مع انتفاء هما قلت قد
يجعل لغيره ذلك نحو با عدته فبا عد فاله ك قلت
وفي كلامه بحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذي
ذكره في السؤال هو الاصل في معنى فاعل وليس
كذلك بل هو غير معناه الاصلي ومعناه الاصلي
مطابق لما في الحديث كما يفيده كلام السعد في
شرح تصريف العزي ● فانه قال في قوله ونفاعل نحو
تباعد تباعدا وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا
نحو تضاربا وتضاربوا فان كان من فاعل المتعدي
الى مفعولين كون متعديا الى مفعول واحد نحو تنازعنا
الحديث وتناوعنا وعلى هذا قس وذلك لان
وضع فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل المتعلق
بغيره مع ان الغير ايضا فعل ذلك ونفاعل
وضعه لنسبته الى المشتركين فيه من غير قصد

الى تعلق له اي لذلك الفعل بغير الفاعل ولم طاوعه فاعل نحو
باعدته فبا عد للتكلف نحو تحامل اي اظهر الجهل من نفسه
والحال انه منتف عنه انتهى وقول ك من مجلسهما يفيد
انه لا يتوقف حصول تلك الخصوصية على بقائهما على ذلك
للموت بل ظاهره يصدق بما اذا حصل ذلك بينهما في مجلس واحد
في عمرهما وانظر اذا احب احدهما صاحبه دون الاخر
هل تحصل الخصوصية المذكورة لمن احب في الله دون الاخر
امر لا قلت وفي حديث بن شاذان الذي سنخرجه باسناده
جميعا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة
والسلام عد ممن يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله فقال
اني احببت في الله وعد في حديث ابي امامة ثم من يظل
الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله الناس يحبون الله تعالى انتهى
قوله طلبة اي المرغبها ذات منصب اي ذات الحسب
والنسب الشريف وانظر اذا التقى حسن المراة احد هذين
الوصفين اي وهما المنصب والجمال ودعنه وفال
اني اخاف الله هل يحصل له الخصوصية امر لا وهو
ظاهر الحديث فاما اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر
انه يحصل له الخصوصية وربما يفيده قول ش
فقال لبساند زجرها عن الفاحشة او يغلبه زجرا

لنفسه **قوله** واخفى بلفظ الماضي وهو جملة حالية ه
بتقدير قد ويلفظ المصدر اى مخفيا انتهى ه **قلت**
حاصله ان في رواية واخفى وفي رواية الاصيلي اخفا
بكسر الهمزة والمد فهو مصدر منصوب بفعله او على
الحال من الفاعل اى مخفيا فالمصدر بمعنى اسم الفاعل
اشار له **قس** حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض زيد
حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى تغيب الشمس قالوا
وذكر اليمين والشمال لمبالغة في الاخفاء والاسرار
بالصدقة وضرب المثل بهما لقربهما من بعضهما
او لملازمتهما ومعناه لو قدرت الشمال رجلا
لما علم بصدقة اليمين لمبالغته في الاخفاء **قال**
بعضهم المراد من على شماله من الناس زاد في حاشية
الجامع **قال** القرطبي وقد سمعنا من بعض المشايخ
ان يتصدق على الضعيف بصورة المشتري فيدفع
له درهما مثلا في شيء يساوي نصف درهم والصورة
مبايعته والحقيقة صدقة انتهى وهو باعتبار حسن
وقال في الحاشية المذكورة ايضا في رجل تصدق
الى اخره **قال** العلماء ومندب في صدقة التطوع اما
الزكاة الواجبة فاظهارها افضل انتهى ونحوه في البيضاوي

عند

عند قول الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعم
ما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم ويراد منه نصه ه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
تفقه السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين
ضعفا وصدقة الفرض علانيتها افضل من
سرها بخمسة وعشرين ضعفا انتهى **قوله** خاليا
اى لانه حينئذ يكون مخلصا لله مبرا عن شائبة
الرياء **قوله** ففاضت عيناه اسناد الاء فاضة
للعين على سبيل المجاز العقلي من باب اسناد
ما للحال للمحل نحو نهاره صائم الذي يفيض اما هو
الدمع ومنه نحو قوله تعالى ترى اعينهم تفيض
من الدمع ه فان قلت امد الخوف بالرجال
امر النساء ايضا كذلك ه قلت النساء ايضا
كذلك قال اكثر الاصوليين احكام الشرع
عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكم على
الجماعة الا ما دل الدليل على اختصاصه بالمعين
والظاهر ان المراد مشاركة المراة بالاء مامر
من له ولاية على ما نقدم ومن يطل يطل الله تعالى
ماحا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ

اذا صلى الغداة ثلاث اٰيات من اول سورة الانعام الى
ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين الف ملك يكتبون
له مثل اعمالهم وينزل اليه ملك من فوق سبع سموات
ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا
من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون
حجابا واذا كان يوم القيامة قال الله انا ربك
وانت عبدي امتص في طلي واشرب من الكوثر واغتسل
من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب
حديث غريب وفي اسناده ابراهيم بن اسحاق الصيني
قال الدارقطني متروك وقال الازدي ابن لكن وثقه
ابن حبان له شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى سيأتي
مذابغيما سنذكره عن السيوطي وقد الف
السيوطي رحمه الله تعالى مؤلفا فيمن وظب بطاب
العرش وانهاتم فيه الى سبعين وقد ذكر تلميذه
العلقمي في حاشية الجامع الصغير على وجه فيه نوع
مخالفة لما في مؤلف شيخه وانا اذكر قبضها من كلامه
واذكر ما يتعلق به وقضايا من كلام شيخه لامر اقتضى
ذلك واذكر ما يتعلق به ايضا فاقول
قال شيخ مشايخنا العلقمي رحمه الله تعالى في حاشيته

على الجامع قال شيخنا قلت ومدار العدد لا مفهوم له
فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها فبلغت
سبعين واوردتها في مؤلف الاسانيد ثم اختصرته وقد
نظم السبعة المذكورة ابو شامة فقال
وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناسك متصدق وباك مصل والامام بعدله
واشار بقوله مصل الى قوله في الحديث ورجل قلبه معلق
في المساجد وزاد الحافظ ابن حجر سبعة ثم سبعة ثم سبعة
ثم زاد شيخنا الى تمام السبعين ثم زاد عليها وقد رايت
انا ذكر ما زاد بلفظ الحديث عالما او بمعناه حاذفا
ما تكرر والمخرج والراوي والحقها بنظمها تتميما للفائدة
فزاد الحافظ ومن انظر معسرا او وضع عنه ومن اعان
مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته
ومن اظل راس غاز ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا العدو
فانكشفوا الحمي اثارهم حتى نحو او نحوا او استشهد قال
ومدار السبعة اسانيدها جياد ثم نظمها فقال
وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف
وحامي غزاة حين ولوا وعونه غرامة حتى تم مكاتب امله
ثم زاد سبعة ونور الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد

حمله

في الظلم واطعام الجايع حتى يشبع ومن اعان احرق
والساجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر اي
ولفظ حديثه على ما ذكره السيوطي اوحى الله الى ابراهيم
عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكافر تدخل
مداخل الابرار وان كلمتي سعيب لمن حسن خلقه ان
اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه
من جواري انتهى • ومن كفل يتيما او ارملة والدين
اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا
للناس كحكمهم لانفسهم ولم يدخلها الحافظ ابي وظيفه
وسياتي الحديث في ضمن شحما والحرين ولفظ حديثه
صل على الجنايز لعلك يحزنك فان الحزين في ظل
الله • والناصح للوالي في نفسه وفي عباد الله ومن
لم يكن على المومنين غليظا وكان بهم رحيما ومن يتعزي
الثكلى ثم نظمها فقال •

وزد مع ضعف سبعين اعانة • لاحرق مع احمد الحق وبذله
وكره وصوم مشي لمسجد • وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وارملة وهت • وتاجر صدق في المقال وفعله
وحزن نضير ونصح ورافة • ترى بعها السبعات من بين فضله

انتهى كلام المحبي في ممده • قلت وينخلق به انور

الاول لقوله لاحرق قال في القاموس الاحرق الاحمق
وهو من لايحسن الصنعة • وقال في المصباح وحرق
العرا لوالطاير حرقا من باب تعب اذا اقرع فلم يقدر
على الذهاب ومنه قيل حرق الرجل حرقا من باب تعب •
ايضا اذا دهش من حيا او خوف وحرق حرقا ايضا اذا
عمل شيا فلم يرفق فيه فهو احرق والانثى حرقا مثل احمر
وحمرا والاسم الحرق بضم الحا وسكون الرا وحرق الشي
من باب ضرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو احرق ايضا مع
اخذ الحق وبذله • هو اشارة لحديث والدين اذا اعطوا
الحق قبلوه واذا سئلوه الخ فقول المحبي ولم يدخلها
اي الخصلة المذكورة في نظمه غير ظاهر اذ دخلها على
انه ترك جزايها ومدا واقع في هذا المحل كثير • وقوله
وكره وصوم مشي لمسجد عده من خصلتين كل واحد
موجبة للاظلال خلافا لما يفيده الحديث المستدرك
به عليك وقد ذكر في شروح الهلال ولفظه ثلاث
من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا
ظله الوضوء على المكاره • والمشي الى المساجد في الظلم
واطعام الجايع انتهى • فمفاده ان عده الثلاث
خصلة واحدة ولا يقال ان عده مما يوجب الاظلال

اشباع الجايع فدرنه على ان المراد من كانت واجدة
فيه لانا نقول اشباع الجايع اخص من اطعامه **وقوله**
وارمله الخ ينبغي ان يقرا وارمله بنقل حركة ميم ارمله
للواو ليفيد انها خصلة ثانية كما في الحديث **وقوله**
وتاجر صدوق الخ مذا مكرر مع قوله فيما ياتي التاجر الامين
ونص ما ياتي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام
المقتصد الخ انتهى وقد اريد كره فيما ياتي في النظم
استغنا عنه بمذا **وقوله** وتصبيرا اي تصبير التكلي
وياتي ان تعزية التكلي توجب لاء ظلال مقتضى
صنيع السيوطي في بزوغ الهلال انهما شيء واحد وان
المتغايرة تدخل في التفسير لاقتضاء المقام لها هنا
وتركه ادخال التعزية بنهما في النظم الاتي **وقوله**
توتبع بها السبعات اي تصيرها السبعات تبعا
هذا وقال في الحاشية المذكورة بعد ما تقدم
ثم زاد شيخنا وواصل الرحم وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا تزوج اقيم
على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع

طعاما

طعاما فاضاف ضيفه فدعى اليه اليتيم والمسكين
فاطعمهم لوجه الله تعالى ورجل حيث توجد علم
ان الله معه ورجل بجب الناس لاجلال الله
واهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم
وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا اخفيا في الدنيا معروفون في السما
اذا رايتهم الجامل ظن بهم سقما وما بهم سقم الا
الخوف من الله ورجل لم تاخذه في الله لومة لائم
ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم يتطر
الى ما حرم الله عليه والذين لا يبيعون في اموالهم
الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ومن
فرج عن مكروب امتي ومن احب سنتي ومن اكثر
الصلاة علي ودرارى المسلمين والذين يعودون
المرضى ويشيعون الهالكي والصايمون ثم نظم
ذلك فقال

وزد مع ضعف من يضيف وعزبه لايتامها ثم الغريب
وعلما بان الله معه وحبه لاجلاله والجوع مع
وزهد وتقريح وعض وفوقه صلاة على الهادي فاجبا
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا وطفل وراع الشمس

بوصله
امل جله
بغلة
ذكر اولد

وصوفر ونشبيع لميت عباده • فسبع بها السبعا يا زين رحمه
انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث • وفيه
امور الاول انه لم يذكر راعي الشمس • وحامل
القران ومن ترك الربا • وقد ذكر الثلاثة في النظم
وذكر الجلال ما يفيدها في بزوغ الهلال فاشار في
النظم الى حامل القران بقوله مع امثال جمله اذ
القران حبل الله الذي بينه وبين عباده كما افاده
الشاطبي رحمه الله بقوله حيث قال
وبعد فجمل الله فينا كتابه • وقوله العراقي
وهو لدينا حبله المتين • نعته وبه لسبعتين
وعقل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكره في
نظمه وسياتي كلامه وصرح في النظم براعي الشمس
فقال ذا راعي الشمس ذكرا وطله • والمراد براعي الشمس
المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا يأخذ على اذانه
اجرا انتهى بن شرح الجامع الصغير • وعليه فقوله
اذ ان في السبعة المكملة للسبعين تكرارا معه
وانظر مامراده بقوله ذكرا وطله وصرح بالثالث
في قوله • وترك الربا مع رشوة الحكم الربا لكن ليس
في الاحاديث التي ذكرها في بزوغ الهلال ما يفيد

ان

ان ممن يقطن من ترك الربا وانما الذي فيها والذين لم
ينظروا باعينهم الى الربا وقد ذكر المحشي فيما ياتي ان هذه
زايدة على ما في هذا النظم • وحمل ترك الربا على ظاهره وقد
علمت انه ليس فيما ذكره ذلك على ان قوله في الحديث والذين
لم ينظروا باعينهم الى الربا مستفاد من قوله في الحديث
الاخر ورجل لم ينظر الى ما حرم الله وقد اشار له في النظم
بقوله وعض الى اخره • واشار بقوله ثم القريب بوصله
الى صلة الرحم واشار بقوله وزد الى قوله في الحديث
ورجل لم تمتد يده الى ما لا يحل له ويشمل انتهابا الورع
كما ينبه عليه فيما ياتي • واشار بقوله وفوق الى قوله
في الحديث ورجل لم تاخذه في الله لومة لائم وقوله
صلاة الخ اشار به لقوله في الحديث ومن اكثر الصلاة
علي واظهر ما فيه الكثرة وقد ذكروا في الحديث اقربكم
مني منزلة يوم القيامة اكثركم علي صلاة ان الكثرة فيه
ثلاثماية او ازيد • وذكر الجلال في بزوغ الهلال
سبعتين ايضا زيادة على السبعات السبع فقال
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل
يا رسول الله ومن هم قال سيعلك يا علي ومحبوك

اخرجه ابو سعيد وهو حديث ضعيف • وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة
ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون
نزل الله اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم
وترل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة
من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من
الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا
فاذا كان يوم القيامة قال الله اما رايت لعبدي
اسس لي بيتا واثر من الكوثر واغتسل من التسليل
وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث غريب
في اسناده ابن اميم بن اسحاق الضبي قال
الدار قطني متروك وقال الازدي هالك لكنه وثقه
ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوع • وعن وهب
ابن منبه ذكعا الاحبار قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال
يا موسى اظله يوم القيامة تحت ظل عرشي واجعله
في كنفي • اخرجه ابو نعيم في الحلية وله شواهد
مرفوع • وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال
يا رب اخبرني بامثل الذين هم امثل الذي

موسى

تاوهم

تاوهم تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال معمر
الطامة قلوبهم • البرية ابدانهم • الذين يحابون
لجلالي • الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت
بهم • والذين يبعون الوضوء على المكاره ويبيتون لي
ذكري كما تبيت النسور لي وكرها • والذين يغضبون
لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا ضرب • والذين
يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس والذين
يعمرون المساجد ويستغفرون بالاسحار • اخرجه ابن
ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في الشعب وغيره
وعن كعب بن مالك قال اوحى الله الى موسى عليه
السلام في التوراة يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن
المنكر ودعى الناس الى طاعتي فله محبتي في الدنيا في
القبر وفي القيامة في ظلي • اخرجه ابو نعيم في
الحلية • وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
موسى عليه السلام لما فرجه الله بحبا ابصر عبدا جالسا
في ظل العرش سأله اي رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد
الناس على ما اتاهم الله من فضله بر بالوالدين • لا
يمشي بالنميمة اخرجه ابن عساكر في تاريخه • وقد حصل
في هذه الاثار اربع عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت

وزد سبعين من الحب لله بالغا • وطهر قلبه الغضول من حبه
وحب على ثم ذكر امانيه • وامرو نهى والدعا لسبله
ومن اول الانعام يقرا عدائه • ومستغفر الاسحار يا طيب فعله
وبرو زكى الشهر والحمد الذي • بشهر الفتى واشكر جامع شمله
انتهى من بروغ الهلال وذكرها المحبتى على وجه فيه نوع
مخالفة • واسقط منها خصلتين • الاولى • شيعته
على محبوبه • والثانية الحب في الله بالغا ولا يخفى
ان شيعته على من يحبه فقول المحبتى فيما بانى ان الجلال
لم يذكر في النظم شيعته على غير ظاهر وما ذكره في
النظم من الحب في الله بالغا يغني عنه ما تقدم من
الحب لجلال الله ثم ان في عدا الامر بالمعروف خصلة
والنهي عن المنكر خصلة اخرى والدعا الى طاعة
الله خصلة ثالثة كل واحدة منها توجب الاطلال
مخالفة لما يفيده ظاهر الحديث • وسئل شيخنا الجزري
في بعض ما ذكر ايضا • وبالجملة فالجلال السيوطي
لم يأخذ في عده الخصال بما يفيده ظاهر
الاحاديث التي ذكرها ولو اخذ بظاهرها لم
تبلغ سبعين ولم يذكر ما دل على ما يفيده خلاف
ظاهرها الذي اركبه بعض العلما فتامله • ثم

قال الجلال السيوطي في بروغ الهلال بعد ما تقدم
ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين ومنها ما
عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلا ثلاثة رجل
مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقوا
العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر
في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا
بدرجة النبوة اخرجه احمد والطبراني بسند
صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما • وعن
بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين
واطل اعمارهم واطلهم تحت ظلك فانهم يعلمون
كما يملك المنزل اخرجه في تاريخ بغداد • وعن بن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لم يهولهم الفزع
الاكبر يوم القيامة رجل امر قوما وهم راضون
عنه • ورجل كان يوذن في كل يوم وليلة وعبد
ادى حق الله وحق مواليه • اخرجه الترمذي
وله شاهد فيه الاشارة الى الاطلال • وعن
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

علیه وسلم ان لله عبادا اختصهم لنفسه لقضاء
حوایج الناس والی علی نفسه ان لا یعذبهم بالنار فاذا
کان یوم القیامة اجلسوا علی منابر من نور یحاذون
الله والناس فی الحساب اخرجه الطبرانی وابو نعیم
وعن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان للمهاجرین منابر
من ذهب یجلسون علیها یوم القیامة قد اضاءت وجوههم
الفزع الاکبر اخرجه الطبرانی فی مسنده وقد
نظمت هذه السبعة فقلت

وزد سبعة قاضی حوایج خلقه وعبد تقی والشهید بقتله
وآمر وتعلیم اذان وبحیرة فتمت بها السبعون من فیض فضله

انتهی وقوله قاضی خبر مبتدا محذوف وقاض وما بعده قاضی
وقوله وآمر بصیغة الماضی عطف علی قاضی قلت
ولیس فی حدیث التعلیم الا ادعی للمعلم
بالاطلال ولا یلزم استجابة دعائه ولیس
ایضا فی حدیث المهاجر التصریح بانه ممن یظل
مدادا وقال المحبی بعدما ذکرناه فی بزوغ الهلال
نمامه علی ما فیه مما اشرت الیه ما قصده قلت
ثم وجدت فی ضمن الاحادیث التی ذکرها شیخنا

فی قوله سبعة اخری لم یدخلها فی النظم وهی
شخص لم یمش بین اثنین بمراء قط وحدیثها عند
ابی نعیم فی الحلیة ومن لم یحدث نفسه بالزنا قط
وحدیثها عن ابی نعیم ایضا وشیعة بن الطالب
وحدیثها فی فوائد ابی سعید والذی لا تنظر
اعینهم الی الزنا عند ابی نعیم والذی تقذر
فی ترک الفعل وهذا فی عدم النظر فتامله وحمله
القرآن وحدیثها عند الدیلمی وهو غریب لکن
له شاهد جید وآمل لورع وحدیثها عند
ابن هلال فی مکارم الاخلاق ورجل ان تکلم
تکلم بعلم وان سکت سکت علی حلم وحدیثها فی
الزهد للامام احمد ونظم ذلک الشمس الفارضی

فقال

وحد سبعة ایضا عن المصطفی انت ... باسنادها فاز ذو
فتی قط بین اثنین لم یمش بالمرا ... الی حین زارته المنون
ومن لم یحدث نفسه بالزنا ومن ... دعی لعلی شیعة
ومن لا تری یوما عیونهم زنا ... وحامل قرآن تشا
وذا ورع عم الذی ان یقل یقل ... بعلم وان یسکت
یکون علی حلم صریح سکوته ... فیا فوز یوم کل سعید

الحدیث باصله
لنقله
مثل امثله
بحمله
لتوتیر غفله
بسنده

وارد كصلاة الله ثم سلامه • على المصطفى المختار خاتم رسله
قلت ومدة الخصال ما عدا السابعة
اشار لها شيخنا في النظم فاشار للاولى بقوله
في نظم السبعة التاسعة ترك الشر واشار الى
الثانية بقوله في نظم السبعة الثامنة بقوله
ونظهير قلبه • واشار الى الثالثة في نظم السبعة
الثامنة ايضا بقوله وحب علي اذ شيعته على بين
محبته • واشار للرابعة في السبعة السادسة بقوله
وغض وقد علمت انه ليس في الاحاديث التصريح بان
تارك الزنا يظل بظل العرش • واشار الى الخامسة
في نظم السبعة بقوله مع امل حبله • واشار الى
السادسة في نظم السبعة السادسة بقوله
وزهد تامل فشمر انه بيعد او تبعثان يخلوا مؤمن
عن جميع مدة الخصال الموجبة للظلال وعليه
فجميع المؤمنين يظلون بظل العرش هو الموافق
لقوله سلمان ولا يجد حرها مؤمن ولا مؤمنة
وحمل القرطبي رحمه الله على مؤمن كامل الايمان
الخ غير ظاهر كما بينته ثم قال في الحاشية
تنبيه اخرج هناد ابن المبارك والبيهقي في الشعب

عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤس الناس
يوم القيامة وافعالهم تظلهم او تضحيهم قال
شيخنا فان قلت ظاهره ان الظل للاعمال لا
للعرش قلت لا ظاهر هنا كالاظل العرش واضافة
الظل الى الاعمال اضافة سببية قال القرطبي في
التذكرة في قول سلمان ولا يجد حرها مؤمن ولا مؤمنة
ظاهره العموم في المؤمنين وليس كذلك انما المراد
والله اعلم مؤمن كامل الايمان اذ من يظل بالعرش كما في
الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما في الحديث سبعة
في ظل العرش وكذا ما جاء ان المرء في ظل صدقته
وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها وكل ذلك
في ظل العرش انتهى **قوله** وليس كذلك قد علمت مما
نقدم ما فيه **وقوله** وانما المراد كامل الايمان
الخ جعله قسيما لما تقدم يقتضي ان كامل الايمان
غير من يظل بظل العرش لا يجد حر النار ولا برد ها
وهو خلاف ما نقدم من ان من يظل بظل العرش
يجد حرها وبردها وعلى تعليم ما بينه ظاهر كلامه فالمراد
كامل الايمان فتامل **ص** عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة

فابدؤا بالعشاء ش ذكر خ في باب اذا حضر الطعام وقيمت الصلاة قوله العشاء هنا وفيما بعد بفتح العين والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغداء وفي هذا الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي تريد اكله لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وهذه الكراهة اذا بقي كذلك وفي الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير وله اصحابنا وجه اخر انه يأكل ولو خرج الوقت لان مقصود الصلاة الخشوع فلا يفوته قاله • عن النووي وقال فس عقب قوله في الحديث فابدؤا بالعشاء اي ندبا وهذا اذا وسع الوقت واشتد التوقان للاكل واستنبط منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الا ان تكون الطعام مما يوتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن وعند المالكية يندبا بالصلاة ان لم يكن متعلق النفس بالاكل وكل او كان متعلقا به لكنه لا يعجله عن صلاته فان كان يعجله بدأ بالطعام فان صلى في هذه الحاله اجزأته له الاعادة انتهى • واشترط لاستثنا في قوله الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه مرة واحدة

كالسويق

كالسويق ونحوه مما ذا • والظاهر انه من قوله واستنبط منه الخ فالمعنى انه اذا اتسع الوقت واشتد التوقان فان الصلاة تكره الا ان يكون الخ وفيه نظر اذ في هذه الحالة يكون له ان يصلي قبل الاكل وان كان الطعام مما يتذر من استعماله حينئذ يخرجه ذلك عن فعل الصلاة في وقتها فتامله منه ورد فتح حديث اخر ببيان الصلاة بصلاة المغرب لكن الحكم المذكور لا يخصها كما تفيده العلة • وما ذكر عن المالكية من الاعادة لعله حيث اعجله عن سنة كما في اشتغال الحافظ خاتمة جاء عنه عليه الصلاة والسلام اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله واخره عفو الله ظ عن ابي محذورة قاله في الجامع الصغير قال في حاشيته قال ابو بكر رضوان الله عليه احب الينا من عفوه قال علما وقال ان رضوان الله للمحسنين وعفوه عن المقصرين انتهى • وقال غيره معنى العفو منا التوسعة لا عن ذنب للاجماع على ان المؤخر اليه غير اثم ولا مقصر في واجب انتهى • وفي الحديث عن ابن مسعود سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها

وفي رواية الصلاة لوقتها على ما فهمه النووي
وابن بطال منه قال ابن حجر في دلالته على ان افضليته
اول الوقت نظر وجرم ابن دقيق العيد بعدم اقتضاء
اللفظ لذلك وحديث الترمذي افضل الاعمال
الصلاة لاول وقتها **ص** عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه يقول ما صليت وراء امام قط
اخف صلاة ولا تم من النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان
تفتن امه **س** ذكر البخاري في باب من اخف الصلاة
عند بكاء الصبي الخطابي استدل لوايه على جواز تطويل
الركوع اذا احس باقبال الرجل الى الصلاة ليدركها
معهم لانه اذا جاز الحذف الى التخفيف منتهاه
مبتدأ الصبي كان المكث بمبتدأ السامع اليها
او الى انتهى **ك** وفيه بحث **تنبيه** التخفيف
لكل امام بغير رضية او نافلة محمم على استحبابه
ولو علم قوم من خلفه على التطويل لانه لا يدري ما
يحدث عليه من شغل او حاجة انتهى وهذا ما اسمه
يطلب المامومون التخفيف صريحا او بقرينة
فيحرم التطويل حينئذ **ص** عن زيد بن ثابت ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة حسبته قال
من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم
فقال قد عرفت الذي رايت من صنيعكم فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة
المرء في بيته الا المكتوبة **ش** وذكر **خ** في باب
صلاة الليل **قوله** اتخذ حجرة اي حوط موضعا
من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه كما يفيده ما
ياتي عن مسلم وقال **ك** فان قلت ان
كان احتجانه ذلك في المسجد كان فاركا للافضل
الذي امر الناس به حيث قال فصلوا في بيوتكم
وان كان في غيره لم يرد عليه ذلك قلت
الحديث لا يدل على انه كان في المسجد وان قيل
انه كان به فيقال ان السبب في كون الصلاة افضل
عدم تطرق الرياء اليها والنبي عليه الصلاة والسلام
منزه عن الرياء سواء كان في بيته او لا انتهى كلام **ك**
وقال **ك** ايضا وفيه اي الحديث دليل على ان
صلاة التراويح فرادى افضل وبه قال مالك رحمه
الله تعالى وخالفه الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة

افضل كما فعله عمر رضي الله عنه والصحابة رضي
الله تعالى عنهم واستمر عمل المسلمين عليه لانه
من الشعائر الظاهرة فاشبه صلاة العيد فان
قلت فما جواب الائمة الثلاثة
عن هذا الحديث قلت ما هو جواب عن
العيد ونحوه والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم
خاف من الوجوب عليهم واما بعده فانه فعله
غير متصور انتهى قلت الراجح من مذهب
مالك رحمه الله تعالى ان فعلها في البيت افضل
ان لم تعطل المساجد وعليه يحمل فعل عمر على
الحالة التي يحصل فيها تعطيل المساجد ان لم
يصلوها فيها وصلوها في رحالهم فيكون قد
حصل العمل بكل من الحديث وفعل عمر على ان
الشافعي لا يخرج بفعل الصحابي ولا بقوله فتامله
وفي صحيح مسلم ما نصه حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى في القابلة
فكثر الناس ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة

او الرابعة

او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من
الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك
في رمضان حدثني حرملة بن يحيى اخبرنا عبد الله بن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى
بصلاته رجال فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع
اكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة
الثانية فصلوا بصلاته فاصبح الناس يذكرون ذلك
وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاة
فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون
الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس
ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي شأنكم الليلة
ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها
وقوله ولكن خشيت ان تفرض عليكم لا ينافيه ما في قصة
فرض الصلاة ليلة المعراج الدالة انه لا يفرض عليهم

من الصلوات غير الخمس لان المراد به انه لا يفرض عليهم
في كل يوم وليلة من الصلوات غير الخمس كما هو ظاهر من
القصة ومن ادلة اخر في ان يفرض عليهم في السنة غير
الخمس **ص** عن ابي بكرة انه انتهى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله
حرصا ولا تعد **ش** ذكره **خ** في باب اذا ركع دون
الصف **قوله** ولا تعد اي الى ان تركع دون الصف بل اخر
حتى تقوم في الصف وقيل لا تعد الى الابطاء ومد
الثاني هو الموافق لما ذهبنا من انه يركع دون الصفان
حتى تمادي اليه قوات الركعة على ما قرر في محله
ص عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام فقال
ارجع فصل فانك لم تصل ثم جاء فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا
فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال
اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن قائما ثم

اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
ش ذكره **خ** في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا
يتم ركوعه بالاعادة **قوله** دخل رجل هو خلاد بن رافع **قوله**
فصلى ركعتين كما للنسائي وهما كما سيأتي قال
او فرضا والظاهر الاول والا وجب انهما ركعتا التحية
قوله فانك لم تصل اي لاخلاله بالركوع **قوله** ثم جاء فسلم
اي ثانيا وفي رواية ابي اسامة فجاء فسلم وهي اوضح لانه لم يكن
بين مجيئه وسلامه تراخ **قوله** ثلاثا اي فلات مرات قال
البرماوي وهو متعلق بصل فقال وسلم وجاء فهو من باب
تنازع اربعة فعالقا **ص** وانما لم يعلمه اولا لان
التعليم بعد تكرار الخطا اثبت من التعليم ابتداء وقيل
تأديبا له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا قال
لا احسن غيره وليس فيه تاخير البيان لانه كان في الوقت
سعة ان كانت صلاته فرضا انتهى وفيه دلالة انه يجوز
لمن رأى من يأتي بخلل في صلاة الفرض واتسع الوقت
ان يبادر بتعليمه وان يؤخر حتى يفرغ ويقول له ارجع
ويكرر ذلك ثلاثا ووجه الامر بالاعادة انه حصل
منه الخلل في الركوع المطلوب كما يدل عليه ترجمة الباب
في البخاري وقد حصل منه السلام المغيب للتدارك وهذا

ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا اصح

واضح في الفريضة واما في النافلة فلانه جاهل
والجاهل كالعامد ومن تعمد بطل النافلة وجب
عليه قضاؤها • وقال الشوكاني في هذا الحديث دليل
على حرمة العبادة وانه لا يكلم من فيها ولا يعلمه وان
افسدها • ويؤخذ منه بناء على انها النافلة ان من دخل
في نافلة واعجزه شيء منها او افسدها باختياره انه يأتي
بدلها • وفي ذلك خلاف للامام مالك القائل بان
النافلة بخير كالفريضة وان من دخل فيها
وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع فصل انك لم
وكلامه هذا بجملته لا يوافق ما تقرر في الفقه
وفي الحديث دليل على ان العالم لا يعلم حتى يسأل وفيه
دليل ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة وهو خلاف
حديث لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب حم ق ٤
والنفي منصب على حقيقة الصلاة شرعا اذ من ترك
شيئا مما يتوقف تمامية صحتها لم تجزه بها • وفي رواية الاسماعيلي
عن العباس بن الوليد النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر
مهملة احد اشياخ البخاري عن سفيان بهذا الاسناد
بلفظ لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا
ولك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر
له ما تقدم من ذنبه ش ذكره خ في باب فضل
اللهم ربنا ولك الحمد قوله فانه من وافق الخ احتج
في المراد بالموافقة فقيل في النية والاخلاص وقيل
في كيفية الدعاء فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما تفعل
الملائكة وقال ابن بري في الحديث اشعار بان الملائكة
تقول ما يقول المأمومون انتهى قال بعض ائمتنا والحكمة
في سمع الله لمن حمده ان الصديق سها فاته صلاة خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبا يوما وفاته صلاة
العصر فظن انها فاتته فاغتم لذلك وهرول ودخل
المسجد فوجده عليه الصلاة والسلام يكبر للركوع ه
فقال الحمد لله فكبر خلفه عليه الصلاة والسلام
فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
في الركوع فقال يا محمد سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن
حمده فقالها عند الرفع من الركوع وكان فعل ذلك يركع
بالتكبير ويرفع به فصارت سنة من ذلك الوقت يتركه
ابو بكر رضي الله عنه ص عن ابي هريرة ان الناس

قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من
كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم
من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه
الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل
فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم
فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول
من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب
مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان
قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم
من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة

من

من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من
كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود
وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من
النار وكل ابن ادم تاكله النار الا السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فم
ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم
يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل
بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا
الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يا رب
اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني
ذكاؤها فيقول لعل عسيت ان فعلت بك ان تسئل
غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله عز وجل
ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن
النار فاذا اقبل به على الجنة راى بهجتها سكت
ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب
الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود
والمواثيق ان لا تسئل غير الذي كنت سالت فيقول
يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان
اعطيتك ذلك ان لا تسئل غيره فيقول لا وعزتك

وجلا لك لا اسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء
من عهد ومیثاق فیقدمه الی باب الجنة فاذا اطلع بابها
فرای زهرتها وما فیها من النضرة والسرور فیسکت
ما شاء الله ان یسکت فیقول یا رب ادخلنی الجنة ه
فیقول الله عز وجل ویحک یا ابن ادم ما اغدرک
الیس قد اعطیت العهود والمیثاق ان لا تسأل
غیر الذی اعطیت فیقول یا رب لا تجعلنی اشقی
خلقک فیضحک الله منه ثم یاذن الله له فی دخول
الجنة فیقول له تمن فیتمنی حتی اذا انقطعت امنیته
قال الله عز وجل ازدد من کذا وکذا اقبل یذکره
ربه حتی اذا انتهت به الامانی قال الله سبحانه
لک ذلک ومثله معه • وعن ابی سعید الخدری سمعت
یقول ذلک لک وعشرة امثاله ش هذا الحدیث
ذکر خ فی باب فضل السجود قوله مثل نری ای نبصر
اذ لو کانت الرویة علمیة لاحتاجت لمفعولین ثان
ولما کان للتقیید بیوم القیامة فائدة قوله مثل
تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة • وفی بعضها
من المفاعل بحذف احدی الالفین وعلی الاول
یکون بضم التاء والراء من المماراة ای المجادلة

وعلی

وعلی الثانی بفتحتین ای مثل شک ولا ریب عند
امثل الحق لا تشک فی بنیته ولا وجهه ولا مقابلته
وانما تشک فی مطلق محل یقوم به ولیست بانبعاث
اشعة من العین ولا یمنع منها قرب ولا بعد مفرطین
ولا حجاب کثیف کذلک کما لا یمتنع ذلک من العلم
قوله فیقول من کان الخ الضمیر یعود لله او الملک
وقوله فلیتبعه کذا فی روایة وفی اخری یدعونها وکل
منهما بفتح المثناة التحتیة وتشدید المثناة ه
الفوقیة وکسر الموحدة • وروی بالتخفیف وفتح الباء
الموحدة انظر فتن وقال ابو الحسن فی قوله علیه
الصلاة والسلام مطل الغنی ظلم ومن اتبع علی
ملی فلیتبع • عیاض صوابه فی الحرفین بسکون التاء
وبعض الرواة والمحدثین یقولون بتشدیدها یقال
تبعت فلانا بحق فانا اتبعه ساکنة التاء ولا یقال
اتبعه وتشدیدها لا من التبع خلفه واتباع اثره
فی امر او تمنی ومدا ایضا یفید ضبط الحدیث •
بفتح التاء المشددة کما تقدم • قوله الطواغیت
جمع الطاغوت وهو الشیطان او کل راس فی
الضلال وهو وان کان علی وزن لا موث فهو مقلوب

لانه من طغى اى فاصل طواغيت طغا وتب قاله
ك وقال ش الطاغوت الشيطان والصنم
او كلما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله او كل راس
في الكفر او الساحر او الكاهن او مردة اهل الكتاب
انتهى قوله فيها منافقوها لانهم كانوا في الدنيا
هم فتنوا وهم ارتضوا في الاخرة وابتعوهم رجاء ان
ينفعوا ذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب قوله حتى يأتينا
ربنا فان قلت ما معنى اتيان الله عز وجل وهو
منزه عن الحركة قلت اسناد الاتيان اليه
مجاز عن الظهور لان الاتيان مستلزم للظهور على
المأتي اليه • فان قلت لم كرر لفظ فيأتيهم
الله • قلت لاختلاف المراد من الاول
ظهور غير واضح لبعض الحجب مثلا ومن الثاني
ظهور في الغاية او يراد به في الاول اتيان الملك
فقيه اضمار • فان قلت الملك معصوم
فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلنا لا نسلم عصمته
بل نسلم بدء الصغيرة ولئن سلمناه فجاز ذلك •
لامتحان المؤمنين قاله ك وورد كونه لصغيرة بانه

يقتضي

يقتضي ان يكون قول فرعون انا ربكم صغيرة وليس كذلك
فالصواب ان القائل انا ربكم هو الله قاله ش وقد يقال
بان مقال الملك لك ليس على الوجه الذي قاله فرعون
قوله فيقولون انت ربنا فان قلت بم عرفوا الله
وهم حتى قالوا انت ربنا • قلت اما بخلق الله
فيهم علما به واما بما عرفوا من وصفه لانبيائهم في
الدنيا واما بان جميع العلوم يتوقف القيامة اليها
تعالى في الدنيا بالكسب ومنها علم الله تعالى بصير
في القيامة صرويات وليس في الحديث التصريح
برؤية كل فرد منهم واما فيه انهم يرونه وهذا لا
يقتضي ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو تميم
والقاتل واحد منهم انتهى • ومنها على ان
المنافقين لا يرون في بدء المحل وهو احد الاقوال
وقيل يراه المنافقون ايضا وقيل يراه حتى
الكفار ثم يحجبون وهذا القول لا يحتمله الحديث
لانه في رؤية امة الاجابة ولو يجب الظاهر •
ثم انه يأتي عن البخاري انهم يرونه ولا في صورة لا
يعرفونها وثانيا في صورة يعرفونها وهذا يخالف
احد الجوابين السابقين الخطابي ويجاب بان يعلم

ان الرؤية التي هي ثواب الاولياء وكرامتهم لهم في
الجنة غير هذه الرؤية • وقد روي ابو عبد الله هذا
الحديث في بعض ابواب هذا الكتاب بزيادة هكذا
فيبايتهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى
يأتينا ربنا فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعم • واعلم • ان الصورة
تقتضي الكيفية وهي عن الله تعالى وصفاته منفية
فيقول اما بان الصورة بمعنى الصفة كقولك
صورة هذا الامر كذا اي صفته وإما بانه
خرج على نوع من المطابقة اي المشاكلة لان
سائر المعبودات المذكورات قبله صور كالشمس
وغيرها • القاضي عياض يحتمل ان يكون يظهر
لهم في صورة ملائكة التي لا تشبه صفات
الاله ليختبرهم وهذا اخر اختبار المؤمنين
فاذا قال لهم هذا الملك او هذه الصورة انا ربكم
رأوا عليه من علامة المخلوقين ما ينكرونه ويعلمون
انه ليس ربهم ويستعيذون منه **قوله** فيدعوهم
اي يهيئهم الى دار السلام ويضرب بالبنا للمفعول

عطف

عطف عليه فهو مرفوع لا منصوب والضرب بمعنى
الوضع والصراط لغة الطريق وعرفا جسر يضرب
على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة ثم يحتمل
ان يكون خلق مع جهنم فالضرب على هذا الاذن
في المرور عليه ويحتمل خلقه الان فالضرب
بمعنى الوضع **قوله** ظهرانيها بفتح الظا وسكون
الهاء وفتح النون اي بين ظهرانيها • والالف والنون
زيدتا لكمال البنية • وقيل لفظ الظهر مقحم ومعناه
بين الصراط عليها انتهى • ولعله عبر بالمبنى
عن المفرد تعظيما • وفيه اثبات الصراط وهو
جسر على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يمر عليه الناس كلهم قاله ك قلت ذكر
القرافي انه لم يصح في الصراط انه ادق من الشعر
واحد من السيف والصحيح انه عريض وفيه طريقان
يمنى ويسرى فامثل السعداء يسلك بهم ذات
اليمين وامثل الشقاوة ذات الشمال • وفيه طامات
كل طائفة تنفذ الى طبقة من طباق جهنم وجهنم
بين الخلائق وبين الجنة والجسر على متنها منصوب
فلا يدخل احد الجنة حتى يمر على جهنم وهو معنى

قوله تعالى وان منكم الا واردها على احد الاقوال
انتهى قلت والظواهر تدل لما قاله القرطبي
النبي منها ان الناس حين تبدل الارض يكونون عليه
فلا يعبدل عنها • القول الثاني سعيد كانه ادق من
الشعر واحد من السيف قال القرطبي قوله
بين ظهراني جهنم يرده وروايه انه ادق من الشعر
واحد من السيف ورده الاتي قلت قال
الخليل يقال هو بين ظهراني القوم وبين ظهرانيهم
اي بينهم انتهى قلت يرده ما ورد انه سقف
جهنم • وقال القرطبي في حديث مسلم عن ابي سعيد
كانه ادق من الشعر واحد من السيف وبهذا ان ثبت
خبر محمول على ظاهره لمنافاة الحديث الاخر من قيام
الملائكة على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك ه
فيه • واعطاء المار من النور قدر موضع قدميه ه
وكون طاقه كل طاقة تنفذ الى طبقة للثلاثة
على ان المار عليه مواطن لاءي قدام • ومعلوم
ان دقة الشعر لا تحمل ذلك فيجوز ان يوول
بان امره ادق فان يسر الجواز وعسر على قدر
الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك

الا

الا الله تعالى انتهى وقوله فاكون اول من يجوز من الرسل
بامته لانبا في هذا ما في قصة المعراج من انه صلى
الله عليه وسلم اول الانبيا عليهم الصلاة والسلام دخولا
الجنة وامته اول الامم دخولا فيها لان دخول
الجنة لا ينبئ الامة الى مصاحبة نبيها بخلاف
المشي على الصراط والظاهر ان من دون بعيسى في
الفضل كابراهيم يدخل بعد الجنة ويمشي على الصراط
مع امته بعد نبينا وهلما والحاصل على هذا ان
كل نبي يجوز على الصراط مع امته بعد ما حار عليه
نبينا صلى الله عليه وسلم مع امته والظاهر ان
حوالهم على الصراط يكون على حسب ترتيبهم في
الفضل لكن رايت في التذكرة ما يفيد انهم يمرون
على الصراط على عكس ترتيبهم في الوجود وبا بي
كلامها وان اول النابين دخولا الجنة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا بعده ثم امته
محمد صلى الله عليه وسلم ثم سايرا لامم وانظر
هل دخول الانبيا الجنة مرتب على ترتيبهم
في الفضل وامتهم كذلك ام لا وعلى ترتيبهم
في الوجود او على عكس ترتيبهم في الوجود كما ذكره

فى التذكرة فى المشى على الصراط والانبيا يعدّ بنبينا
يدخلون دفعة واحدة • قال فى التذكرة فى
باب تلقى الملايكة للانبيا وامهم يعبا الصراط
عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة
جمع الله الانبيا بنبيا بنبيا وامة امة حتى يكون
آخرهم مركب محمدا وامته ويضرب الجسر على جهنم
وينادى منادى ابن احمد وامته فينهض نبى الله
صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها حتى
اذا كان على الصراط طمس الله ابصارا عدايه
فتنها فتنوا فى النار يمينا وشمالا ويمضى النبى صلى
الله عليه وسلم والصالحون معه فتسلقا ثم
الملايكة ربنا فيه لوتهم على طريق الجنة
على يمينك على شمالك حتى ينتهى الى ربه فيوضع
له كرسى على يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه
السلام على مثل سبيله ويتبعه امته برها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله
ابصارا عدايه فتنها فتنوا فى النار يمينا
وشمالا ويمضى النبى صلى الله عليه وسلم
والصالحون معه فتسلقا ثم الملايكة ربنا

يدلونهم

يدلونهم على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهى الى
ربه فيوضع له كرسى من الجانب الاخر ثم يدعى نبى وامة امة
حتى يكونا اخرهم نوحا ارحم الله نوحا انتهى قلت
وحمل اخرهم نوحا يقتضى ان من قبله لا يمر على الصراط
مع رسول بل يمر عليه بدونه اذ لا رسول لهم بنا على ان اول
الرسل نوح عليه السلام **قوله** ولا يتكلم يومئذ احد
اى لشدة الاهوال يومئذ والمراد لا يتكلم فى حال
الاجازة والا فقى يوم القيامة مواطن يتكلم الناس
فيها ويجادل كل نفس عن نفسها وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم مذ امن كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق انتهى والظاهر
انه اراد بيومئذ حال الاجازة على الصراط كما تقدم
فى قوله ولا يتكلم يومئذ احد وقوله اللهم سلم سلم اى
ويكرر ذلك حتى تتم الاجازة ثم انه يحتمل ان يكون جميع
الرسل يقولون ذلك عند مرور كل امته ويحتمل ان
يقوله هو ومن تاخر عنه فى المرور **قوله** كلاليب جمع
كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة محدد معطوف
الراس يعلق عليها اللحم ويرسل فى التنور وكذا
هى لاجلاب الدلو من البير ويقال لها ايضا كلاب
بضم الكاف **قوله** مثل شوك السعدان بفتح الميمة

اسناد الفراغ الى الله ليس على سبيل الحقيقة اذ
الفراغ هو الخلاص عن الاتمام والله تعالى لا
يشغله شان عن شان فالمراد منه اتمام الحكم
بتبين العباد بالثواب والعقاب **قوله** دخولا اما
تمييز او بمعنى الداخل حالا **قوله** قبل النار
بكسر القاف وفتح الباء الجمة **قوله** فشبنى برجليها
بالقاف فالجيم والموحدة المفتوحات اى ضمى
واهلكنى واذا بتاى صار رجليها كالسم فى انبغى
والذكا بفتح المعجمة وبالقصر لهبها واشتعالها
يقال ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اذا اشتعلت
وذكوها عدان المد والقصر لغتان فيه وعورض
بان ذكا النار مقصور ويكتب بالالف لانه
من الواو بى من قولهم ذكت النار تذكو واما ذكا
بالمد فلم يات عنهم فى النار وانما حكى فى النفس
حسبت بكسر السينين وفتحهما **قوله** انا فعل
ذلك اى الصرف **قوله** راى بعضها اى حسنها
ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة اقبل على
الجنة **قوله** لاكونا شقى خلقك اى كافرا فان
قلت كيف كان فهذا الجواب لفظ النبى صلعم

اعطيت

اعلم

اعطيت العهود فلت كانه قال يارب اعطيت لكن
كربك يطمعنى اذ لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **قوله**
فما عسيت بما استفهامية **قوله** انا عطيت ذلك اى التفت الى
باب الحمد وهذه الجملة معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال
وهو خبر عسى وفى بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة لا فحملى اما من
حروف الزيادة **قوله** تعالى لئلا يعلم الكتاب او ما نافية ونفى
النفى اثبات اى عسيت ان تسال غيره فان الاولى شرطية والثانية
بفتح الهمزة مصدر ونبه **قال** قلت كيف تصح هذه من الله تعالى
وهو اعلم بما كان وبما يكون قلت معناه انكم بانى آدم لما عهدت منكم
نقض العهد احقا ان يقال لكم ذلك وحاصل المعنى عسى ان يجمع
الى المخاطب لاء الى الله تعالى **قال** فاذا بلغ بانها حروف الجر
اى اذا بلغ تحيرك **قال** والنضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة
ساكنة اى البهجة **قال** وليس بنقض هذا العهد حملا منه
ولا قلة مبالاة بل علما منه ان نقض هذا العهد اولى من الوفاء
لان سوء الدرية اولى من ايراد قسمه **قال** عليه الصلاة والسلام
من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات
الذى هو خير **قال** له قس **قوله** ويحك هو منصوب بفعل
مضمر اى الزمه وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب **قال** وقيل هما بمعنى
واحد قاله **ك** **قال** شيخ شيوخنا احمد بن حجر رحمه الله تعالى

ان ويح من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما استعمل
مفردا ومضافا قولهم ويح كلاعد وويحه قال ابن طاهر مبني
اضفت ويح وحيها النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ لا خبر
له ومتى اردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه اقوى
لانه مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب
على ويح الرفع بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم
ان عطف ويل على تب تعين نصبه ومنع المازني عطف ويح على
تب وعكسه لتناقض معنييهما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعا
وليس معناه الدعا وتبا ينتعمل له كما قاله الله ما اشعره بعلم
ان ويح وويل ونحوهما متى نصبا فما هو بعاملهما المحذوف
وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا انتهى قوله ما اعنتك بتجنب
والتعنت ترك الوفاء قوله فيضحك الله منه المراد بالضحك هنا
لازمه وهو الرضى منه وارادة الخير اذ الضحك معناه الحقيقي
محال في حقه تعالى قوله حتى اذا انقطع امنيته وفي رواية انقطعت
وقوله ذكره اوكزه اي من اماني نفسك التي كانت لك قبل ان
اذكرك بها وقوله اقبل يذكره ربه اي قال لنفسه من امنيتك
الحبس الفلاني وفي بعضها فقبل ان يذكره فقبل ظرف اي زهد
من جنس امنيتك التي كانت لك قبل ان اذكرك بها وذكره
على رواية افعل تنازعه عاملان ومما افعل وذكره وجملة

افتر

افبال الخ بدل من قوله قال الله عز وجل رد وعن ابي سعيد يقول
ذلك لك وعشرة امثاله لابي ذر في روايته ومثله معه لاحتمال ان
هذا كان اولا ثم تكرم الله وزاد فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمعه ابو هريرة ثم اعلم ان الذي في اصل البخاري بدله عن
ابي سعيد الخ عقب ومثله معه ما نصه وقال ابو سعيد الخدري في الحديث
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد اني سمعته يقول لك ذلك وعشرة امثاله انتهى
قال المصنف اقتصر على ما رواه ابو هريرة وعلى ما رواه ابو
سعيد وترك ما ذكر ما ونبه بينهما بن المحاور ص عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم ش هذا الحديث
ذكره خ في اخر باب الدعا قبل السلام قوله او عواه في
صلاتي اي في اخرها تعبدا لتشهد الاخير قبل السلام
وقال الغافقي في الاولى انه يدعوا به في السجود قبل التشهد
لان قوله في صلاتي يعم جميعها ونعقب بانه لا دليل على دعوى

الاولوية **قوله** كثيرا بالمثلثة ولابي ذر في نسخة بكبيرا بالموحدة
قوله ولا ينفع ذا الجد الجد فيه اقرارا بالوحدانية واستعمالا
المغفرة **قوله** انك انت الغفور الرحيم في هاتين الصفتين
مقابلة حسنة فالغفور راجع لقوله اغفر لي والرحيم راجع
لقوله ارحمني **ص** عن ابن عباس رفع الصوت بالذكر
حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب الذكر
بعد الصلاة **قوله** كان الخ فيه دليل على ان ابن عباس حين
حدث به لك ولم ير الصحابة يفعلونه كانه لكونه ليس بلازم
فتركوه خشية ان يظن عني انه لاتم الصلاة الا به
وقال بعض المالكية يستحب التكبير في العساكر والثغور
اثر الصبح والعشا تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قد يسر
من شان الناس **تتمة** عن عبد الله بن ابي اوفى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال احدى عشرة
مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له
الف الف حسنة • وفي الجامع الكبير ما نصه
من قال بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة

ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب الله له اربعين الف حسنة ابن
النجار عن تميم الداري انتهى • ومن الابريز الخالص للموصلي وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا دبر كل صلاة مكتوبة
قل هو الله احد عشر مرات اوجب الله رضوانه ومغفرته رواه
البخاري في تاريخه • وفي الطبراني الكبير عن ام سلمة الا انه لم يذكر
عشر مرات • وفي رواية جابر انه يدخل من اي ابواب الجنة الثمانية
انتهى • عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من اي ابوابها شاء وزوج من
الحور العين حيث شاء من تعفى عن قاتله وادى دينا وقرا في دبر كل
صلاة عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر رضي الله عنه او احداهن
يا رسول الله قال واحداهن قلت وقال لابي قال ابن العربي
والمخيرون في الدخول اتبعه هذا والمنفق في سبيل الله زوجين
والقائل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه • ومن
مات يومن بالله واليوم الاخر انتهى • وقوله هذا اشارة الى قوله
في المتن عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضا فيبلغ
او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي ابوابها شاء

انتهى قلت وما نفذ في حديث جابر زاد على الاربعة المذكورة

ص عن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان قد قال والرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته

ش ذكره في باب الجمعة في القرى والمدن **قوله** كلكم اصل الرعاية حفظ الشيء وحسن تعهده والمرعى اعضاءه وجوارحه وحواسه ونحو ذلك **قوله** الامام راع عمم او لا لان فصل الرعاية لهما لعام منها كالامامة لحفظهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ولخاص منها اما لتعلقه بالزوجية ونحو ذلك **قوله** والرجل راع في اهله اي بالقيام عليهم وسياستهم وتوفية حقهم في نفقة وحسن عشرة **قوله** والمراة راعية الخ اي بحسن تدبير البيت وحفظ ما عدا من عيال زوجها واضيافه ونفسها **قوله** والخادم راع الخ اي يحفظه ويقوم بما يستحقه من خدمته **قوله** وحسبته اي ظن عمر او سالم او يونس وكل ذكر البخاري في السند قال والخادم راع الخ اخره واما تعلقه بالنسب والية اشار بقوله والرجل راع في مال ابيه اي يحفظه ويدبر مصلحته ثم عمم اخرا بقوله

وكلكم راع الخ وادنظر ما وجه تكرير ما يدل على التعميم قال بعضهم فايدته التاكيد قيل وفي الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن من الامام اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان ليس شرطا لصحتها اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال المالكية واحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد ايضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر او عادل لاجمع الله شمله رواه ابن حبان والبزار وغيرهما فشرط فيه ان يكون اماما ويقوم مقامه نائبه وهو الامير او القاضي **ص** عن انس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة **قلت** هذا الحديث ذكره خ في باب اذا اشتد الحر في يوم الجمعة **قوله** بكر بالصلاة اي صلى اول الوقت الظهر **قوله** وابرد بالصلاة يعني الجمعة عبارة البخاري ابرد بالصلاة **قال** الراوي يعني الجمعة وقال التعبير في البخاري بالصفة ما نصه **قال** يونس بن بكير اخبرنا ابو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى قال الشارح **قوله** قال يونس وصله البخاري في كتابه المفرد في الادب **قوله** ولم يذكر الجمعة هو الموافق للمرجح عند الفقهاء انه لا يراد في الجمعة لشدة الحر

في فوائتها ولان الناس يكرهونها فلا يبادرون بالحرفلت
الاعند من يقول التبكير من الزوال قال ف ش وما ذكره ع
الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان يبرد بها بيان لجواز
حمها بين الاءدلة انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال
جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم
الجمعة فقال اصليت يا فلان قال لا قال فقم فاركع ش
ذكر خ في باب اذا رأى الامام رجلا وهذا الرجل
جا في بعض الروايات انه سليك بضم السين فتح اللام والمثنا
التحتية الساكنة العطفاني بالغين المعجمة والطا المهملة
المفتوحتين وزاد مسلم عن الليث عن الزبير عن جابر
فتخطاه سليك قبل ان يصلي فقال له عليه الصلاة واللام
اصليت بهمزة الاستفهام ولابي ذر وا لاصيلي وابن
عساكر فقال اصليت اي اصليت فالهمزة مقدرة قال
الشافعي واحمد يسن للداخل وقت الخطبة تحية
المسجد لكن يخفف فيها ليستمع بعدها الخطبة وقال
مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القران والسنة
بالانصات ولحديث ابن ماجة انه عليه الصلاة واللام
قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس
فقد اذيت واجابوا عن قصة سليك بانها واقعة

عين لا عموم لها فتخص بسليك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي
في السنن انه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة
له الحديث فامره ان يصلي ليراه تحض الناس وهو قابل فيتصدق عليه
ولا يحمد ان هذا الرجل في هيبته بذة فامره ان يصلي ركعتين
وانا ارجوا ان يفطن له الرجل فيتصدق عليه وبان تحية المسجد
تفوت بالجلوس واجيب بان الاصل عدم الخصوصية والتعليل
بقصد التصدق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد
ما يؤيد على عدم الانحصار في قصة التصدق وهو انه عليه الصلاة
والسلام امر بالصلاة في الجمعة الثانية تعبان حصل له في
الاولى نوبين فدخل في الثانية فتصدق باحد مما فنهاه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان انه كرر
امره بالصلاة ثلاث جمع وبان التحية لا تفوت بالجلوس
في حق الجاهل او الناسي بخلاف هذا الرجل يحمل في الاءولى
على الجهل وفي الاخرى على النسيان وبان قوله للذي يتخطى
رقاب الناس اجلس لا تخطى وترك امره بالتحية لبيان الجواز
وخوف توهم الوجوب او لكون حوله وقع في اخر الخطبة بحيث
ضاق الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية في موخر
المسجد ثم تقدم قريبا من سماع الخطبة فنهاه عن التخطي
فانكر عليه انتهى قلت كما يحمل انه امره بالجلوس

لما ذكر يحتمل انه للنهي عن الصلاة في هذه الحالة فسقط به الاستدلال
بل الاحتمال الثاني هو الظاهر فيسقط به الاستدلال ولو تصادم
سلمك في ترك التحية وان سلم فالكتاب والسنة يدلان
على ترك التحية ثم انه قد ذكر ايمننا انها لا تفوت بالجلوس
من غير تفصيل قال ابن فرحون اذا جلس قبل ان يركع فسحت
له ان يقوم فيركع انتهى قوله وحديث الحمد في هيئته
بفتح الباء والدال المهملة المتمدة الرثاثة قال في
الصحاح وحال فلان بذة اي سيئة ثم قال وبذ الهيئة اي رثها
ص عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اصاب الناس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال يا رسول هلكت
المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في
السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر
على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد
وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك
الاعرابي او قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق
المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت

وصارت

وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم
يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود ش هذا ذكره خ في باب
الاستسقاء في الخطبة قوله اصاب الناس سنة سنت الناس
ورفع سنة والمراد بالسنة الجدوبة قاله ك وقال غيره سنة
اي جدب ومحى من الاسماء الغالبة كالدابة في الفرس قوله
اعرابي لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف والزاي والعين
المهملة المفتوحات اي القطعة من السحاب حتى ثار اي هاج
وانتشر امثال الجبال اي لكثرته يتحادر اي ينزل على لحيته
قال ح وكف السقف وترل منه قاله البرماوي
قوله من الغد من اما معنى في او بمعنى بعد قوله حتى الجمعة
فيه الا وجه الثلاثة بالجر على ان حتى جارة وبالنصب عطفا
على سابقة المنصوب والرفع على ان ما بعدها مبتدا خبره محذوف
كما في اكلت السمكة حتى رأسها وجاعلها الروايات قاله ع
قوله حوالينا بفتح اللام ويقال تعدوا حوله وحواليه
ولا يقال الحوالية بكسر اللام وفيه اضمار اللهم امطر حوالينا
قاله بعضهم وقال البرماوي وقال خ اي اللهم امطروا اجعله
حوالينا واصرفه عن الابنية والدور قوله مثل الجوبة بفتح
الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة في السحاب وفي الجمال
والجوبة الرمل ايضا والمعنى خرجنا والغيم والسحاب يحيطان

باكناف المدينة **قوله** قناة بفتح القاف والنون بعدها
الف وتاء تانيث اسم واد من اودية المدينة لا يصرف للعلمية
والتانيث وهو بالرفع بدل من الواوي **قوله** الاحدث بالجود
بفتح الجيم واسكان الواو المطر العزيز **ص** عن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل
الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في
بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة
حتى ينصرف فيصلي ركعتين **ش** عن عبد الله بن عمر الخ ذكره
خ في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها **قوله** في بيته فان
قلت هو مختص بالمغرب او الظهر كذلك ايضا
قلت على مذهب الشافعي هو معلول بالظهر ايضا
وعلى مذهب الحنفية يختص بالاخير على ما هو مقتضى القاعدة
الاصولية **قوله** حتى ينصرف اي الى البيت وفيه ان
صلاة النافلة في الخلوة اولى ولفظ فيصلي بالفاء يقتضي
لا بالنصب قاله البرماوي وانظر ما وجهه فان قيل
لعل وجهه لا يصلي لا يصلح غاية لما قبله قلت
هذا مبني على ان المعطوف على مدخول حتى لا ينصب الا اذا
وجدت فيه شروط النصب بعد حتى وظهر لي في توجيهه
ان عطفه على مدخول حتى يقتضي ان المعنى لا يصلي حتى ينصرف

يصلي

وتصلي فتكون صلاته بعدا لانصراف والصلاة بعد
خلاف المراد قال ابن بطال ويحتمل ان وجه قوله في الحديث
حتى ينصرف فيصلي ركعتين انه لما كانت الجمعة ركعتين
لم يصل بعدها صلاة ثمة حتية توهم انها هي التي حذفت
منها وانها واجبة وقد احتج مالك الصلاة بعد الجمعة
في المسجد للناس ولم يجزه الائمة انتهى وما ذكره عن مالك
خلاف المعتمد في مذهبه **ص** عن عمر قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب
لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم
العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم **ش** ذكره
البخاري في باب صلاة الطالب والمطلوب **قوله** فلم
يعنف واحدا منهم النووي لا احتجاج فيه على اصابة
كل مجتهد لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك
تعنيفهما ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وانه
اخطا اذا بذل وسعه واما اخلافهم فنسبه ان الادلة
تعارضت عندهم فان الصلاة مامور بها في الوقت
والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهاب اليهم

فاخذ بعضهم بالاول فصلوا حين خافوا فوت الوقت والاخرون
بالاخر فاخروها **قوله** عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وعنه من
طريق فان ويأكلهن وترا **ش** ذكره **خ** في باب الاكل يوم
الفطر ولم يتكلم عليه **ك** وقال **قش** علم منه فضل تخريجهم
الفطر قبل صلاة العيد فانه كان محرما اول الاسلام وخص
التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ورق
القلب • ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر مطلقا
على الحلو كالعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة
وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك
قبل خروجه استحب له فعله في طريقه او في المصلى ان
امكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المهذب عن نص الام
انتهى **ص** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال **ك** ما العمل في ايام افضل منها
في هذه قالوا ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشيء **ش** ذكره **خ** في فضل العمل
في ايام التشريق فقوله في هذه اي ايام التشريق لان
الاضاحي تشرق فيها اي تقدد وتشريق اللحم تقديده او
لان الهدي لا تنحر حتى تشرق الشمس وما ذكره الشيخ هو

رواية الى الوقت والا صلى في عساكره واما رواية ابي
ذر عن الكشميهني ما العمل في ايام افضل منها في هذا العشر
اي العشر الاول من ذي الحجة • وفي رواية كريمة عن الكشميهني ما
العمل في ايام العشر افضل من العمل في هذه بإثبات الضمير
مع اظهار الايام وفسرها بعضهم بايام التشريق ووجهه
صاحب فتح القوس رحمه الله تعالى بان ايام التشريق
ايام غفلة والعبادة في اوقات الغفلة فاضلة عن غيرها
كمن قام في جوف الليل واكثر التابعين بيانه ونفع فيهما
محنة الخليل وولده ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالمنقول
كما قاله في الفتح من ان العمل في ايام العشر افضل من العمل
في غيرها من باقي الايام من غير استثناء شيء وعلى هذا فرواية
كريمة شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني وهو من
الحفاظ قاله **قش** وقال في قوله ما العمل يشمل جميع
انواع العبادات من الصلاة والتكبير والذكر والصوم
وغيرها انتهى **ك** ان اريد بالعمل التكبير
الذي يطلب فعله فلا شك انه في ايام التشريق افضل
منه في غيرها ولو من بقية العشر وان اريد به غير ما
تقدم وقد قال **ك** المراد بالعمل في ايام التشريق
هو التكبير المطلوب وهو افضل من صلاة النافلة قال ابن

نطالـ رحمه الله **قوله** منها اى من الاعمال المفهومة من العمل
كما فى قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا لكذا قرره البرماوي
والزركشي وتعقبه الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل
يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل ورجح
على ان يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة القربة
مع عدم رتبة وتأيد باجتمع اى مع العزب فى ايام نجامعها فى هذا
العشر **قوله** الا رجل مستثنى من الجهاد على حذف مضاف
اى جهاد رجل **قوله** فلم يرجع بشئ يحتمل ان يريد
لم يرجع بشئ من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع هو
ولا ماله بان يرزق الشهادة قاله **ك ص** عن ابن عمر قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى السفر على
راحلته حيث توجهت به يومى ايما صلاة الليل الا
الفرايض ويوتر على راحلته **ش** ذكره **خ** فى باب الوتر
فى السفر **قوله** صلاة الليل مفعول لقوله يصلى
والا الفرايض استثنا منقطع اى لكن الفرايض لم يكن
يصليها على الراحلة قال البرماوي لا يقال يحتمل
الا يتصال لان صلاة الليل تشمل الفرايض والنفل
والفرض منه وان كانتا اثنتين المغرب والعشا لكن
اقل الجمع اثنان او اريد بالجمع اثنان مجازا لانا نقول

المراد

المراد حروج الفرايض من الحكم ليلية كانت او نهارية قال
ش فى الحديث رد على قول الضحاك لا وتر على مسافر **ص** عن ابى
هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض **ش**
ذكره **خ** فى باب ما قيل فى الزلازل والايات **قوله** حتى يقبض
العلم فى حديث الشيخين وغيرهما ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلما
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا **وقوله** ويتقارب الزمان هو محل
وبيانه ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة
من النار اى كزمان ايقاد الضرمة وهى ما توقد به النار اولا
كالقصب او الكبريت **ه** وفى رواية والساعة كاحتراق السعفة
ويحتمل ان يكون معناه يتقارب اهل زمان فى ثبوت الجهل
لهم وانتفا العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار فى عدم
ازدياد الساعات وانتقاصها بان يتساويا طولا ونصرا
قال اصل الحيئة تطبيق دائرة منطقة البروج على دائرة

معتدل النهار فحينئذ يلزم تساويهما ضرورة • قلت
وفي اطلاق التقارب على تساوي ساعات الليل والنهار نظر
وقال النووي معناه حتى يقرب الزمان من القيامة اقول
حاصل تفسيره انه لا يكون القيامة حتى تقرب القيامة منه
وهذا كلام مهمل لا طائل تحته • وقيل يتقارب الزمان بقصر
اعمار اهله • وقال البيضاوي اويراد ان تتسارع الدول
الى الانقضاء تتقارب ايام الملوك **قوله** حتى تكثر فيكم
المال هو غاية لكثرة الهرج وذلك لقلة الرجال وقلة
الرغبات وقصر الامال • ويحتمل انه عطف على حتى يقبض
العلم ولكن حذف العاطف كما سبق في التحيات المباركات
اوتقدير والمباركات وهذا الثاني هو الموافق لما في
التذكرة فانه قال حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى
يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهتم رب المال من يقبل
صدقته حتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي
فيه **قوله** فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالنصب
والرفع قاله **ش** فقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى
سال على حرف الوادي اي جانبه **ص** عن عبد الله بن عمرو
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم

الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا
فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وان لنفسك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم
ش ذكر **خ** في باب ما يكره من التشديد وعبد الله بن عمرو
اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه اثنا عشرة سنة
وقد ذكر صاحب الحميس ان صبيان تهامة وبهائمهم يحلمون
بستة سنين وكان يحفظ التوراة كما يحفظ القرآن ذكره
الحلبي في سورة النساء وقال لان ادمع دمعة من خشية
الله احب الي من الصدقة في سبيل الله بالف دينار • وكان
يقول من سئل بالله فاعطى كتب له سبعون اجرا • وقال
من سقى مسلما شربة ما باعد الله عنه جهنم شوط فرس **قوله**
هجمت عينك اي غارت وضعف بصرها **قوله** نفهت
بفتح النون وكسر الفاء اي كلت واعيت والنافهة المعيا
من الابل وغيرها والجمع نفه واما نفهة بالفاء فقال في
مختصر الصحاح نفهة من المرض نفها سئل تعب نعبا فهو
نافه اذا صح وهو على عقب علته والجمع نفه انتهى **قوله**
فصم اي في بعض الايام وافطر تقطع الثمرة اي بعضها
وكانه اشارة الى صوم داود عليه السلام • وقال
عبد الله بن عمرو دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت انى افعل
ذلك يا رسول الله فقال ان من حسبك ان تصوم من كل شهر
ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشرا فذلك صوم الدهر كله فقلت
انى اقوى على اكثر من ذلك قال انا اعدل الصيام عند الله
صيام داود قال فاذا ركنى الكبر حتى وددت انى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال زوجنى ابى امراة من قريش فلم ازل بها لاشعاني
بالصلاة والصوم فبلغ ذلك ابى فعنفنى بلسانه ثم شكانى
الى النبى صلى الله عليه وسلم فطلبنى فلما جئت قال يا عبد
الله الم اخبر انك تصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت
نعم قال لكنى اصوم واطر واصلى وانام وامس النسا
فمن رغب عن سنتى فليس منى ثم قال اقرا القران فى كل
ايام وصم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت انى اقوى
على اكثر من ذلك فلم يزل يرفعنى حتى قال صم يوما وافطر
يوما فانه لك افضل الصيام وهو صيام اخى داود
ثم ان الله يجازى على العمل القليل اجرا الكثير فقد
ورد ركعتان من الضحى تعدلان عند الله حجة وعمرة
وقال الله تعالى لابن ادم صل لى اربع ركعات اول
النهار اكفك اخره اخرجه الترمذى عن ابى الدرداء

الرسول

دكبر

وكتب عليه السيوطى علامة الصحة وروى مرفوعا ما من عبد
يصلى الضحى ثمان ركعات الا عرج الى الله تعالى وقالت
يارب ان فلانا حفظنى فاحفظه وان تركها قالت يا رب
ان فلانا ضيعنى فضيعه انتهى **تتمة** سال رجل معروف
الكرخى اى شئ اهيج للعبادة واقطع لهوى النفس فقال
خوف الموت فقال واشد من ذلك فقال هول الموقف فقال
واشد من ذلك فقال يا اخى ان احبك احببه وان احبته
انساك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا **ص** عن عبد
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خيرا لى فى ديني ومعاشى وعاقبة امرى او قال
عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى
الخير حيث كان ثم ارضنى به قال ويسمى حاجته
هذا الحديث ذكره **ح** فيما جاء فى التطوع مثنى مثنى **قوله**
استخيرك بعلمك اى اطلب منك ما هو خير لى فى علمك

اني اطلب منك الهام ما هو خير لي في علمك اي انشراح
تنبني له هذا على اعتبار هذا واما على عدمه فالمعنى اطلب
منك فعل ما هو خير لي في علمك وذلك انه اختلف
بعد فعل الاستخارة هل يفعل ما انشرح له نفسه
وهو ما ذكره العلائكة خليل في مناسكه فانه قال
ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه وعليه
صاحب المدخل وغيره واحد وهو الاظهر او ما يفعله
بعد الاستخارة هو الخير وان لم تنشرح نفسه له قال
وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس انتهى والاول
اظهر وهذا الثاني للسبكي عن الزملكاني فانه قال
كان الشيخ كمال الدين الزملكاني يقول اذا استخار الانسان
ربه في شيء فليفعل ما بدا له سواء انشرحت له نفسه او
لا فان فيه الخير وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس
وقد جاء عن انس انه عليه الصلاة والسلام قال اذا هممت
بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الذي سبق الى
قلبك فان فيه الخير قال في الاذكار اسناده غريب
وفيه من لا اعرفه وظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
اذا هم احدكم بالامر الاستخارة انما تكون في معنى يريد
فعله وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف ما يفعله بعض

الناس

الناس من انه اذا طلعت الشمس يفعل الاستخارة بجميع ما يفعله
الى مثل وقت فعلها وقد ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي الصوفي
في وصيته الحض على فعلها بعد المغرب ويقول من ساعتي هذه
الى مثلها ورأيت الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عراق
يواظب على ذلك مع اصحابه وذكره في اوراده قال الشيخ
الخطاب في شرح المناسك ورأيت للشيخ عبد الوهاب
الشعراني نحو ما لابن العربي وابن عراق والاستشارة مطلوبة
ايضا ومقدمة على الاستخارة ولا يكون كل الا في الحاجة
وفي تقديم بعض المندوبات على بعض والظاهر انه اذا
سأل وحصلت الاستشارة عليه بنى وانشرحت نفسه
لفعل غيره بعدها الاستخارة انه يقدم ما انشرحت نفسه
له قوله واستقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة
عليه والباء في بعلمك وقدرتك يحتمل ان تكون للاستعانة
وان تكون للاستغطاف كما في قولك بربك ما انعمت علي اي
بحق علمك وقدرتك انتهى قاله ك وسبقا ما قدمناه
انها في بعلمك للظرفية قوله او قال عاجل امري وآجله
رواية او قال في عاجل امري قوله فاقدره لي يقال قدرت
الشيء اقدره بالضم والكسر قدره ابن القطاع قال
الشيخ شهاب الدين القرافي في كتاب انوار البروق في تعيين

ان يراد بالتقدير هنا التيسير قوله او قال العاجل امرني وآجله
في المحلين شك من الراوي فالجمع بينهما اولي وقد ذكر الشيخ
خليل في مناسكه ما يفيد ذلك قوله ثم ارضني به بهمزة
قطع اي اجعلني راضيا به تنبيه ظاهر الحديث ان
الانسان لا يستخير لغيره وجعله الشيخ محمد
الحطاب المالكي محل توقف فقال هكذا ورد ان الانسان
يستخير لغيره لم اقف في ذلك على شيء ورايت بعض الشارح
يفعله • قلت قال بعض العصاد مما يؤخذ من
قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فلينفعه ان الانسان يستخير لغيره انتهى قوله
ويسمي حاجته اي في اثناء دعائه عند ذكرها بالكناية
عنها في قوله ان كان هذا الامر وهو كذا او كذا ويسميه
خيرا لي في ديني الخ ويقول في الثاني ان كان هذا
الامر وهو كذا او كذا ويسميه شرا لي ص عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
ش ذكر هذا الحديث خ في باب فضل ما بين القبر
والمنبر قوله روضة قال الوافي معناه ان ذلك الموضع
بعينه ينقل الى الجنة كالجذع الذي حن اليه او انها

تمتين كالجر الاسود او انها توصل الملائكة للطائعات
فيها اليها هو مجاز باعتبار المآل على الاول واما على الثاني
فهو من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وعبارة بعضهم
وهذا الاخير او ان العبادة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو
مجاز باعتبار المآل نحو الجنة تحت ظلال السيوف اي الجهاد
مآله الى الجنة اي ما الفاعله الى الجنة او ان المجاهد بفعله
الله بسبب الجهاد الى الجنة قوله على حوضي اي الكوثر
الذي هو داخل الجنة لا حوضه الذي هو خارجها يحاذيها ©
المستمد من الكوثر قوله ك قال اكثر العلماء المراد منبره
بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على
حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض قاله ك وهذا
كلام نفيس المنقدم وفي الجامع الصغير الكوثر نهر
اعطانيه في الجنة ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى من
العسل قال ك شارحه قال القرطبي في المذكرة وهو
صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط
وعكس آخرون والصحيح ان له حوضين احدهما في الموقف
قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا
قال ابن حجر وبه تظهر ان الكوثر داخل الجنة كما في الحديث
ومآل نصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لانه يمد

انتهى • قلت وفي هذا النظر نظر لان القرطبي
مصرح بان الكوثر داخل الجنة واطلاق الحوض على الكوثر
مستفاد من الحديث لانك قد علمت ان المراد بالحوض الذي
على المنبر هو الكوثر تناوله هنا ولم يثبت في
خبر عن بقعة انها من الجنة خصوصها الا منذه البقعة
الشريفة • واما ما يرد من البقاع الى الجنة فتعدد
تتمة اهبط مع ادم حين اهبط من الجنة خمسة
اشياء الحجر الاسود وقد نظمها • فقلت
وادم معه اهبط العود والعصى • لموسى من الاس الساباط الكرم
واوراق تين والبمين لكعبة • وخاتم سليمان النبي المعظم
ص عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض
نسائه ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته
فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت
ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمته ش
هذا الحديث ذكره خ في باب تفكر الرجل الشيء في
الصلاة • قوله تبرا هو ما كان من الذهب غير مضروب
وفيه المسابقة الى الخيرات وغاية زهده عليه الصلاة
والسلام ص عن كريب سأل ام سلمة عن الركعتين

بعد

بعد العصر فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر
ثم دخل عندي ونسوة من بني حرام من الانصار فارسلت اليه
الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة
يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين وارك
تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت
الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف
قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين اللتين
بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس
فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما
هاتان ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده قوله يصليهما في
بعض الروايات بلفظ الاء فراد راجعا الى الصلاة
قوله من بني حرام ضد الحلال قوله فتعلت الجارية
اي ما امرت به من القيام والقعود قوله يا بنت
ابي امية هي ام سلمة واسمها هند واسم ابي امية
الذي هو ابوها سهيل على الصحيح قوله عن
البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنائز

وعيادة المريض ● واجابة الداعي ● ونصر المظلوم
وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس
ونهانا عن اٰنية الفضة والمياثر وخاتم الذهب
والحرير والديباج ● والعبقري ● والاستبرق
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الامر باتباع
الجنائز واسقط من المنهيات المياثر وذكرها
في باب خواتيم الذهب وكل منهما ذكره عن البراء عازب
قوله وعيادة المريض اي زيارته مسلم او ذمي
قوله للعائد او جاره وقاربصلة الرحم وحق الجوار
او غيرهما وهي فضيلة لها ثواب جزيل الا ان يكون
للمريض من يتعهده فان تعهده حينئذ لا تقرر وفي البخاري
عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال له اطع
ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وقال
في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو
ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال
والظاهر ان المعاهد والمستامن كالذمي قال

وفي

وفي استحباب عيادة اهل البدع المنكرة واهل الفجور
والمكوس اذا لم ينكر قراءة ولا جوار ولا جانبة نظر فانا
ماموورون بمهاجرتهم ولكن العيادة عبادة فلا بد اصلها
كل يوم الا ان يكون معلوما ومحل ذلك في غير القريب
والصديق ونحوهما ممن يتاسف به المريض او يتبرك
به او يشق عليه عدم رويته كل يوم اما من هو لا بد اصلا
ما لم ينهوا او يعلموا الكراهة لذلك وقول الترمذي
انما يعاد بعد ثلاث خبر ورد فيه رد بانه موضوع
ويدعو له ويستحب في دعائه اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات ● رواه الترمذي
وحسنه ويخفف الكث عنده بل يكره اطالته لما
فيه من ايجاره ومنعه من بعض مضرقاته قاله
ش وينبغي ان يقيد بما اذا لم يعلم ان المريض يتاسف
به او يتبرك به او يشق عليه تخفيف زيارته كما سبق
نحو في عدم طلب المواصلة قوله وابرار القسم
هو من البر ضد الحنث ● ويروى المقسم بزيادة ميم
مضمونة وسكون القاف وكسر السين قيل هو
تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سار له
الملتمس يقال ابر القسم اذا صدقه قوله وتشميت

العاطس هو بالشين المعجمة وبالسين المهملة فوله
للعاطس رحمك الله **فوله** الديباج هو فارسي معرب
فوله والقسي بفتح القاف وتشديد المهملة منسوب
الى بلد يقال لها القس وهو موضع على ساحل البحر
من بلاد مصر • الجوهري اصحاب الحديث يقولونه
بكسر القاف واهل مصر بفتحها • قال في حاشيته
الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط من حرير قال
البخاري هو ثوب شامي وتصري مصلع فيها حرير وقيها
امثال الاترج • قال النووي ثياب مصلعة بالحرير
وقيل هي ثياب من كتان مخلوط بحرير وقيل هي من القز
وهو ردي الحرير واصله القزي فابدلت الزاي سينا
فوله والميائر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة
واصلها موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم اي وجمع
على ميائر ومواثر قاله في القاموس وهي من مراكب
العجم تعمل من ديباج او حرير قاله في حاشية الجامع
وقال **قس** هي الوطا تكون على السرج من حرير او
صوف او غيره وهذا تفسيرها من حيث هي والنهي
عنه ما كان من حرير قال **ك** في شرح باب الامر
باتباع الجنازة عند ذكر هذه المنهيات **قلت**

على نحو ما هنا **قال قلت** هذه المنهيات ست فما السابع
قلت ابو الوليد اختصر الحديث وقد ذكر البخاري في باب
خواتيم الذهب والفضة عن ادم عن شعبة الى اخره بالاسناد
وذكر السابع وهو الميثرة الحمرا والميثرة كانت النساء
تصنعها لبعولتهن مثل القطائف وقيل الميثرة جلود السباع
وقال النووي والميثرة بكسر الميم من الوثارة بالمثلثة يقال
هو وثير اي لين وهي وطا كانت النساء تصنعه لازواجهن
على السروج ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره
قال قلت هذا السابع قد يكون مما لا يحرم
فالنهي في هذه الاشياء المنهي عنها وفي بعضها للحرمة
وفي بعضها للوجوب وفي اخر للندب فهو استعمال
اللفظ الواحد في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك
ممتنع • **قلت** ليس ذلك ممتنعا اما عند الشافعي
مطلقا واما عند غيره فالمراد منه معنى مجازي عام من
الحقيقة اي انه مستعمل في معنى يعم المعنى الحقيقي
والمعنى المجازي وهذا المجازي ومثله يسمى بعموم
المجاز **قال قلت** كيف جوز الشافعي الجمع
بينهما وشرط المجاز ان يكون معه قرينة صارفة
عن ارادة المعنى الحقيقي • **قلت** المجاز عند

الاصوليين اعم مما عند اهل المعاني فكما جاز عندهم في الكناية
نحو كثير الرماد اراده المعنى الاصلي واراده غيره ايضا
فاستعمال واحد كذلك المجاز عندهم • وحاصله انه لابد
في المجاز من قرينة دالة على اراده غير الحقيقة اية الة على
اراده المعنى المجازي اعم من ان تكون صارفة عن اراده
الحقيقة امر لا فافهم قاله ك وحاصله ان القرينة
المعتبرة في المجاز تختلف فيما بين اهل المعاني وبين
الاصوليين هذا وقال ك فان قلت ما الفرق
بين هذا الاخير وبعده لاخيرة اي التي اولها الحرير
قلت الحرير اسم عام والديباج نوع منه فالاستبرق
نوع من الديباج والعبقري ما يخالط الحرير اوردي
الحرير انتهى قلت قال في المصباح الديباج ثوب
سداه وكحمته ابريسم انتهى • وقال ابن عادل الاستبرق
ما غلظ من الديباج ثم قال وقال ابن الخطيب الاستبرق
معرب وهو الديباج الخشن انتهى ص عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابا بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس
فابى فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال اليه
الناس وتركوا عمر فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا

فان

محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله حي لا يموت
قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى الشاكرين والله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان
الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه
الناس فما اسمع بشرا الا يتلوها ش ذكر هذا الحديث
خ في باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في
اكفانه وفي البخاري قبل هذا وشرحه قالت عائشة رض
اقبل ابو بكر على فرسه حتى نزل عنها فدخل المسجد ولم يكلم
الناس حتى دخل على فقصد النبي صلى الله عليه وسلم و
وهو مسجى بضم الميم وتشديد الجيم اي مغطى ببرد
حبرة بوزن عنبة وهو ثوب يماني مخطط او احمر
فكشف عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله بين
عينيه وبكى فقناه عليه السلام حيث دخل على
عثمان بن مظعون وهو ميت فاكب عليه وقبله بين
عينيه ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه
الترمذي وقال بابي انت وامي يا رسول الله لا يجمع
الله عليك موتتين في الدنيا اشار به للرد على من زعم
انه يحيى فينقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك لزم ان يموت
موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين

كما جمع على غيره كالذي مر على قريه ص عن اسامه بن زيد قال
ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض
فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما
اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت
اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عباده
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع
قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت عيناه فقال
سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله
في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء ش
ذكره خ في باب تعذيب الميت ببكاء اهله عليه قوله
بنت النبي صلى الله عليه وسلم اختلف هل هي زينب
ام ام كلثوم ام فاطمة او رقية في عبد الله بن عثمان او
في علي بن ابي العاص او رقية في عبد الله بن عثمان او
فاطمة في محسن بن علي وهذا على رواية ابنا لي بالتذكير
كما صوبه العيني والجمع بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة
بعيد واما على رواية بنتا لي فهي زينب في سنها اما
واستشكل بان امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى ان تزوجها علي بن ابي طالب وقتل عنها
واجيب بان الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه السلام

لما سلم لامر ربه وصبر بنته ولم يملك مع ذلك عينيه من
الرحمة والشفقة بان عافى ابنته ابنته من ذلك المرض
وعاشت قوله بفتح بضم الباء ان اقرا قوله ولتحتسب
اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها بحسب ذلك
من عملها الصالح وقال ك قوله ولتحتسب اي ليجعل
الولد في حياته لله راضيه بحكمه قائلة انا لله وانا
اليه راجعون قوله تتقعقع اي تتحرك وتضطرب هي
كناية عن حركه يسمع لها صوت • فان قلت ما وجه
الجمع بينه وبين ما سبق انه قبض قلت اطلق
القبض مجازا باعتبار انه كان في النزع وما اشبه ذلك
قوله والشن هو بفتح الشين المعجمة الباسنه قوله ما
هذا اي قبضان مع العين كانه استغرب ذلك منه لانه
يخالف ما عهد منه من مقاومة المصيبة بالصبر فقال
انها رحمة اي اثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده قوله
الرحماء يصح رفعه على ان ما موصوله بمعنى الذي فيكون
خبر ان ونصبه على ان ما كافة فهو مفعول يرحم ثم
ان الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه
ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة البليغة
بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث عند الله

بن عمرو عند ابي داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن وارحموا
جميع راحم فيشمل من اتصف بذلك رحمة ص عن سمرة بن
جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة
اقبل علينا بوجهه فيقول لرأى منكم احد الليلة رؤيا
قال فان رأى احد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله ان يقول
فسألنا يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال
لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده
كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخله في
شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك
والتئم شدقه هذا فيعود فيصنع حتى يبلغ مثله قلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل
مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة
فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق
اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد
رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا
قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه
ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها

وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط
النهر قال يزيد بن هارون ووهب بن جرير عن جرير
بن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل
الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في
فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه
بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي
اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة
بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني
دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب
ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة
فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب
قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم
اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة
فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة
والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن
فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رأيته في الثقب هم الزناة

والذي رأيته في النهر واكل الربا والسبح في اصل الشجرة
مع ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي
دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار
فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت
رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك منزلك فقلت
دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك ش هذا الحديث ذكره خ
في باب ما قيل في اولاد المشركين قوله رؤيا هو مقصور
غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين
قوله الى الارض المقدسة الخ وفيه حديث علي
فانطلقا الى السمر فاذا رجل الخ قوله قال
بعض اصحابنا عن موسى كلوب من حديد يدخله الخ كذا
في سياق رواية ابي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق
مستقيم ولغير ورحل فايربه كلوب من حديد قال
بعض اصحابنا عن موسى انه يدخله الخ اي ان ذلك
الرجل يدخله الخ وهذه الرواية الثانية هي الموجودة
في نسخ هذا المختصر قوله كلوب من حديد بفتح الكاف
وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الرأس ويقال

ايضا كلاب بضم الكاف قوله تدقه بكسر الشين بحانب
الفم وبالدال المهملة قوله بفهر بكسر الفا الحجر مثل
الكف قوله فشدخ الشدخ كسر الشئ الاجوف قوله
تدهده الحجر اي تدحرج قوله قلت من هذا فان قلت
لم عبر في هذا بلفظ من وفي اخواته الثلاثة بلفظ ما قلت
لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقراءة ذكر بمن
الذي للعاقل اذ العلم من حيث هو فضيلة وان لم يكن
معه العمل بخلاف غيره اذ لا فضيلة لهم فكانوا لا عقل
لهم قوله ثقب بالمثلثة او بالنون قوله التنور
بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه اللفظة
من الاعراب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله
نارا منصوب على التمييز المحول على الفاعل وهذا على
رواية تتوقد بمثناتين فوقيتين واما على رواية
يتوقد بمثناة تحتية اوله فنار فاعل يتوقد مرفوع قوله
فاذا اقترب اي لوقود او الحمر وهذا على رواية ه
اقترب بالموحدة الخ من القرب وفي رواية فاذا
اقترب بهمزة قطع فقاف فمثناتين فوقيتين
بينهما راء من القتر اي التهيب وارتفع زارها وعند
الحميدي فاذا ارتفت من الارض زارها وهو الصعود

قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
وقوله حتى كاد ان يجزحوا اسم كاد هو ان يجزحوا وخبرها
محذوف اي حتى كاد جروحهم يتحقق وفي رواية كادوا
يخرجون قوله ووهب بن جرير عن جرير هو ابو وهب
الراوي عند ذلك قوله ريح الرجل بريح الرجل ونصبه
وصعد اي بكسر العين قوله ثم خرجا بي منها اي من
الدار قوله فصعد اي الى الشجرة ظاهر هذا انها
الشجرة الاولى لاعادتها معرفة وحينئذ فيحتاج ان
يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة فما معنى
الصعود للدار الثانية الا ان يقال ان الدار
الاولى في مكان من الشجرة اسفل من المكان الذي
به الدار الثانية واما اذا قيل ان الشجرة الثانية
غير الاولى بقرينة فاخرجا بي منها فصعد اي الى
الشجرة فالامر واضح قوله طوقنما بي بالنون
ويروي بالباء الموحدة قوله شدقه
فكذاب اعلم ان الموصول الواقع مبتدا اذا وقع
على غير معين يجوز اقتران خبره بالفا نحو الذي
ياتيني فله درهم واما اذا وقع على معين كما هنا
فالاتيان الفا في خبره مشكل وكان ابن مالك رحمه الله

الى الجواب بانه اذا اعتبر مشابهة المواقع على غير معين
باعتبار اللفظ جاز وقوع الفا في خبره وان لم يلاحظ
ذلك لم يجز وهذا كله على رواية الذي رايته الخ
واما على رواية اما الذي فلا اشكال لوجوب
اقترانه بالفا ونص ما في كتاب ابن مالك المسمى
بالتسهيل قول المكين للنبي صلى الله عليه وسلم
الذي رايته يشق راسه فكذاب قال الشيخ
في قوله لما الذي رايته يشق راسه فكذاب شاهد
على ان الحكم قد يستحق بجزء العلة وذلك لان
المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كانت
شبيها بمن الشرطية او ما اختها في العموم واستقبال
ما يتضمنه المعنى نحو الذي ياتيني فمكرم اذا اريد
انسان معينا فالذي على هذا التقدير بمنزله من
في العموم واستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا
على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود
بالذي معينا زالت مشابهة من وامتنع دخول
الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات
المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد
فمكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذي ياتيني فمكرم اذا قصدت

بالذي يأتيني معينا لكن الذي يأتيني عند قصد
التعيين شبه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد
العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملا للشبيه
على الشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه ويدل
على ان العرب تعتبر مثل هذا بناؤها رقاش وشبهه
من اعلام الاناث المعدولة لشبهها بنزال وشبهه
من اسماء الافعال فاجرا الموصول المعين مجرى
الموصول العام في دخول الفاء على خبره كما جروا
رقاش مجرى نزال في البناء فهذا سبب اجازة
دخول الفاء في قوله الذي رابه شق شدقه فكذا
وتظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم
ماض لانه روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ
اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبته
الفاء مجرى واحد انتهى قال ص قال
الطيبي في شرح المشكاة هذا كلام متين لكن جواب
الملكين تفصيل لتلك الرؤيا المتقدمة المبهمة
فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري او تقديرها

انتهى

انتهى وقوله كما في البخاري اي في غير النسخة التي تكلم
عليها ابن مالك ومن وافقه • وقوله يحدث
بالكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرها وكذا الباء في
ذكر البرماوي وك وهذا يدل على ان نسخته ليس
فيها اما ص عن ابن مسعود قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في
اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته
في الحق ورجل اتاه الله الحكمة يقضي بها
ويعلمها ش هذا الحديث ذكره خ في باب
انفاق المال في حقه قوله الا في اثنتين في
بعض الروايات اثنتين بالتاء فيقدر في
قوله رجل مضاف الى خصلة رجل ليناسب
التاء قوله هلكته بفتح اللام اي لا موضع
للغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع
التنافس وفي حديث لا حسد الا في اثنتين رجل
اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء
النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه
فائدة ذكر القرطبي في قوله تعالى انما الصدقات
الآية خص الله تعالى بعض الناس بالاموال

فهوم

دون تعض نعمة منه وحصل شكر ذلك عليهم
اخراج جزء يود ون الى من لا مال له نيابة عنه سبحانه
فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة فى الارض
الاية ص عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رجل لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون
تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لاتصدقن
بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية
فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال
اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها فى يد غني فاصبحوا يتحدثون
تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى
زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك على سارق
فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية فلعلها
ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر
فينفق مما اعطاه الله ش هذا الحديث ذكره
ح فى باب صدقة السر قوله لاتصدقن اى
والله لاتصدقن قوله تصدق بالبنا للمفعول
احدا فى معنى التعجب والانكار قوله اللهم

لك الحمد على زانية اى على تصدقي عليها قوله فاتي بلفظ
المجهول اى رأى فى منامه او سمع هاتفا مدركا او غيره
او اقول له ما لعله ذلك بنبيا او غيره قال ك واعلم
انه استعمل لعل تارة استعمال عسى واحرى استعمال
كانا تنمى وعبارة البرماوى ولعل تارة تستعمل
كليت وتارة كاد انتهى فالتى خبرها مضارع
كعسى تنزل بان مستعملة استعمال عسى والتى خبرها
ليس كذلك مستعملة استعمال كاد واستعمال عسى
مستغرب قوله فينفق بالنصب فى جواب الترجي
ص عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من
طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت
ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا
ينقص بعضهم اجر بعض شيا ش هذا الحديث
ذكره خ فى باب من امر خادمه بالصدقة قال
ك الخطابي هذا الحديث مبناه على العرف
الجاري والعادة الحسنة فى اطلاق رب البيت
لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل
فندب الشارع رب البيت لذلك ورغبها فى فعل

الجمل وهل اجر بينهم سواء قال عياض رحمه الله يحتمل
ان يكونوا سواء لان الاجر فضل من الله يوتيه من
يشاء ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه
الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيوثر على نفسه
ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق
بماله وكذلك اثر الانصار المهاجرين ونهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال
فليس له ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة
ش هذا الحديث ذكره خ في لا صدقة الا عن
ظهر غنى ومن تصدق وهو محتاج او اهله محتاجون
او عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة
والعتق والهبة وهو رد عليه ليس له ان يتلف
اموال الناس قوله قال صلى الله عليه وسلم من
اخذ اموال الناس الخ هاهنا هذا لفظ البخاري
قوله الا ان يكون معروفا بالصبر مستثنى من
التركيبة او من قوله ومن تصدق وهو محتاج او
اهله محتاجون فالمعنى ان له حينئذ ان يتصدق
مع عدم الغنى ومع الحاجة لنفسه او لاهله

قاله ف وعلى هذا فقول المص المواخذة في الانيان
بالمستثنى دون المستثنى منه وعليه فقوله الا ان يكون
ليس من مقول قال في قوله صلى الله عليه وسلم ولذا
كتب بعضهم ان هذا ليس من الحديث قوله ولو كان
به خصاصة الخصاصة الفقر والخلل ص عن
ابي بردة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل
مسلم صدقة فقالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال
يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد
قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال
فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة
ش هذا الحديث ذكره خ في باب على كل مسلم صدقة
والذي في البخاري عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة
هو عامر وهو يروي عن ابيه عبد الله بن موسى الاشعري
فالضمير في حدثه راجع جليا سعيدا الى الاب وعليه
فالمطابق لاصطلاح المص ان يقول عن ابي موسى لانه
اسلف انه لم يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة
والسلام والملهوف يطلق على المتحير والمضطر
وعلى المظلوم وتلهف على الشيء اذا تحسر ص عن
حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم
قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة
بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه
وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من
اليد السفلى ش هذا ذكره خ في باب الاستعفاف
عن المسئلة • وحكيم بن حزام بفتح الحا المهملة
وكسر الكاف على وزن امير وحزام بكسر المهملة
وبالزاي المخففة الاسدي المكي ولد في بطن
الكعبة • وعاش ستين عاما في الجاهلية وستين
في الاسلام وعتق مائة رقبة • وحمل على مائة بعير
في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة
ووقف بعرفة مائة رقبة في اعناقها اطواق
من الفضة منقوش فيها عتقا الله عن حكيم بن حزام
واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين
او اربع وخمسين قاله ك وهو قرشي واما حزام
بفتح الحا والزا المهملتين فلا يكون الا في الانصار
قال المرزباني وفي قريش ابو احزام وافتح في
الانصار براحزام قوله خضرة الخ اي
اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره

كالفاكهة

كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال في
الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه
من حيث النظر والحلوة من حيث الذوق قوله
بسخاوة فان قلت السخاوة انما هي
الاعطاء الذي لا حد قلت السخاوة
في الاصل هي السهولة والسعة قال
القاضي فيه احسنا لان اظهر مما انه عائد
الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع واشراف
عليه والثاني الى الدافع اي من اخذه ممن
يدفعه له منشرحا بدفعه طيب النفس به
والاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض
له ويأتي للمصنف ما هو اتم من هذا قوله كالذي
ياكل الخ كمن به الجوع الكاذب ويسمى جوع الكلب
انتهى وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف
واللام قال في القاموس والكلب بالتحريك
العطش الى ان قال والاكل الكثير بلا شبع
كلما اراد اكلا ازداد جوعا قوله واليد العليا
المشهور انها المنفقة وهنا هو المناسب لهذا
المقام واسم التفضيل ليس على بابه وانه على

بابه لكن في حالة ما اذا كانت اليد الاخذة
فيهما خيرا باعتبار احدهما خير • ويروى ابو
داوود اليد العليا المتعففة بن العفة
على غير قياس ورجحه الخطابي بان السياق في
ذكر السوال والتعفف عنه والمراد من العلو
علو الفضل وكثرة الثواب • ويحتمل ان يريد
بالعليا الاخذة وبالسفلى المنفقة لان
عادة الكرماء انهم يبسطون الكف حتى ياخذ
الفقير منها فيد الاخذ هي العليا وايضا
المنفق يفيد الفقير الدنيا وهو القليل
الفاني والفقير يفيد المال الى المنفق
الاجر وهو خير وابقى ويرده حديث النسائي
يد المعطي العليا • قلت ــــ وذكر البخاري
في محل غير هذا لكن قال ــــ بعض من تكلم عليه
انه مدرج وللطبراني وغيره يد الله فوق
يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطي فهي
اسفل الايدي • ولابي داوود الايدي ثلاثة
فيد الله العليا • ويد المعطي التي تليها • ويد
السائل السفلى ثم اتى داود في الترغيب والترهيب

على ما هنا عقب قوله السفلى ما نصه قال
حليم فقلت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا ازرا احدا بعدك شيا حتى افارق
الدنيا فكانوا يوكلون ابا بكر يدعو حكيما ليعطيه
العطاء فلم يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله
عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال
يا معشر المسلمين اشهد على حليم اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء
فيابى ان ياخذ • فلم يرزا حليم احدا من الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي ورزا ابو ثم زاي ثم هملة معناه
لم ياخذ من احد شيا واشراف النفس بكسر
الهمزة والشين المعجمة والراء فاهو تطلعها
وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد ذلك
واليد العليا هي المتعففة انتهى • واخرج مالك
في الموطا عن عطا بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء
فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يرد به فقال يا رسول الله ليس قد اخبرتنا ان
خيرا لاحذان لا ياخذ من احدشيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك عن المسئلة واما ما كان من غير مسئلة فانما هو
رزق يرزقك الله فقال عمر اما والذي بعثك بالحق
لا اسال شيا ولا ياتيني من غير مسئلة الا اخذته فايده
قال السلفي في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن
بركات بن هلال اللخمي يقول قلت للقاضي
ابي عبد الله القضاعي عند قراتي عليه كتاب الشهاب
في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى
يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي لهم فتفتنيهم وكان
في نسخته بضم الميم اهو من المرورة او من المرارة
فقال من المرارة اما ترى ولا تحلوي فقلت
اذن يجب ان يكون بفتح الميم فقال صدقت ه
واصلحه في كتابه انتهى وانما وجب ان يكون بفتح
الميم لان مر الماخوذ من المرارة مضاد عدم مر
بفتح الميم ص عن عبد الله بن عمرو ك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسال الناس
حتى ياتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم

احكام

ش

ش مما ذكره خ في باب من سال تكثرا الخ يسال
الناس من غير حاجة على وجه التكثر يدخل الترجمة
وما ياتي عن الخطابي قوله مزعة لحم هو بضم الميم
وسكون الزاي وبالمهملة القطعة قال ك
الخطابي ليس في وجهه مزعة لحم يحتمل وجهين
ان ياتي يوم القيامة دليلا ساقطا لا جاه له
ولا قدر كما بقي الفلان وجه عند الناس ومعناه كناية
وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب
حتى سقط لحمه على معنى مشاكلة عقوبة الذنوب مواضع
الجناية من الاعضاء لقوله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال هم الذين يقولون ولا
يفعلون ه وقال ابن بطال فيه ذم للسوال وتقبيحه
وقصر البخاري الذي لا لحم في وجهه هو السايل مكثرا
من غير ضرورة الى السوال اي مستكثرا بزيادة المال
لا يريد سد الخلة قال وجازاه الله من جنس فعله
حين بذل ما وجهه وعنه الكفاية واذا لم يكن
اللحم فيه فتوذيه الشمس اكثر من غيره انتهى ه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان سوء حصة الله من فتح على نفسه
باب مسئلة من علم فاقة نزلت به او عيال لا
يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا
يحتسب رواه البيهقي وهو جيد • وعن حبش
بن حبادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سأل من غير فقر فكأنما
يأكل الجمر رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال
الصحيح ص عن عبد الله بن عباس ان امرأة قالت
يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت
ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه
قال نعم وذلك في حجة الوداع ش ذكر هذا
الحديث خ في باب وجوب الحج وفضله ولفظ البخاري
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل
رديف النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم
تجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل
الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على
الراحلة افاحج عنه وذلك في حجة الوداع
الفضل بعد ما دفع من المشعر بعد الاسفار البين

فقال

وقال صاحب الخميس انه عليه الصلاة والسلام
دفع من المشعر الحرام بعد ما حصل الاسفار جدا
قبل ان تطلع الشمس وارداف الفضل بن العباس
وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع
قالت امرأة الخ والنظر سهم مسموم من سهام
الشيطان وفي الاثر ان القلب يغفل كما
يغفل الدين وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم والحج لغة القصد واصطلاحا قصد
الكعبة لعبادة تشتمل على الوقوف بعرفة قوله
شيخا هو حال ولا يثبت ايضا حال فما معنى
او هو صفة لشيخا ومعناه وجب عليه الحج بان
اسلم وهو شيخ او حصل له المال في هذه الحالة
قوله افاحج المرة تقتضي الصدارة والفاء
تقتضي عدم الصدارة فابن المعطوف عليه قلت
هي عاطفة على مقدر بعد المرة اي اتوب عنه فاحج
له انتهى وهذا على احد القولين المنقدمين في
قوله او محرجي هم قوله في حجة الوداع بكسر الحا
وفتحها وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
ودع الناس فيها وليست هذه الاضافة للتعيين

التمييزي لانه لم يحج بعد بخرته الامنه الحجة
وفيه جواز الاردف على الدابة اذا كانت
مطيقة وسماع صوت الاجنبية عند الحاجة
في الاستفتاء ونحوه ونحن بصدد النظر اليها وازالة
المنكر باليد ان امكنه وجواز النيابة في الحج
عن العاجز وحج المراة عن الرجل ووجوب الحج
على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز
قول حجة الوداع بدون كراهة الخطابي فيه جواز
الحج عن غيره اذا كان معضوبا • ولم يجوزه مالك
راوي الحديث وهو الحجة عليه انتهى قال
الشافعي لا يجوز للصحيح ان يستنيب لا في الفرض
ولا في النفل • وقال ابو حنيفة يجوز في النفل قال
وكان الفضل غلاما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره ان ينظر الى امراة اجنبية انتهى قال
وفي هذا بحث اذ قوله ووجوب الحج الخ ليس في
الحديث الا مر بالحج الذي هو دليل الوجوب ويجاب
بان التقدير يعرج عنه والامر المقدر مشعر
بالوجوب اذ هو للوجوب اصالة قوله ولم يجوزه
مالك خلاف الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب

بان المراد لم يجوزه جوازا مستوي الطرفين كص
فعاله عن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي
العقيق يقول اتاني الليلة ات من ربي فصل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ش هذا الحديث
ذكره ح في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق
وادي مبارك والعقيق بفتح العين وكسر القاف الاولى
وادي يدفق ماؤه في غور تهامة • وقال الجوهري •
هو واد هو واد بظاهر المدينة ومبارك بلفظ
النكرة وفي بعض الروايات بلفظ المعرفة والاضافة
اي وادي الموضع المبارك • وفي سيرة اليمني خرج
عليه السلام في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل
وادهن وتطيب ومات بذي الحليفة وقال
اتاني الليلة ات من ربي وقال صل بهذا الوادي
المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا انتهى قوله
وقل عمرة في حجة اما ان تكون في معنى مع كانه
قال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مدرجة
في حجة على مذهب من راى ان افعال العمرة تندرج
في الحج قال ك وهذا يبنى على انه صلى الله عليه
وسلم في عام حجة الوداع احرم بالحج مفردا من الميقات

او احرم بالعمرة من الميقات او احرم منه قارنا ان
قلنا احرم منه قارنا كما ذهب اليه بعضهم ففي على
بابها وهو دليل من يقول بالاندراج ويكون في
سعلقه بوصف خاص اى عمرة مندرجة في حجة الوداع
وكذا ان قيل انه احرم منه بعمرة ثم ارد فها بحج عليها
حيث يرتفق وان قلنا انه احرم منه بحج ثم احرم
بعمرة وان احرم بحج نسخ بالعمرة كما كان في ذلك الوقت
ففي بمعنى بدل اى عمرة بدل حجة وراجع شرح المصنف
ص عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله
ما يلبس المحرم من الثياب قال صلى الله عليه وسلم
لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا
البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس
الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا
من الثياب شيأ مسه الزعفران او ورس ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
قوله يلبس بفتح الباء الموحدة والبرانس جمع البرنس
وهو قلنسوة طويلة وقيل ما راسه ملتصق به واعلم
انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يجوز لبسه فاجاب
بعد ما لا يجوز لبسه لانه احصى واحصر فما يحرم

اقل واضبط مما يحل والورس نبت اصفر يكون باليمن
يصبغ به الثياب ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا الى السقاية فاستقى
فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال
اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه
فقال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان
تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه
واشار الى عاتقه ش هذا حديث سقاية العباس
ذكره خ في باب سقاية الحاج قوله فقال اسقني
الفا فيه فصيحة اي فذهب فاتى بالشراب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقني وهذا نا على
ان الفا الفصيحة هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة
جواب شرط مقدر قوله يعملون اي يترحون منها
الما قوله ولولا ان تغلبوا اى لولا ان يجتمع عليكم
الناس ومن كثرة الزحام يضيرون مغلوبين ص
عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب

والعشا وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا حديث جمع الصلاتين
بالمزدلفة ذكره خ في باب من يصلي الفجر بجمع قوله جمع بين المغرب
والعشا بان اخر المغرب الى وقت العشا سهب ارادة الجمع قوله
قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو مجيء الليل لا قبل طلوع
الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين وانما ذكر هنا وفيما
بعد مجيء الليل على عادته في التاخير الى مجيبه ليتسع الوقت لفعل ما
يستقبل من المناسك والغرض ان استحباب الصلاة في اول
وقتها جمعا اليوم اشد وآكد وقال اصحابنا معناه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر عن اول
طلوع الفجر الى ان يأتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتاخر لكثرة
المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التكبير ليتسع الوقت
لفعل المناسك او قبل وقتا اي قبل ظهور ميقاتها لعامة
الناس وبعد ظهور ميقاتها له عليه الصلاة والسلام
اما بالوحي واما بغيره قال النووي رحمه الله تعالى وقد
احتج الحنفية بقول بن مسعود ما رايت النبي صلى
على ميقات الا صلاتين في السفر والجواب انه احتجاج
بالمفهوم وهم لا يقولونه ونحن نقوله لكن عارضه منطوق
قدمناه على المفهوم • وقد تظاهرت الاحاديث بجواز
الجمع ثم ان هذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع في صلاة

الظهر

اذا تطيب او لبس
جاهلا او ناسيا فلا
كفارة عليه خ

الظهر والعصر بعرفات انتهى من طرة نسخة المؤلف اي نسخه
منه ص عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها الخاري
قال عطا ش وذكره خ في باب اذا احرم جاهلا وعليه
قميص وذكر قيس انه وصل وما ذكر عن عطا سوا فق لما ذهب
اليه الشافعي ص عن انس قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وامر ببنا المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور
المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا
النخل قبلة المسجد ش هذا حديث نا مستهد عليه السلام
ذكره خ في باب ما جا في حرم المدينة قوله يا بني النجار بفتح
النون وشد الجيم بعدها الف ثم را نطن من الانصار ه
قوله ثامنوني اي بايعوني بالثمن والمخاطب بذلك
من يستحق الحايط وهو سهل وسهيل يتيمين في حجر اسعد
بن زرارة قوله الا الى الله ايجا لا من الله قالي بمعنى من
ثم بالخرب بفتح الخا وكسر الرا جمع الخربة وفي بعضها بكسر الخا
وفتح الرا جمع خربة وقوله وبالنخل فقطع فصفوا النخل
قبلة المسجد اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام
النخل لانه كان في اول المجرة وحديث النحر بر انما كان بعد

رجوعه من حيبر او ان النهي عنه محمول على القطع الذي يحصل به
الافساد واما ما يقصد به الاصلاح فلا او ان النهي انما
يتوجه على ما انبته الله من الشجر مما لا صنع للادمي فيه كما حمل
عليه النهي عن قطع شجره ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يترل الدجال بعض السباخ الحديث
بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من
خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا
عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال ارايت ان قتلت ثم احييته هل تشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول
حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم
فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه ش هذا
الحديث ذكره خ في باب لا يدخل الدجال المدينة
ولفظه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما
حدثنا به ان قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان
يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي بالمدينة
الى احرمها هناك فالمص احضر اول الحديث قوله
الدجال سمي دجالا لان الدجل الكذب والخلط ه

وهو كذا بخلاط وسمي بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه
ممسوح العين لانه اعور قوله نقاب المدينة جمع نقب
بفتح اوله وكسر ثانيه واما النقاب فجمع نقب بفتح النون
والقاف بعدها حاء مهملة وكل منهما معناه الباب او الطريق
قوله بعض السباخ بعض مجرور اعني بالجر وهو بفتح الباء
وسكون العين جمع السبخة وهي الارض يعلوها الملوحة
اي ينزل خارج المدينة قوله رجل هو خير الناس قال
معمر بفتح الميمين وسكون العين في جامعه بلغني ان ذلك
الرجل هو الخضر عليه السلام قوله ارايت بفتح التاء
اي اخبرني قوله ان قتلت بضم التاء فيقولون لا
هم اليهود ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم
يقولون ذلك خوفا منه لانه يقتل فيقاله او قصدوا
بذلك عدم الشك في كفره وكونه دجالا قوله
فيقتله ثم يحييه اي بقدرة الله تعالى ومشيئته
وفي مسلم فيامر الدجال به فيشج فيقول خذوه
فيوجع ظهره وبطنه ضربا فيقول وما تومن بي
فيقول انت المسيح الكذاب قال فيامر بالمنشار
فينشر من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال
ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي

ص

فاما قوله فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد
بصيرة وفي نسخة ما كنت اشد بصيرة ووجه كونه في هذه
الحالة اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبر بان من علامات الدجال انه يحيي المقتول فزادت
بصيرته بحصول تلك العلامة قوله فلا يسلط
عليه اي لا يقدر على قتله بان يجعل الله بدنه كالنحاس
لا يجري عليه السيف او بامر اخر نحو وفي مسلم ثم يقول
اي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من
الناس فياخذه الدجال حتى يذبحه فيجعل الله
ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا
فياخذ يديه ورجليه فيقذفه فيحسب الناس
انه قذفه في النار وانما القي في الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة
عند رب العالمين فائدة من كذبه لا يؤخذ بعمل
سوء سلف منه قاله في النكت قوله فلا يسلط عليه
وفي بعضها فلا اسلط عليه فالهمزة للاء تكارية
مفتوحة قبل لفظ اقتله وكانه ينكر ارادته القتل
وعدم تسلطه عليه وفي بعضها بالهمزة ظاهرة
لفظا واما على رواية فلا يسلط فالهمزة للاستفهام

الحفيظي ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسو نها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق ش هذا الحديث ذكره خ في باب
لا يدخل الدجال المدينة ايضا قوله الا سيطؤه
اي يدخله قوله الا مكة والمدينة مستثنى من
المستثنى وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو
الا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي
ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يبقى له
موضع الا ويدخله غير مكة والمدينة وبيت المقدس
وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع
قوله ليس له من نقابها نقب سقط عند ابي الوقت
له والضمير في نقابها للمدينة ثم ان الضمير في
له على ثبوتها للملك قوله نقب بفتح النون وفتحها
وسكون القاف وامانقب بفتحها فيجمع على انقاب
وكل منهما الباب او الطريق قوله ثم ترجف بضم
الجيم وفتحه المدينة باهلها ثلاث رجفات بفتحات
قاله ش ولعله لان الرواية كذلك والا فاشكان

الجيم جائز والباء في باهلها يحتمل السببية اي تنزل وتضطرب بسبب اهلها لاجل ان تنقض للدجال الكافر والمنافق وان تكون للملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها وقال الطبري ترجف المدينة باهلها اي بحركهم وتلقي مثل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا فالباء صلة للفعل **قوله** فيخرج اليه في الثالثة منها كل كافر ومنافق اي وتبقى فيها المؤمن الخالص فلا تسلط عليه الدجال وفي رواية يخرج اليه كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما في الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل من الفزع من ذكره والخوف من عدوه لا الرجفة التي تحصل اي للمدينة بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص **ص** عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة **قوله** الباءة قال

الجوهري هو مثل الفاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن من امثاله كما يتبوأ من داره • التتمي الباءة ممدود والمحدثون يقولون الباه بالقصر والهاء • النووي فيه اربع لغات المد والهاء وهي المشهورة • والثانية بالقصر والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهاءين بلا مد اصلها في اللغة الجماع مشتق من الباه وهي المنزلة ومنه مباءة الابل وهي معاطنها فالمعنى هنا من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤن النكاح فعليه بالصوم قيل هو من اغرب الغرائب وسهله تقدير المضاف به فيمن استطاع منكم • وقال ابن عصفور الباء زائدة في المبتدأ ومعناه الخبر لا الامر اي فعليه الصوم وهذا الثاني هو الذي اقتصر عليه ابن هشام في التوضيح وذكر شارحه الشيخ خالد الاول بقيل ثم قال وحجة الاولى قول ابن عصفور ان اغرب الغرائب شاذ فان عليه اذا كان اسم فعل يكون نائبا عن ليلزم والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين يختلفي الجنس وهما لام الامر والفعل ورد بان ذلك اذا كان المراد به الغائب والمراد هنا المخاطب وانما جي

بالضمير غايبا على لفظ من والا فهو مخاطب في المعنى انتهى
المراد منه **قوله** فانه اغض للبصر اي ادعى الى غض البصر
اي من فعل سواه يحصل غض البصر غير النكاح وكذا يقال
فاحصن للفرج • وقال بعضهم معنى احصن للفرج اي
امنع للفرج • وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما شاب تزوج فقد احرز ثلثة ثلثي دينه
اي يقول يا ويله عصم ثلثي دينه • والوحا بكسر الواو والمد
رض الحصيتين وقيل بوزن العروق والحصيتان بحالهما
والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا وقد يستدل
به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول الكافور ونحوه
ص عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاذان
والسحور قال قدر خمسين اية **ش** هذا الحديث ذكره **خ**
في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر **ص** عن ابي
هريرة رفعه من افطر يوما من رمضان من غير عذر
ولا مرض لم يقضه عنه صيام الدهر وان صامه • وبه قال ابن مسعود
ش الحديث ذكره **خ** في باب
اذا جامع في رمضان قال الشافعي هذا الحديث وصله
اصحاب السنن وفيه اضطراب قوله رفعه اي رفع

الحديث الاتي وقوله لم يقضه الخ اي انه لم يجد فضيلة
الصوم المفروض الذي فاته بالفطر فيه بصوم النافلة وليس
معناه ان صيام الدهر يتأدى قضا اليوم الذي من
رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزيه قضا
يوم بدله لا عن يوم وقال ابن المنير ان القضا لا يفوت مقام
الاداء والصائم عوض اليوم دهرا ويقال بموجبه فان
الاثم لا يسقط بالقضا ولا سبيل الى دعوى اشتراك
القضا والاداء في كمال الفضيلة • فقوله لم يجز صيام
الدهر اي في وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضى
عنه في وصفه العام اي سقوط الطلب به المحط عن
كمال الاداء هذا هو اللايق بمعنى الحديث ولا يحمل على بقي
القضا بالكلية وليس لنا عبادة واجبة لا تقبل القضا
اذا فاتت وقتها الا الجمعة لانها لا تجتمع بشروطها
الا في وقتها وقد فات اوسله وقد اشتغلت الذمة بالحاضر
فلا تسع الماضية **قوله** وبه قال ابن مسعود اي مما دل
عليه حديث ابي هريرة قال ابن مسعود بما وصله البيهقي من
طريق المغيرة بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسعود
قال من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يجز صيام
الدهر حتى يلقى الله فان شا عفر له وان شا عذبه **ص** عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث صيام
ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان
انام ش هذا الحديث ذكره خ في باب صيام البيض
اي الايام التي ليالينهن مقمرة لاظلمة فيها وهي ليلة
البدر وما بعدها قوله خليلي اي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله ثلاثة ايام من كل شهر قيل هي البيض
كما قاله خ والجمهور وقيل اول الشهر وقيل اخره
وعن عمر اول اثنين من الشهر وخميسان بعده
وعن ام سلمة اول خميس وتوما اثنين بعده وقيل اوله
وعاشرة والعشرون وهو صوم مالك وقال ابن
شعبان المالكي اول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون

ص عن عدي بن حاتم قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم قلت ارسل كلبي واسمي فاجد معه على الصيد كلبا اخر
لم اسم عليه ولا ادري ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت
على كلبك ولم تسم على الاخر ش هذا الحديث ذكره خ في
باب تفسير المشبهات من كتاب البيوع وبعض الحديث من
اوله في البخاري عن عدي بن حاتم قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده
فكل واذا اصاب بعرضه فلا تاكل فانه وقيذ فقلت

يا رسول الله ارسل كلبي واسمي فاجد معه الى اخر ما هنا قال
الم المعراض بكسر الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه
وقيل عصى رأسه محدود وقيل خشبة ثقيلة وقيل عود
دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمى به ذهب مستويا
ص عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم سالا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد
فلا باس وان كان نسيئة فلا تصلح ش هذا الحديث
ذكره خ في باب التجارة في البر وغيره قوله يدا بيد
متقابضين في المجلس قوله وان كان نسيئة اي
تاخيرا وفي نسخة سيئا وحديث اما الربا في النسيئة
لا يخالف ذلك وبه اخذ ابن عباس ص عن المقدام
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط
خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه
السلام كان ياكل من عمل يده ش ذكره خ في باب
كسب الرجل وعمل يده والمقدام بكسر الميم هو ابن معدي
كرب الكندي مات سنة سبع وثمانين قوله خيرا اي لان
ذلك فيه ايصال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة
عن البطالة المؤدية الى الفضول ولان في الكسب
كسر النفس والتخفف عن ذل السؤال وكان داود عليه

السلام يعمل الزرد ينبعه لقومه وهذا لا ينافي ان
الله تعالى علم ابنياءه الصنعة • وكان نوح عليه السلام
نجارا • وابراهيم بزازا • وادريس خياطا • ونحو هذا •
لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون من ذلك ولا بد
ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا
فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا
محقت بركة بيعهما ش هذا الحديث ذكره خ في
باب اذا بين البايعان ولم يكتما ونصحا قوله
بالخيار اي خيار المجلس قوله فان صدقا اي صدق
كل واحد في صفات المبيع وبين عيوبه وتقابضه
قوله بورك لهما اي كثر نفع المبيع وكل من الثمن والمثمن
يصدق عليه انه مبيع ص عن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي
جناح ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك
ما يكفيك بالمعروف ش هذا الحديث ذكره خ
في باب من اجرى امر الامصار قوله هند بنت
عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية بن ربيعة

بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي سفيان اسلمت عام
الفتح ماتت في خلافة عمر وابو سفيان هو صخر بن حرب
ضد الصلح ابن امية بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله
شحيح الشحيح البخيل الحريص قوله وبنوك في بعضها
وبنيك وجار في مثله الرفع بالعطف والنصب على
انه مفعول لفعله • فان قلت مقتضى المقام
ان يقال وما يكفي بنيك وما يكفيهم • قلت
نقلت من ما يكفيك لنفسك وبنيك وافتصر عليهما
لانهما اللذان كانا تحت نظره لا سواهم • فان قلت كانت
هذه القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غيبته وهو في البلد قلت
هذا لم يكن حكما بل كان فتوى ص عن ابن عباس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة قال
الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا
ش قوله وليس بنافخ بالحاء المعجمة اي لا يكون له النفخ
قط ليكون معذبا ابدا وبقية الحديث في البخاري
نصه عفت ما هنا وفي الرجل يوة شديدة واصفرة
وجهه فقال ويحك ان ابيت الا تصنع فعليك
بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح انتهى يقال ربا الرجل

اصابه الربو اى علا نفسه وضاق صدره وكل شئ بالجر على
انه بدل كل من بعض وهو قسم جون بعض النحاة في
المد لكقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان
طلحة الطلحات وفي الكلام مضاف محذوف اي على
مثل الشجرا ووا والعطف مقدرة اي وكل شئ كما في
التحيات المباركات الصلوات تتمة قال شيخ شيوخنا
في حاشية الجامع في حديث اشد الناس عذابا الخ بعد
ما ذكر منع تصوير ما له روح سواء كان له ظل ويدوم
او لا قلت وفي حل تصوير ما لا مثل له كاشجار
وطاير بوجه انسان وجهان وجزم بالحل في الانوار
وقال المنوفي تحرم تصوير انسان بلا راس ويستثنى
من ذلك اي من تصوير ما له روح لعب البنات لان
عايشة رضي الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده
عليه الصلاة والسلام هواه سلم وحكمته تدريس
امر التربيه انتهى وفيه فوايد اجري راجعه ان شيت
ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم احق ما
اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ما يبطل في الرقية والرقية
بضم الراء وسكون القاف النعوذة ص عن ابي سعيد

قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احيا العرب
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك
الحي فسعوا له بكل شئ لا ينفعه فقال بعضهم لو
اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعله ان
يكون عند بعضهم شئ فاتوهم فقالوا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه فهل
عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم اني والله
لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على
قطيع من الغنم فانطلق وجعل يتفل عليه ويقرا
الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبه قال فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال
الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه
وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال
وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي صلى الله

عليه وسلم ش مدار الحديث ذكره خ في باب ما
يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب قوله فاستضافوهم
اي طلبوا منهم الضيافة فابوا قال بن عادل في قوله
تعالى فابوا ان يضيفوهما روى ان اهل تلك القرية
لما سمعوا بنزول هذه الاية استخفوا وجاؤا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجلد ذهب وقالوا يا رسول الله
انا نشتري بهذا الذهب ان تجعل لنا في تضبر
القراة فابوا ان يضيفوهما لنا المتناة فوق
اي كان انتباههما لاجل الضيافة وقال غرضنا من
هذا دفع الذم فامتنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لتغيير هذه النقطة توجب دخول الكذب
في كلام الله • وبقي الذم يوجب القدح في الاية
قوله فلدغ بدال مهملة فغين معجمة اذ يقال
في دوات السموم لدغ بدال مهملة فغين معجمة
وفي النار بالذال والعين المهملة انتهى • وفي
شرح البرماوي لدغ بمعجمتين كذا قال ش لكن
في شرح الصحاح ان لدغ بالمعجمة ذال مهملة وبالعين
المهملة ذال معجمة • قلت ذكر العليمي في حاشية
الجامع ان لدغ باعجامهما واهمالها غير مستعمل وباهمال

الاول فقط للتم وباثمال الثاني فقط للنار وقد تعلمت
ذلك فقلت •
ولدغ لذي سم باثمال اول • وفي النار بالاثمين للثان فاعزفا
والاء عجام في كل والاثمال فيهما من المهمل المنزول حقا بلا خفا
قوله فسعوا له اي عالجوه طلبا للشفا قوله لو
ابتم جزا الشرط محذوف ولو للتمني قوله فقال بعضهم
هو ابو سعيد الراوي والرهط منصوب بدل من مفعول
ابتم قوله ارقي بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم
ما جعله الانسان من ماله على فعل قوله قطيع طائفة
والغالب انه ما بين العشرة والاربعين والمراد ممتنا
ثلاثون كما جاء بينا في الروايات قوله يقلن بضم القاف
وكسرها اي يبضون ويقال وله البضق ثم القلس ثم
القيء ثم النخ وشطا بالتخفيف مبنيا للمفعول اي
حل وروي انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال
انشطت العقدة اذا حللتها ونشطتها اذا عقدتها وفي
القاموس نشط الحبل وانشطه حله قوله من عقال
هو بكسر العين ما يعقل به البعير وقال البرماوي هو
الحبل الذي يشد به الوظيف مع الذراع انتهى قال
في مختصر النهاية وظيف البعير حفه وهو له كالحافر

للفرس وهو اي المعنى يرجح للاول **قوله** قلبه بي بفتح
القاف واللام والباء الموحدة اي علة يتقلب لها
ليعلم موضع الدا فيسطر اليه قاله البرماوي
وقال قس قلبه اي يتقلب على اسرع اجلها وقال
في مختصر النهاية ومابه قلبه اي الم وعلة **قوله**
بي بفتح القاف **قوله** ومايدريك انها رقية قصد عليه
السلام ان يخبر علمه بذلك اي بانها رقية **قوله**
واضربوا لي معكم سهما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة
في انه حلال لا شبهة فيه • وفيه التصريح بان الفاتحة
رقية يستحب ان يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر
الاسقام • فان قلت جاء في الحديث في الذين
يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يرقون ولا
يسترقون فما وجه الجمع بينهما قلت
الرقى المذمومة لعلها هي المرادة في الحديث التي
هي من كلام الكفار او التي لا يعرف معناها المحتملة
ان تكون كفرا او قريبة منه كالتي بالعبرانية واما
غيرها فلا مذمومية فيها بل تكون ممدوحة كالرقي
بايات الله تعالى والاذكار المشهورة وقد نقلوا
الاجماع على جواز ما لا يات واسما الله عز وجل وقد

يجمع بينهما بان المدح في ترك الرقى للافضلية •
وبيان التوكل والذي اذن فيه هو لبيان الجواز مع
ان تركها افضل وبان النهي انما هو لقوم كانوا •
ينتفعون نفعها وتاثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية
يزعمون الاشياء مؤثرة وقال ابن بطال فيه ان الرقى
ما يختص بالرقا وان كان القرآن كله موجود البركة •
ولكن اذا كان في الآية تعوذ بالله ودعا كان اخص
بالرقية فاراد بقوله عليه السلام ومايدريك
ان يخبر علمه بذلك • وموضع الرقية فيها واياك
نستعين لان الاستعانة به تعالى يحصل بها
كشف الضر ونوال الفرج والاقرار بالحاجة الى
عونه فهو في معنى الدعا ويحتمل انه انما رضي
بالحمد له لما علم انه ثنا على الله فاستطب رقيته •
بالثنا رجا الفتح **تتمة** اذا اطعم اللديغ
من العقرب قليل من الملح ثم قرئ على ما الفاتحة
سبعا وشربه بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا
نفعه كثيرا مجرب • وكذا شرب بول الجمل يسكن
المهلحا لا ولعاب الصايم ترياق للدغة العقرب
ايضا • واذا تقدم الملدوغ لاذن الحمار وقال

فادنه الى لدغة سكن وجعه • وجدر الحنظل
من اعظم ادوية العقرب اذا شرب منه نصف درهم
الى نصف المثقال سكن المحا لا • والحسنه
اذا سحقت وشدت على اللدغة ابرأها والشم
نافع من لدغة العقرب والشربة منه الى ثلاثة
دراهم • وينفع منها ايضا ان يشرب من
العصفر مقدار ثلاثة دراهم يعسل • واذا
طبخ النخالة بالفجل وضمد لدغة العقرب
سكن وجعها • وكذلك اذا مضغ النعناع ووضع
على لدغة العقرب نفع نفعا عظيما • واذا
جعل قشر الباذنج الحالي من البياض في سراج
وشمي ثلاثة اسابيع وشرب من السراج مثقالان
نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام السمية
الباردة وحمه ايضا نافع • ومن ذلك الليمون
نافع من سم العقرب وغيرها وكذا قشر الحالي
من البياض • وينفع للدغة الزنبور دهن الورد
يضمد به وكذا الحمام اذا شرب مثقالا بسكنجبين
للعقرب مجرب بالعسل • واذا طلي بالطين
لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه البول

قلت قال ابن القيم الجوزية نعم ما ذكر هذا الحديث
اقمت بمكة مدة تعتريني ادواء ولا اجد طبيبا ولا
دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى لها تاثيرا
عجيبا وكنت اصف لمن يشتكي المأ فكان كثير
منهم يبرأ سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفا لعدم
تمة الفاعل ولعدم قبول المحل ولاقتران اسباب
والادعية والاذكار بالنفس بها نافعة شافية
وعن ابي سعيد ايضا رفعه ان القوم بعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم الحمد
لله رب العالمين فيسمعه الله ويرفع عنهم بسببه
العذاب اربعين سنة ص عن الصعب بن جثامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى
الا لله ولرسوله ش مذاكر خ في باب من رأى
ان صاحب الحوض والقربة احق بمائه من كتاب الشرب
والصعب بفتح الصاد المهملة وجثامة بفتح الجيم وتشديد
الثلثة اللبثي وحمى غير مصروف وهو بكسر الحاء هو
لغة المحظور اي الممنوع واصطلاحا ما يحمي الامام
من الموات لمواشي بعينها ويمنع سائر الناس المرعى
فيها قوله الا لله ولرسوله وهو من خصائصه عليه

الصلاة والسلام وما عبر عمر وقام مقامه من الائمة
فانما يحمى اذا احتاج الى ذلك لمصلحة المسلمين وانما
يكون الحمى فيما ليس بمملوك كبطون الاودية والجبال
والموات وفي النهاية فيقال كان الشريف في
الجاهلية اذا نزل ارضا في جنبه استعوى كلبا فحمى
مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره فنهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وان عمر حمى الشرف والربذ والسرف
بفتح السين المهملة والراكذاني فرعين للبيوت بسيبة
وفي النسخة المقروءة على الحدوي وعين السرف بكسر
الراء الكسف موضع قرب التنعيم والربذة بفتح الراء الواحدة
والمتجمة موضع معروف بين الحرمين وفي الموطا من
رواية مالك رضي الله عنه ان عمر استعمل مولى له يدعى
هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن الناس
واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل
رب الصريمة والغنيمة واياي ونعم ابن عفان رضي الله عنهما ان تهلك ماشيتهما فيرجعان
الى المدينة الى مزرع ونخل وان رب الصريمة
والغنيمة ان تهلك ماشيته يأتني ببنيه فيقول
يا امير المؤمنين افتركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا

ايسر

ايسر من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون اني قد
ظلمتهم بلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية
واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا
ما احمي عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم
شبرا انتهى وهني بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء
وقوله اضمم جناحك عن الناس اي اكف عن ظلمهم في
المال والبنان وللجناح اليد قال الله تعالى واضمم
اليك جناحك من الرهب والصريمة بضم الصاد
المهملة تصغير صرمة بكسر الصاد اي قطعة من
الابل نحو الثلاثين او ما بين العشرين الى الثلاثين
او الى الاربعين او الخمسين او ما بين العشرة الى الاربعين
او ما بين عشر الى بضع عشرة والغنيمة على وزن
الصريمة مصغرا ايضا هي ما بين الاربعين الى المائتين
وقوله واياي ونعم بن عوف هذه تحذير المتكلم وهو
شاذ ولا يقاس عليه عند جمهور النحويين ولم يرد
بذلك منع بن عوف وبن عفان البتة وانما اراد تقديم
من سواهما من الفقراء عند الصدق عليهما ص عن
ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما
ابصر يعني احدا قال لما احب ان يحول لي ذهبا يمكث

عندي منه دينار فوق ثلاثة الا دينارا رصده لدين ثم
قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا
وهكذا واشار بن شهاب بين يديه وعن شماله وقليل
ما هم وقال مكانك ونقده غير بعيد فسمعت صوتا
فاردت ان اتيهم ثم ذكرت قوله مكانك حتى اتيك فلما
جئت قلت يا رسول الله الذي سمعت او قال الصوت
الذي سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال
اتاني جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال نعم
ش ذكره خ في باب اداء الدين من كتاب الاستقراض
قوله يحول الرواية على بنايه للمجهول فنائب الفاعل
هو المفعول الاول وهو عايد على احد وثانيهما ذهبا
ويروي بضم التحتانية وبفتح الفوقانية قوله
ان الاكثرين هم الاقلون اي ثوابا قوله الا من
قال بالمال اي عبر بالقول عن جميع الافعال وتطلقه
على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ او رفع وقال
برجله اي مشى قوله وقليل ما هم هم مبتدا وقليل خبر
وما زايدة قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك
قوله الذي سمعت خبر مبتدا محذوف نحو الذي

سمعت

سمعت قوله وان فعل كذا وكذا اي الزنى والسرقة
ونحوهما ص عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا
ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا
ابيتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما
حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد
السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ش هذا
الحديث ذكره خ في باب افنية الدور والجلوس
فيها قوله واياكم والجلوس الجلوس منصوب على التحذير
قوله ما لنا بد اي غنى عنها قوله فاذا ابيتم
الا المجالس منا الا ما وتسديدا لاي ان ابيتم الا
الجلوس عبر بالجلوس عن مجالس وفي رواية فاذا
ابيتم من الاتيان الى المجالس قوله فاعطوا بحمزة
قطع قوله وكف الاذى اي عن الناس فلا تغتابوهم
ولا تغتابهم وزاد ابو داود على ما ذكروا رشاد
بن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد والطبراني
من حديث عمر اعانة الملهوف والبزار واعينوا
على الحمولة والطبراني واعينوا المظلوم
واذكروا الله كثيرا وفي حديث ابي طلحة وحسن

الكلام وعند الترمذي وافشوا السلام وعند
الطبراني وامدوا الاعنيا بعين ميمة وباسوحدة
جمع عبي وهو قليل الفطنة مجموع ما في هذه الاحاديث
اربعة عشر اداء وقد نظمها الحافظ ابن حجر رحمه الله في
هذه الابيات فقال

جمعت اداب من رام الجلوس على الـ طريق من قول خير الخلق طرا
افش السلام واحسن في الكلام وشم ت عاطسا وسلاما رد احيانا
وانجد عاونن مظلوما اجر واغث لهفان ارشد سبيلا وامنن حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى وعض طرفا واكثر ذكر مولانا

ص عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى الحليفة فاصاب
الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما فنفرت منها بعير فطلبوه
فاعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم
بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهائم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي
انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو غدا وليست معنا
مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم وذكر اسم
الله عليه وكلوه ليس السن والظفر وساحدثكم عن ذلك
اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش

هذا

هذا الحديث ذكره خ في قسمة المغنم في باب الشركة
في الطعام والنهب والعروض عن اكثر من موضع بالفاظ
فيها نوع اختلاف منها باب التسمية قوله عن عباية بفتح
العين المهملة وخفة الموحدة والتحتانية ورفاعة م
بكسر الراء والفاء والعين المهملة ورافع خلاف الخافض
وخديج بفتح او لكسر ثانيه واخره جيم قوله فاعياهم
اي فاعجزهم قوله فاهوى يقال اهوى بيده الى الشيء
ليأخذه وهوى نحوه اذا مال اليه قوله اوابد اي نوافر وشوارد جمع ابد بالمد
والكسر اي كاوابد الوحش المخففة وتابد توحش وانقطع
عن الموضع الذي كان فيه وسميت اوابد لوحش بذلك
لانقطاعها عن الناس ومنه ان الانسي اذا توحش فذكاته
كذكاة الوحش وعكسه قال الشوكاني وما ذكر من الانسي
اذا توحش يوكل بالعقر بخلاف مذهب مالك وتوكله
فقال جدي اي ابن عباية بن رفاعة تاله فقال جدي
وجدي بفتح الجيم وتشديد الدال المكسورة وتوكله
نرجو او نخاف بالشك وقوله مدي بضم الميم وبالدال
المهملة مقصور منون جمع عدية مثلث الميم ساكن
قوله ما انهر الدم بالراء اي صبه بكثرة وكله ما سوى السنة

مبتدا والخبر فكلوه او شرطية والفا جواب الشرط
قوله وذكر اسم الله عليه تمسك به من اشترط التسمية
كمالك رحمه الله وابي حنيفة **قوله** ليس السن الخ ليس هنا
بمعنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال في المصباح
الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للنصل المفهوم
مما تقدم واستثناؤه واجب فلا يليها في اللفظ الا لا
المنصوب انتهى **قوله** اما السن فعظم اي فلا يقطع
غالبا **ص** عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه
وسلم في مثل القاعد على حدود الله والواقع فيها كمثل
قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم
اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استسقوا من الماء
مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا
وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا **ش** هذا
الحديث ذكره **خ** في باب هل يقرع في القسمة والاسهام
قوله اخذوا على ايديهم اي منعوهم من الخرق **قوله**
نجوا اي لا يحزنون ونجوا اي الماخوذ على ايديهم وهكذا
ان اقيمت الحدود حصل النجاة للكل والا هلك العاصي
بالمعصية وغيره بتركه لاقامته **ص** عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب
بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة
ش هذا الحديث ذكره **خ** في الرهن مركوب ومحلوب
من كتاب الرهن **ص** عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا
نؤمر عند الكسوف بالعتاقة **ش** هذا الحديث ذكره
خ في كتاب العتق في باب ما يستحب من العتاق في
الكسوف والآيات والعتاقة بفتح العين اي الاعتاق
ودل الحديث على استحباب العتق بالآيات قياسا على
الكسوف لانه ايضا من الآيات وعطف الآيات على
الكسوف اي في ترجمة البخاري من عطف العام على الخاص
والعطف بأو في الترجمة بمعنى الواو قاله الشراح البرماوي
وهو يقتضي انه يجوز عطف العام على الخاص بأو التي
بمعنى الواو **ص** البخاري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لكل امرء ما نوى ولابنة للناسي والمخطئ
ش هذا الحديث ذكره **خ** في الترجمة فقال
باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه
ولا عتاقة الا لوجه الله • وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ولكل امرء ما نوى ولابنة للناسي والمخطئ والخطأ

يقصر وبه والمراد هنا نقبض العمة قال عبيد خطا
واخطا لغتان بمعنى واحد وقال لاموي المخطي
من اراد الصواب فصار لغيره والمخطي المتعمد لما
لا ينبغي وقوله لكل امرء ما نوى طرف من حديث من اول
الكتاب تا لفيه وانما لكل امرء ما نوى وفي اخر الايمان
بلفظ ولكل امرء ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة
او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه قوله ولي حره
وعلاجه ولي اما من الولاية او تولى ذلك اما من الولي
وهو القرب انتهى والثاني لا يناسب اللفظ والمقام
قاله البرماوي ص عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع او
ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع لقبلت
ش هذا الحديث ذكره خ في باب القليل
من الهدية قوله الى كراع بضم الكاف قال في القاموس
وكرع في الماء وفيه لانا كمنع وسمع كرعا وكروعا
وله بقية من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء

الا ان قال لو الكريم كامير الشارب من التمر بيده اذا قد
الانا وكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف
من الفرس وهو مستدق الساق وبونث جمعه اكرع ه
واكارع انتهى المراد منه وقال في مختصر النهاية والكراع
بما للشي انتهى وقال الشم الكراع ما دون الركبة من
الساق والذراع هو الساعد واغرب الغزالي في
ان الكراع هنا كراع الغميم قال في مختصر النهاية
وكراع الغميم موضع بين مكة والمدينة ص عن
انس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا
هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بئرنا
هذه فاعطيته فابو بكر عن يمينه وعمر تجاهه واعرابي
عن يساره فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطا الاعرابي
فضله ثم قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال
انس فمنى سنة فمنى سنة ثلاث مرات ش هذا
الحديث ذكره في باب من استسقى من كتاب الهبة قوله
شبته بضم الشين وكسرها اي خلطته قوله من ماء بئرنا
العقل الثاني ممن وثقه مرتضيه في الشرب بالبا
وبما صحيحان قوله تجاهه بضم التا وهو منصوب
اي مقابله اصله كتكلانا صله وكلان قوله الا

يمتنون الايمتنون بالرفع خبر مبتدا محذوف اى المقدم
الايمتنون الخ ص عن عايشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ش
هذا الحديث ذكره ح في باب المكافات في الهبة قوله
ويثيب عليها اى ويكافي عليها بان يعطي صاحبها العوض
ص البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
له علية حق فليعطه او ليتحلل منه ش نص البخاري
في باب اذا وهب دينا على رجل فاشهد عن الحكم
موجايز • وهب الحسين بن علي رضي الله عنهما لرجل
دينه • وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه
حق فليعطه او ليتحلل منه انتهى ص عن بن عمر قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر
صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه
فباعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد
الله ش هذا الحديث ذكره خ في باب اذا وهب
بعيرا لرجل وهو راكبه ص عن جابر قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها
او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه ش
هذا الحديث ذكره خ في باب فضل المنيحة

من

من كتاب العارية ونصه عن جابر قال كانت لرجال
منا فضول لارضين فقالوا نواجرها بالثلث
والربع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى
فليمسك ارضه انتهى والمنيحة بفتح الميم المنحة
بكسرها قال في مختصر النهاية منيحة الورق القرض
ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ثم
يردها وكذا اذا اعطاه اياها ليستغل بوبرها
او صوفها زمانا ثم يردها وتقع المنحة على الهبة
مطلقا والمنيحة المنحة واكل ثمنها اى طعم غيري
وهي تفعل من المنحة انتهى ص عن بن عمر قال
حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا
تعد في صدقتك ش هذا الحديث ذكره خ في
اول باب اذا حمل رجلا على فرس فمهو كالعمري من كتاب
العارية قوله اذا حمل رجلا على فرس اى وفقه
على المجاهدين قاله الحميدي وانكره بن الصلاح وقال
بل معناه تصدق به على بعضهم من غير ان يوقفه
ص عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءت امراة

رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت
عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن
بن الزبير القرظي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
وتذوقي عسيلته وابو بكر جالس عنده ش هذا
الحديث ذكره خ في باب شهادة المختفي من كتاب
الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من كتاب
الطلاق وامراة رفاعة هي تميمة بنت وهب ٥
وناوها تضم وتفتح القرظي بضم القاف وفتح
الراء وتعجمها ظاهر مجمة قوله عبد الرحمن بن الزبير
بفتح الزاي قوله حتى يذوق عسيلتك الخ كنى بالعسيلة
عن حلاوة الجماع قال ثعلب شبه لذة الجماع بالعسل
واستعارلها الذوق وانما الذوق لاته اراد قطعه
من العسل وقيل انث على معنى النطفة وتحصل
العسيلة بدخول الحشفة ص عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي
في الرضاعة ش لانه صلى الله عليه وسلم رضع
مع عمه حمزة ومع ابي سلمة المخزومي على ثويبة امة ابي لهب

ش

ش هذا الحديث ذكره خ في باب الشهادات على
الانساب والرضاع ص عن ابي موسى قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحته
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش هذا
الحديث ذكره خ في باب ما يكره من الاطناب في
المدح وذكر البخاري في الباب قبله ما نصه عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك
يقوله مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة
فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله
احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك كذلك منه
قوله فليقل احسب اي اظنه ولا يجزم بذلك لانه غيب
لا يعلمه الا الله قوله والله حسيبه اي حسيب الممدوح
اي محاسبه على عمله فيجازيه عليه ثم امة رتحتمل ان يكون
والله حسيبه من جملة قول المادح ويحتمل ان لا يكون من
قوله • وهذا وما ذكره المصنف لا يعارض ما في كثير
من الاحاديث الصحيحة من المدح في الوجه فان المذموم
الافراط فيه او على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه
اما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله

فلا بل ان كان يحصل به مصلحة كالازدياد عليه
والاقتداء به كان مستحبا ويطرئ بضم او له
من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح • وقد
جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
احثوا التراب في وجوه المداحين واحثوا بضم
الثلثة اي ارموا • وفيه خمسة اقوال
احدها حمله على ظاهره فيرمى بها وجوههم التراب
الثاني انه كنى به عن الخيبة والحرمان • الثالث
قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك
لمن تكره • الرابع ان ذلك يتعلق بالمدح كان يأخذ
ترابا فيحثوه بين يديه تنكيدا لك مصيره اليه
فلا يغتر بالمدح الذي سمعه • الخامس المراد العطاء
ما طلب لان كل ما فوق التراب تراب وجزم به البيضاوي
ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق
يمنع منه ابن السبيل • ورجل بايع رجلا لا يبايعه
الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له
ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله

لقد

لقد اعطى بها كذا وكذا فاخذها ش هذا الحديث
ذكره خ في باب اليمين بعد العصر قوله بايع من البيعة
وهي العهد لا من البيع ضد الشراء وقوله وقاله الرواية
بتخفيف الفا قال القرطبي وهو الصحيح رواية ومعنى
لانه يقال وفا بالعهد واوفا والمشدد فيه معنى توفية
الحق نحو وابراهيم الذي وفى اي قام عليه الصلاة
والسلام بما تكلفه من الاعمال ص عن عائشة
رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج الى سفر اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي
فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودج
وانزل فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن
ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى
الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار
قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
فاقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه

فيه ع

على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه
وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر
القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه
احد فاممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم
سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل
السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند
منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني وكان يراني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة
فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله
بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها
شهرا وهم يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني
في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما

يدخل

يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك
فنقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى الليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول في البرية او في التنزه فقلت انا
وام مسطح بنت ابي رهم فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على
مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اذن لي الى
ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس به
فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله
قل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها
ولها ضرائر الا كثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم

ان اني اريد ح

اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة
فاشار عليه بالذي يعلم من نفسه من الود لهم
فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم
والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم
يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسال
الجارية بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها
شيا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق
ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن العجين فيا تي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من
رجل يبلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت اهلي
الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن
معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه

منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد
بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا
صالحا ولكن احملته الحمية فقال كذبت لعمر
الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد
بن الحضير فقال كذبت لعمر والله لنقتلنه فانك
منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت
وبكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح
عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن
ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان
عندي وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم
يجلس عندي من يوم قيل ما قيل قبلها وقد مكث
شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قالت فتشهد
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان

س

اذ يقتلوا ح

اذ ع

كنت المتكلم ذنبا فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي
اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت
اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به
الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت
لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني
بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا
الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي
وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت
ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي

من

من آن يتكلم القران في امري ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في النوم يبرئني الله
بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم
شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال
لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله فقالت
لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله
عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الايات
فلما انزل الله الايات في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة لقرابته منه والله لا
انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال لعايشة ما
قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى الى قوله غفور رحيم فقال ابو
بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
الذي كان يجري عليه غ هذا الحديث مكرر
في باب تعديل النساء بعضهن بعضا من كتاب الشهادات

وَمُرَادٌ عَقِبَ مَاهُنَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ يَا
زَيْنَبُ مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي
سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا وَهِيَ
الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ انْتَهَى
وَذَكَرُوا أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ لَابِدَّ وَمُرَادٌ عَقِبَ مَاهُنَا وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ وَاللهِ لَا أَنْزِعُ مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ
يَا زَيْنَبُ مَا ذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي
سَمْعِي وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ
تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِفَتْحِ
الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ نُونٌ وَهَا تَانِيثٍ
تُحَارِبُ لَهَا أَيْ وَتَحْكِي مَقَالَةَ أَهْلِ الْإِفْكِ فَهَلَكَتْ
فِيمَنْ هَلَكَ **قَوْلُهُ** أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَيْ إِلَى سَفَرٍ وَيُضَمَّنُ
يَخْرُجُ مَعْنَى يَلَابِسُ لِلْخُرُوجِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ مَا فِي كِتَابِ
التَّفْسِيرِ وَبَيْنَ مَا هُنَا بَعْضَ اخْتِلَافٍ فَمَا أَشَارَ لَهُ **قَوْلُهُ**
أَقْرَعُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَمِلَ بِالْقُرْعَةِ ثَلَاثٌ مِنَ

الْأَنْبِيَا يُونُسُ وَزَكَرِيَّا وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ أَبْطَلَهَا **قَوْلُهُ** فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا بَنِي عَرْوَةَ
بَنِي الْمُصْطَلِقِ **قَوْلُهُ** الْحِجَابُ أَيْ آيَةُ الْحِجَابِ **قَوْلُهُ** وَأَنَا
أَحْمِلُ بِي هَوْدَجِي وَأَنْزِلُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِضَمِّ الْمِيمِ مُخَفَّفًا
وَمُبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ **وَقَوْلُهُ** فِي هَوْدَجٍ كَذَا هُنَا وَفِي التَّفْسِيرِ
فِي هَوْدَجِي وَهِيَ الْقُبَّةُ الَّتِي يُحْمَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ أَذِنَ بِالْمَدِينَةِ
الْإِيذَانُ وَمِنَ الْأَذَانِ أَيْ عَلِمَ **وَقَوْلُهُ** شَأْنِي أَيِ
قَضَاءُ الْحَاجَةِ يَكْنِي بِذِكْرِهِ عَمَّا يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ **قَوْلُهُ** الرَّحْلُ
مَتَاعُ الْمُسَافِرِ وَحَمْلُهُ **قَوْلُهُ** عِقْدٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْ قِلَادَةٌ **قَوْلُهُ**
جِزْعٍ أَظْفَارُ الْجِزْعِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الزَّايِ الْخَرَزُ الْيَمَانِي
وَهُوَ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَأَظْفَارُ الرِّوَايَةِ بِهَمْزَةٍ
وَنَاءٍ وَعَيْرَةُ الصَّوَابِ ظِفَارٌ بِفَتْحِ الظَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ مَبْنِيٌّ
لِلْحِزَامِ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْجِزْعُ وَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ
فِي كِتَابِ الْمَغَازِي مَاهُنَا دُونَكُمْ وَوَجْهُ تَعْضِيدِهِمْ مَا فِي
الرِّوَايَةِ بِأَنَّ الْأَظْفَارَ عُودٌ طَيِّبُ الرِّيحِ فَجَازَ أَنْ
يُجْعَلَ كَالْخَرَزِ لِيُتَحَلَّى بِهِ إِمَّا لِحُسْنِ لَوْنِهِ أَوْ لِطِيبِ رِيحِهِ
قَوْلُهُ يُرْحَلُونَ بِفَتْحِ الْيَا وَتَخْفِيفِ الْحَا قَالَ
رَحَلْتُ الْبَعِيرَ خَفَّفَا شَدَدْتُ تَلْبِيدَ الرَّحْلِ وَعِنْدَ أَبِي
ذَرٍّ بِضَمِّ الْيَا وَتَشْدِيدِ الْحَا وَكَذَا فِي رَحَلُوهُ بِتَشْدِيدٍ

الحالكن المعروف التخفيف وفي بعض الروايات
يرحلون الي وفي بعضها بي قوله العلقة هي بضم
العين وسكون اللام البلغة قوله فبعثوا الجمل اي
اقاموه قوله تعنما استمر الحبس اي ذهب قوله
فامت بتشديد الميم اي قصدت . وحكى السفاقسي
تخفيفها قوله تطنت انهم سيفتقدوني بنون
واحدة اما مخففة والنون الاخري محذوفة واما
مشددة وروى بنونين مفكوكا قوله صفوان هو
بن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء
المهملة المفتوحة قوله السلمي بضم المهملة
وفتح اللام قوله الذكواني هو بفتح المعجمة كان
رجلا خيرا فاضلا عفيفا قوله سواد انسان
اي شخصه قوله فاسترجعت اي قلت من بوعي قوله
باسترجاعه اي بقول انا لله وانا اليه راجعون
يحتمل انه شق عليه ما جرى عليها او يكون عدها
مصيبة لما وقع في نفسه انه لا يسلم من الكلام
قوله حتى اناخ الي اخره في التفسير ما نصه فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما
كلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ

راحلته فوطئ على يدها اي وطئ صفوان
يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج الى
ساعدته ايا ها وهذه رواية ابي ذر ورواية عامر
يدها بالتثنية قوله معرسين اي نازلين وهو دليل
لقول ابي يزيد التعريس النزول من اي وقت كان وان
كان المشهور انه النزول اخر الليل كذا في ك وفي
فس في التفسير بدل معرسين موعرين بضم الميم
وعين مهملة مكسورين وبراء مهملة اي نازلين وقوله
السنمر بكسر السين قوله في نحر الظهيرة اي وقت
القائلة وشدة الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى
ان الشمس اذا بلغت منتهاها من الارتفاع فكانها
وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر والظهيرة شدة
الحر قاله الدماوي وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل
في معنى مجازي قوله مهلك اي اركب سبب الهلاك
وهو الافك قوله بن ابي بن بضم الموحدة وفتح
الموحدة وتشديد الياء قوله بن سلول بالرفع صفة
لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام الاولى
غير منصرف علم لام عبد الله قوله فاستكيت
هو بالف بعد الفاء قوله وهم بفيضون اي يشيعون

الحديث من الافاضة وهو التكثير والتوسعة
وفى الاصل والناس يفيضون قوله يريبني
بفتح الياء وضمها لان راب وارأب بمعنى وهو الشك
والريم قوله اللطف بضم اللام الاولى وسكون
الطاء ويقال بفتحهما معا ايضا وهي رواية
كما قاله ابن الاثير ومعناه البر والرفق قوله
بكم اشارة للمون والخطاب بحمم مذكر قوله
نقمت بفتح القاف مثل برات وريا ومعنى قاله
ع وحكى الجوهري وابن سيده الكسر ايضا يقال نقمه
من مرضه بكسر القاف نقما مثل تعب تعبا وكذلك نقهه
بفتح القاف نقوها كقعد قعودا فهو ناقه اذا صح ولم
يتم صحته قوله ام مسطح اسمها سلمى زاد في الاصل في
التفسير وهي بنت ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكان من اشد
الناس على ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم على
ابنها وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين
قوله قبل المناصع بكسر القاف بمعنى جهة والمناصع
بيوت وممكلتين مواضع خارج المدينة قوله
متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله

الاول بلفظ المفرد والجمع صفة للامر او للعرب قال
بن الحاجب الرواية المشهورة الافراد قوله البرية
او في البرئة شك من الراوي عن عايشة واقتصر في
التفسير على الاول قوله رهم بضم الراء وسكون الهاء
عترت هو بفتح المثلثة قوله مرطها هو بكسر الميم الكساء
من الصوف قوله تعس هو بفتح العين وكسرها عثر او
هلك او بعد او لزم الشر او سقط لوجهه خاصة قوله
ياهنتاه هو بسكون النون على الاشهر وبفتحها قال
في النهاية وتضم الهاء الاخرة وتسكن اي يا هذه وهذا
اللفظ مختص بالنداء والذي في الاصل اي هنتاه قوله
وضيئة بالهمز حسنة قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات
الرجل لان كل واحدة تضر بالاخرى قوله الاكثرن
عليها اي عيبها وتقصها قوله لا يرقأ بالمز اي
ينقطع ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي
اي لبث ولم ينزل قاله ك وفي قس الوحي بالرفع
فاعل استلبث بمعنى طال لبثه وبالنصب على انه
مفعول فالمعنى احبسه الذي صلى الله عليه وسلم الوحي
قوله املك هو بالرفع والنصب فالنقدير على الاول
ثم املك وعلى الثاني فالتقدير استمسك بك املك قوله

قوله كثير فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما
قال على ذلك له عليه الصلاة والسلام لما رأى عليه
من اثر عاجه وقلقه فاراد الاخذ بخاطره لاعداوة
لعائشة قوله برزة قيل هذا وهم لان برزة انما
اشترتها عائشة واعتقتها بعد للوا فالخاص من
هذا ان تفسير الجارية ببرزة مدرج في الحديث
من بعض الروايات ظاهره الهاهي قوله اعجمه
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم والعجماء الصامد
المهملة اي اعيته قوله الداجن هي الشاة
الفت البيوت ولا تخرج الى المرعى قوله من بعد ربي
قال ح يحتمل وجهين من يقوم بعد ربي فيما
رباني الى مدته او من يقوم بعد ربي اي بعاتبه على سوء فعله
وقال ف معناه من يقوم بعد ربي ان كافيه
على قبح فعله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من
ينصرني والعدة الناصر قوله سعد بن معاذ قال
ع هذا مشكل لان هذه القصة كانت في غزوة المريسيع
بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين وبالمهملتين
وهي غزوة بني المصطلق وكانت في رمضان سنة ست
وسعد بن معاذ مات في اثر غزوة الخندق من الرمية التي

اصابته

اصابته وذلك سنة اربع منصرفا النبي صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة بالاحزاب ويجاب بان موسى بن عقبة
ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق
فيحتمل ان المريسيع كانت سنة اربع قبل سنة الخندق
ضمنه قال الواقدي رحمه الله المريسيع كانت سنة خمس
والخندق وقريظة بعدها فلا وهم قوله فقلت
سعد بلا تنوين ويروى مع التنوين قال ابو ذر
هو الصحيح واما ما وقع في بعض النسخ من اسعد
ابن عبادة فهو سهو اما من اسامة او من هشام قوله
احتملته كذا لاكثرهم وفي بعض النسخ اجتهلته من
الجهل والهاء وضوبه بعضهم وصوبهما ع ويقال
احتمل الرجل اذا غضب قاله يعقوب ومعنى
احتملته اغضبته ومعنى اجتهلته حملته على ان
يحمل اي يقول قول الجاهل قوله منافق اي يتعاب
كفعل المنافق قوله فخضمهم اي سكتهم وهو
عليهم لامر من الخضم وهو الدعاء والسكون قوله
قاصر بها قد لامر فضاد مهملة مفتوحات اي
ارتشح لاستعظام ما يعنيني من الكلام او تخلف
بالكلية قوله ما رام اي ما برح اي ما فارق مجلسه

من براهر بريم رميما واما من جلك الشئ فراهر بروهر
رومما قوله البرحا بضم الباء الموحدة وفتح الراء
ممدود من البرح وهو اشد ما يكون من الكرب قوله ابجاك
بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ
الصغير قوله سترى بكسر السين المشددة اى
كشف وازيل قوله والله لا اقوم اليه قالته
اذ لا لا علينهم وعفا لها لكونهم شكوا فى حالها مع حسنه
وتنزهها من هذا الباطل قوله اثانة بضم الهمزة
وبمثلثتين وضبطه المهلب بفتحها ولم يتابع
عليه قوله لقرابته اى وذلك لان امر مسطح سلمى
ثبت حالة الصدق تتمة قال ولده
العلامة المعروف بابن المنير لوالده وقد استنتج
من اجراء القصة عليه ما نصه
لا تقطعن عادة برولا ٭ تجعل عقاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح ٭ يحط قدر المتهم من افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى ٭ وعوتب الصديق فى حقه
فاجابه والده
قد نبع المضطر من بيته ٭ اذا عصى بالستر فى طرقه
لانه يقوى على توبة ٭ توجيها لا الى برقه

لولم

لو لم يتب مسطح من ذنبه ٭ ما عوتب الصديق فى حقه
قوله اعمى سمعى وبصرى اى اتنع سمعى وبصرى اى
لا اكذب فيما سمعت او فيما ابصرت لكنى اصدق
فى ذلك قوله تساميننى اى تبارينى الحظوة من
السمو وهو الارتفاع فيما تضاهيننى بحسنها
وسكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع مال امرئ
مسلم لقى الله وهو عليه غضبان س هذا الحديث
ذكر خ فى باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة
قبل اليمين وانظر على هنا هل رايده وهو ظاهر
من جملة المعنى او متعلقة بمقدر اى من حلف
حلفا مشتملا على اليمين والحلف اعم من اليمين هنا
اذ المراد هنا بها اليمين بالله وصفته او بمعنى
الباء قال فى المغنى الثالث ان من معانى على ان
تكون بمعنى الباء حوحقيق على ان لا اقول على الله
الا الحق وقد قرا ابى بالباء وقالوا اركب على اسم الله
الثانى ان تكون زايدة للتعويض او لغيره
نحو ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على

من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول نعوبيضا قاله بن جنى الثانى كقوله الى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق قاله بن مالك وفيه نظر لان رافه الشى بمعنى اعجبه لا معنى لها هنا وانما المراد تعلوا وترتفع والافنان جمع فنن وهو الغصن والعضاة بكسر العين جمع عضهه والسرحة الشجرة العظيمة ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية ش لفظ البخارى فى هذا الباب لا يسئال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها • وقال الشعبى لا يجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض بقوله تعالى واعرينا بينهم الآية وقال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الى اخر قال الشيخ وصله فى سورة الجن قوله لا تصدقوا الخ اى فيما ادعوا انه انزل من عند الله بدليل قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية وهذا انما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم •

ص عن امر كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا او يقول خيرا ش هذا الحديث ذكره خ فى باب ليس الكاذب الذى يصلح بين اثنين من كتاب الصلح قوله فينمى خيرا اى يرفع الحديث ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بفتح الياء من نماه وان كان على وجه الافساد فهو بضم الياء من انماه قاله خ قال البيضاوى يقال نمى الحديث مخففا فى الاصلاح ومثقلا فى الافساد فالاول من النما والثانى من النميمة وقال الحموى هى ستة ذة واكثر المحدثين يحققها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ص عن البرا بن عازب رضى الله عنه قال صالح النبى صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشيا على ان من اتاهم من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح السيف والقوس ونحوهما ش نص البخارى فى باب الصلح مع المشركين عن

البرا ابن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشيا على من اتاه
من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم
يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة
ايام ولا يدخلها الا بجلباب السلاح السيف والقوس
ونحوه فجا ابو جندل يحجل في قيوده فردده اليهم قوله
على ان من اتاه الخ بدل من ثلاثة اشيا قوله ابو جندل
هو عبد الله العاصي بن سهيل قوله يحجل بضم الجيم اي
يمشي مثل الحجل الطير المعروف يرفع رجلا ويضع
اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معا قوله
عليه السلام عليهم للشرط قوله وجلباب بضم الجيم
واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء وصوبه
بن قتيبة وقال خ يحتمل ان يكون ساكنة اللام عين
مشددة الباء جمع جلب قوله السيف والقوس
تفسير جلباب السلاح لكن سبق قالوا ما
جلبابا بالسلاح فقال القراب بما فيه وهو
الاصل وتفسير فيما كتبهم في وثيقة الصلح
ما نصه هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ان لا يدخل
مكة بسلاح الا في القراب انتهى المراد منه ص عن

سعد بن ابي وقاص قال جا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال
يرحم الله بن عفرا فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت
فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث
كثير انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة
يتكففون الناس في ايديهم وانك مهما انفقت
من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى امرأتك
وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك
اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة ش وذكره خ
في باب ان يترك ورثته اغنيا الخ من كتاب الوصايا
فقوله وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها
الضمير في قوله عليه الصلاة والسلام وهو من كلام
سعد يحكي حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو كراهته
عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة فالضمير
في يموت لسعد بن ابي وقاص فمرجع عين مرجع الضمير
الاول المتصل والدليل على كراهته عليه السلام
لموت سعد المذكور رحمته ما ذكره بن عبد البر في قصة
سعد بن خولة فانه قال بعد ما ذكر ان سعد بن خوله ما

بمكة في حجة الوداع اجماعا رثى له عليه الصلاة
والسلام ان مات بمكة يعني بالارض التي هاجر منها
ويدل لك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي
هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم انتهى • وقوله انه عليه
الصلاة والسلام رثى لسعد بن خولة لموته بمكة
وقوله اللهم امض لاصحابي الخ • فتامله او هو من
كلام عامر يحكي حال والده ويعينه ما يفيده كلام
الصحيحين من ان سعدا كره الموت بمكة قال ك
النووي في شرح الرمز السابق ان في روايته
الصحيحين دلالة على رثاء سعد بن ابي وقاص في
تأخر موته حتى يخرج من الارض التي هاجر منها وهي
انه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال
ما يبكيك • قال خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت
منها كما مات سعد بن خولة الحديث وكانت هذه
الواقعة في حجة الوداع كما ذكره خ في كتاب الجهاد
قوله بن عفرا قال بن عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
بريد سعد بن خولة فيحتمل ان عفرا امه وخوله ابوه
او ان امه لها اسمان او ان اسمها خوله وعفرا صفة
لها وجعل الدمياطي ذلك وهما وان المحفوظ بن خولة

قوله فالشطر قال الزمخشري في الفائق منصوب
بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي رحمه
الله الحفض فيه اظهر قال فس اي عطف على قوله
بمالي كله اي فاوصي بالنصف واستجيز ذلك بان
العطف مع وجود فال مشكل ولعل قال من قول
الراوي لا من قول سعد فالعطف صحيح وقال
ك وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر وكذا في
رواية اجد ترد الوقف قوله قال الثلث هو
بالنصب على الاغراء او مضمر والرفع بفعل مقدر
اي يكفيك الثلث وخبر مبتدا محذوف والمشروع
الثلث او مبتدا خبره محذوف وبالجر على ما تقدم
في النصف قوله ايك بالكسر على الاستيناف وتفتح
بتقدير حرف الجر اي لانك لكن لا يخفى انها اذا
كانت للتعليل وما بعدها للتعليل كان
الثاني تاكيدا للاول اذ معناه مما واحد قوله
ابتدع بفتح ان على التعليل فيكون نصبا او الخبر
خبر والجملة خبر ان وبكسرها على الشرطية والجواب
محذوف اي فهو خير فيكون مثل من يفعل الحسنات
الله يشكرها • وزعم القرطبي فتح ان وقال

الكسر لا معنى له انتهى وقوله بفتح ان على التعليل الخ
والتقدير انك تركك ورثتك اغنيا خير الخ ٥
فان قلت هل يصح جعل خبر خبرا نك على حذف
مضاف وان تدع تعليل له والتقدير انك ذو ا
خير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا ٥ قلت
لا يصح هذا لان المفضل هو تركه ورثته اغنيا
والمفضل عليه هو تركه اياهم عالة وليس المفضل
هو نفسه على تركه ورثته فقرا كما هو ظاهر وقوله
القرطبي رحمه الله ان الكسر لا معنى له فيه بحث
وقوله عالة جمع عائل وهو الفقير ويصح جعل
ان تدع ورثتك اغنيا بدل اشتمال من الكاف
وكذا اعربه العيني قوله يتكففون يقال تكفف
واستكفف بسط كفه للسؤال او سأل ما يكف
الجوع او سأل الناس كفافا من الطعام قوله
في ايديهم اي بايديهم او يسألون بالايدي كفوه من
المسؤول والايدي كفاة في ايديهم قوله حتى اللقمة
هو بالنصب عطف على نفقة اي على انهم
او على المحل من نفقة ولو رفع على انها مبتدأ
لجاز اي وحتى حينئذ ابتدائية والاحرى على انها

جائزة قوله الا ابنة هي ام الحكم الكبرى وهي شقيقة
اسحاق الاكبر الذي يكنى ابا سعد وعسى الله ان يرفعك
اي يطيل عمرك وقد حقق الله تعالى ذلك فانفعوا
على انه عاش بعد ذلك قريبا من الخمسين قوله
فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنائم مما سيفتح
الله على يديك من بلاد الشرك ويضر مبنيا للمجهول
بك اخرون اي من المشركين الذين يملكون على يديك
وكان له اثنتي عشرة بنتا منهن ام الحكم الكبرى المتقدمة
ومنهم من قال عائشة لانها اصغر اولاده ولم تكن
موجودة قوله وعاشت الى ان ادركها ملك دولة
من الذكور منهم عمرو وابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله
وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان وسعد بن ابي
وقاص هذا هو الذي فتح المدائن مدائن كسرى ٥
وهو الذي بنى الكوفة ٥ وعن علي رضي الله عنه قال
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه
لاحد الا له وللزبير بن العوام ٥ فقال لسعد يوم
احد ارم فداك ابي وامي ٥ ورمى يوما احد الف
سهم فلم يخط واحدا منها وهو اول من رمى بسهم في
سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان ادعو

طويلا ذا هامة فلما حضرته الوفاة دعا بجبة
له حلق فقال كفنوني فيها فانى لعيتسا المشركين فيها
يوم بدر وانما ادخرتها لهذا ص عن ابي هريرة
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل
الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معاشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من
الله شيا يا بني عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيا
يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيا
يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى
عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت
من مالي لا اغنى عنك من الله شيا ش هذا الحديث
ذكره خ في باب هل يدخل النساء في الاقارب قوله
اشتروا انفسكم اى من الله بان تخلصوها من العذاب
باسلامكم قوله لا اغنى عنكم اى لا ادفع الزر كتبي يجوز
في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة ه
وكذا في يا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع
والنصب الضم والفتح اذ مثله من المنادیات
مبني على الضم وفتحهم للاتباع او للتركيب على الخلاف
في ذلك قاله قس • وقوله يا صفية ويا فاطمة

فيه دلالة على دخول البيت في الاقارب ص
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها
بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة
ش هذا الحديث ذكره خ في باب هل ينتفع الواقف
بوقفه وقد اشترط عمر لاجناح على من وليه ان ياكل
وذلك الواقف وغيره وكذلك كل من جعل بدنة او
شيا لله تعالى فله ان ينتفع بها كما ينتفع غيره وان
لم يشترط انتهى لفظ البخاري قوله ويلك هي كلمة
عذاب وقد يجيء كلمة رحمة • وقال الزهري سمعا معنى
واحد وسبق الحديث في باب ركوب البدن في الحج
والمسالة معروفة في الاصول ان المخاطب هل
يدخل في عموم خطابه او لا ثم ان الامر في قوله ه
اركبها للاباحة ص عن ابن عباس ان سعد بن عبادة
توفيت امه وهو غايب عنها فقال يا رسول الله
ان امي توفيت افينفعها شيء ان تصدقت به عنها
قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف
صدقة عنها ش هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي قوله المخراف

هو بئر المبيرة الخ هي الثمرة سميت اي الحائط بذلك لما
يجتنى اي يجتنى من ثمارها وعبارة الجوهري المحرف بفتح
الميم وكسر الراء ما يجتنى منه الثمار تنبيه يفهم من كلام
اهل المذهب ان الراجح انه ليس لاحد ان يجعل ثواب
صلاته او جزء منها لغيره وانه ان فعل ذلك لا
يحصل للمجعول له شئ فانهم جعلوا كلام ابي الفرج
من اصحابنا في اشتراك المصلي غيره في ثواب صلاته
مقابلا وكذا ليس لاحد ان يصلي عن احد ولو ميتا
خلافا لابن عبد الحكم وقد ذكر كلامه وكلام ابي الفرج
الشيخ محمد الخطاب فقال مسئلة وفي التقريب
على المهذب يجوز للانسان ان يساجر من يصلي
عن ميتهما فائدة من الصلوات ذكره في كتاب الحج ٥
والمشهور انه فعل لا يقبل النيابة وقال
ابو الفرج في الحاوي لو صلى انسان عن غيره يعني
انه شركه في ثواب صلاته جاز انتهى وامّا ثواب
القراءة فنقل عنه ما للنواوي حنيفة وابن حنبل
لا عند الشافعي ذكره الشيخ عبد القادر الذاكر
فانه قال وقال شيخنا اي الجلال السيوطي في
الروح اختلف في وصول ثواب القراءة للميت

مجهور

مجهور السلف والائمة الثلاثة على الوصول لمخالف
في ذلك امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه تمسكا
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى انتهى المراد
منه ولكن ذكر الامام القرافي ان مذهب الامام مالك
عدم الوصول ثم ان محل الخلاف حيث لم يخرجه مخرج
الدعاء كان يقول اجعل ثواب قرائتي لفلان فانه يكون له
اجماعا كما ذكره صاحب المدخل ونحوه للسيوطي فانظر
هل يجري في ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ما يجري في ثواب القراءة وهو الظاهر او يكون كثواب
الصلاة وهو بعيد ص عن انس قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس لها خادم فاخذ
ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس
فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال
لشئ صنعته لم صنعت ولا لشئ لم اصنعه لم لم تصنع
هذا كذا ش هذا الحديث ذكره خ في باب
استخدام اليتيم قوله ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج ام سليم والدة انس وفيه دلالة على ان اللام
اولى زوجها النظر بالمصلحة فيما من اليتيم وان لم يكونا

وصيتين **قوله** كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المثناة المكسورة
المشددة سين مهملة عاقل او غير احمق قاله **ش**
وفي المصباح الكيس بورن فلس الطرف والعطية
وقال ابن الاعرابي العقل وبقال انه مخفف من
كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه مصدر من
كاس كيسا من باب باع واما المثقل فاسم فاعل وجمع
الكياس مثل جيد وجياد والكيس ما يخاط من خرق
والجمع اكياس مثل حمل واحمال واما ما يسرح من
اديم وخرق فلا يقال له كيس بل خريطة اهـ
وفي القاموس والكيس خلاف الحمق والعقل
والغلبة بالكياسة انتهى **ص** عن عبد الله بن
مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
العمل افضل قال الصلاة على وقتها قلت
ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد
في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو استزدته لزادني **ش** هذا الحديث ذكره
خ في باب فضل الجهاد وقد ورد في فضل الجهاد
حديث ما جمع افعال البر في الجهاد الا كبضعة
في بحر وما جمع افعال البر والجهاد في طلب العلم

الا كبضعة في بحر انتهى من المدخل في شرح المختصر للشيخ
بهرام **بنيه** ونحو في حديث ابي ذر انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال له الايمان
بالله ثم الجهاد الخ قال الابي قال عياض اختلفت
الطريق في تالي الايمان فجعله هنا الجهاد ولم يذكر
الصلاة والزكاة وجعله في حديث بن مسعود الصلاة
ثم بر الوالدين ثم الجهاد وفي طريق اخر من حديثه بدا
بالصلاة لاول ميقاتها ثم ذكر الخ والجهاد ولم يذكره
الخ في حديث ابي ذر رضي الله عنه وتقدم في حديث اي
الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وفي قيل اما اختلف
جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فاجاب كلا
بما هو الاكد في حقه **س** السوري قال العقباني
فقد يكون السائل ذا همة في الجهاد في حق هذا افضل
وقد يكون له والدان لو خرج الى الجهاد ضاعا فالبر
في حق هذا افضل **ع** كما ورد ان رجلا سال عن الجهاد
فقال الك والدان قال نعم قال ففيهما فجاهد وقد
يختلف جوابه بحسب ما يراه البق بالزمان كما لو
نزل العدو وخيف استيصاله **ع** وكما كان في صدر
الاسلام حين كان المراد اعزاز الدين وتشييد الصحف

هذه الاعتذارات حديث ابن عباس حجة لمن حج خير
من اربعين غزوة وغزوة لمن حج خير له من اربعين حجة
قال وقد يجمع بان يكون الكلام على تقدير من اى من
افضل الاعمال كذا فيكون الايمان افضلها ه
ومستوى هذه في كونها من افضل ثم يعرف فضل
بعضها على بعض بدليل اخر ولا يمتنع بمرة اكثر من
في بعض الطرق عطف بثم لان ثم قد تكون للترتيب
في الذكر لا في الحكم انتهى ص عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد
الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا
ع هذا الحديث ذكره خ في باب فضل الجهاد
ايضا قوله لا هجرة اي من مكة الى المدينة لانها
بالفتح صارت دار اسلام اما الهجرة من بلاد الكفار
الى بلاد الاسلام فحكمها باق اجماعا قوله
بعد الفتح المراد الدين يهاجر قبل ذلك بدليل
يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج ص عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين كلهن

باتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان
شا الله فلم يقل ان شا الله فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده
لو قال ان شا الله جاهدوا في سبيل الله عز وجل
فرسانا اجمعون ع هذا الحديث ذكره خ في باب
من طلب الولد للجهاد قوله صاحبه اي من كان في صحبته
وقيل المراد به الملك اما جبريل او اما غيره قوله
بشق هو النصف قال في الصحاح والشق بالكسر نصف
الشيء يقال اخذت شق الشاة وشقة الشاة
انتهى المراد منه وفي رواية نصف رجل تنبيه
قال الشراح قوله فقال له صاحبه ان شا الله فيه
دليل على الارشاد لامثل الفضل بالتاديب والاحترام
لان سليمان لما نسي الاستثنا فيما اراد فعله لم يامره
صاحبه بالاستثنا وانما تكلم بذلك حكاية لكي
ينبه سليمان عليه السلام للاستثنا فيستثني
لان الامر لهم فيه شيء ما من قلة الاحترام وانما سكت
سليمان عن الاستثنا لكونه نسي ولم يسمع صاحبه
حين استثنا واما لو سمع اولم ينس لاستثنى لان
الاستثنا من باب تاديب العبودية مع الربوبية

والانبيا عليهم الصلاة والسلام على الناس في ذلك
الشان ولكن لما اراد الله تعالى عز وجل غير ما فصد
انساه ان يعلق ذلك المشيئة انتهى المراد منه
تنبيه قوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشا الله يجب رد الاستثنا فيه الى النهي مع
تقييد الباقي ان يشا الله وهو من الاستثناء
المفرغ والمقدر لا تقولن لشئ اني فاعل ذلك
الا متلبسا ذلك المذكور بان يشا الله اي بذكر
هذا اللفظ وما في معناه كان يشا الله ولا يصح
رجوع الاستثنا لقوله اني فاعل ذلك غدا لانه
يصير المعنى ان قول الشخص العازم على فعل اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا منهي عنه وهذا غير صحيح
لانه ان كان المراد اني فاعله غدا الا ان يشا الله
عدم فعله فلا افعله فهذا امر واجب لا يجوز تعلق
النهي به وان كان المراد الا ان يشا فعله فلا افعله
فهذا متعلق النهي به وحينئذ يكون مفاد الاية
قول الشخص اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
منهي عنه وان قوله اني فاعل ذلك غدا جزاء عن
الا ان يشا الله غير منهي عنه وهذا خلاف المقصود

من

من الاية وفي كلام البيضاوي في هذه الاية كلام
فيه خفا وربما يظهر مما ذكرنا من كلام ابن الحاجب في
امالية **ص** عن ابن بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم
ش هذا الحديث ذكره **خ** في باب من اختار الغزو
على الصوم وفي نسخة في باب الشهادة سبع سوى
القتل وهو عقب الباب السابق وحقيقة الطاعون
قروح في البدن فتكون في المراقي والاباط والايدي
وسائر البدن ويكون معه ورم شديد ويخرج تلك
القروح مع لهيب وهو اخص من الوبا اذ الوبا على
الاصح الذي عليه المحققون مرض كثير من الناس
في جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا
للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون من صنم نوعا
واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيه
مختلفة فكل طاعون وبا ولا عكس ومن الاخبار
الواردة فيه ما رواه في الجامع الصغير اذا سمعتم
بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض
فلا تخرجوا منها فرارا منه **م د ن** عن اسامة بن زيد
والنهي عند نا في الموضعين على الكراهة واخرج الامام

احمد فی مسنده وعبد الرزاق فی مصنفه وابن ابی شیبه
والحاکم وابو یعلی والبزار وابن خزیمه فی صحیحه وابن
ابی الدنیا من طرق کثیره عن ابی موسی الاشعری قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فنا امتی بالطعن
والطاعون قالوا یا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال وخز اعدائکم من الجن وفی کل منها ذا
والوخز طعن بالنفاذ • واخرج احمد بسنده عن عقبه
بن عامر السلمی عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یاتی
الشهداء والمتوفون فی الطاعون فیقول اصحاب
الطاعون نحن شهداء فیقال انظروا ان کانت جراحهم
کجراح الشهداء یسیل دما وریحهم کریح المسک فهم
شهداء فیجدهم وهم کذلک • وروی البخاری والنسائی
عن عائشه رضی الله عنها قالت سالت رسول الله صلی
الله علیه وسلم عن الطاعون فاخبرنی انه کان عذابا یبعثه
الله علی من یشاء فجعله رحمه للمومنین فلیس
من رجل یقع الطاعون فیمکث فی بلده صابرا یحتسب
یعلم انه لا یصیبه الا ما کتب الله له الا کان
له مثل اجر الشهید • قال الحافظ بن حجر مقتضی
هذا الجواب ان اجر الشهید لمن لم یخرج من البلد

الذی یقع به الطاعون وان یکون فی حال اقامته هو
قاصدا به ذلک لثواب الله تعالی راجیا صدق وعده
وان یکون عارفا ان ما اصابه لم یکن لیخطئه وان ما اخطاه لم یکن لیصیبه
وان صرف عنه فهو بقدره الله تعالی وان یکون غیر
مضجر به لو وقع • وان یقیمه علی ربه فی حالتی صحته
ومرضه • فمن اتصف بهذه الاوصاف فمات وهو
بغیر الطاعون فان ظاهر الحدیث انه یجعل له اجر
شهید ویکون ممن خرج من بیته علی نیة الجهاد فی
سبیل الله بشرطه فمات بسبب اخر غیر القتل
فان له اجر الشهید کما ورد فی الحدیث • وقوله
صابرا ومن مات فی الطاعون فهو شهید ولم یقل
بالطاعون • قال واذا وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر
الحدیث ایضا انه شهید وبه افتی المومن البلغ من
علماء قال وامامن لم یتصف بالصفات
المذکوره فان مفهوم الحدیث انه لا یکون شهیدا
وان مات بالطاعون • قال ومما یفیده ایضا
الحدیث ایضا ان الصابر فی الطاعون المتصف
بالصفات المذکوره یامن فتنه القبر لانه

نظير المرابط في سبل الله وقال الجلال السيوطي
ان هذا تصريح بان الصابر في الطاعون اذا مات
بمعبر طاعون يا من فتنة القبر كالمرابط فيكون
الميت بالطاعون بذلك اولى واما سكت
عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك
كما صرح به الحديث في شهيد المعركة • واخرج
القرطبي بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك
انتهى المراد • وعبارة السيوطي رحمه الله تعالى
الثالث المطعون حيث الحقا بالشهداء في حديث
صدقا • ومقتضى ما قدره القرطبي كل اخي شهادة
بداجي • انتهى كلامه • وقوله الثالث
الخ مما لا يسئل ص عن البرا ابن عازب قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا
تصدقنا ولا صلينا • فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا • ان الاولى قد بغوا
علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا ع هذا
الحديث ذكره البخاري في احفر الخندق •

قوله

قوله لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي
كذا روي وصوابه في الوزن لانهم لولا انت او
نا لله لو لا انت • قال الدماميني وهذا
عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل
بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف
عالما قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة قوله
سكينة اي وقارا وفي بعضها السكينة مع حذف
نون انزلن لكنه لا يكون موزونا وفيه نحو ما تقدم
للدماميني وكذا يجري في قوله ان الاولى قد
بغوا الخ وهو لو قال لقد بغوا لوفى
بغوا الاستفهام والاولى انهم موصول لانهم اشارة
جمعا لمذكر انتهى • وظاهر كلام الشراح الاولى
انهم اشارة فانه قال والاولى بمعنى اولئك
ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب فذكر ما هو مستعمل للقريب لان
العدو كان قريبا من المدينة جدا حتى كانه
حاضر معهم قوله بغوا علينا اي ظلموا قال
الشمني وفي الحديث دليل على ان التسمية حين
الحد منه سنة اذ لو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان مشعر الدلك لما ظهرت بطنه وفيه دليل على ان الرجل
في الدعا جايز اذا كان غير مقصود لانه عليه الصلاة
والسلام دعى به ولم يقصده انتهى واراد بالمشعر
ما يشمل كف البطن وقال الشارح ايضا ما معناه
السكينة هي التثبت عند نزول الامر وهذه تقدم
على حالة المقابلة وتثبيتا لاقدام حال المقابلة
فهما متغايران وفي الحديث اشارة معنوية
وهو انه اذا كان هذا القدر من التحصين في الجهاد
الاصغر على ما سماه عليه الصلاة والسلام حيث
قال هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وهو جهاد النفس فمن باب اولى التحصن في الجهاد
الاكبر وطريقه كما قال اهل التحقيق ان تجعل
بينك وبين السموات خندقا وسورا ص عن
ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن
النار سبعين خريفا ش هذا الحديث ذكره ح
في باب فضل الصوم في سبيل الله فان قلت
قد سبق في باب اختيار الفطر على الصوم ان
ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة

لان

لان هذا من الامور النسبية فالقوي الصوم له افضل
والضعيف بالعكس الفطر له افضل قوله وجهه اي
ذاته فكني بالعضو المخصوص عن الكل قوله سبعين خريفا
ذكر السبعين للمبالغة على نحو خالدين فيها ما دامت
السموات والارض والخريف السنة لانها مستلزمة
الخريف ص عن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا
في سبيل الله بخير فقد غزا ش هذا الحديث ذكره خ
في باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير قوله خلفه هو بتخفيف
اللام قال النو والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول
هل هذا الثواب مقصور على من جهز غازيا بعجز عن التجهيز
او هو عام فيه وفي المستطيع الامر محتمل والاظهر الثاني
وهو مستفاد قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائما فله
اجر صايم فانه عام في القادر على الفطر وغيره وكذلك
الكلام في من خلفه بخير والمراد انه يخلفه في تولية ما
يلزمه من الوظايف مثل النفقة على عياله وما اشبهها
ما دام الغازي في الجهاد الثاني معاد الحديث
انه اذا فعل بعض جهاز او خلفه بعض الخلف لا يكون
له هذا الاجر وانما له الاجر على ما فعله الثالث لو

فعل كلا من الجهاز على الكمال والخلف على الكمال هل له
اجر غازيين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول لانه
عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه
غير مرتبط بالاخر **ص** عن ابي هريرة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا
بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيامة **ش** هذا الحديث ذكره
ح في باب من احتبس فرسا في سبيل الله **وقوله** من احتبس
فرسا الخ اي ربطه في سبيل الله وجاء في رواية تميم
الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة وفتحا ايضا من وجه
عن تميم ايضا انه رجا ان فوحه ينقى لفرسه شعيرا
ثم يعلفه عليه وحوله اهله فقال له رجل اما كان لك
من هو لا من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه
شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
ورواه الامام احمد في مسنده **ص** عن معاذ قال
كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال
له عفير فقال يا معاذ وهل يدري ما حق الله على

عباده

عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم
قال فان حق الله على عباده يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت
يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا
ش هذا الحديث ذكره **خ** في باب اسم الفرس والحمار
قوله عفير بضم العين المهملة وفتح الفا مصغرا
عفر تصغير تر خيم كسوه في اسود والقول بانه بالمعجمة
منكرا **قوله** وهل يدري كذا في رواية ابي ذر ولغيره هل
تدري باسقاط الواو وقبل هل **ه** قلت وعلى اثباتها
فالمعطوف عليه مقدر تقديره على ان الواو لا تكون للاستئناف
واما على القول بخلافه فلا **قوله** قال فان حق الظاهر
ان الفاء هنا على توهم اما **قوله** ما حق كذا في سنن وفي الفرع
حق باسقاط ما قاله **قس** قلت وهذا يخالف ما في
حديث ابي هريرة الذي اورده مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قام من عند جماعة من اصحابه لحاجته فانطلق رجل عليه
ابو هريرة وهو في حائط للانصار فاعطاه نعليه قال له اذهب
بنعليي هاتين فمن لقيت من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر
فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتين نعلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما او بهما فقال من
لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال
ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجهشت بكا واتى عمر على اثري فقال لي عليه الصلاة
والسلام مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته
بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت
لاستي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك
على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريرة بنعالك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
ابا هريرة بما ذكر عنك قال نعم قال فلا تفعل واني اخشى
ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار بعضه قلت
اعلم ان حديث ابي هريرة وحديث معاذ متفقان
بالنسبة لما استقر عليه الامر عنده عليه الصلاة
والسلام في حديث ابي هريرة لكن حينئذ يقال
لما اذن لابي هريرة بل امره ان يبشر بما ذكر ونهى معاذا
عند يجاب بانه اذن لابي هريرة ببشير قوم مخصوصين
وهم الفقراء الذين كانوا معه وقام من عندهم كما صرح
عليه قوله من لقيت من وراء هذا الحائط واذا رجع البخاري

عليه بتخصيص قوم مرة دون قوم بالعلم خوف ان لا يقوموا
واما معاذ فطلب التبشير على وجه العموم فلم يأذن
له واشار لعلة ذلك بقوله فيتكلوا وهذا الاتكال
انما يخشى وقوعه من العوام لا من الخواص كما علمنا الاذن
اذن لابي هريرة ببشير بهم واما منع عمر ابا هريرة من
التبشير وان كان للخواص مخافة ان يصل الى العوام ولذا
صوب فعله النبي صلى الله عليه وسلم • فان قلت
جا في الحديث ان معاذا اخبر بها عند موته ناما اي
خروجا من الاثم قلت اهل اللغة ناثم الرجل
اذا فعل فعلا يخرج به عن الاثم اي ان معاذا خشي
ان يكون ترك التبشير من كتم العلم وعدم الامتثال
لامر عليه الصلاة والسلام في تبليغ سيد هم
فيكون اثما فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك بالموت
قلت يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه ناسخا
او انه راى النهي عن التبشير انما هو خوف الاتكال كما
في الحديث وخوف الاتكال انما كان في بدء الامر
واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتهى
الخوف المذكور فوجب عليه التبليغ انتهى والاحتمال
الاول انما يتم به الجواب بعمومه وهو انه لم يعلم بما

وقع من عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يقصد
عمر رضي الله عنه بضربه لابي هريرة اذا يتهمه لرد امر
عليه الصلاة والسلام وانما راى المصلحة في عدم
التبشير خوف الاتكال • وقوله بحثت بكاء وربما
ايضا فاجهشت وكلاهما صحيح قال اهل اللغة
يقال جهشت اي بفتح اوله وفانيه جهشا وجهوشا
واجهشت اجهاشا وهو ان يفزع الانسان الى غيره
وهو شغير الوجد منهما للبكاء ولم يبك بعد وقوله
بكاء منصوب على المفعول له وفتحا في رواية للبكا
والبكاء ممدود ويقصر لغتان • وقوله نفلتان
هما بنون ثم فاء ثم لام الاول منصوب بنفذ يراعى والثاني
مرفوع خبر مبتدا اي مما نعلا الخ قوله فخلهم
يتعاون البيان اعتراضا وانما هو من تتمة الامام
على ما يرى المنبه انه مصلحة ليرى الامام في ذلك
رايه والاظهر ان عمر رضي الله عنه لم يسمع حديث
معاذ رضي الله عنه المتقدم لقوله فاني اخشى فانه
من الهامات المنبه ويكون سكوته عليه الصلاة
والسلام عن ذلك اتكالا على ما سنبينه اي في
حديث معاذ ورجوعه عليه الصلاة والسلام الى

قول

قول عمر رضي الله عنه امتمار يسابي على ان امره ابا هريرة
بالتبشير كان عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن وحي ونزل
وحي اخر ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضي الله عنه
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فطال في مرج او روضة
مما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت
له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا
او شرفين كانت ارواثها واثارها حسنات له ولو
انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك
حسنات له • ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم
ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورئاء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر
على ذلك س هذا الحديث ذكره خ في باب الخيل
ثلاثة قوله طيلها هو بكسر الطاء وفتح الياء والمشهور
طولها بالواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة عند
الرعي والاستنان العدو بمرح ونشاط وشرفا
او شرفين اي شوطا او شوطين اي انها تعدت عن
الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى منه في غيره

قوله وانا رها اي بجوازها عند خطوانها لكنه لم يذكر
هنا القسم الثاني وذكر في آخر كتاب الشرب وفي علامات
النبوة وبوا بكسر النون من المناواة اي المعاداة
وقوله فما اصابت في طيلها ذلك من الروث او الرومنة
كانت له حسنات يعني بدل ما اكلت وما شربت وما
شربت فان ذلك كله حسنات يعني بدل وتوسقاها
من شركان له بكل قطرة تغنيها في بطونها حتى ذكر الاجر
في ابوالها وارواثها ولو استنت شرفا او شرفين
كان له بكل خطوة تخطوها اجر ثم ذكر الاخبرين نحو
ما في الاصل وما في هذين الروايتين اتم مما في الاصل
والذي في رواية ابي عبيدة في كتاب الخيل عن زياد
بن سلم الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل ثلاثة فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد
عدوه كان له شبعها وريها وجوعها وعطشها وحوبها
وعرقها وارواثها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيامة
ومن ارتبطها للتجمل فليس له الا ذاك ومن ارتبطها
فخرا ورياء كان له مثل ما قصد في الاول وزر في ميزانه
يوم القيامة • وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن

الحمر

الخيل فقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
والخيل ثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما
الذي هي له اجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له
فلا تقيت في طولها شيا الا كتب الله له به اجرا قوله
ولو انها الخ الى قوله حسنات له معناه انها قطعت الرباط
وتعدت الموضع التي تزكها صاحبها ترعى فيه ومضت الى
غيره فكل ما تفعله من هذا حتى الروث تروثه فان ذلك
حسنات له قاله النو قوله ولو انها مرت بنهر الخ فيه
دليل على ان من عمل شيا لله فكل ما احتوى عليه من المنافع
فله اجر قصده او لا كما قاله او تراضيا عليه او لا
قوله ورجلا ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في
رقابها الخ لا شك ان هذا الوجه فيه اجر ايضا لكنه
دون الاول ولهذا شار الى ذلك بقوله فانه قال
هذا الوجه مندوب اليه وان كان الاول اعلا منه في
الندب ثم لا يكون هذا الوجه مندوبا الا اذا جمع
هذه الخصال الثلاثة وهي التغني والتعفف ولم
ينس حق الله في رقابها ومعنى التغني انه قنع بكسبها
عن غيرها من الاموال راضيا بذلك صونا له على
غيره من قولهم استغنيت بكذا اي اثرته على غيره ورضيته

ومعنى العطف انه اشعف بالكتب عليها عن المسلة وعن
ضرر الناس ومعنى قولهم لم ينس حق الله في رقابها اي في
دوابها والحق فيها على ضربين واجب وهو ان لا يحملها
ما لا تطيق ولا يوفى لها حقها في الاكل لان الضرر ممنوع
والمندوب ما اشار اليه بعض العلماء من حمل متاع الكل
والمضطر عليها **تتمة** تشتمل على فوائد • الاولى
روى النسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال لم يكن شيء
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل
وورد في رواية معقل بفتح الميم وكسر القاف بن سنان
بفتح المثناة التحتية والاسكان ما لك واحمد وغيرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وعينيه وشفتيه
وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذاية الخيل
اي امتهانها • وروى ابن سعد في الطبقات وابن ابي
عاصم في الجهاد عن غريب الكلبي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المنفق على الخيل كباسط يده
للصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله تعالى
يوم القيامة كريح المسك • وفي رواية الخيل معقود
بنواصيها الخير يريد في بعض الروايات قيل يا رسول الله
وما ذاك قال الاجر والغنيمة • وروى ابن ابي عاصم

بكمه

وابن ماجه عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله
فعالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة • ورواه الامام
احمد وابن عاصم ايضا بلفظ ما من امرئ مسلم يتقي لفرسه
شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
وروى ابو عبيدة عن معاوية بن حديج قال مر معاوية بابي ذر
بمصر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ووقف فقال ما هذا
قال فرس لي لا اراه الا مستجاب الدعا فقال له هل يدعوا
الخيل فيجاب قال ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه
يقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يديه
اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب
ومنها غير المستجاب ولا اري فرسي هذا الا مستجابا رواه
النسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
فرس عربي الا يودن له عند كل سحر وفي رواية تجريد عوتين
اللهم خولتني ممن خولتني من بني ادم وجعلتني له وروى
ابن حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه
قال بلغني ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال
لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وحصنا لاهل طاعتي فقبض من الريح

فخلق منها فرسا فقال لسميك فرسا وجعلتك عربيا
الخير معقود بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك
والعين معك حيث كنت ارعاك لسعة الرزق على غيرك
من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير من بلاد
جناجين فانت للطلب وانت للهرب وما حملت
عليك رجلا لا يسبحوني لا فتسبحي معهم اذا سبحوا
ويهللوا فتهللين معهم اذا هللوا ويكبرون فتكبرين
معهم اذا كبروا فلما صهل الفرس قال ارهب بصهيلك
المشركين املائه اذانهم وارعب منه قلوبهم واذل
به اعناقهم فلما عرض الخلق على ادم وسماهم قال الله
يا ادم اختر لمن خلقتي من اجبت فاختار الفرس فقال
الله تعالى اخترت عزك وعز ولدك وقال لما من يسبح
ولا يهلل ولا يكبر ولا يكون من راكب فرس الا والفرس
يسمعها ويجيبه بمثل قوله هذا وقال الزمخشري
في سورة الانفال ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس
عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ الدمياطي
في كتاب الخيل وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم
الصحابة من حديث عبد الله بن عروب المكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يجتل

لاحد

لاحد في دارها فرس عتيق وروى القاضي ابو القاسم
فالين محمد البغوي في كتاب الخيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال
في التنبيه الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال
صاحب العين هو السابق وروى محمد بن يعقوب
في كتاب الفروسية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني ارحم بالليل فقال اربط فرسا
عتيقا فقال فلم يرجع بعد ذلك وما تقدم من تفسير
العتيق بالفاره او السابق خلاف قول من قال ان
العتيق من ابواه عربيان ص عن عائشة قالت
كان يوم عيدي وفي رواية يوما عندي يلعب السودان
بالدرق والحراب فلما سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما قال فتشتهين ان تنظري فقلت نعم فاقامني
وراءه خده على خدي ويقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا
مللت قال احسبك قلت نعم قال فاذهبي ش هذا
الحديث ذكره خ في باب الدرق وقوله وفي رواية
عندي اي مع ذكر يوم منصوبا دون ذكر عيد وعلى
الروايتين الاولى نفي يوم الفتح والرفع والفتح اوضح قاله

فش وقوله السودان اى الحبوش وقوله دونكم بالنصب
على الاغراء اى الزموا مندا للعب قوله تنطرين بثبوت
النون كما فى ان تقران على اسماء بحكما وذلك جايز وارفاه
بفتح الميم وكسر الفاء وفتحها لقب نوع من الحبشة وهو
حديم الاكبر ومللت بكسر اللام واعلم ان لعب السودان
فى ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدرب للجهاد
وفى الحديث دليل على ان ما يفعل فى هذا الزمان من
بطالة الاوقات الفاصلة من البدع الحادثة المخالفة
لفعل السلف الا ترى ان يوم العيد يوم فاضل فشغلوه
بالتدرب على اعمال الجهاد واللعب اذا قصد به الطاعة
يكون طاعة وفى قوله حتى اذا مللت قال احسبك الى اخره
دليل على ان التعلم انما يكون مع الباعث عنه التعلم
وان عدم الباعث منه بالترك اذ ذاك اولى لكى يجتمع
النفس ثم تاخذ باهبة لانه عليه الصلاة والسلام لما
ظهر له من عايشة انها ملت قال لها احسبك تريدين هذا
ايضا حا قوله عليه الصلاة والسلام روحوا القلوب
ساعة تعبد ساعة ولان التعلم مع الكسل قل ان
ينتاتى به المقصود قاله الكر ص عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم حمل رمحى تحت ظل بيتى وجعل

الذلة

الذلة والصغار على من خالف امرى ش قوله تحت ظل
رمحى اى العنيمة الذلة بالذال المعجمة المكسورة والصغار
بضم الصاد المهملة والغين المعجمة اى بدل الجزية
قال الكر ظاهر الحديث يدل على ان رزق النبى صلى
الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذلة والصغار والصغار
على من خالف امره سواء وجبت بمخالفته القتل او الجزية او
الحد او التعزير او بعض التاديب له فلا يخص ذلك بمخالفة
الاوامر التى توجب القتل او الجزية وهو واضح فان من
تبع امر من فى تعلم وقوله له العز فى الدنيا والاخرة الا ترى ان
العلماء العاملين بما لهم العز فى الدنيا حتى ان الملوك
يأتون فى خدمتهم واما قال جعل رزقى تحت ظل رمحى ولم
يقل بسنانى لحى ولا فى غيره من السلاح لانه قد يحصل
ذلك بغير قتال بل بروية الرايات التى تجعل فى راس
الرمح وايضا فان السنان جعلها عليه الصلاة واللام
للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظلها
اى فى ضمنها وان كان لم يقصده وان الطاعة وامتثال
الامر هى الجالبة للرزق ويدل هذا التوجيه الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة
الاية وروى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب

اهله فقد امرهم بالصلاة وتلى هذه الآية وفى معناها
قول الناس من كان فى عمل الله كان الله فى عمله واما السنة
فقوله عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند الله الا
بطاعة الله ● وقوله عليه الصلاة والسلام بكفل الله
برزق طالب العلم انتهى ص عن انس ان النبى صلى
الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى
قميص من حرير من حكة كانت بهما ش ذكره خ فى
باب الحرير قال الشرهل لبس الحرير هنا من اجل الحكة او
من اجل لبنه عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب
قد يساوى صاحب الحكة بلبسها ولا يساوى بلبس
الحرير لما فيه من اللين ● فان قلنا ان لبسه من اجل
اللين فيجوز لبسه لصاحب الحكة مطلقا اذ ليس
بدله وان قلنا انه للتداوى فمحل جوز مع وجود
غيره من الادوية او لا يجوز الا عند عدمها اما عند
العدم فجايز واما عند غيره من الادوية فموضع يقتضى
الخلاف انتهى قلت ما ذكروه فى جواز استعمال
المرود النحب او الفضة لانه من التداوى من غير
تقييد لذلك بعدم غيره يقتضى الجواز فى الحرير
مطلقا ثم قال الشرط الرابع اى من الوجوه له عليه الصلاة

والسلام

وقف على طلبة العلم بالازهر بجوار مدرسة

والسلام ان يحلل ويحرم من غير ان ينزل عليه قرآن بذلك
وهو المراد بقوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله
وذهب بعض العلماء ان المراد بذلك الحكم بينهم فيما
اراه الله عز وجل من الدلايل فيما انزل عليه وليس بالقوى
والصحيح ما ذهب اليه الجمهور من انه عام فى المنزل وغير
المنزل وان حكمه ما قد فى الكل لقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى فكل ما يذكره عليه الصلاة والسلام اما بوحى
بواسطة او بما يظهر وهو وحى الهام مع انه عليه الصلاة
والسلام نص على هذا المعنى فى مسئلة حنبر حيث اتاه
رجل من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه ص مر اما عم
ودخل بعض مواضعهم فامر عليه الصلاة والسلام
بالصلاة جماعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لا يجلس احدكم فى بيته متكيا على اريكة يبلغه الحديث
عنى فيقول لم ارهذا الا فى كتاب الله الا واني قد بلغت
ما فى كتاب الله واكثر لا يحل لكم ان تضربوا هو لا اما
فى كتاب الله وامسازهم اذا ادوا ما صالحوكم عليه او كما قال
عليه الصلاة والسلام فلم يبق للمخالف مع هذا
الحديث مقال والحديث اخرجه ابو داود انتهى قلت
قال ابن السبكى عاطفا على محول الصحيح ما نصه وجواز

ابى شريره

الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم ووقوعه وتاليها
في الاراذل والحروب فقط والصواب ان اجتهاده عليه
الصلاة والسلام لا يخطئ انتهى قال شارحه
وقيل قد يخطئ ويتبه عليه سريعا ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش هذا الحديث
ذكره خ في باب قتال الترك من اشراط الساعة والترك
ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون
ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل الا
الصيد ويأكلون الوحش والعربان وليس لهم دين ومنهم
من يتهود ومنهم من يتمجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتنصر
وفيه سحرة قاله ق ش عن عبد البر والمجان بضم
الميم وتشديد النون واحدها مجن وهو الترس وهو
في وزن مفاعل كمساجد ذلف بضم الذال المعجمة
جمع اذلف وهو صغير الانف مع استواء الارنبة
قال ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف المطرقة
بضم الميم وسكون الحاء وفتح الراء اللبط المغطول اي

بطرق بعضها فوق بعض ورواه بعضهم بتشديد الراء
للتكثير ويعزى لابي ذر ذ وقال البيضاوي وصفهم
بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها قوله نعالهم الشعر اي تتخذ منه والمراد طول شعورهم
وكثافتها فهم كذلك يلبسون فيها الشعر بفتح العين
ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم
المذكورون من الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم نفسه وماله
الا بحقه وحسابه على الله ش هذا الحديث ذكره خ
في اخر باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
والنبوة قوله امرت اي امرني الله بالمقاتلة هو
قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اي يقولوا كلمة الشهادة
سميت بالجزء الاول منها كما يقال قرات يس اي قرات
السورة التي اولها يس وقال الش قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله يعني على مقتضى ما جيت به وماحا
به عليه الصلاة والسلام هو الاقرار بالوحدانية
على ما هو عليه من الجلال والكمال ونفي الشريك والضد

والصلحة والاقرار بالرسالة على ما تقرر في الشريعة
ومثله كثير في السنة العرب اذا كان لاحدهم حق
معلوم منع منه يقول لا ازال اقاتل حتى احذ حقي وشبهه
انتهى **قوله** الا بحقه اى الاسلام من قتل النفس المحرمة
والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين **وقوله**
وحسابه على الله فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني
انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب
ظاهر حاله **ص** عن عبد الله بن اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول
النهار اخر القتال حتى تزول الشمس **قوله** تحت
ظلال السيوف اى الجنة للمجاهد لانه تحت ظلالها
اذ الجهاد سبب الى الجنة وقال قس هذا من المجاز

البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب
الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد
تحتها الجنة اى ملازمها استحقاق ذلك ومثله
الجنة تحت اقدام الامهات انتهى المراد منه **قال**
الشراح **قوله** انتظر حتى مالت الشمس اى زالت وفيه
دليل على ان السنة في القتال ان يكون ما عدوه او عسكره
لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول
الشمس ولم هذا الا اذا افاته القتال عدوه لانه قد جاء
في غير هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان
يقاتل اول النهار فاذا فاته اول النهار تركه الى الزوال
ويقول لاصحابه دعوه حتى تهب الارياح وتدعو لكم
اخوانكم المؤمنين **وقد قال** العلماء ان النصر لا يكون
الا بالريح لقوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا
والصبا ريح شرقية **فعلى هذا** فالريح من جملة ما يستعان
به على النصر لانه قد صالح كالسلاح **وقد ترك** بعض
جيوش المسلمين هذه السنة في زمان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وطالما ظهر المقام على الحصن الذي كان
بافوبقيته ولو تماثال العدو منهم فارسلوا الى عمر يستمدونه
النجدة فارسل اليهم عبد الله بن الزبير فسالم عبد الله عن

كبيعته فاهلهم فاخبروه انهم يرحبون الى الحصن قبل الزوال
فانكر عليهم وقال لهم حالفتم سنته نبيكم ثم امرهم بامتثال السنة
في تركهم القتال حتى مالت الشمس ثم امرهم بالزحف للحصن
بعد الزوال فنصروا فانظر كيف كانت افعاله عليه
الصلاة والسلام مشتملة على فوائد لا تحصر ثم قال
الوجه التاسع فيه دليل على ان الداعي اذا دعا
فالسنة ان يذكر من اسمائه تعالى وصفاته ما يكون
على سمة حاجته لانه عليه الصلاة والسلام لما ان
طلب النصرة وهي من اظهار القدرة ذكر ما يناسبها
كما تقدم ومثال من يطلب المغفرة والرحمة
يتذكر اذ ذاك سؤال الغفور الرحيم والرؤف الى غير
ذلك مما يناسب مما هو بصدده وهو من اداب الدعا
ويرجى له القبول لامتثاله السنة فيه انتهى ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل
على دابته فيحمل عليها متاعه او يرفع عليها صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى
الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة

ش

س هذا الحديث ذكر خ في باب من اخذ بالركاب ونحوه
وكل الاولى منبهة والثانية طرفية معناه منصوبة على الظرفية
وسلامى اسم جنس وكل اذا اضيف له وجب مراعاة المعنى
والسلامي تعود للعضو المذكر كذا ذكر الضمير الراجع اليه
من عليه قال في المغني فصل واعلم ان بعض لفظ كل الافراد
والتذكير وان معناها يجب مما تضاف اليه فان كانت مضافة
الى منكر وجب مراعاة معناها فلذا جاء مفردا مذكرا في
نحو وكل شيء فعلوه في الزبر ومفردا مؤنثا في كل نفس ذائقة
الموت ومثنى نحو كل رجلين فايمان ومجموعا مذكرا نحو كل
حزب بما لديهم فرحون ومجموعا مؤنثا نحو وكل مطيبات
نضيب فانها الى ان قال وان كانت مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو
كلهم فاعرافا قايمون وقد اجمعا في قوله تعالى ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فرد الاول انتهى
قال الدماميني وتم في صحيح البخاري في باب الاقتدا
بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون
الجنة الا من ابى قال ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة

نحو

ثم

ومن عصى فقد ابى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى
معرفة غير مفرد انتهى واقره الشمنى ثم قال فى المغنى وان
قطعت كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
وكلا احذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب ان المقدر يكون مفردا لكنه يجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب
الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن
محل ذلك متى تنتهما على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل
يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلاته م
وتسبيحه اذ التقدير وكل احد والثانى نحو كل له
قانتون كل فى فلك يسبحون وكل انوه داخرين ه
وكل كانوا ظالمين قوله سلامى هو بضم المهملة
وبفتح الميم والقصر عظم الاصبع قاله النووى
وقال فى مختصر النهاية السلامى جمع سلامة وهى
الانملة من انامل الاصابع وقيل مفرد وجمعه
سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من اصابع الانسان
وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام انتهى ه وذكر
الشراح ان سلامى بمعنى العضو فانه قال العظم السلامى

بضم

بضم السين وفتح الميم مع مدها هى اعضاء بنى ادم وكانه
عليه الصلاة والسلام يقول يصبح على كل عضو من
احدكم صدقة ه وقد ورد مدا النص فعلى هذا
فيعطى ظاهر الحديث انه فى كل يوم يحتاج المرء
الى ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء الذى
ثلاثمائة وستون وهذا عسر ه وتدسال
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين النبى صلى
الله عليه وسلم فقالوا فمن لم يستطع فقال امر بمعروف
صدقة ونهى عن منكر قالوا فان لم يستطع فقال فعد
لهم حتى قال ركعتا الضحى تجزى عنه فعلى هذا فركعتا
الضحى لمن لم يقدر على شئ وعجز يجزى عن ثلاثمائة وستين
صدقة ولاجل ما فيهما من هذه البركة ه قالت عائشة
رضى الله تعالى عنها لو نشر لى ابواى ما تركتهما فعلى
هذا فركعتا الضحى تجزى لمن عجز ومن قدر فالامر
له بقدر استطاعته لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والمؤمن ينبغى له ان يكون فى الدنيا نهارا كما قيل ما
بن ادم الا ليل والنهار ينهبان فيك فانهض فيهما
انتهى وهذا يفيد ان ركعتى الضحى انما يجزى عن ذلك
لمن عجز عن غيرهما وظاهر الحديث وحديث مسلم

خلافه **قوله** يعدل بين اثنين اي يصلح بينهما
وهو مبتدا خبره ما قبله تمسمح بالمعتدي وقال
في رياض الصالحين وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من
احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف وصدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم
ص عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل
وحده **ش** هذا الحديث ذكره **خ** في باب السير
وحده قال الشم وهل النهي مقصور على الراكب
وحده او هو من باب التنبيه بالاعلى على الادنى
لانه اجمع للفتنة ولان الماشي من باب اولى
ان ينهى لانه يباشر الارض بقدميه والراكب لا
يباشر ذلك وقد ينسى بدابته ولان العلة
التي نهى لاجلها عليه الصلاة والسلام عن
ذلك هي والله اعلم ما ذكره في حديث اخر حيث اخبر
ان الشياطين تتسلط اول الليل اكثر من اخره

فاذا كان الرجل وحده لا يؤمن عليه من اذية الشياطين
وكذلك اذا كان معه ثان وثالث لقوله عليه الصلاة
والسلام في حديث اخر الشيطان يهم بالواحد
والاثنين والثلاثة فاذا كانوا جماعة وقع الامن
من اذاهم هذا من همة الشياطين وفيه معنى
اخر وهو انه يخاف عليه ليلا يغلبه النوم فيضل
عن الطريق او ياخذه الهم او نازلة من النوازل
فلا يجد من يلجأ اليه ولا من يستغيث به وهذا
النهي ليس على عمومه بل هو للعوام ولبعض الخواص
ممن هو متردد في حاله واما من كان من الخواص المحققين
فلا بأس وله الحديث لان هذا وحده يدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم انت الصاحب في السفر
وقوله احبادا عن ربه عز وجل يقول انا جليس
من ذكرني والخواص المذكورون لا يزالون في الذكر
وسئل ما نحن بسبيله قوله سبحانه وتعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فامر تعالى بالزاد عموما
ثم نبه امثل الخصوص بالاعلا الزاد وهو التقوى
فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ بالاعلا الزاد هو
التقوى ومن لم يكن من اهلها فلا يجوز له السفر الا

بالمراد المحسوس فان سافر دونه كان عاصيا ودخل
في عموم قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
انتهى المراد منه ص عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال
نعم قال ففيهما فجاهد ش هذا الحديث ذكره
ح في باب الجهاد باذن الابوين وقوله احي بفتح
الميم وهو الحال المهملة من الحياة قوله ففيهما
متعلق بجاهد مقدما يدل عليه المذكور وليس
متعلقا بالمذكور لان ما بعد فا الجزا لا يعمل
فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد ثم ان قوله
فجاهد جرى به للممثل كلة انهذا ليس ظاهره بمراد
لان الجهاد في شخص ابصال الضرر له واما المراد
لازم الجهاد اي كلفه الجهاد وهو بذل المال والتعب
البدن فبصير المعنى ابذل مالك واتعب بدنك
في رضى ابويك كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد
ص عن ابن عباس رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن
امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول

الله

الله اكتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت حاج مرتي حاجة
قال فاذهب فحج مع امراتك ش هذا الحديث ذكره خ
في باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة
فقد يرمثل العامل بعينها اي الا ان تسافر معها
محرم قال الش وفي الحديث افادة ان مشتمع العلم
لا يكون بحثه فيه الا بمجرد فايدة العمل لا بمجرد الكلام
والظهور لان هذا الصحابي لما ان سمع حكمين لم يسال الا
بما احتاج اليه في الوقت وهو السوال عن الخروج مع امراته
وفيه ايضا افادة جواز ذكر النساء حصرة الفضلا
بدون زيادة ما احدث اليوم من قولهم عند ذكر المراة
حاشاك لانه قد ترد دمنا ذكر المراة منه عليه
الصلاة والسلام ومن الصحابة ولم نر بدا على
ذكرها شيا • وبعض اهل هذا الزمان اتخذ زيادة
ذلك من الادب وهو بدعة في كل موضع وقع اذ لم
ينقل من السلف ذلك والخير كله في اتباعهم
وقد صار حالهم اليوم كشوم البدعة للوقوع بذلك
في الكفر الصراح لانه اذا ناول احدهم المصحف
اجرا وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند ذلك
حاشاك فان اعتقاد هذا يوجب القتل وان لم يعتقد

فهو لفظ ظاهر ردي جدا وقد سوى الله تعالى لما ذكر الرجال
والنساء بينهما فقال الرجال قوامون على النساء ولم يرد هذا
اللفظ ص عن بردة انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل يكون له امة
فيطعمها ويحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران ومومن من اهل الكتاب الذي
كان مومنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد
الذي يؤدي حق الله ويضع لسيده ش ذكر عقبه
في البخاري ما نصه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيتكها
بغير شيء وقد كان الرجل يرحل فيما هو دونها الى المدينة
قوله انه سمع اباه عن النبي او قال بلغه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة عن ابي بردة انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم هي الموافقة لما جرى عليه المصنف من انه
لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا الحديث ذكره ح
في باب من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث استواء
كل من الاجرين في حق كل منهم هذا واعلم انه اختلف
هل يشترط في عد من امن من اهل الكتاب بنبينا
ممن يوتى اجره مرتين ان يكون ايمانه بنبينا معتبرا
وعليه ك والعيني او لا يشترط ذلك واليه ذهب

البيضاوي وتبعه في ذلك الحافظ بن حجر عملا بظاهر
لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان لا يلائم الموافقة
لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص اولئك
يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة من اليهود كعبد
الله بن سلام وغيره من بني اسرايل فان ما كانوا عليه من
الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى
وهدى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن ابي رفاعة
القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب معهم ابو رفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فانزلت
الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
الايات فهولا من بني اسرايل ولم يوسوا بعيسى عليه السلام
بل استمروا على اليهودية الى ان اسلموا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا فالنصراني الذي امن بنبينا يوتى اجره
مرتين سواء كان ايمانه بعيسى قبل بعثة نبينا او كان
ايمانه بعد بعثة نبينا وكذا اليهودي وان قلنا
ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى واما على الاول
فالنصراني الذي كان على النصرانية قبل بعثة نبينا
ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه بعيسى وعلى ايمانه
واما من لم يتلبس بالنصرانية ثم امن بنبينا فليس

ممن يوتى اجره مرتين اذا يمانه بعيسى غير معتبر اذ الواجب
عليه ايمانه بالايمان بنبينا عليه الصلاة والسلام
واما اليهود فان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة
موسى فايمانه بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر
عليه وهذا اذا كان من بني اسرايل ولم يبلغه دعوة عيسى
عليه السلام فان كان من غير بني اسرايل فانما بموسى
معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة لشريعة موسى
حيث قيل بذلك بالنسبة لمن هو من اسرايل وكذا
الاسرايلي الذي لم يبلغه دعوة عيسى واما ان
قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة موسى
فانه يجري فيه التفصيل الجاري في النصراني
الذي من بني نبينا كما تقدم فان قلت
ما ذكره البلقيني وتبعه بن حجر ودلت عليه الاية
مشكل لان ايمان النصراني بعيسى عليه السلام
حيث كان غير معتبر ان حصل منه بعد بعثة
نبينا عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا
يوجر عليه وكذا ايمان اليهودي بموسى على ما مر
فلا يكون كل ممن يوتى اجره مرتين قلت
ايمان كل من نبينا صحيح ايمانهما بعيسى او موسى

معتبرا بوجران عليه لحسنات الكافر حين كفره
فانه اذا اسلم يثاب عليها ولعله للترغيب في
الاسلام • وقد اشار الطيبي الى هذا فانه لما
ذكر ان الايات نزلت في جماعة من اليهود اسلموا
بنبينا وانها مشكلة لان ما كانوا عليه من الايمان
بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى اجاب
بقوله لا بعد ان يكون طروا الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه من
الدين وان كان منسوخا • واجاب غيره بانه يمكن
انهم لم يبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة
ودعوته لم تنتشر في البلاد • وهذا اسوا الاول
مما ذكرناه من الرد في ان شريعة عيسى هل هي ناسخة
لشريعة موسى ام لا مستفاد من كلام ش الباجي
ما ذكرناه من ان من امن بشريعة موسى من بني
اسرايل لا تكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة له مستفاد
من كلام ش ايضا وهو بعيد ان ايمانه بموسى
معتبر وانظر هل يجري فيه ح الخلاف الجاري
في اهل الفترة او يتفق على نجاته الثالث اشترط
بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من

غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم
كتب الى هرقل اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين ه
وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعدما لتبديل
وقد يقال ان دخوله بعد التغيير والتبديل لا
يقتضي تمسكه بالغير والمبدل لان التبديل والتغيير
لم يكونا عامين في سائر ما وجد من الانجيل الرابع
حكم الكتاب بذلك لان النساء سقابق الرجال
في الاحكام ص عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ش وكذا خ
في باب قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان
امر بحرق فلان وفلانا ان النار لا يعذب بها الا
الله عز وجل فان وجدتموهما فاقتلوهما ش
وذكره خ في باب لا يعذب بعذاب الله ونص الحديث
من اول عن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا
وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا
فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان

وجدتموهما

وجدتموهما فاقتلوهما وهذا مخصوص بغير القصاص ان
من حرق انسانا حرق وبغير من نهانا في سنته عليه السلام
من الكفار ص في لبن كنانة في الموطا من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود او النصارى فارى للامام ان يحرقه بالنار
فان سنا قتله ثم حرق جثته وان شاء حرقه حيا اذا نهانا فتوا
في سنته واستادنه في الكتابة به الى مصر فاجاز في ذلك
ص عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه ش هذا الحديث فيه دليل على
قتل من في الحرم وهو خلاف ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان
من بلغ في الحقيقة والتوحيد المنتهى فالخطاب له بامتثال
الحكمة لم يزل لان النبي صلى الله عليه وسلم ازعم الناس منزله
في الحقيقة ومع انه قد وعده الله عز وجل بالنصر وبالعصمة
فقال الله تعالى والله يعصمك من الناس ولكن مع هذا كله
لم يترك امتثال الحكمة في كل اجراء اعماله مثل ما نحن بسبيله
من لبس السلاح وغيره ليوفي في الظاهر من طريق الحكمة
المجهود وفي الباطن ما يجب من التوحيد يرد الحول والقوة
لله تعالى والخروج عن رؤية اعماله ص عن عمرو ذهب

رسوله فاخذه العدو وظهر عليهم المسلمون ورد عليه فى رس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره خ فى باب واغنم
المشركون مال المسلم وبينه وبين ما قبله ما يقرب من الكراسه
وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا ان حمل على انه عرف قبل القسم
الله ملك بن عمرو لم يقسم او قسم بعير يا ويل لان دار الحرب
لا تملك بدليل ان العدو غنم من المدينة واخذ فيها ناقته
عليه الصلاة والسلام المسماة بالعضبا واخذ امراة
من المسلمين فى جملة ذلك فلما جن عليها الليل قامت تريد
القرا وتبغيها فاراد ت ان تركب ناقة تنجوا بها فكل ناقة
اوواها تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب غيرها
حتى اتت الى العضبا وكانت ذلولا فلم تنفر فركبتها واتت
بها الى المدينة ونذرت فى طريقها انها ان نجت عليها تحمى
نحرها وتهديها فلما اتت المدينة راها الناس فعرفوها
فاتوا بها الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له القصة ف
فقال لها عليه الصلاة والسلام لا نذر فيما لا تملكين
او كما قال عليه الصلاة والسلام • ووجه الحمد منه ظاهر
ويحتمل ان يكون الرد ندبا واحسانا ص عن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى
سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته

بانه يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال
من اجر او غنيمة ش ذكره خ فى قول النبى صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنائم ص عن ابى موسى قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله
ما احملكم وما عندى ما احملكم عليه وابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنهب ابل فسالنا فقال اين النفر الاشعريون فامر
لنا بخمس ذود غر الذرا فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا
لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا
فحلفت ان لا تحملنا افنسيت قال لسنا انا احملكم ولكن
الله حملكم والى والله ان شا الله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذى هو خير وحللتها ش ذكره خ
فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين والاشعريين
نسبة الى الاشعر قبيلة من اليمن وتقول العرب جاء الاشعرون
بحذف يا النسب قوله نستحمله اى نسأله ان يحملنا قوله
نهب اى غنيمة قوله ذود اى هو ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل قوله غر الذرا اى بيض الذرى جمع ذروة قوله
ولكن الله حملكم فاك خ يحتمل ان يريد ان المنة عظيم
باضافة النعمة الى الله تعالى وانه بشر والناس يمنه المضطر
فنعله يضاف الى الله تعالى كقوله فى الصائم انما اكل

ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان الله هو الذي حملكم
بان ساق اليكم هذا التمر وبرزقه هذه العيمة قوله
وتحللتها اي خرجت من حرمتها اما باستثنا او بكفارة
قاله ح ويحتمل ان يريد انه لا يحلهم من ذلك الوقت
الا ان يرد عليه ما لقي ثاني حال وما ذكره البخاري
من القصة مع ابي موسى الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي
بتمثيل وصدر باتم البكاوون وهم سبعة من الانصار
معقل بن يسار وصخر قال العراقي
ما سبيل فاحاجة فقال لا وليبن باوي منزلا ان قصلا
ما الى درهم او دينار حتى يرجع فيهما الاقتدار
قال شارحه سبيل يوزن قيل وقوله فقال لا اي
قبل اما بقطيعه او بقوله ميسورا من القول بل يعده
ويبدعوله كذا في حديث فان قلت قد حكى الله تعالى
عنه انه قال لا في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا حدهما احملكم عليه الاية قلت
لم يقلها على قصد الامتناع بل لما تقدم وسمعت
شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ ابن الترجمان يقول
انما قالها لهم ذلك لاجل قطع تعلقهم من غير الله تعالى
وليتوكلوا امرهم به قال العزرقي في حكايته

المشهور

المشهور قص على زين العابدين ما قال لافظ الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاوم نعم قوله والله ان شا الله لا احلف
فاري اي الخ فيه دليل على جواز فعل ما يحنث ثم على طلبه م
وفي حلفه دليل على جواز الحلف بالله تعالى وهو خلاف
شريعة عيسى لانه نهى عن الحلف به مطلقا واما موسى
فنهى عن الحلف به كذبا وامر بالحلف صدقا ص عن ابن
ابي اوفى يقول صابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم
خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانحرناها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور
ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله قلنا انما
نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال فقال اخرون
حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة
ش ذكر البخاري في باب ما يصيب من الطعام في
ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر الاهلية اي غنمناها
وكانت غزوة خيبر سنة سبع قوله لا تطعموا بفتح العين اي
لا تاكلوا قوله البتة اي قطعا وبمرة بمرة فطع لا
وصل وهذا ظاهر فيما للصحابي وهو عن ابن الله سال
التابعي وسعيد بن جبير وفي البخاري ايضا على ما في
المواهب ولفظه اي البخاري فلما اسي الناس سنا

عيوفاو

اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقد وابرانا كثيرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران فقالوا على اي شيء
توقدون قالوا على لحم قال اي لحم قالوا لحوم الحمر الانسية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال
رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك
وقوله عليه الصلاة والسلام واكسروها فقال رجل الى
محمول على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد فذلك ه
فراى كسرها ثم اوجبا لبنه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها
لم ينسخ ثم حصل بعد تحريم وقيل بذلك وقد وقع في قبلة
بيت المقدس انها حولت الكعبة في الركوع الثاني من ظهر
يوم الثلاثاء نصف شعبان فاستدار الكعبة حالة الركوع
واستدارت الصفوف خلفه فصلى بعض الصلاة للمقدس
وبعضها للكعبة ولم تنسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح
وذكر ابن عبد البر ان النسخ وقع بينهما مرتين في ذلك لانه
كان يستقبل بمكة الكعبة فلما اتى المدينة استقبل
بيت المقدس ثم استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح
فاما متعة النساء وهو ان يقول الرجل للمراة اتمتع
بك مدة كذا بكذا من المال من غير ولي ولا شهود ولا
صيغة نكاح فانها حرمت في عام خيبر ثم احلت يوم فتح مكة

سنة

سنة ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان عباس رجع الى القول
بتحريمها حين سمع شخصا يقول يا صاح هل ترى في فتوى ابن عباس
في بضع غضة الاطراف ه ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس
وقال في نور البرار ما ظاهره خلافه اذ في ترجمة ابن جريج هو
الوليد وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام
وكان يبيح نكاح المتعة ويفعلها مع كونه مجمعا على نقصه وكان
فقيه اهل مكة في زمانه وتزوج نحو من سبعين من نكاح متعة
انتهى ص عن النعمان بن مقرن شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل في اول النهار
انتظر حتى تهب الارياح وتحضر الصلاة ش ذكره خ
اخر كتاب الجزية والموادعة ص عن اسماء بنت ابي بكر قالت
قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدموا مع ابيها فاستفتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي قدمت
علي وهي راغبة فاصلها قال نعم صلي امك ش ذكره خ في
اخر باب حدثنا عبيد اخبرنا ابو حمزة الخ قوله ومدهم
بالجر عطف على عهد قوله اتى هي قبلة بفتح القاف وسكون الباء
تحت قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف هل كانت
اسلمت من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله بن ابي بكر الصديق

رضي الله تعالى عنهما وايما كانت احب عائشة لابيها فقط ه

قوله راغبة اي جـ ان تاخذ بعض المال **ص** عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب
في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي **ش**
وكذا في باب اخر كتاب بدء الخلق وقضى بمعنى خلق كما في
قوله فقضاهن سبع سموات لابد **قوله** عنده ليست عنده
مكانا وهو محال في حقه تعالى اشارة الى كونه مكنونا عن الخلق
قوله فوق العرش اي دون العرش قال بعضهم اريد به
استظهارا ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله
بعوضة فما فوقها اي فما هو اصغر منها وقيل فوق
زائدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين **قوله** ان رحمتي الخ
تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت غضبه انها اكثر من
الغضب كما يقال غلب على فلان الكرم اذا كان اكثر
افعاله فالرحمة والغضب اذا استحالت حقيقتهما
في حقه تعالى فالمراد لازمهما وهو ارادة الخير والشر فهما
صفة ذات والكثرة والسبق حينئذ باعتبار التعلق
اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب واكثر من
تعلق الغضب واما صفة فعلها هي الاحسان والانتقام
والامتناع حينئذ في سبق احدهما الاخرى ولا في غلبته

اي كثرته **ص** عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله
عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر
بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا
واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت
مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السماء الثانية قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى
فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السماء الثالثة
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
اخ وبني فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السماء الخامسة

قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت
على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السماء السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل
من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ ونبي فلما جاوزته بكى قيل ما ابكاك قال
يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة
من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من
ابن ونبي فرفع الي البيت المعمور فسالت جبريل
فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت لي سدرة
المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كانه اذان
الفيلة في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي
الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم

فرضت

فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال
ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال اعلم الناس
بنك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فسألته فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله
عشرين ثم مثله فجعلت عشرا فاتيت موسى فقال مثله
فجعلها خمسا فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا
فقال مثله فقلت فسلمت فنودي اني قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا
ش ذكر خ هذا الحديث بتمامه وما بعده في باب
ذكر الملائكة قوله بينا انا عند البيت يجمع بين
هذا وما سبق وفي كتاب الصلاة من انه قال
فرج عن سقف بيتي بان له عليه الصلاة والسلام
عراجين كل موضع او انه دخل بيته ثم خرج قوله بين
النائم واليقظان نحوه الفرق بين هذا وبين ما ورد
انه كان يقظانا ورأى بعينه كما في مسند احمد وبين
ما في كتاب الايمان من انه كان نائما ان الاسرا تعدد
كما ذهب اليه كثير من العلماء وان قلنا بالاتحاد فالحق
قول الجمهور انه كان في اليقظة بجسده لانه قد انكرته

ى ويضم حمزة وجعفر انور

قريش ورؤيا المنام ولا تكرر **قوله** وذكرين الرجلين فاثبت بطت
بكسر الطا وطنت بتشديد السين المهملة **قلت** من ذهب
بلي بالبنا للمفعول او هو ملاي كسكري تابت سكران **قوله**
حكمة وايمانا تشق من النحر الى مراق البطن مراق بفتح اليم
وتخفيف الراء وتشديد القاف ما سفل من البطن ورق
من جلده جمع مرفق موضع رقة الجلد • وقال الجوهري لا واحد
من لفظه والميم زايدة **قوله** وابت بتاء تانيث بيضاء يقال
بيضا اعتبارا باللفظ او لانه بمعنى المركوب مشتق من
البرق لسرعته وقيل لشدة بياضه وبلا لونه **قوله** البراق
هو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر على البدلية **قوله**
فلنعم المجي جاء على بن مالك بتذكير الموصول اي
الذي جاء فيه دليل على جواز الاستغنا بالصلة في
باب نعم قاله البرماوي وقد نصوا على جواز حذف
الموصول لا سيما وقد تقدم صلته مطلقا لكن بقلة **قوله**
فابت على عيسى وهو رجل مربوع الخلق حسن اي مكتنز
الجسم اي مجتمعه والى الحمرة والبياض سبط الراس كانما
خرج من ديماس اي حمام ويحيى فتى لا مرحبا بك من اخ
ونبي وما ذكر من كونهما في السما الثانية هو احد القولين
وهو الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره

الحافظ السيوطي في الجامع الصغير فقال ادم في السما
الدنيا ويوسف في السما الثانية وابنا الخالة يحيى
وعيسى في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة
وهارون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة
وابراهيم في السما السابعة قال شيخنا في شرحه وهذا
مرجوح والراجح ما في البخاري **فائدتان** الاولى
قال ابن السكيت يقال لهما بناعم ولا يقال لهما ناخالان
وتقول لهما ابنا خالة ولا يقال لهما بنا عمة ذكره النووي
في التهذيب والشامي في سيرته وذلك لان ابني الخالة
ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابني العمة قاله الحافظ
ابن حجر كلما كان احدهما بن خالة الاخر كان الاخر بن
عمه ولا ياتي مثل ذلك في ابني العمة وابني الخال اي ان
يكون كل منهما بن خال لاخر او بن عمة الاخر الا نادرا والنادر
لا حكم له • الثانية روى الطبراني في الاوسط وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال السما الدنيا
موج مكفوف الحديث الموج ما ارتفع من فوران الماء والمكفوف
المحبوس • وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال
السما الدنيا اشد بياضا من اللبن واحضر من خضرة
جلد قاف • وروى ابن ماجه والبزار بسند صحيح عن ابي در

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض
خمسمائة عام وغلظ كل سما مسيرة خمسمائة عام كذلك الى
السما السابعة الى العرش فوق الجميع ط قوله فابيت على
يوسف فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفي رواية احسن ما
خلق الله فضل الناس بالحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وحسن يوسف شطر جزء من حسن نبينا عليه الصلاة
والسلام واما فتن يوسف من فتن دون نبينا لان نبينا
ستر بالجلال اي ان جلاله غلب على جماله وكذلك سيدنا
يوسف قال ابن الفارض

بجمال جمته بجلال ط طاب واستعذب العذاب هنا كا ط

قوله فابيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ ونبي لم يقل من ح ابن مع انه اي ادريس جد نوح
نادبا وتلطفا قوله فابيت على هارون ونصف لحيته
ابيض والنصف الاخر اسود تكاد تضرب الى سرته
من طولها ط وقد ورد انه يكون في الجنة بلحية لكن
بعقبة بن حجر رحمه الله تعالى فانه سئل عن حديث الترمذي
في دخول اهل الجنة مردا ابنا ثلاث وثلاثين سنة
وفي بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل
الجنة لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك

صح

المراد الحسن الذي

صحيح ام لا فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق لحية
في الجنة ولا اعرف ذلك في شيء من الكتب اي من كتب
الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن اخرج
الطبراني من حديث بن مسعود بسند ضعيف في اهل
الجنة انهم جرد مرد الا موسى عليه السلام فلحيته
تضرب الى سرته ذكره القرطبي في التذكرة وذكر
في نفسير ان ذلك ورد في حق هارون ايضا ط ورايت
بخط اهل العلم انه ورد في حق ادم ولا اعلم شيا من
ذلك ثابتا والله اعلم قوله رجل طوال سبط بفتح السين
مع الباء وكسرها وسكونها قوله ادم اي احمر كانه من
رجال شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح
الشين وضم النون وهمزة مفتوحة حي من اليمن قوله
فلما جاوزنه بكى فقيل ما يبكيك الخ بكا موسى عليه
السلام ليس بمعنى الحسد بما اعطيه بل شفقة على
امته لنقص حظهم وعددهم عن امة محمد صلى الله
عليه وسلم ومعنى الخبر لهم والبكا قد يكون من حزن الم
وقد يكون من استكثار وتعجب وقد يكون من سرور واما
قوله الغلام فليس على معنى الازدرا او الاستصغار
لشانه وانما هو على تعظيم منة الله تعالى علمه بما نال

من النعيم والكرامة من غير طول عمر افناه بجهده
في طاعته هذا والعرب تسمي المجمع للسن غلاما
ما دام فيه بقية من القوة وذلك مشهور في لغتهم
قوله فاثبت على ابراهيم الى اخره ما ذكره من ان ابراهيم
في السابعة يخالف ما سبق في الصلاة من انه في
السادسة فيحتمل انه وجد ثم ارتقى هو ايضا الى
السابعة قوله ورفع الى البيت المعمور هو في
السماء قبالة الكعبة سمي المعمور لكثرة عمارته
وهو من العقيق ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة
وبحاء مهملة والراء قوله احرما عليهم قال في المطالع
وبناه اي اخرا بالنصب على الظرف وبالرفع بتقدير ذلك اخرا
عليهم من دخوله قال وهو اوجه قوله ورفعت الى سدرة المنتهى
انما هي لها سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كانه
قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح
الهاء والجيم قريته وانظر مثل ثمرها بتجدد في كل عام او دام من كثمر
سدر الدنيا امر لا وعلى الاول فهل يوكل امر لا قوله كادان
الفيلة جمع فيل قوله نهران باطنان اي هما الكوثر ونهر الرحمة
ويقال نهر السلسبيل قوله الفرات هو بالسا وصلا ووقفا

ومن قالها بالهاء فقد اخطأ وهو في العراق قوله والنيل
هو بمصر قوله فحجلها اربعين ثم مثلها في قال المنوفي مثله
ص عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا وبرومر باربع
كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه
وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر
هذا الحديث والقرآن اختصاص هذا بالذمي ثم ان تمزق
الاولى فيه والثانية للترتيب من غير تراخ كما هو ظاهر
خ وعبد الله بن مسعود ابن غافل بغين معجمة وبشر النبي
صلى الله عليه وسلم الجنة وقال رضيت لامتي ما رضي
لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان
يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه
ودله وكان خفيف اللحم شديدا لادمة نحيفا قصيرا
جدا لحود ذراع • وفي الزهر البسام في رجال عمدة الاحكام

مانصه وكان ابن عبد الله بن مسعود خفيف اللحم شديد
الادمة يكاد يطاول الرجل اذا جلس بوازيه قائما وقال
ايضا وكان ابن مسعود صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسواده ونعله وجلوسه في ستر معنى كونه
صاحب السواد انه صلى الله عليه وسلم قال له اذ تنك
على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى اتهاك والسواد
بكسر السين الستر قاله ابو عبيد • وفي مسند احمد سري
قال احل له ان يسمع سري • وروي يسند عندك لا
أجلس عند الهوى وعذرا انتهى • وكان يقول ليس العلم
بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية تعلموا تعلموا فاذا
علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يتعلم ولا يعمل سبع مرات • وقال
الشعبي ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا فيهم عبد الله بن مسعود
ولم يعلم به فامر رجلا ينادي هم من اين القوم فنادام
فاجابه ابن مسعود اقبلنا من الفج العميق فقال ابن
تريدون فقال البيت العتيق فقال عمر ان فيهم رجلا
عالما فامر رجلا فنادام اي القرآن افضل فاجابه
بن مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية فقال
عمر فنادام اي القرآن احكم فقال بن مسعود ان الله يامر

بالعدل والاحسان الاية قال فنادام اي القرآن
اجمع فقال بن مسعود ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر نادهم اي القرآن ارجى فقال بن مسعود يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية
فقال عمر نادهم فيكم عبد الله بن مسعود فقال لهم تعلمون
انتهى وانما كان اخوف القرآن ليس بامانيكم ولا اماني
الاية لان قوله فيها من يعمل سوءا يجز به يشمل الصغيرة
والكبيرة من مومن وكافر ولما نزلت هذه الاية قال
ابو بكر رضي الله عنه حاتت قاصمة الظهر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصائب في الدنيا
انتهى وقوله تعالى من يعمل سوءا الخ مستانف ومن
وضائل ابن مسعود رضي الله عنه انه روي له ثمانية
حديث وثمانية واربعون روي عنه الخلفاء الاربعة
قوله المصدوق وهو معنى المصدق قاله النووي
في شرحه على الاربعين وقال غيره اي الذي بانه عنه
بالصدق وقال غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان
الملك بانه بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده

به والجمع بينهما تاكيد اذ يلزم من احدهما الآخر وان في
قوله ان احدكم مكسور الميم على حكاية لفظه عليه الصلاة
والسلام اي ان احدكم معشر بني ادم واحدهنا معنى
واحد لا معنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا
في النفي بخلاف احد في الدار اصله وحد قلبت واوه المفتوحة
همزة على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه واجوه فانه
مقيس والمكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سماعي
وقيل قياسي اي بضم وحفظ • ووقع في بعض الروايات
نطفة وهو حال اي حال كونه نطفة اي ميتا في
مدة هذه الاربعين وفسر الجمع في بعض طرق هذا
الحديث عن من سمعوه بان النطفة اذا وقعت في
الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت
في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها في الرحم وذلك
وقت كونها علقة • واما تفسير الجمع بمعنى اخر
عند الطبراني وابن مندة بسند على شرط الترمذي
والنسائي انه عليه الصلاة والسلام قال
ان الله اذا اراد خلق عبد فجامع الرجل طار ماؤه
في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه

الله ثم

الله ثم احضره من كل عرق اشبهه • وذكر النووي في شرحه
على الاربعين ما نصه • وقوله صلى الله عليه وسلم
يجمع في بطن امه يحتمل ان يجمع ما الرجل والمراة
فيخلق منهما الولد كما قال تعالى خلق من ماء دافق
الاية • ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله ودلك
انه قيل ان الدرطعة في الطور الاول تشرى في جسد
المراة اربعين يوما وهي اياما الرحم ثم بعد ذلك
يجمع ويدر عليها من تربة المولود حتى يصير علقة
ثم يستمر في الطور الثاني فيها حتى في الكبر حتى يصير
مضغة وسميت مضغة لانها بقدر اللقمة هو
التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور تلك المضغة
ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل
جوفها الحواس والاعضاء اتم الطور الثالث
وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر فنفخت فيه
الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم
ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المني
واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة
وهو الدم الغبيط المنجمد وذلك ان النطفة

تصير دما عبيطا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة
مخلقة اي تامة وغير مخلقة قال ابن عباس
رضي الله عنهما مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير
تامة كل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير
مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود يقال ان
النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك
بكفه فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفتها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان
قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي
ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد
فيها كل ذلك فيذهب فينجدها في ام الكتاب
فيسحها فلا يزال معه حتى يأتي على اخر صفته
وهذا قبل السعادة قبل الولادة انتهى كلام النووي
وظاهر الحديث ان بعث الملك انما يكون بعد
الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر ان نفخ
الروح يكون بعد الاربعين او اثنين واربعين
يوما واشبه ما يجمع بينهما حمله على ان بعض
الاجنة ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما

وبعضهم

وبعضهم بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور
لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغبيط
وكيف يتصور • وقال شيخنا شيخنا الهيثمي عقب
قوله الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره بل
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود والاخضر
وقال جمع بل عرض وبقي للحياة التي يصير البدن بوجودها
حيا وبفقدها عند اهل السنة انتهى • ثم قال
الهيثمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ فيه الروح في
المضغة بل ربما ينفخ فيها تشكلها بشكل الادمي وتصورها
بصورته كما قال تعالى خلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر اي ينفخ الروح فيه
وذلك ان تقول ليس ظاهرا من ذلك لاحتمال انه
يتم وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة
المقتضي اسم المضغة بانقضائها وذلك البعد لا يعرف
تحديدا فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة بقصير
زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح •
رأيت القرطبي صرح بان التصوير انما هو في الاربعين
الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها
على ما تقرر ينافيه ما في روايات اخر انه عقب الاربعين

الاولى قلت بل على القول بان النفخ للروح فيه يكون
بعد اربعين يوما وان يكون التصوير قبل ذلك واجاب
القاضي بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد
انه يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر لان التصوير
عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في
الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت عليها الاية
بخلقه في المضغة عظاما وفيه نظر وان اقره المصنف
وعين عليه فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام
فلا دليل في الاية لما ذكره وحينئذ يمكن ان يحمل باقية
عقب الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير تلك
العلقة تصويرا خفيا ثم يرسله في مدة المضغة
او بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا مغايرا
لخلق عظمها ونحوه فتامل ذلك فاني لم ار من صرح به
فهذا الجمع يكون على لفظ الاية • ثم رايت في رواية
لمسلم ما يدفع الجمع الاول حيث اذا مر بالنطفة اثنتان
واربعون ليلة بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر او انثى
الخ انتهى • قلت وبرواية مسلم هذه تخالف
ظاهر القرآن • واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه

الروح بعد الاربعين او اثنتين واربعين يوما يخالف
ظاهر القرآن وظاهر هذا الحديث وكذا ما ورد من
التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا ما وقع في
رواية مسلم من ان التصوير وخلق السمع والبصر
واللحم والعظام يكون بعد ثنتين واربعين ليلة ويمكن
الجمع بينهما وبين ما دل عليه ظاهر القرآن وهذا
الحديث بل يحملها كلها على التقدير اي يعلم ذلك الملك
الذي وكل بهذه الامور ليوقعها على الوجه الذي علمه في
وقتها المخصوص وهو الاربعين الثالثة والرابعة
وقوله ثم يبعث اليه الملك الخ يقتضي ان بعث
الملك بعد الاربعين الثالثة • وفي روايات
اخر لمسلم وغيره ان كتابة الملك الامور عقب الاربعين
الاولى وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم
بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك
ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له ذلك عقب
الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى من قول
القاضي عياض وان اقر المصنف اي النووي اي شر
يبعث اليه وما بعده عطف على جمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغة مثلا بل هو ثم يكون علقة مثله

بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون
مرتين مرة في السما والاخرى في بطن الام وظاهر رواية
البخاري ان النفخ بعد الكتابة • وفي رواية البيهقي
عكسه قيل فاما ان يكون من تصرف الرواة او المراد
ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به والاول
الاولى نقدم رواية البخاري لانها اصح واثبت
تنبيه انما نسب الولد لابيه دون امه لانه
يخلق من مائه فيه ما لا يمكن عنه كعظمه وعصبه
وعروقه ونحوها • واما الام فيخلق منه الشعر والظفر
والحس والجمال وكل ينزل وينتزع للاول لانه حيا
وانما كانت الام اشفق لانها مائها يخرج من موضع قريب
من القلب الذي هو موضع الحب فان مائها يخرج من بين
ثديها وما الرجل يخرج من موضع بعيد من القلب
فانه يخرج من صلبه **قوله** وشقي هو جمع شقاوة اي
هو المراد بامر الملك بذلك اظهارا لذلك له بايفاده
وكتابته والا فقضا الله وعلمه وارادته بكل سابق
على ذلك في الازل بقدمه • وفي خبر عند البزار ان كتابة
ذلك لكل ما هو لاق يكون بين عينيه • وفي حديث اخر
انه كتب ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وهذه الكتابة

غير

حديث نحو

غير كتابة المقادير السابق على خلق السموات
والارض بخمسين الفسحة كما في مسلم • وظاهر
الحديث الامر بكتابة هذه الاربع ابتدا وليس
مرادا وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة انه يومر بذلك بعد ان يسال عنها
فيقول يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل
هو شقي او سعيد **قوله** حتى ما يكون يترفع يكون لان
ما كف كف حتى قاله شيخنا ابن حجر المكي وفاقا
لغيره من مشايخي لان ما كنفي الحال فيتعين رفعه
وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه غيره من
اشياخي • وقال الفعل هنا مستقبل قطعا
وشرط وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون
مسببا عما قبله وان يكون وصلة فان كان مستقبلا
حقيقة او لم يكن مسببا عما قبله او كان عمله وجب
النصب وان كان مستقبلا امرا ولا بالحال جاز
فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة
وهو الظاهر فيجب نصبه او مؤول به فيجوز نصبه
ورفعه قال الاشموني ولا يرتفع الفعل
بعد حتى الا بثلاثة شروط • الاول ان يكون

حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها اذا قلت
ذلك وانت في حالة الدخول او الرفع حينئذ
واجب او بنا ويل نحو حتى يقول الرسول في قراءة
نافع والرفع حينئذ جائز ● والثاني ان يكون
مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع ويتعين النصب
في نحو لاسيرن حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون
فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى ادخلها
وكذلك كان سيري امس حتى ادخلها ان
قدرت كانت قصتهم بقدر الطرف خبرا انتهى
المراد منه وقد نظمت ذلك في بيت مفرد فقلت
ارفع بحتى حالا ان تستبيا ● وليس عمة والا فانصبا قوله
بينه وبينها الادراع هو من باب التمثيل المقرر
في علم البيان فهو تمثيل للقرب من موته ودخول
عقبه احدى الدارين اي ما بقي بينه وبين
ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع
وقال النووي في شرح اربعينه هو تمثيل
وتقريب والمراد قطعة من الزمان من اخر
عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده
من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد

رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في
اخر عمره بكلمة كفر ثم مات دخل النار انتهى قوله
فيسبق عليه الكتاب الخ اما لكثرة ذنوبه فيلوث
بحوله فتطهر اقال القاضي وغيره وهذا انما
يرجى لمن رجحت سيئات عصى وفي رواية
تغلب حلال سائره فانه كثير ولله الحمد والمنة
على ذلك قوله فيعمل بعمل النار الخ بحكم القدر
الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى حكمه
الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه
من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف الله
قلبه الى الخير يختم له به وعكسه بعكسه ● وفي
بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال
بالخواتيم والاعمال بخواتيمها ● وفي حديث
صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذوا السعادة
ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها
فان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
ظاهره انه ان العمل الخالص من المخلص يقبل
واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك

من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما
ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن
الخاتمة ويحمل ان من اخلص العمل لا يختم
له الا بخير دائما وان خاتمة السوء انما تكون في حق
من اساء العمل وخلط العمل الصالح بنوع من
الرياء والسمعة ويدل له الحديث ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر
لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها
وحاصل الجواب الثاني ان قوله وعملوا الصالحات
محمول على من اخلص العمل ومن اخلص العمل لا يختم
له بالسوء اصلا **نكتة** تقدم في الحديث ان
البطة تعبد اربعين عاما لا ولد عذر عليها
من النزبة التي دفن فيها وجاء موعا اذا مات
الحميد ودفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال
حاجة بها • ويقال ان ملك الموت عليه السلام
دخل على سليمان بن داود عليه السلام وعنده
رجل فجعل يطيل نظره ويتعرض له ثم خرج

فقال

فقال ذلك الرجل لسليمان يا نبي الله من هذا
الذي رأيته يطيل نظره لي واخاف ان يقبض روحي
فخلصني منه فقال له كيف احتصك منه فقال امر الريح
ان تحملني الى بلاد الهند فلعل ان يضل عني ولا يجدني
فامر سليمان الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى
بلاد الهند في الوقت وفي الحال ففعلت ثم
عاد ملك الموت ودخل على سليمان فقال له سليمان
لاي شيء كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض
الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح الى هناك
فقبضت روحه هناك **ص** عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء
فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه
الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند
انفسهم **ش** ذكره **خ** في باب ذكر الملائكة
عليهم الصلاة والسلام **قوله** ان الملائكة هم
البيضاوي الملائكة جمع ملاك كما تقدم في التاسع

لتأنيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة والرسالة
لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل
اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها
ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين
الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة
للابدان ورعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شاهم
المستغرقون في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما وصفه في محكم كتابه فقال يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون
وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق
به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا
فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفاصيل بينه في
كتاب الطوالع انتهى والملايكة جمع المالك
واصله مالك فقدم اللام واخر الهمزة فوزنه مفعل
من الالوكة وقوله نزل في العنان اي في السحاب

والعنان

والعنان بفتح العين وهذا يخالف ما جا ان استراق الشياطين
للسمع انما هو من الملايكة هم في السما وهذا كان قبل الرمي
بالشهب كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
وعليه الزهري وابن قتيبة ولا يخالفه قوله تعالى
من يستمع الان يجد له شهابا رصدا لان المراد ان كثر ذلك
واشتداده انما كان من ولادته وهو الذي يفيده حديث
ابن عباس وانما كان من سبعته وعليه عين انتهى وهذا
ملخص ما ذكره عن شرح النخبة فقال فيها تعب الله عنده
سبعته الشهب حراسا وصاق عنها الفضا نطرد الجن
عن مقاعد للسمع كما تطرد الذيابة الرعاة المقاعد
امكنة قريبة من السما يقعدون فيها للسمع اي
لسمع اشيا من الملايكة المتكلمين بما سيقع في الارض
من الامور المغيبات اما لكون ربهم يلقيه عليهم
ليكتبوه فيلقونه سنده وان بعضهم ينسخه من كتب
البعض الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملايكة
والاستماع المذكور في ابتدا الوحي كما يدل عليه ما عند
احمد كان الجن يسمعون الوحي ويسمعون الكلمة فيزيدون
عليها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم

كان احدهم لا يبالي متعمده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب
منه فشكوا ذلك لابليس فقال ما هذا الا امر عظيم قد
حدث فبعث جنوده واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
يصلي ببطن نخلة وهي قرية على ليلة من مكة فاخبروه
قال هذا الحدث الذي حدث رواه النسائي وصححه
الترمذي وجاء عن ابن عباس ايضا ان الشياطين
كانوا لا يحجبون عن السموات وكانوا لا يدخلونها
ويأتون باخبارها فيلقونه على الكهنة فلما ولد عيسى
سدوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه
وسلم سدوا من السموات كلها فما احد منهم يريد استراق
السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطي
ابدا منهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله
فيصير عونا لاهل الناس في البراري قال
الائمة وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعثه صلى الله
عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر
في بدء امره تاسيسا لنبوته نعم جاء عن سمرة انه قال
للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت
افرايت قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال

غلطت وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل
مبعثه ولكن لم يكن في شدة الحراسة مثل ما بعد
مبعثه ويؤيده رواية ابن عباس لاخبرة ان صحت
وعلم من قول ابن عباس جعله نارا ان الكواكب لا
ينفصل عن محله وانما الذي ينفصل منه الشعلة
وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه انتهى فائدة جاء
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبلت
يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
معه محاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله
فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجر للسحاب
اذا زجر حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت اخبرنا
عما حرم منه اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا
فلم يجد شيئا يلائمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك
حرمها قالوا صدقت قال ابو عيسى الترمذي حديث
حسن صحيح غريب ص عن عائشة رضي الله عنها
ان الحارث بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني الملك احيانا

في مثل صلصلة الجرس فيقصم عني وقد وعيت ما
قال وهو اشده علي وبمثل لي الملك احيانا رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول ش وذكر خ ايضا في باب
ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام والوحي
لغة الاعلام في خفا وفي اصطلاح الشرع اعلام
الله انبياءه بالشيء اما بكتاب او رسالة ملك او بمنام
او بالهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ اوحيت الى
الحواريين الاية وبمعنى التسخير واوحى ربك
الى النحل الاية اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها
من الجبال بيوتا الى اخره وقد يعبر عن هذا بالالهام
والمراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة
انما يكون للعقلاء ومعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا وقال العواز ي
المناظرات الواقعات في القران بين الله تعالى
وبين ابليس دلت انه تعالى كان يتكلم مع ابليس
من غير واسطة والا لظهر انه وحي ولا بد في هذا
الموضع من بحث فاتض ص عن ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان
اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان

جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل
اجود بالخير من الريح المرسلة ش وذكر خ في باب
ذكر الملائكة • وقد ذكرنا اعراب هذا الحديث وما
يتعلق به فيما نظمناه في فضايل رمضان وشرحه
فارجع اليه ان اردت ذلك ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي
الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان
عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش وذكر خ
في باب اذا قال لاحدكم امين ص عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام
احدكم فانه ينعقد على قافية رأسه كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ

احلك عقده فان صلى احلت عقده كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان ش ذكره خ في باب صفة ابليس وجنوده
قوله قافيته هو موخر العنق وهو الفقي مقصور
قوله مكانها اي في مكانها اي يضرب على كل عقده
في مكان القافيه وحمله عليك ليل طويل مبتدا
وخبره اي باق عليك او فاعل بفعل محذوف
اي بقي عليك والجمله مقول القول المحذوف واي
يضرب على كل عقده قايلا هذا الكلام ولعل
وجه تخصيص القفي بذلك لانه محل الوامه
ومحل نضر فيها المثوى الشيطان واسرعها اجابه
لدعوته ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى اهله وقال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فان قدرا ولدا لم يضره الشيطان
ش ذكره خ في باب صفة ابليس ايضا انه
ينبغي ان ينبه لقوله اما لانها هنا انما معنى
حقا فيمكن ان بعدها مفتوحة او فصلة لذلك
وللاستفتاح تكسر ايضا • قال في المغني

اما على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي اماتت واحيى والذي امره
الامر والثاني ان تكون بمعنى حقا ظرفا اوجها
ظرف ايضا مقدرا بالاستفهام على خلاف في ذلك
سياتي ان شاء الله • وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح
بعد حقا وهي حرف عند بن حروف وحملها
مع ان وسموها كلا ما تركب من حرف واسم كما
قال القزي في بازيد وقال بعضهم اسم بمعنى
حقا • وقال اخرون هي كلمات الهمزة للاستفهام
وما اسم بمعنى شي اي ذلك الشي حق فالمعنى احق
وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية
كما انتصب حقا على ذلك في قوله احقا ان
جيرتنا استقلوا وهو قول بس وهو الصحيح
بدليل قوله اني احق اني معترف بها وان
وصلتها شددا والظرف خبره انتهى قوله
لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفي
الجامع ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان

غير مريم وابنها خ عن ابي هريرة وفي رواية بن
المسيب كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
حين يولد غير عيسى بن مريم فانه خص وطعن
فطعن في الحجاب اي البشيمة التي فيها الولد
وذلك بتركه دعا امتها ● وفي الحديث قال
عليه الصلاة والسلام من قال بسم الله عند
ما يجامع فان رزق ولدا اعطي بعدد انفاسه
وما تناسل منه حسنات الى يوم القيامة
وفي حديث مسلم ما من مولود يولد الا يمسه
الشيطان فيستهل صارخا من مس الشيطان
الا ابن مريم وامه قال ابو هريرة اقرؤا ان
ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم قال النووي ظاهر هذا الحديث
اختصاصها بذلك واشار القاضي رحمه
الله الى ان جميع الانبياء يشاركونها في ذلك
ذكره في شرح مسلم ص عن بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى
ترتفع واذا غاب حاجب الشمس فدعوا

الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني
شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك
قال ن ذكر خ في باب صفة ابليس ●
قوله فوق شيطان كما جانبا راسه يقال
ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
فاذا طلعت كانت بين قرنيه اي جانبي راسه
فتقع السجدة له اذا سجدت عبدة الاوثان
وقوله لا ادري اي ذلك قال
هذا يقتضي ان الشك من ابن عمرو الذي في البخاري
له من الراوي عن هشام ولفظه لا ادري اي
ذلك قال لهشام وهشام هذا قبل بن عمر في السند
ونص البخاري في السند حدثنا محمد بن عبد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر انتهى وفي رواية
فانها تطلع بين قرني شيطان وتغرب على قرن
شيطان ص عن ابي هريرة ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
وليتفل ن ذكر ايضا خ في باب

صفة ابليس قوله ولبيته اى باثبات البراءة من
الفاطمة الدالة على ان لا خالق له تعالى بانها
التسلسل ونحوه ص عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت على الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت على النار
فرايت اكثر اهلها النسا ش ذكره خ في
باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة قوله
الفقرا صفة لاكثر وفي حديث بن مسعود في
صفة ادنى اهل الجنة ان لكل رجل وجتين
وحديث ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل
على ثنتين وسبعين زوجة ما يشر الله وزوجتين
من ولد ادم مما يدل على ان النسا في الجنة
اكثر من الرجال ولا يعارضه حديث رايتكن
اكثر اهل النار اذ لا يلزم من اكثرية منهن في
النار نفي اكثريتهن في الجنة وكذلك
كونهن اكثر ساكني النار لا ينافي كونهن
اكثر من الرجال في الجنة اذ مفاد كونهن
اكثر ساكني النار ان ساكني الجنة منهن اقل
من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي كونهن

في الجنة اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن اقل
ساكني الجنة وقد علمت ان هذا غير مراد وان
صدق به اللفظ ويحتمل ان يريد ان اكثر ساكني
النار في اول الامر قبل الخروج من النار بالشفاعة
قال شيخ الاسلام زكريا ويجاب بان المراد كونهن
اكثر اهل النار نسا الدنيا وكونهن اكثر اهل
الجنة نسا الاخرة فلا تنافي قلت
وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة
في الدنيا كما ان فيه تحريض النسا على المحافظة
على امر الدين ليلا يدخلن النار قاله شيخنا
شيخنا في حاشية الجامع ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة
البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا
يتغوطون انيتهم فيها الذهب وامشاطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة
ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى
مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد

يسبحون الله بكرة وعشيا ش ذكر خ في
الباب المذكور قوله لا يبغون من العايط وكني
به عن الخارج من السبيلين معا قوله محامرهم
اي بخورهم وقد يكون جمع مجمر اي الالة التي يتبخر
بها فسمي المبخور بها • ويوميد لهول الرواية
الثانية اي وقود مجامرهم فان اراد الحجر الذي
يطرح عليه قال الشاذلي مجامرهم جمع مجمر
قاله الزمخشري • وقال العلقمي مباخرهم قال
الاسماعيلي وسيظهر في الجنة نار قال شيخنا
يحتمل انها اي الالوة تستعمل بغير نار او نار
لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن خطه نقلت
والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد
الواو وروي بكسر اللام ايضا وهو فارسي معرب
وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس
قاله لك اخبر به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله
ورشحهم اي عرقهم المسك اي كالمسك من طيب ريحه
قوله زوجتان اي من نساء اهل الدنيا قاله
شيخنا وقال ك زوجتان بالتاء والاشهر
حذفها فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون

اكثر

اي يعودون بخورهم

اكثر قلت قد تكون التثنية نظرا الى ما ورد من
قوله تعالى جنتان وعينان ومدهامتان ويراد به
تثنية التكثير نحو لبيك وسعديك او هو
باعتبار الصنفين نحو رؤوسهم طويلة والاخرى
قصيرة او احداهما كبيرة والاخرى صغيرة انتهى
قاله الشاذلي ومن خطه نقلت ص عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ش ذكر خ في باب ما جاء في صفة
اهل الجنة ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا
الحديث فيما علقناه على فضايل رمضان ص
عن رافع بن خديج سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء
ش ذكر خ في باب صفة النار وانها مخلوقة
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
فقيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال
فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل
حرها ش ذكر خ في الباب المذكور فان قلت

قوله فضلت عليها بتسعة وستين جزءا الاظهر
جعله جوابا لقوله قيل يا رسول الله ان كانت
لكافية مع انها مستفاد من قوله نار كم هذه جزء
من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم تزيد
عليها بتسعة وستين جزءا فلت الجواب
عن الثاني انه لما كان يحتمل وقوع سبعين موقع
سبعين في قوله ان نستغفر لهم سبعين مرة من علم
ارادة معناها كان قوله فضلت عليها لدفع
هذا الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال
انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد زيادة
الارهاب الموجبة للبعد عن المعاصي فلما قالوا
ان كانت لكافية كانه قال وان كانت كافية
لكن يكتفى بها لان القصد ما يحمل على مساءة
المعاصي لا شك ان ما ذكر يحمل على ذلك فلا
يحمل عليه ما قالوه انه كاف فائدة في الجامع
للنار باب لا يدخل منه الا من يشفي غضبه م
بسخط الله ص عن اسامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق

اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه
وانهاكم عن المنكر واتيه ش ذكر خ في الباب
المذكور قوله تندلق اقتابه اي امعاؤه الواحد
قتب بالكسر قاله في مختصر النهاية وقال
في القاموس القتب بالكسر المعا كالسه وما
استطارمن البطن والاكتفاف وبالتحريك
اكثر انتهى المراد منه ص عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح
الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم
واغلق بابك واذكر اسم الله واوك سقاءك
واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم ربك
واطفئ مصباحك واذكر اسم الله ولو تعرض
عليه شيا ش في الجامع اذا نمتم فاطفئوا
المصباح فان الفارة ربما اخذت الفتيلة فتحرق
اهل البيت واغلقوا الابواب واوكيوا الاسقية

وخمروا الشراب قال شارحه سيأتي الحديث كما في ابي داود
وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جاءت فأرة فجرت
الفتيلة فألقتها بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي قاعدا عليها فاحرقت منها
مثل الدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل
مثل هذه على هذا فخمروكم ففيه بيان للسبب
وبيان للحامل للفويسقة على جر الفتيلة وهو
الشيطان ويستعين العدد ويعلم آخر
وهي الفارة • قال العرطبي والامر والنهي
في هذا الحديث للارشاد وقد يكون للندب
وجزم النووي بانه للارشاد لمصلحة دنيوية
وتعقب بانه قد يقتضي لمصلحة دينية
كحفظ المال المحترم تبذير والنفس المحترمة
قتلها الى ان قال لكن دقق العبد هذه
الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما
يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال
ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا
كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان

الشيطان لا يفتح قفلا ولا يحل معلقا لان الاحتراز
من مخالطة الشياطين مندوب اليه وان كان
تحته مصالح دنيوية كالحراسة وكذا ايضا
السقا وتخمير الاناء انتهى • وفي الجامع ايضا
اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا
عليه شيأ واطفئوا مصابيحكم وذكر في سنده انه
على نسختين قال في نسخة جنح الليل بضم
الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال
جنح الليل بجنح بفتحتين اقبل قوله خمروا
اي غطوا يقال خمرت الشيء غطيته قوله
ولو ان تعرضوا بالضاد وله وصم الراء قاله الاصمعي
وهي لغة الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو
ماخوذ من العرض اي بجعل العود عليه بالعرض
والمعنى ان لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا عليه
شيأ واظن السر في ذلك ان التغطية او العرض
يغتر كل بالتسمية فتمتنع الشياطين من

الدنومنه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفئوا
انيتكم واوكيوا اسقيتكم واطفيوا سرجكم فانهم
لم يؤذن لهم بالتسور عليكم حم عن ابي امامة
اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة
التحتية وضم الفاء اى اغلقوها اي مع ذكر
الله امر من الاغلاق لا من الغلق قوله اكفئوا
بقطع الهمزة وفاك عين مرة وبنائه بقطع
الهمزة وكسر الفاء بائي وبوصلها وفتح الفا
ثلاثي ومعناهما صحيحان ومعناه اكفئوا الاناء لا
تتركوه للغلق الشيطان لحسن الصوام قوله
واوكيوا اكتبوا الكاف تعديها بحرف اي اربطوا
فمها قوله واطفيوا سرجكم بهمزة وصل من الطفي
والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة
على فتح الباب المغلق اذا ذكر اسم الله عليه
وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من ذلك
قوله فانه لم يؤذن لهم تعليل لما تقدم
والمعنى انه اذا اغلقتم الابواب واكفيتم
الانية واوكيتم الاسقية وطفيتم السرج
مع ذكر الله في الجميع لا يستطيع الشيطان

ان يتسور عليكم فذكر الله تعالى هو المانع ويؤيده ما
في مسلم وغيره مرفوعا اذا دخل الرجل فذكر اسم
الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند
طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء قوله قال الشيطان
لا يفتح بابا معلقا على عمومه ويحتمل ان
يخص بما ذكر اسم الله عليه والحديث يدل
على منع دخول الشيطان الخارج فاما الذي
كان داخلا فلا بد للخبر على خروجه قال
فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا لمنعها ويحتمل
ان تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد
من في البيت من الشياطين ايضا وعلى هذا
ايضا فينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الغلق
الى تمامه وانما استنبط فيه بعضهم غلق الفم عند
التثاؤب لدخوله في عموم الابواب وفيه ايضا
احبسوا صبيانكم حتى تذهب فورة العشاء فانها
ساعة تخترق فيها الشياطين قوله احبسوا بوزن
اضربوا والحبس المنع اى امنعوهم من الانتشار

وقوعه العشا اول الليل كما فى رواية البخارى فاذهب
ساعة من الليل **قوله** تخترق بفتح اوله وثالثه
وكبر الراء واخره قاف ونفس رواية البخارى فان
الشياطين تنشر حينئذ قال ابن الجوزى
انما خيف على الصبيان فى تلك الساعة لان النجاسة
التى يألوفها الشياطين موجودة معهم والذكر وه
يحرس منهم مفقود من الصبيان غالبا فى ذلك الوقت
والحكمة فى انتشارهم حينئذ ان حركتهم فى الليل
اقل منها لهم فى النهار لان الظلام اجمع للقوى
الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد وهذا
قال فى حديث ابى ذر انما يقطع الصلاة قال
الكلب الاسود شيطان انتهى **ص** عن ابى هريرة
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب السما وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين **ش** ذكره ح.
فى باب صفة ابليس **قوله** فتحت ابواب السما
كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ابواب الجنة
اى فتحت حقيقة علامة للملائكة على دخول
رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل

الرحمة ولانصاد بينهما لان ابواب السما يصعد
منها الى الجنة **قوله** واغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن تيسره انفس الصوام عن حبس الهوا حتى
والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع
الشهوات **قوله** وسلسلت الشياطين
اى سلسلوا السمع حقيقة لان رمضان كان
وقتا لنزول القرآن الى سما الدنيا وكانت
الحراسة قد دفعت بالشهب كما قال
تعالى وحفظا من كل شيطان ما رد فزيدوا
السلسل فى رمضان مبالغة فى الحفظ
ص عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبنى
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى
فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم
يسلط عليه **ش** وفى عمارة الجامع لو ان احدكم
اذا اراد ان يأتى اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا فانه اذا قضى بينهما ولد من ذلك لم

يضره الشيطان ابدا حم ق ٤ عن ابن عباس قال
شارحه مدار الرواية مفسرة لغيرها من الروايات
دالة على ان القول قبل الشروع وفي رواية لو
يقول حين يجامع اهله وهو ظاهر في ان القول
يكون مع الفعل لكن يمكن حمله على المجاز وقد
اختلفوا في معنى قوله لم يضره فقيل معناه
لم يسلط عليه • وقد جاء في رواية سلم لم يسلط
عليه ببركة التسمية بل يكون من العباد الذي
قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقيل المراد لم يطعنه وهذا يرده ما تقدم
انه انما سلم منه مريم وابنها عيسى وقيل
المراد لم يفتنه في دينه الى الكفر وليس المراد
عصمته منه الى المعصية • وقيل لم يضره
بمشاركة ابيه في جماع امه كما جاء عن مجاهد ان
الذي يجامع ولم يسم يلف الشيطان احليله
على احليله فيجامع معه ولعل هذا اقرب الاجوبة
انتهى ص عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضي النداء اقبل حتى

توب بها ادبر فاذا قضي اقبل حتى يخطر بين
المرء ونفسه فيقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن
اثلاثا صلى اربعا فاذا لم يدر اثلاثا
صلى اربعا سجد سجدتي السهو ش قوله
فاذا ثوب بها اي بالصلاة اي ذكر الاقامة
لها من التثويب وهو الرجوع وهو يصدق
على تكرار اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه
وعلى الدعاء الذي بعده الاذان لانه رجوع
للفظ الاذان وعلى الاقامة لانه رجوع
للاذان • وقد روي اذا اقيمت الصلاة قال
بعضهم وانما كان يدبر اذا سمع الاذان لئلا
يدبر حال الصلاة لان من سمع الاذان يشهد
للمؤذن كما ورد فالشيطان يهرب حتى لا
يشهد له ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن
يرد ان الاقامة لم يرد ان من سمعها يشهد
لقائلها مع انه يدبر عندها ويجاب
بانها لما كانت مشبهة للاذان في الجملة هرب
منها خشية ان يكونا ذانا ص عن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة
قال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة
احدكم ش ذكره خ في باب صفة ابليس قوله
اختلاس اي اختطاف بسرعة وقد جاء عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزال
الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة مالم
يلتفت فاذا التفت انصرف عنه مد
اذا كان الالتفات لغير حاجة فان كان
لها فالظاهر انه لا ينصرف عنه لانه حينئذ
غير منهي عنه لما رواه مالك في الموطا من
فعل ابي بكر حين صلى لذهابه عليه الصلاة
والسلام ليصلح بين بني عمرو بن عوف حاول ابو
بكر في الصلاة فوقف في الصف وصفق
الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما
اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر رضي الله
عنه تنبيه قال بن عمر التراص في الصف
مطلوب لئلا يدخل الشيطان في الخلل
الذي بين المتخللين فاذا التزقت المناكب
بعضها ببعض انسد الخلل واما كان يدخل في

تلك

في تلك الفرج لما يرى من شمول الرحمة للمصلين
فيرجوا ان تناله بحكم المجاورة هذا غير الشيطان الموسوس
ص عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه هر
فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها
فانها لا تضره ش الرؤيا بالقصر اسم للمحبوبة
والحلم بضم الحا وسكون اللام وضمتين اسم للمكروهة
ثم انه يحتمل ان يريد بالصالحة بحسب ظاهرها
او بحسب تاويلها والرؤيا السوء فيها الوجهان
ايضا اي سوا الظاهر وسوا التاويل واضافة
الرؤيا الحسنة الى الله ورؤيا السوء للشيطان
وان كانتا جميعا من خلق الله وبارادته للتشريف
في الاولى وللتوبيخ في الثانية لان رؤيا المكروه
يحضرها الشيطان ويرتضيها ويسرها وتخصيص
الرؤيا بالخير والحلم بالشر تخصيص شرعي لا
فيهما في اللغة اسم لما يراه النايم ق
الماوردي مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا
خلق الله في قلب النايم اعتقادات بخلقها

في قلبه اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما
يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاشياء
فالنائم على امور يلحقها في ثاني حال كالعالم
عالما على المطر وقال غير الرؤيا امثال تضرب
ملك الرؤيا قوله فليبصق وفي رواية فليتفل
وينفث ضم الفاء وكسرها وامر بذلك طردا
للشيطان الذي حضر الكره تحقيرا له
واستقذارا او لان نسبة الشر الى الله ليست
من الادب الا ترى الى قوله وان تصبهم حسنة
الى قوله قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وخصت
بها اليسار لانها محل الاقذار ونحوها قوله
وليتعوذ بالله من شرها قال في حاشية الجامع
قال شيخنا ورد انه يقول اللهم اني اعوذ
بك من شر ما رأيت عمل الشيطان وسيات الاحلام
رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة
وقال الحافظ ابن حجر ورد في صفة التعوذ من شر
الرؤيا اثر صحيح اخرجه سعيد بن المسيب وابن
ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم

النخعي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره فليقل
اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله
من شر رؤياي هذه ان يصيبني فيها ما اكره في
ديني ودنياي او قال في لبن يد فليقل اللهم اني
اعوذ بك من شر ما رأيت ان يضرني في ديني
ودنياي وفي حديث الجامع الرؤيا على رجل
طائر فاذا اعبرت وقعت ولا يقصها الا على
واد او ذي رأي زوي عن ابي رزين فهو على رجل
طائر اي على قدر جار وقضاء ماض قال
بعضهم اراد بقوله على رجل طائر انها
معلقة بما قدره الله تعالى وقسمه وطيره
له وقد جاء انها لاول عابر اي اول عابر هو
الذي نهيي الله تعالى له تعبير الرؤيا لصاحبها
ومن لم يرد الله ان يلهمه تعبيره يصرفه عنه
وقوله لاول عابر اي عالم تعبيرها وقد
فسرها على موجب العلم وقد روي ان امرأة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت
كان جارية بيتي قد انكسرت فقال عليه
الصلاة والسلام يرد الله غائبك فرجع زوجها

ثم غاب ثم اتى مثل ذلك فاتاه عليه الصلاة
والسلام فلم يجده ووجد ابا بكر فاخبره انه
فقال يموت روحك فذكر رويا ما للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها
على احد فقال نعم فقال هو كما قال لك
انتهى • واما وقع الاختلاف في تفسيرها
لعله لاختلاف الزمن فقد راى بعضهم
انه ياكل رمانا فاتى للمعبر فقال لقد ضرب
بعصا رمانا ثم راى مرة اخرى كالاولى فقال
يصيبك في حسدك الحب ثم راى كذلك مرة
اخرى فقال تاكل رمانا وذلك لان في
الروية الاولى كان الرمان حطبا وفي الروية
الثانية كان كهيئة الحب وفي الثالثة
كان قد اشتوى • ووقع لابي الحسن علي بن محمد
بن عبد الله الاردباجي المعبر انه جاءه
رجل وقال له رايت في منامي اني اذن وكان
عنده جماعة جالسين من اصحابه فقال
له هذا منام ردي ان صدقت رويا ك فانت
تقطع يدك فمضى ولم يتكلم وانقضى المجلس

ثم بعد مدة طويلة جاء رجل من الناس فقال
له رايت في نومي كاني اذن فقال له تحج الى
بيت الله الحرام وكان عند الجماعة المذكورين
فسالوه عن اختلاف تعبيره في الشيء الواحد
للاول والثاني فقال لهم اما الاول فانه
اذن في ايام غير معلومة للحج وقد قال
الله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العيرانكم
لسارقون • واما الثاني فانه سالني وكان
في اشهر الحج وقد قال تعالى واذن في الناس
بالحج الاية انتهى • وجاءه عليه الصلاة
والسلام امراة فقالت رايت كاني دخلت
الجنة فسمعت فيها وجبة اربعت لها الجنة
فنظرت فاذا اجي بقلائد وقلادة فعدت
اثني عشر رجلا وكان قد بعث عليه الصلاة
والسلام سرية قبل ذلك فجيء بهم وعليهم ثياب
بيض تستحب اوداجهم فقيل لهم اذهبوا
بهم الى ارض البيدج او قال نهر البيدج
فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر
ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها فاتت

ملك السرية وقالوا اصيب فلان وقلان حتى عدوا
الاثنى عشر الى عدتهم المراة انتهى **قوله** فاذا اعبرت وقعت
اي ان الله تعالى جعل وقوعها بعقب تعبيرها **قوله**
ولا يقصها الا على واد بشد بدال الاسم فاعل من الود
بفتح الواو وضمها الذي هو المحبة **قوله** او ذي راي
المراد به العالم ربنا وليها انما نهى عن القص لغير
من ذكر لان الواد لا يسعفك بما يسوءك فهو راك
راها على السوء يخاطبك بما لا يسوءك والعارف ربنا وليها
يخبرك بحقيقة تعبيرها او بقرب ما يعلم منها
فلعله ان يكون في تعبيره موعظة ترد عنك عن
قبيحات عليه او يكون فيها بشري فتشكر الله تعالى
على النعمة فيها انتهى من حاشية الجامع قال قلت
تقدم ان الذي يعبرها اولا انما يعبرها بالهام
الله تعالى له بتعبيرها فحينئذ يكون هو وذو الراي
معنى واحدا قلت لكن الاول لا يحصل للراي
بتعبيره من الردع والشكر ما يحصل بتعبير من يعلم
انه يعلم التاويل **ص** عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له كعتق عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد باوفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ش من شرطية وفعل الشرط قال وجوابه
كانت كعتق عشر رقاب وجملة لا اله الا الله الخ
مقول القول والمعنى ان ثوابها يعدل ثواب
عتق عشر رقاب **قوله** وكانت له حرزا من الشيطان
اي صونا بينه فلا يصل اليه الشيطان في يومه
ذلك بما من يضربه في دينه ودنياه على ظاهر
الحديث **و** في الحديث انه عليه الصلاة والسلام
كان يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة او
وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة
مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين
الف حسنة فقالوا يا رسول الله اذا فلا يهلك
منا احد فقال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو
وضعت على جبل لاثقلته ثم يجيء النعمة فتذهب
بذلك ثم يطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى
وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده

مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين
الف حسنة فقالوا يا رسول الله اذا فلا يهلك منا
احد فقال بلى ان احدكم يجيء بالحسنات لو وضعت
على جبل لاثقلته ثم تجيء النعمة فتذهب بذلك
ثم يهطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى وقد ورد
ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد استرى نفسه من الله وكان اجره توميه
عتق الله • قال الحافظ الهيثمي في مجمع
الزوايد بعد ايراده رواه الطبراني في الاوسط
وفيه من لم اعرفه انتهى قلت وباقي
ان من قال لا اله الا الله والله اكبر اربع مرات
اعتق نفسه من النار • وكان نوح يقول لابنه
يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها ترزق الخلق • وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت
له كما قالها ثم علقت بالعرش لم يمحوها ذنب عمله
صاحبها حتى يلقى الله الى يوم القيامة وهي
مختوم عليها كما قالها • قلت وهذا صريح في

انها لا تؤخذ في المظالم التي عليه كاجر الصيام على
ما فيه ومضاعفة الحسنة • وكان ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه يقول اذا حدثتكم بحديث
انبأتكم بتصديقه من كتاب الله عز وجل
ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر تناثرن الله فيض عليهن
ملك فعصمهن تحت جناحه ويصعدن بهن لا
يمررن على جمع من الملايكة الا استغفروا لقائلهن
حتى يجيء وجه الرحمن ثم تلى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله
اكبر اعتق الله بعضه من النار انتهى قلت
وهذا وطبر حديث اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
من قالها اربع مرات فقد اعتق نفسه من
النار وان كل مرة تعتق ربعا منه وهو
حديث حسن • وكان صلى الله عليه وسلم

يقول خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلاثمائة
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر
الله وحول حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما عن
طريق المسلمين وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد
تلك الستين والثلاثمائة فانه يمسي يومئذ وقد
احزح نفسه من النار رواه مسلم وفي حديث يجزي عن
ذلك كله ركعتا الضحى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله
على السراء والضراء وما اكثر معاذير من الله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة
فقال الحمد لله الا ادى شكرها وان قالها تائبا
جدد الله له توبتها وان قالها ثالثا غفر له ذنوبه
وفي رواية ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عز وجل
عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان
عظمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة
اسري بي ابراهيم عليه السلام فقال اقرا امتك
مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا

بالله فاكثروا من غراسها والقيعان الارض المستوية
الرطبة المهيأة للغراس وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن نكتب شكر
عبدك هذا لك او حمده وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله
اليهم ان اكتبوه كما قال وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان عبدا من عباد الله يقول يا رب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت
بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فيصعدا الى
السما فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري
كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ما ذا
قال عبدي قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك فقال الله لما اكتباها كما قال
عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي
اشتدت وعظمت واستغلق معناها عليهما وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله عليه نعمة
واراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن
اسره العدو وامر بهدمها فليكثر من لا حول ولا قوة الا

بالله ● قال عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
لما اسرى العدو فاكثرت من قولها فانقطع القد
الذي كانوا شدوني به وسقط فخرجت من بلادهم
فاستقت اليهم الى ان دخلت بلادي ● وفي رواية
من قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله كانت
له دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم والقد
بالكسر خيط يقد من جلد غير مدبوغ والقدة الخص
منه انتهى ● وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات التامات
من شر ما خلق لم يضره شئ ● وفي رواية لم تضره حمة
تلك الليلة اي دوسر ● قال انس اصاب
بعض من يروي هذا الحديث طرف فايح فجعل رجل
ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كاحدثك
ولكني لم اقله يومئذ ليقضي الله قدره ● وقال
سهيل رضي الله عنه كنا نعلمها امثلنا فيقولونها
كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا
قلت كذا في شرح الجامع ● وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا

فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح
من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لفتى
جبريل عليه السلام بعد قراءتي من فاتحة الكتاب آمين
وعن ابن عباس انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معنى آمين فقال صلى الله عليه وسلم معناه
رب افعل ● وعن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال الحامة نادى
ملك من حيث لا يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك
فاسأله ما شئت ● وقال صلى الله عليه وسلم من
اتى منزله فقرا الحمد لله وسورة الاخلاص نفى الله عنه
الفقر وكثر خير بيته ● وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما قالت من قرا يوم الجمعة بعد ما يسلم الامام
آية الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا
حفظ الله له دينه ودنياه واهله وولده الى الجمعة
الاخرى ● وقال عليه السلام من اراد ان

يستشفى من ضعف بصر او رمد اصابه فليستمل
الهلال اول ليلة فان اعمى عليه تمام الليلة
الثانية فان اعمى عليه تمام الليلة الثالثة
فان راه مسح بيمينه على عينيه عند رويته ويقرأ مرة
القرآن عشر مرات بيتدئ اول السورة ويدوم في
اخرها ثم يقرأ قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل
شفا من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين وليقل
يا رب يا رب خمس مرات قوى بصري برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اشف انت الشافي اللهم عافه انت
المعافي اللهم اكفه انت الكافي • وذكر بعضهم
ان مما جرب للشفا من مرض العين ان يقرأ الانسان
بين صلاة الفجر والصبح فاتحة الكتاب احدى
واربعين مرة ويبصق في العين اول جمعة وبواظب
على ذلك حتى يحصل الشفا • ومما جرب
وصح ان من قرأها بين صلاة الصبح وسنتها احدى
واربعين مرة وداوم على ذلك اربعين يوما قضى
الله حاجته كائنة ما كانت حتى ولو كان عقيما رزقه
الله تعالى الذرية • ومن خواصها اذا اردت
صلاح شان امراة مولعة بالفساد فاكتب

الفاتحة في اناء وكرر هذا الصراط المستقيم ثلاث
مرات وامحها واسقها المراة ثلاث ايام متوالية به
فانها تخرج من طورها الى الطور الصالح ان شاء الله تعالى
ص عن عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اقول لاصومن النهار ولاقومن
الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار
واقومن الليل ما عشت قال قد قلته قال
انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم
وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر وهو اعدل الصيام فقلت
اني اطيق افضل من ذلك يا رسول الله قال لا افضل من
ذلك ش وعند مالك ترد الصوم افضل من
الصوم والفطر اذا لم يضعف بدنه عن شيء من
اعمال البر • وذكر عز الدين نحوه لقوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولقوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره • وقوله عليه الصلاة والسلام
لعبد الله بن عمرو بن العاص حين قال له صم يوما
وافطر يوما لا افضل من ذلك لا بد على افضليته

على صوم الدهر لان المراد به لا افضل من ذلك
لك بدليل ما استدل به على الدين وبعنين جمعا
بين الادلة او علم ان صوم الدهر لم يتجه احد
الى استنوا فعلوه وتركه وانما الخلاف في كراهته
واستحبابه وعلى الثاني فهو افضل من صوم يوم
وفطر يوم بزيادة قهر النفس به على قهرها
بصيام يوم وفطر يوم اذ هو مقتضى كلام اصحابنا
او صوم يوم وفطر يومين افضل منه لان النائم
به اشد من النائم بصيام الدهر ص عن عبد
الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الصيام الى الله عز وجل صيام داود عليه
السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب
الصلاة الى الله صلاة داود وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش قوله
يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة
وقوله احب الصلاة الى الله صلاة داود
كان ينام الى اخره لان النوم بعد القيام يريح
البدن ويذهب ضرر السهر وافضل الليل عدا
كما نقله الشيخ السناي في شرح الرسالة عن الشافعي

وقوله في محل آخر من شرح الرسالة افضله عند الشافعي
الثلث الاوسط فائدة قال السيد احمد بروق
في شرح الرسالة ما نصه من تعار من الليل فقال لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى
قبلت صلاته انتهى ومعنى تعار استيقظ وهذا
الحديث مروي فيما يستحاب عقبه الدعاء من كلامه
الطرطوشي وغيره من اكابر العلماء فالزم العمل به
ص عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم حيث ما ادركتك
الصلاة فصل فالارض لك مسجد ش قال
الماوردي كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به
الحرم الا المذكور في قوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام فانه المراد به الكعبة وقوله قال
اربعون فان قيل لا شك ان سليمان هو باني المسجد
الاقصى وبينه وبين ابراهيم الخليل باني الكعبة

الكثر من الفعام فكيف يكون بين المهد بن لا يتعون
قلت البناني للاقضي هو يعقوب بن اسحاق عليهما
السلام وبين بنا يده وهنا الكعبة اربعون سليمان
انما هو محمد له لا موسى وهذا الحديث ذكره البخاري
في باب قول الله و وهنا لداود وسليمان ص لم
يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني
اسرايل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه
فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا
تمته حتى ينظر في وجوه المومسات وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امراة وكلمته فابى فاتت راعيا
فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج
فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه وتوضا
وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال
الراعي فقالوا نبني صومعتك بالذهب قال لا الا
من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرايل
فمر بها راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال
ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم

ثم صل صبيا ثم مر بامه فقالت اللهم لا تجعل ابني
مثل هذا فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت له لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة
وهذه الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل
ش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال
في حاشية الحاجبي قال في الفتح في هذا الحصر نظر
الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قبل علمه بالزيادة على من ذكر وفيه بعد ويحتمل ان
يكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام
غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال
شيخنا قال الوزكشي اي من بني اسرايل والا فقد
تكلم في المهد جماعة غيرهم وهم عشرة وقد نظمهم شيخنا
فقال

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل المكرم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود رد بيه كلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها لا تزني ولا تتكلم
وما شطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

وذكر ان قصة مبارك اليمامة ذكرها اليمني في الدلايل
قلت وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد وليت

نظم السيوطي رحمه الله فقلت

معدهم عشر بغير تردد ● وزيد يحيى الله موسى المكلم

قوله الموسمات ممن الزانيات وارادت بقولها حتى تريه وجوه الموسمات انه ينسب للزنا والاتزويه وجوههن بمجردها لا تحصل له ما يكرهه والدعا على الشخص انما هو بطلب نزول ما يكرهه به ● ولنذكر قصص بعضهم وما وقع منهم من الكلام فنقول ● اما نبينا عليه الصلاة والسلام فذكر في الحصايص عن ابن سعد ان صلى الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وذكر ابن سبع في الحصايص ان مهده كان لا يحركه الا يحركونه الملايكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى **قوله** ويحيى وعيسى والخليل اما كلام عيسى فقد نص عليه في كتابه العزيز ● واما كلام ابراهيم الخليل فذكر ابن الجوزي في الرقي المفهوم ان ابراهيم عليه السلام لما فارق قطن امه وسقط على الارض استوى قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب ● وذكر فيه ان يوسف تكلم قبل ولادته ● واما يحيى فقال

لعيسى عليه السلام اشهد انك عبد الله ورسوله ●

قوله ومبرى جريج فقد ذكر في الحديث وقصته وقصة الطفل الذي مر عليه بامه ● واما قوله وطفل لدى الاخدود الخ فذكر مسلم ● فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك الراهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله صربوه فشكى الى الراهب فقال اذا جيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا جيت الى الملك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة ● وفي رواية على حية قد حبست الناس ● فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره ●

فقال الراهب انت اليوم افضل مني قد بلغ من
امرك ما ترى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل
علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي
الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي
فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت
شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت
بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى
الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال اولك رب غيري قال
ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ
من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعي بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه
فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل
له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا

به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان
رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به وصعدوا به
الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم
الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واحملوه في قرقور
اي سفينة الجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا
فاطرحوه في البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع الناس في
صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من
كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله
رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد واخذ وصلبه على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه
فوضع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع

العتيم فمات فقال الناس امسا برتا الغلام فلانا
فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد نزل بك
حذرك فدا من الناس فامر بالاخدود فاوقد النار
فحدت واضرم بها النيران وقال من لم يرجع عن
دينه فاقحموه فيها اي قتل فافتحم قال فتعلوا
جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق ه
اما قوله وفي زمن الهادي المبارك فقصته ما ذكره
في المواهب عن معيقب اليماني قال حججت
حجة الوداع فدخلت دار امجد فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا اتاه رجل من
اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول
الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم
يتكلم بعد ذلك حتى شب وكنا نسميه مبارك
اليمامة انتهى هذا وقد ذكر شيخنا الحافظ
المتبولي انه لم يقف على من ذكر ان مريم تكلمت في
المهد غير الحافظ السيوطي واما كلام موسى
فقال في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلا

محمد الدين ان موسى لما وضعته امه سالت الله عز وجل
ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر فاشتهى موسى فاعيدا
وقال يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا ولما وضعته
في التنور وجعب لحاجة وحمل هامان يكبس بيت عمران
وكانت اخت موسى اسجرت التنور نارا لما علمت ولم تعلم
ان موسى فيه فجعل هامان يفتش حتى جا الى التنور وهو
مسجور فانصرف فلما رجعت ام موسى اسرعت الى التنور
فاذا هو يغلي فلطمت وقالت ما ينفعني الحذر ه
احرقتم ولدي وهو يناديها موسى لا تخافي على فان الله
عز وجل مبقني من النار فلم تحزني فادخلت يدها
فاخرجته ولم تمسها النار انتهى ه ومنه ايضا
ان نوحا عليه السلام تكلم عقب ولادته فان امه
ولدته في غار خوفا على نفسها وعليه فلما وضعته
واراد ت الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا
تخافي احدا يا امه فان الذي خلقني يحفظني ويبقى
لهذا الغار في التوراة غار الثور وولده ايضا ادريس
وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ونظم ذلك ايضا

ه فقلت ه

كذا ربيوح ثم توضع وضعه ه وادريس وابراهيم غار معظم ه

وقف على طلبه العلم بالازهر بحرابة الدمنهور

سمي بغار الثور فيما ابني به الكليم من البشوراه للناس فاعلموا
وقد تكلم في المهدا يضا اطال على يد صاحي بعض هذه الامة
منها ما ذكره الشيخ الذي انشا البلد الذي نسبي به على راس
الحانقاة السريا قوسية انه قال دخلت على امراة
من الصالحات وهو في مجلس ذكره وقالت له اني رزقت
ولدا ذكرا فمكث قلا نة ايام ثم قال يا اساه اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقبض لوقته ه
ذكر هذا في بعض مولفاته ● ومنها ما ذكره الشيخ محيي
الدين بن العربي انه قال قلت لبنتي زينب من وهي
سن الرضاعة قد رايتها عمرها من سنة ما نقول لين في الرجل
يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل
فتنحنح الحاضرون من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت
وغبت عنها سنة في مكة وكنت اردت لوالدتها في
الحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت لملاقاتي اتتني
من فوق الجمل وهي مرضع فقالت بصوت فصيح قبل
ان تراني امها هذا ابي وضحك ورمت بنفسها الي
قال ورايت من اجابة الله بالتسمية وهو في
بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم صوته من جوفها
وشهد عندي الثقاة بذلك انتهى ص عن حذيفة

قال

تا لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره
الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا
كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الي عظمي
فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم اذروا يوما راكدا فاذروه
في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك فقال من
خشيتك فغفر له

ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو
اسرائيل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي
بعدي وستكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال
فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سايلهم
عما استرعاهم ش

ص عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن
سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو
سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ش في الحاشية

لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وحتى لو ان احدهم جامع امه لفعلتموه طب عن ابن عباس وهذا الخبر والذي قبله كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر هكذا قال بعضهم ويأتي ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة في الكفر ثم ان هذا خبر ومعناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان بوره قد علت الانوار وشرعه نسخ الشرايع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته فارسي مراكبهم وملابسهم واقامة شعائرهم في الحروب وغيرها واهل الكتاب في زخرفة المساجد وتعظيم القبور حتى كاد العوام يعبدونها وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت والسرور بخميس البيض وان الحايض لا تمس عجبنا الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع والجحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان يشبه الورل يعيش سبعمايه سنة ولا يشرب ما ويبول في كل اربعين يوما قطرة ويقال ان اسنانه قطعة واحدة واسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن بن مالك

قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني ادم انتهى والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحت للشمس ويتعذى بالنسيم ويعيش بترد الهوى وذلك عند الهرم ومنا الرطوبات ويوصف بالعقوق لانه ياكل اولاده وانما خص جحر الضب كالضب بالذكر لشدة ضيقه وفيه مبالغة في شدة الاتباع ؛ وفي السقيفة اخذا من العارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضي الطير والبهايم وانهما اجتمعا اليه لما خلق الله بن ادم فوصفوه له قال نصفون خلقا ينزل الطاير من السما ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحفف

فايدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه بن مندي عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد اصطاد ضبا وحمله في ثمة واتى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ما استملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان نسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لو اللات والعزى لما امنت بك ويومن بك
هذا الضب واخرج الضب من كمه فقال عليه الصلاة
والسلام يا ضب من انا فاجابه بلسان عربي فصيح
لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال
عليه الصلاة والسلام من تعبد قال الذي في
السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا
يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا والله لقد ابينك وما على وجه الارض احد هو
ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من
نفسي ومن ولدي وقد من كل شعري وبشري وظاهري
وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب فلقيه
الاعرابي فقال له اين تريدون فقالوا نريد هذا
الكاذب الذي يدعي انه نبي فذكروا له قصته فانوا
بدنم انوه انتهى **قوله** وحتى لو ان احدهم جامع الى اخره
قال من تتمته هنا خرج مخرج الحبر والذم لمستحي
فعله وجماع هذا ان كفر اليهود اضله من جهة عدم

العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكفر النصارى
جاء من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات
بلا شريعة من الله فهذه الامة من يحد وا حذو الفريقين
او احدهما وهذا كان السلف كسفيان بن عيينة
وغيره يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود
ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى وقضا الله
انا قد علمنا اخباره وسوله ما سبق في علمه لكن ليس الحديث
اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع
على ضلالة ثم انه فسر هذا من قبلكم باليهود والنصارى
وفسره في خبر اخر بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف
الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث فسر بفارس والروم
فهو لقرينة تدل على ان المتابعة في الحكمين الناس
وسياسة الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى
فهو لقرينة تدل على المتابعة في الديانات **ص**
عن اسامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل على طائفة
من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه **قوله** الطاعون فوح تخرج في الجسد في

محل منه كالابلط وتخرج تلك القروح مع لهيب وسوء
ملحوا اليها او يخضر او يحمر محمرة بنفسجية كدرة
يحصل معها خفقان القلب والقئ غالبا ● واما الوبا
فهو مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون
سائر الارض ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض
في الكثرة ويكون نوعا واحدا فهو اعم من الطاعون
والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن المفضي للمرض
واختار الحافظ ابن حجر رحمه الله ان الميت به لا
يسأل بل مقتضى ما ذكره القرطبي ان سائر شهداء
الاجرة غير ايضا كذلك ● وقد عد منهم من يصلي
في كل يوم مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن
يقول في مرضه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين اربعين مرة وان صح من مرضه صح مغفورا
له ● ومن يمت عزبا ● ومن يمت وهو طالب
العلم ● وقوله رجس وقع بالسين موضع
الراي وبالراي هو المعروف وهو العذاب واما
الذي بالسين فهو الحبث او النجس لكن ذكر الغزالي
والجوهري انه يطلق على العذاب ومنه قوله
تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يومنون وقوله

على طائفة من بني اسرائيل لعله اشار بذلك لسلماني
قصة بلعام ص عن عائشة قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله
جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
ش ٣ ص عن عائشة رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل
ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من
قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو
ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش
قوله ان قريشا اختلف في قريش فالعراقي
اما قريش فالاصح فيهي جماعها والاكثرون النضر ●

وقوله امتهم اى صيرهم فى مهم يقال امتهنى الامر اى
افلقنى وقوله امرأة المخزومية اى سارقة المرأة التى
سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بضم
المعجمة بينهما وبالطاء المشالة بن مرة بن كعب
بن لؤى واسمها على الاصح فاطمة بنت الاسود بن
عبد الاسد فهى بنت اخى ابى سلمة الذى كان زوج
ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر كافر قتله حمزة وسرقت
قطيفة من بيت النبى صلى الله عليه وسلم وقيل حلى
ويمكن الجمع بانها سرقت حليا فى قطيفة فبعضهم
ذكر المظروف وبعضهم ذكر الظرف وانما اهتم
قريش بما ذكر لان علمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يرخص فى الحدود ● وكان قطع السارق عندهم
معلوما قبل الاسلام ثم ترك به القرآن فاستمر
وقوله حب بكسر الحاء اى محبوب قوله فقال
اتشفع فى حد من حدود الله انكارا عليه وقد كان
قال له قبل لا تشفع فى حد فقال استغفر لى
يا رسول الله قوله انما هلك الذين من قبلكم
وفى رواية عند النسائى انما هلك بنو اسرائيل
قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر غير عام

فان بنى اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضى
الهارك فيحمل على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب
المحاباة فى الحدود فلا يختص ذلك فى حق السرقة
قوله وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة
وحكى الاخفش كسرها مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور
وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الاكثر
وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدأ
وخبره محذوف اى ايم الله قسمى واصله ايمن الله فالهمزة
همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت
قوله لو ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان هنا حرف امتناع لامتناع والكلام فيها شهير
وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عندهم اذ
يقطع يد المرأة فقطعت فقالت عائشة فحسنت توبتها
وتزوجها رجل من بنى سليم وساب وكانت تاتينى فارفع حاجتها
وعند الحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان
يرحمها ويصلها ● وقال عليه الصلاة والسلام
ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان
وجدتم للمسلمين مخرجا فخلوا سبيلهم فان الامام
لان يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة وهو

شقيت نعد الحق عار الكظمة ٭ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
وادركني منها لجاج حمية ٭ فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليتني مت قبل الذي وليتني ٭ صبرت على الغول الذي قاله عمر

وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا بنيا
من بني اسرايل يقال له انمال على سرير من ذهب وعنده حوض
من رخام مملوء ذهبا وعليه حلة من ذهب وكان كل من احتاج
الى شئ تسلف منه ثم رده اذا استغنى عنه ومن لم يرد
ذلك لحقه الجذام والبرص فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك
فلما وقف عليه امير المومنين كتب اليه انه لا افضل بين
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب فضع هذا
النبي في الارض وخذ المال وضعه في بيت مال المسلمين
فلما وضعوا الايدي عليه على الحلة صارت رمادا والنبي لم يتغير
منه شئ ودفن مكانه ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف
به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة ش قوله
يتجلجل قال في الصحاح تجلجل في الارض اي ساخ ودخل
وفي الحديث ان قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فامر
الله الارض فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيامة ٭ وورد
انه حصل بينه وبين موسى عليه السلام شئ فدعى عليه فامره

رائحة وجعل لها الف درهم على ان ترمي موسى عليه السلام في
مجلس وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني اسرايل ثم اتى موسى
فقال ان بني اسرايل قد اجتمعوا ينتظرونك لتامرهم وتناهم
فخرج اليهم وهو في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني
اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة
ومن زنا غير محصن جلدناه ماية جلدة وان كان محصنا رجمناه
حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت فقال وان كنت
انا فقال بنو اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها
فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقولون
هو لا وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرايل وانزل
التوراة على موسى الا صدقت فتداركهما الله تعالى بالتوفيق
وقالت في نفسها اكذب اليوم فيوحى فضل من ان اوذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ولكن جعل
لي قارون جعلا على ان ارميك ببعتي فخر موسى ساجدا
يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله
اليه مر الارض بما شئت فانها مطيعة فقال موسى يا بني
اسرايل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن
كان معه فليلبث مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم

فاخذتهم الرجفة فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق
وقارون وصاحباه فى ذلك يتضرعون الى موسى ويناشدونه قارون
بالعفو والرحمة حتى روى انه ناشده سبعين مرة وهو فى ذلك
لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم فالتقمت
الارض عليهم فاوحى الله لموسى عليه السلام ما افظك استغاثوا
سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتى لو انهم دعونى
مرة لوجدونى قريبا مجيبا وذكر لنا انه يخسف به كل يوم
فانه وانه ليتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة ص
عن عايشة رضى الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم
لله بها ش قوله ما خير بين امرين اى من امور الدين واما
وحينئذ فلا اشكال فى قوله ما لم يكن اثما واما اشكال لو
كان المخير له الله فى حكمين لان الله تعالى لا يخير فى محال
الاثم وغيره وقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال الزمخشرى استعظم الله خلقه لفرط احتماله المضار
من قومه وحسن مخالطته ومداراته لهم وقيل هو الخلق
الذى امره الله به بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض

عن

عن الجاهلين وقد جمع الله تعالى له شرف الذات بتحليها
بجميل صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن من ادم وحوى
الى عبد الله وامنة الا من هو مختار بشهادة حديث لما
خلق الله تعالى ادم اهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى
فى صلب نوح فى السفينة وقذفنى فى النار فى صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلنى من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة الى ان اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا ابوى على
سفاح قط ومن ثم قال عمه العباس • بيت شعر •
من قبلها طبت فى الظلال وفى • مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
بل بطقة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف علیا دونها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الا • رض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى • نور الهدى وسبل الرشاد نخترق

زيادة لعب ليلى زوجه الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان والنطق فى شعر العباس المراد به اعتراض
من جبال اى نواح واوساط وذلك على التشبيه انتهى
قاله صاحب الرموز وقال الشمنى فى حاشية الشفا

قال بعضهم في قوله تعالى الا ما قد سلف هذا الاستثناء يدفع
ما ورد على قوله عليه الصلاة والسلام انا من نكاح اهل الجاهلية
وذلك ان برة بنت اخت غنم بن مرة كانت تحت حزيمة بن مدركة
احد اجداده عليه الصلاة والسلام فلما مات تزوجها ابنه
كنانة فولدت له النضر بن كنانة انتهى باختصار ٥ قلت
التي تزوجها هي برة بنت غنم والتي كانت تحت ابيه عمتها غير
انهما اتفقا في الاسم ص عن جابر بن عبد الله قال لما حفر
الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت
الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه
صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير
الى عناقي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني ٣ برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئت فسارربه فقلت يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا
فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم
حتى آجي فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم

الناس

الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت
الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم قال
ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم
الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا كما هي
وان عجيننا ليخبز كما هو ش هذا الحديث يبغلون بذكر
غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالخندق لاجل
الخندق الذي حفر حول المدينة وكان الذي اشار به سلمان
الفارسي فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حصرنا
خندقنا علينا فامر عليه الصلاة والسلام بحفره وعمل
فيه صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين وسميت الاحزاب
لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم
قريش وغطفان واليهود ومن معهم وقد ذكر الله هذه
القصة في سورة الاحزاب والمشهور انها كانت في شوال
في السنة الرابعة ٥ وكان من حديثها ان نفرا من يهود
قدموا على قريش وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله
ومن معه فاجمعوا لذلك واستعدوا ثم خرج اولئك
اليهود لغطفان فدعوهم الى حربه عليه السلام واخبروهم
ان قريشا بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش
وقايدهم ابو سفيان بن حرب وخرجت رؤساء غطفان

ثم عهد الى برمتنا فبصق وبارك

لتفضحني

وتابعها عيينة بن حصن في قزارة والحارث بن عوف المري في مرة
فكان عددهم على ما لابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
الاف وقيل غير ذلك قال ابن سعد وكان مع المسلمين ستة
وثلاثون فرسا وقد ذاب المسلمون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم عمل الخندق وتخلف عنه عليه السلام
احزاب وناس معه من المنافقين جعلوا يورون الضعف
من العمل ويورون بضم المثناة التحتية وبتشديد
الراء اي يستترون ويتسللون في خفية قال الله تعالى
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا واللواذ الستر
اي يتسللون منكم استتارا يستتر بعضهم ببعض في خروج
عليه السلام الى الخندق فراى المهاجرين يحفرون في
غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون معهم فلما راى ما
بهم فيه من التعب والجوع قال لهم اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا
مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما
بقينا ابدا وعن البراء رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب
حتى وارى التراب بياض بطنه متمعنه بر بجز بكلمات
لابن رواحة

وانا

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينة علينا اذا اراد وا فتنة ابينا
ورفع صوته ابينا ابينا وهو بنا موحدة اي امتنعنا
منها وفي رواية بمثناة فوقية من الاتيان اي جينا وقد منا
على عدونا وهل اتوا في الخندق اي في عمل الخندق فورد
من عشرين ليلة او اربعا وعشرين او خمسة وعشرين يوما
او شهرا اقوال الاول لابن عقبة والثاني للواقدي
والثالث للنووي في الروضة والرابع لابن القيم
وقد وقع في غزوة الخندق هذه ايات من اعلام نبوته
عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح عن جابر
قال كنا يوم الخندق نحفر فمر بنا بضرب ومن باب عنى
فعرضت كدية شديدة والكدية بضم الكاف
ثم دال فمثناة تحتية القطعة الصلبة فجاؤوا
له عليه الصلاة والسلام فاخبروه فقام وبطنه
معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق واقا
والذواق بفتح الذال المأكول والمشروب فاخذ
عليه الصلاة والسلام المعول فضرب بذلك
الكدية فعادت كثيبا اي رملا مجتمعا اهيل
اي سايلا وفي رواية اهيم بالميم وهو بمعنى اهيل قال

دامر

تعالى فشاربون شرب الهيم اراد به الرمال التى لا يروى بها
الماء وقد جاء باسناد حسن من انه عرضت له فى بعض
الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول فذكر ذلك
له عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول وقال بسم الله
وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل
اليمن فاضاما بين لابتى المدينة حتى كانه مصباح فى جوف
ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مفاتيح اليمن واني لابصر ابواب صنعا من مكانى الساعة
ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج
نور من قبل الروم اضاما بين لابتى المدينة فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله
اني لانظر الى قصورها الحمر من مكانى الساعة ثم ضرب
الثالثة فقطع بقية الحجر وبرقت برقة من جهة فارس
اضاءت مابين لابتى المدينة فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر
الى قصور الحيرة ومدائن كسرى من مكانى هذا واخبرنى
جبريل ان امتى ظاهرة عليها فابشروا بالنصر يا معشر
وجعل يصف لسلمان فارس فقال صدقت هذه صفته
اشهد انك رسول الله وما وقع فى هذه العزوة من اعلام

نبوته

نبوته ما رواه الشيخان وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان جابرا راى برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خامصا
بطنه بحجر من الجوع وانهم لبتوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا
فاخبر جابر فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فى الذهاب
الى منزله فعلمت فقلت لامراتى رايت برسول الله صلى
الله عليه وسلم خمصا شديدا فعندك شئ فقالت عندى صاع
من شعير وعناق ثم ذبحت العناق وطحنت الشعير وجعلت
اللحم فى برمة فلما انكسر العجين وكادت البرمة ان تنضج وامسينا
واراد صلى الله عليه وسلم الانصراف فقالت لى زوجتى
لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت طعيم لى فقم انت
يا رسول الله ورجل او رجلان فمشى اصابعه فى اصابعى
وقال كم هو فذكرت له فقال الكثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا
تخبزن عجينكم حتى اجى وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اهل الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحى هلا بكم وسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم الناس ولبت من الجاما
لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فلت جا الخلق والله للفضحة
على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتى وقلت جا النبى
صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت

بكوبك انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قال الله
الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فدخل عليه الصلاة
والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة فاخرجت له عجيسا نصف
فيه وبارك ثم ذهبت الى برمتنا فصنعت فيها وبارك فخبزت
فقال لنا اعرفوا واعطوا البرمة ثم غطوا الخبز ففعلنا
كما قال فلم نر الطعام والخبز ينقص شيا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويقرب الى الصحابة ويقول كلوا فاذا شبع قوم
قاموا ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وهم الف وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيسا يخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فان
اصابتهم مجاعة فلم نزل نأكل ونهدي يومنا ذلك اجمع
فلما خرج عليه الصلاة والسلام ذهب ذلك • وروى
ابن اسحاق وابو نعيم عن ابنة لبشير بفتح الموحدة بن سعد
اخت النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قالت بعثتني
امي بحفنة تمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة
وهما يحفران بالخندق فنادى عليه الصلاة والسلام
فاجبته فاخذ التمر مني في كفه فما ملاها وبسط ثوبه
فنثره عليه الصلاة والسلام ثم قال لانسان عنده
ناديا اهل الخندق اني الى الحفر فاجتمعوا فاكلوا منه
وجعل ينثر حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب

وروى بن عساكر قال ارسل ام عامر الاشهلية بضغثة فيها
خبز اليه عليه الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة
فاكل ام سلمة حاجتها ثم خرج بالضغثة ونادى بني عليه
السلام الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى تهلوا منها وهي كما هي
وروى ابو يعلى وبن عساكر عن ابي رافع قال ابنته عليه الصلاة
والسلام يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني
الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال
ناولني الذراع فقلت يا رسول الله الشاة الا ذراعا قال
لو سكت ساعة لناولتنيه ما سألتك ومن اعلام
نبوته عليه الصلاة والسلام ما رواه الطبراني والبيهقي
عن معاوية بن الحكم قال اجرى علي بن الحكم فرسه فدق جدار
الخندق ساقه فاتيتنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرسه فقال ليسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى برئ
ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام قوله
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقتلته جماعة
معاوية يوم صفين ولما فرغ صلى الله عليه وسلم
من الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين العدو
وكانوا المهاجرين يومئذ زيد بن حارثة ولوا الانصار

بن سعد بن عبادة وكان علينا الصلاة والسلام يتعيب الى
الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة فانهم
كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو الله حيي بن اخطب
حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد قريظة وعهدهم
وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده على
كعبه وه باب حصنه وابى ان يفتح له وقال ويحك يا حيي
انك امرء مشؤوم وانى قد عاقدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك
افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب جيئتك
بعز الدهر جئتك بحمم السيول ومن دونهم عطفان
ومن معهم وقد عاقدوني على ان لا ابرح حتى نستأصل محمدا
ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده ويرئ مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى خبر نقض بني
قريظة العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وغيرهم
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ثم اقبل السعدان ومن
معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لسعد بن عبادة
عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
وسكت البائون ثم جاءوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابشروا

ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه واتى لارجوا
ان اطوف بالبيت واخذ المفتاح ولبهلك كسرى وقيصر
ولتنفقن اموالهما في سبيل الله ثم اثنى خبر نقض بني
قريظة العهد للمسلمين فاشتد الخوف وعظم البلاء
وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقابلة عدوهم لا يستطيعون مفارقة مكانهم يحرسون
الخندق اي ليلا وبون حراسه وكان عباد بن بشر والزبير
بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخندق وكنا في شدة فقام وصلى ما شاء الله
ان يصلي ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل
المشركين تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال
لبيك قال امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي
حول فنيك قال انطلق في اصحابك الى الخندق فهذه
خيل المشركين تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا منكم
غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم وا غلبهم
فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه كأنما هو

اي غفلة

بابي سفيان في جيل من المشركين يطلبون مضيقا من
الخندق فعلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل
فانكشفوا منهزمين الى مناذلهم قال عماد فرجعت
فاخبرته عليه السلام بذلك قالت ام سلمة رحم
الله عمادا فانه كان الزمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبته وهو حارس حولها ذكرنا ما قاله اسيد
بن الحضير والسعدان لما اراد عليه الصلاة والسلام
مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمر المدينة
على ان يرجعوا عن محاربته قال سعد بن الحضير يا رسول
الله ان كان امرا من الله فامض له وان كان غير ذلك
فوالله لا نعطيهم الا السيف وقال السعدان يا
رسول الله ان كان هذا الامر من السما فامض له وان
كان امرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فامض له سمعا
وطاعة وان كان هو الراى فما لهم عندنا الا السيف
قال عليه الصلاة والسلام اني رايت العرب
رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم بالموحدة من الكلب وهو
الصعف اشهدوا علينكم فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم
فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهو لا
القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا

نعرفه

نعرفه ونحن لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا
فحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبهم
نعطيهم اموالنا ما لنا بها من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف فقال عليه الصلاة والسلام انت وذاك
ثم ان المشركين اقاموا محاصرونه عليه الصلاة والسلام
بضعا وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم
وبين المسلمين الا الرمي بالسهام والحجارة لاجل ما
حال من الخندق ثم ان رؤسا المشركين اجمعوا على ان
يعبروا جميعا لقتال المسلمين فعبر ابو سفيان في عكرمة
ابن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن
العاص ونوفل بن معاوية واسلموا بعد ذلك ونوفل
بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة منهم
رؤسا غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف
ومسعود بن رخيلة بخامتهم مصعرا اسلم الثلاثة
بعد ومن بعد اسلم رؤسا دهم وتركوا الرحال طوفا
فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون
ان يجموا خيلهم اي يدخلوها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيهموا مكانا من الخندق ضيقا فدا غفلة المسلمين

فجعلوا يكرهون خيلهم ويصرفونها حتى حمل عكرمة ونوفل بن
عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن ود ولم يدخل الناس في
فقيل لابي سفيان الا تعبر فقال قد عبرتم ان احتجتم
لنا عبرنا فجعلوا يجولون بين الشجاعي وسلع وخرج نفر
من المسلمين اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها وكان
عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبته الجراحة اي
اصابته مقاتله وارثت بضم الهمزة وسكون الراء
وضم المثناة الفوقية واخره مثلثة اي حمل جريحا
من المعركة وقد احتسه الجراح فلم يشهدا حدا فحزم الدم
حتى بنا دمن محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ سبعين
سنة وكان من الابطال المسميين فلما كان يوم الخندق
خرج ثائر الراس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
نادى للمبارزة فقام علي رضي الله تعالى عنه فاستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له واعطاه سيفه
وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول

لا يبعدن كفد اتاك ◦ بجنب يجبت دعونك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ◦ والصدق منجى الفتى والمعوز
اني لارجو ان اقيم ◦ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ◦ ذكرها عند الهزاهز

النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة والهزاهز
الفتن كما بين فيها الناس يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية
لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل
فقال علي اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين قال بن اخي اخر عني
هذه قال واخرى ترجع الى بلادك فان بك محمد صادقا
كنت اسعد الناس به وان يكنا دبا كان الذي ترجو
قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش وقد بقيت ما بقيت
وحربت الدهر قال فالثالثة قال المبارزة فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من
العرب يرومها مني فمن انت مني قال علي بن ابي طالب
قال بن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق
دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب
عمرو ونزل عن فرسه وعقرها اي ضرب قوائمها بالسيف
ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا
واستقبله علي بدرقته وداخل احدهما من الاخر وثار
بينهما عجاج وضربه عمرو فاتقى علي الضربة بالدرقة
فانقدت وابتت فيها السيف فاصاب راسه فشجه
قال البلاذري ان عليا لم يجرح قط وضربه

على علي عما نقه وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه
مسقط فكبر وسمع عليه السلام التكبير فعرف ان عليا
قتله فجعل علي رضي الله عنه يقول

نصر الحجارة من سفاهة رأيه • ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا • كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو ابتي • كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام وكان اكثر اهل العلم بالشعر انها لعلي
رضي الله تعالى عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب
درع خير من درعه ولم يسلبه لاتقائه بسوءته واستجان
وحوجب جيوشهم مهزمة حتى اقتحمت الخندق قال
ابن هشام والقى عكرمة يومئذ رمحه وهو منهزم عن عمرو

• فقال حسان رضي الله عنه •

فرّ وألقى لنا رمحه • لعلك عكرم لم تفعل ○
وولّيت تعدو كعدو الظليم ما ان يجور عن المعدل •
ولم تلق ظهر مستنبش • كان قفاك قفا فرعل •

وتراجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير
بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل

الزبير علي بوقل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنين وقطع عبد
وج بضم اوله وسكون الموحدة وبعده دال مهملة فواو فجيم
لبا السرج حتى خلص الى كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين
فقيل يا ابا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو
السيف ولكنها الساعد • وحمل الزبير ايضا على هبيرة
بن ابي وهب وضربت ثعر فرسه فقطع ثعره وسقطت
درعه كان يحصبها الفرس اي يجعله وراءه على الفرس فاخذها
الزبير فلما رجعوا لابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا
فيه شيء فارجعوه • قال الحاكم سمعنا الاصم يقول
سألت قتل على عمرو الا بقوله وقتل داود جالوت
وقال ثانيا فهزموهم باذن الله • وتعجب المشركون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف
وفي رواية باثني عشر الفا فقال عليه الصلاة والسلام
لا خير في جيفته ولا في ثمنها ادفعوه اليهم فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل سهم شيئا
وروى ابو نعيم ان رجلا من ال المغيرة قال لاقتلن
محمدا فاويت فرسه فوقع في الخندق فاندقت عنقه
فقالوا يا محمد ادفعه الينا نوارهه ونحن ندفع لك
ديته فقال خذوه فانه خبيث الدية شرح غريب

سمت المطار وبه قال سمت الحمار وظهر حي بكار ابن يعقوب

ابيات على التى ذكرها بعد قتل عمرو بن ود وابيات حسان
المقطم • بميم وقاف وطا مهملة مشددة هو الملقى على
احد جنبيه • بزبى • بموحدة فزاي مشددة فنون
سلبنى وحردنى • والطلئم • بفتح الطا المهملة
المشددة ذكر النعام • بجوزه • بالجيم المعجمة والراء
بصيح • المعدل • مكان العدول وهو المدعن الشئ
والفرعل بالفا المضمومة فراسا كنة فعين مهملة
مضمومة ولد الضبع وربى سعد بن معاذ رضى الله
عنه سبهم فقطع منه الاكحل وهو بفتح الميم والمهملة
بينهما كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع يقال له
ينمر الحياة • وفاك الخليل هو طرف الحياة
يقال ان فى كل عضو منه شعبة لها اسم فهو فى •
اليد الاكحل • وفى الظهر الابهر • وفى الفخذ النسا
اذا قطع لم يرق الدم ولما اشتد الامر على
المسلمين والى الله تعالى فى قلب نعيم بن مسعود
الاشجعى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فانما صار
الاحزاب سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت
الاحزاب ما اقامت حتى اجدب بالدال المهملة
المحوط الجناب بالجيم المفتوحة بعدها نون الناحية

وجب

وجنب بكل شئ ناحيته وملك الحمد الكراع بضم
اوله كل لابد والجمع من الخيل فعدد الله فى قلبه الاسلام
وكتمه عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المغرب والعشاء فوجده يصلى فلما رآه جلس ثم قال
ما جاء بك يا نعيم فقال جئت اصدقك واشهد
ان ما جئت به حق فاسلم واجره ان قومى لما خزبوا عليه
وانهم تعبئوا الى قريظة ان قد طال ثوانا واجدب ما حولنا
وقد جئنا لنقتل محمدا واصحابه فنستريح منهم فارسلت
اليهم قريظة نعم ما رأيتم فاذا ستمدوا فاعطوا ثم قال
يا رسول الله ان قومى وغيرهم لا يعلمون باسلامى فمرنى
بما شئت فلا تامرنى بامر الا مضيت له فقال له عليه
الصلاة والسلام انما انت فينا رجل واحد فاخذل
عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح اوله
وسكون ثانيه هذه لغته عليه السلام وفيه لغات
اخر قال افعل ولكن يا رسول الله انى اقول
فاذن لى فى القول قال قل ما بدا لك فانت فى حل
قال فدببت حتى جئت بنى قريظة وكنت صديقا
لهم فقال جئتكم بمضيعة فاكتموا عنى فقالوا لن نفعل
فقال ان هذا الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد صنع ما رأيتم بني قينقاع وبني النضير وان قريشا
وغطفان جاؤوا قوما سيارة فنزلوا حيث رأيتم
فان وجدوا فرصة اخذوها والا فاذهبوا الى بلادهم
وانتم لا تقدرون على الله تلبدكم فيما سواكم وابناءكم
ونساءكم وتقتل من قريش بالاس عمرو بن عبدود وهرتواسه
وجبن لا عني لهم عنكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا تستوثقون
منه منهم ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا اشرت بالرأي نراني
نعيم يا ابا سفيان ومعه رجال من قريش فقال يا ابا سفيان جيئك
بهضيمة قاكم على قال الاجل قال لتعلم ان بني قريظة قد ندموا على
نقض ما بينهم وبين محمد فارادوا اصلاحه فارسلوا اليه انا سناخذ
من اشراف قريش وغطفان سبعين رجلا وتسلمهم اليك فتضرب
اعناقهم ونرد جناحنا التي كسرت بعيون بني النضير ونكون
معك على قريش حتى نرد معك فان بعثوا اليك في طلب
رهن فلا تدفعوا اليهم شيا ولكن اكتموا عني فقالوا لهم نعم ثم اتى
غطفان فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة ارسلوا الى قريش
ان نواكم قد طال ولم تصنعوا شيا وليس الذي تصنعونه
برأي بل يجتمع معكم ومع غطفان فكونوا بين وجه وغطفان
من وجه ونحن من وجه ولكن لا نخرج معكم حتى تسلموا الينا
رهنا من اشرافكم يكونوا عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب

واصابكم ما تكرهون ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاءهم
رسلهم قالت ابو سفيان وقالوا لقد نصحكم هذا ما لا نعيم ثم ان الله
تعالى ارسل عليهم الريح التي ابقت الحجارة فجعلت تكفؤ قدورهم
وتطفئ نيرانهم الى غير ذلك ● وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت
انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت للجنوب ان الحرائر لا
يسرين بليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وارسل الصبا
فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه الصلاة
والسلام نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور ● وروي
ابن جرير والبلاذري عن قتادة رضي الله عنه قال
بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب كلما نصبوا بيتا قطع الله
اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا
نارا اطفاها الله تعالى حتى ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان
هلم الي حتى اذا اجتمعوا اليه قال النجاة النجاة ● وقال
البلاذري نصر الله المسلمين بالريح وكانت ليلة صقراء
فملأت عيونهم قذى ● وقال ابن جبير وبعث الله الملائكة
تنفث في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة
والامل وقيل انما بعث الله الملائكة تزجر حمل العدو
وابلهم فقطعوا منه ثلاثة ايام في يوم واحد فائدة

الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل مطرا ولا تلقح شجرا ولا غيره
وانما تهب للهلاك خاصة والصبا وتسمى القبول وفي نوله
نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور نكتة لطيفة وهي
كون القبول لنصرت اهل القبول وكون الدبور اهلاك اهل
الدبور ذكر ارسالة عليه الصلاة والسلام حذيفة
بن اليمان ليأتيه بخبر القوم روى جمع عن حذيفة انه ذكر
شاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلسا وما والله
لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تتمنوا
ذلك لقد رأينا ليلة الاحزاب ونحن صافون نعوم وابو
سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا واليهود اسفل منا
نخافهم على الذراري وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة منها
ما يرى احدنا اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات
ريحها مثل الصواعق فاستقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا رجلا وهو يقول لا رجل يأتيني بخبر القوم ويكون
معي يوم القيامة ثم الثاني ثم الثالث فقال ابو بكر يا
رسول الله انعت حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وسلم
وما على جنة من العدو ولا من البرد الا مرطا لامرأتي
ما يجاوز ركبتي فقال حذيفة فقمت فلما ضربت بالارض بعد
ما اجبته كراهة ان اقوم فقال اينبغي بخبر

القوم

القوم فقال والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من
البرد قال لا ما من عليك من الحر والبرد حتى ترجع الي قال
وانا من اشد الناس قرا واشدهم فزعا فقلت والله ما بي
ان اقتل ولكني اخشى لا ترقبني فقال انك لن تؤتى
فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق
الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي وجسدي الا خرج فما
اجد منه شيئا فلما ولیت عني فقال لاحبسن القوم
شيا حتى ترجع فذهبت اليهم فسمعت ابا سفيان يقول
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد
هلك الخف والكراع واخلفتنا وبنو قريظة ولغنا
من هذا الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب علي
جمل فما حل عقال يده الا موثوقا بيدي اني رجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استصفت الطريق
فاذا انا بعشرين فارسا وفي لفظ بفارسين فقالا لي
اخبر صاحبك ان الله تعالى قد كفاه القوم بالجنود
والريح فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل
في شملة يصلي فوالله ما ان رجعت وراجعني القر وحملت
اقر من اليرود فاومى الي فدنوت منه فسدل علي من فضل

شمائله وكان عليه الصلاة والسلام اذا احزنه امر صلى
فلما فرغ من صلاته اخبرته خبر القوم وانى تركتهم يرتحلون
ولم ار لهم نايما حتى الصبح فلما اصبحت قال لى
قم يا نومان والسملة كباصغير يتوتر به يفرقف
برتعس فاخبرته خبر القوم وقال عليه الصلاة
والسلام حين اجلى الله عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا
قال ابن اسحاق رضى الله عنه فلم تغز قريش بعد ذلك الى غزوه
وكان عليه الصلاة والسلام يغزوهم حتى فتح مكة واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحمد فلا ليس يحفر له
احد من المشركين فذهبوا الى جبالهم فاذن للمسلمين
فى الانصراف الى منازلهم وفى المواهب وانصرف عليه
الصلاة والسلام من غزوة الخندق يوما الاربعا لسبع
ليال بقين من ذى القعدة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر
يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال عليه الصلاة
والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وفى ذلك علم من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فانما غزوهم فى السنة قصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها
وكان ذلك سبب الفتح وفى البخارى من حديث عايشة
انه لما رجع عليه الصلاة والسلام ووضع السلاح

واغتسل

واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد قد
وضعت السلاح والله اسامنا وضعناه اخرج اليهم
واشار الى بنى قريظة ثم امر عليه الصلاة والسلام مؤذنا
فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا ببنى قريظة وتعجل عليا على المقدمة وكانت
المسلمين ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين وكان
ذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذى القعدة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ونزل عليه الصلاة
والسلام على بير من ابار بنى قريظة قال ابن
اسحاق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام خمسا
وعشرين ليلة حتى احمدهم وعند ابن سعد خمسة عشر
ليلة وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم نبيهم
كعب ان ينزلوا فقال يا معشر يهود قد نزل بكم
ما ترون وانى اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا
ايها شئتم قالوا وما هى قال نتابع هذا الرجل
ونصدق فوالله لقد تبين انه لنبى مرسل وانه
الذى تجدونه فى كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم
وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نبتغى
بها بدلا قال فاذا ابيتم على هذه
فهلم نقتل ابنائنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه

وقف على طلبة العلم بالازهر بخوانة المشهور

وقام ابو لبابة مربطا بالجذع ست ليال فتابت امرأته ج
كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم تعود فترتبط بالجذع
وقال ابو عمر روى كعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان
ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة
حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت
ابنته تحله اذا حضرت الصلاة اوارادان يذهب لحاجة
فاذا فرغ اعادته ● وعن عبد الله بن قسط ان توبة ابي لبابة
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام
سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السحر وهو يضحك فقلت قلت لم اضحك الله سنك
قال تيب على ابي لبابة قالت فقلت افابشره يا رسول
الله قال ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل
ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب
الله عليك فقام الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى صلاة الصبح اطلقه ● وقد روى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ما دل على ارتباط ابي لبابة بسارية
المسجد انه كان لتخلفه عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب

قد اسوننا فيها فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد وصحابته
غرة فقالوا لقد افسد دينا وتحدث فيه ما لم يحدث
من كان قبلنا الا من غلب فاصابه ما لم يخف علينا
من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر
نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام
اليه الرجال وحفت اليه النساء والصبيان يبكون
في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل
على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه
الذبح ● قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم
انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود
من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله
علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة
ابدا ولا اراني بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه
قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل
فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال

وقام

قال وفي ذلك نزلت مدة الاية قال ولما اشتد
الحصار ببني قريظة ادعوا ان ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد حمله
في المسجد في خيمة لامرأة من اسلم يداويه وكانت الجرحا
غيره من المسلمين فلما اتاه قومه فحملوه على حمار وقد
وطوا له الوسادة من ادم وكان رجلا جسيما فلما
انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون
من قريش فيقولون انما اراد عليه الصلاة والسلام
الانصار واما الانصار فيقولون عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا ان رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم قد ولاك امرهم اليك لتحكم فيهم
فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل رجالهم وتقسم
الاموال وتسبي الذراري والنسا فقال عليه الصلاة
والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق
سبعة ارقعة والرقيع اسما سميت بذلك لانها رفعت
بالنجوم وفي رواية محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله
الذي حكم به من فوق سبع سموات • وفي هذه المسالة
جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو

المختار عند اهل الاصول سواء كان بحضرته امر لا وانصرف عليه السلام
لتسع ليال كما قال الدمياطي والخمس كما قال بعضهم وفي الحجة
وامر عليه الصلاة والسلام بني قريظة فادخلوا المدينة وحفر له
اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا
اليه فضرب اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة • وقال
السهيلي المكثر يقول انه ما بين الثمانمائة الى السبعمائة • وفي حديث
جابر رضي الله عنه عند الترمذي والنسائي وبن حبان باسناد صحيح
انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد يجمع بان الباقين كانوا اتباعا
واصطفى عليه الصلاة والسلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح
انه وطيها بملك اليمين وامر بالاخماس فجمعت واخرج الخمس وقسم
الباقي على المهاجرين ٧

ص عن ابي عبد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا
على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تمر
خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا
بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش
خيبر كانت قرية كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من
المدينة الى جهة الشام وفتحت سنة سبع من الهجرة النبوية

اكل يأكل اكلا طعام

ووقع له ما اشار له في الترجمة فقال

وعلى لما نقلت بعينيه ● وكلتاهما معاونة ●
فعدا ناظرا بعين عقاب ● في غراه لها العقاب لوا ●

وحاصل هذه القصة انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح فارسل عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد لذلك فلما اصبح ساء لعن علي فقيل له رمد فدعي له فتفل بعينيه ففتح من ساعته فبرا واصاب يضرب بعينيه لامثال في هذه الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن امثال العرب ابصر من عقاب وقد اعطاه الراية وقال امض حتى يفتح الله عليك فلما جاءت الحصن خرج له يهودي من الحصن من انت قال علي بن ابي طالب فقال لليهود علوتم وحق ما انزل على موسى فما رجع ففتح الله على يديه ذلك الحصن وعدة حصون تنتمي لذلك الباب واستمر يقاتل به حتى فتح الله على يديه ومن عظم هذا الباب ان ثمانية من الرجال اذا ارادوا قلبه فما استطاعوا وحمل ايضا باب ذلك الحصن على ظهره حتى صعد عليه المسلمون ففتحوها مع ان هذا الباب لا يحمله

الا اربعون رجلا **قوله** لا تفعل تم الجمع بالدراهم الى آخره فيه دليل على منع الربا والربا بالقصر وتكتب بالالف وبالياء وبالواو وكتب في المصحف بالواو والربا بالمد والميم لغة فيه وهو رديء فصل وهو الزيادة ونسا بالمد مهموز وهو الساخر والاصل فيه قوله في صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد وحكاية مالك الذي ذكرها القرطبي رحمه الله فقال ذكر ابن بكير جاء رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله اني رأيت رجلا سكران يريد ان يلطخ الخمر بيده فهل امرأتي طالق ان كان يدخل جوف ابن آدم اشد من الخمر فقال ارجع حتى انظر في مسئلتك فاتاه من الغد فقال له امرأتك طالق اني تصفحت كتاب الله تعالى وسنة نبيه فلم ار شيئا اشد من الربا لان الله تعالى اذن فيه بالحرب **روي** ابن عباس انه يقال يوم القيامة خذ سلاحك للحرب وسبب نزول هذه الاية على ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من الربا على الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم فلما ان جاء اجال ربا هم

بعثوا الى مكة وكان دينهم على بني المغيرة المخزوميين فقالوا
لا نعطي شيأ فان الربا قد رفع ورفعوا امرهم الى عتاب بن
اسيد فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية
فعلمت بها بنو ثقيف وطعت • وبروي ان العباس بن
عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا اسلفا
اي اسلما في التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب التمر
ان انتما احدثتما حدثا لا يبقى لي ما يكفي عيالي هل لكما ان
تاخذا النصف وتوخرا النصف واضاعف لكما فلاجل
الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فنهاهما عن ذلك وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين
فسمعا واطاعا واخذا رووس اموالهما • وقد ذم الله
الربا بقوله يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهب
بركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني
لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا صلة وقوله تعالى
ويربي الصدقات اي ينميها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف
ثوابها واجرها في العقبى • وقال صلى الله عليه وسلم
ما نظر معسرا ووضع عنه الا اظله الله تعالى من كرب يوم
القيامة • وعنه ايضا من انظر معسرا او وضع عنه

اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ص عن ابن عباس
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنا
بها وهو حلال ومات بسرف ش قوله بسرف
هو موضع بين مكة والمدينة وهو على عشرة اميال من مكة
ص عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم بعثة واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوها فاوقدوها فقال
ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا
ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم
القيامة الطاعة في المعروف ش

ص عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل الذي يقرا القران وهو حافظ مع السفرة الكرام وبعمل
الذي يقرا القران وهو عليه شديد فله اجران ش ورد
في فضل قراة القران احاديث كثيرة فمنها قوله عليه الصلاة

وهو يعالجه شديد

والسلام اقرؤا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة اقرؤا
القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ص عن ابن مسعود
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه ش قوله الآيتين من آخر سورة البقرة اي
اولهما امن الرسول الخ السورة وآخرها لله الاولى المصير وقوله
كفتاه اي اجزأتا هضه من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزأتا عنه
من قراءة القرآن مطلقا اي من اهل الصلاة وخارجها وقيل
معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاديات لما اشتملتا
عليه من الايمان الاجمالي وقيل وقتاه من كل سوء
وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل كفتاه شر الجن والانس قال
شيخ شيوخنا ويحتمل ان يريد جميع ما تقدم وانتصر النووي
في الاذكار على الاول والثالث نقلا ثم قال
قلت ويجوز ان يراد الاولان انتهى والوجه الاول وقد صرحا
عن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ خاتمة البقرة اجزأت
عنه فيها قرأ ليلة ص عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات

ص عن عبد الله بن مغفل قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته او جملة وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من
سورة الفتح قراءة ليه وهو يرجع ش عبد الله بن مغفل
بضم الميم وبفتح الغين وتشديد الفاء بعيف المزني من
ولد طابخة بن الياس بن مضر يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الياس بن مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو زياد وقيل
ابو عبد الرحمن احد النكابين الذين نزل فيهم ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج الآية ك ابو نصر بن ماكولا ان لابنه
مغفل صحبة ايضا وكذلك بن عبد البر في الاستيعاب ولكنه
مات عام الفتح بطريق مكة قبل ان يدخلها وهو آخر من الصحابة
يسمى عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بضم النون وسكون الهاء ثم ميم
خزاعي وعبد الله المذكور او لا تزل البصرة روى عنه الحسن البصري
روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة واربعون حديثا اتفقا
على الف واتفرد البخاري بحديث وسلم بحديث آخر مذكور
في العمل في حديث ولوغ الكلب توفي بالبصرة اخر خلافة
معاوية سنة ستين وقيل سبع وخمسين وصلى عليه ابو برزة
الاسلمي وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر الى البصرة يعلمون
الناس قوله وهو يرجع قال في الرسالة ولا يجاز قراءة

القران بالحون المرجعة كترجيع الغنا والمحل انما يقرأ كتاب
الله الا بسكينة ووقار وهو بوفر ان الله تعالى يرضى به ويقرب
منه قال شارحها والحون جمع لحن وهو فساد الكلام لخروجه
عن نظامه بما حصل فيه من قصر ممدود ومد مقصور وزيادة
حرف ونقصان حرف والترجيع الترديد في الصوت
واعادة حرف واحد تحسينا للصوت وتنميما للغناء كترجيع
المؤذن فاذا نه عند ارادة الاطلاع فمذه هي الممنوعة
في كتاب الله فانها حاله يلتبس فيها القران بغيره من كثرة
ما حمل مما ليس منه انتهى وقراءة القران على هذا الوجه حرام
وقد صرح بذلك في العمدة فقال وتمنع قراءة القران بالالحان
المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابي هريرة وامّا التلحين
فلا يجوز انتهى وذكر ك بعد ما اشار لنحو ما اشار له ش
ما يفيد ذلك فانه قال فالواجب ان يقرأ القران عن ذلك
ولا يقرأ الا على الوجه الذي يخشع ويرق في الايمان ويشوق
الى ما عند الله تعالى والالحان مكروهة في الشعر فكيف بالقران واما
ما في البخاري من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على ناقته
وقال في طريقة صفة الترجيع آ آ آ ثلاث مرات
فقد قال بعضهم اي بعض العلماء ان ذلك كان من هزة ناقته
عليه الصلاة والسلام لا قصدا منه لذلك بل بشد تقصد

الى سماع القران بالصوت الحسن والقراءة المجودة فهو حسن وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن صوته
بالقران وتجويده لقراءته • واختلف في تاويل قول
النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران واحسن
ما في ذلك عندي ان يكون المعنى فيه ليس منا من لم يتلذذ
بسماع القران لرقة قلبه وتشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ اهل
الغوا بي بغوا بهم انتهى وقال في الجامع اقروا القران
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب واهل
العشق فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقران ترجيع الغنا
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبه شانهم طس هب عن حذيفة قال ك في الحاشية
اختلف في قراءة القران بالالحان فنقل عنها الوهاب عن مالك
التحريم وعليه جماعة • ونقل عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة
وعليه الفرابي وجماعة من الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى
ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص
للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية • وقال القوراني من الشافعية
يجوز بل يستحب ويحمل هذا الخلاف ما لم يخل شيء من الحروف عن مخرجه
وقال النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلما
على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخرج عن حد القراءة

بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال
واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على الكراهة
وفي موضع اخر قال لا اراه فقال اصحابه ليس على اختلاف
حالين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن
المنهج القويم جاز والا حرم • وحكى الماوردي رحمه الله عن
الشافعي رحمه الله في القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج
بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى ابن حنبل في
الرعاية • وقال الغزالي والسدي وصاحب الذخيرة من
الحنفية ان لم يفرط في التمطيط الذي يزيل النظم استحب
والا فلا • واغرب الرافعي فحكى عن امالي الرضي انه لا يضر
التمطيط مطلقا وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا
شذوذ لا يعرج عليه • والذي يحصل من الادلة ان حسن
الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما
استطاع كما قاله ابن الملك اخرجه ابو داود باسناد صحيح • ومن جملة تحسينه ان
يراعي فيه قواعد التنغيم فان تحسين الصوت يزداد حسنا بذلك
وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه • وعن الحسن ربما اجبر
بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الادا المعتبر عند اهل
القرآن فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الادا

ولعل

ولعل ذلك مستند من كره القراءة بالالحان لان الغالب على من يراعي الالحان
ان لا يراعي الادا فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح واسمى
وفي الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن
حسنا عن البراء انتهى تتمة تشتمل على فوائد الاولى
حديث ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
حسن الوجه حسن الصوت قال في شرح الشمايل اي كان يترك
الترجيع في كثير من الاحيان وليس ذلك لامر واسع في فعله وتركه
فلا يخالف حديث انه صلى الله عليه وسلم قد رجع وقوله حسن الوجه
حسن الصوت في رواية وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وهذا ظاهره يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف فاذا
انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب • والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد
جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين
ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وفي رواية اعطي شطر حسن بني
عليه الصلاة والسلام اي اعطي مثل شطر حسنه لان الحسن منقسم بينهما
قال الشيخ ابو صبري وجوهر الحسن هو غير متقسم • وفي الجامع الصغير
ايضا اقرؤوا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن تمامه عن
ابي امامة ومعنى اقرؤوا القرآن اي احفظوه بدليل التعليل
وفيه ايضا اقرؤوا القرآن واتبعوا به رجاء الله تعالى من قبل

وكان لا يرجع

ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه حم ق
عن جابر وقوله يقيمونه اقامة القدح اي يقيمونه بالسهم والقدح
بكسر القاف السهم الذي يرمى به عن القوس قال في المصباح
بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى وقوله
يتعجلونه الخ اي يطلبون به العاجلة دون الاجلة وفيه
ايضا مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ
القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر
حم ق ٥ عن ابي موسى الثابتغالي شيوخنا بن حجر الهيثمي
رحمه الله تعالى قال تعضد اكابرائمتنا ان الملائكة لم يعطوا
فضيلة حفظ القرآن لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم
الثالثة قال ان اهل الجنة لا يقرأون فيها غير طه ويس
الرابعة قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط اعم
ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع في ازالة الدآء من القرآن فهو
للداء شفاء وللقلوب جلاء كما قال الله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ك الفخر الرازي وغيره
من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس

الذي

الذي هو القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين من الامراض الروحانية
كالاعتقادات الفاسدة في الالهية والنبوة والمعاد وفي
القرآن من النصوص القاطعة ما يشفي من ذلك وكالاخلاق المذمومة
ففيه اوضح بيان لانواعها والحض على اجتنابها ومن الجسمانية
والتبرك بقراءته عليها لكن مع الخواص وفراغ القلب من الاغيار
وقربه واقباله على الله تعالى بكليته وعدم استيلاء الغفلة على القلب
وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته
هذه حالته على اي مرض كان يرجى له وان اعيا الاطباء ومن ثم ترك
بعض الائمة متى خلف الشفاء فهو اما ضعف تاثير الفاعل او لعدم
قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان يجعم فيه الدواء كما يكون
ذلك في الادوية الادوية والحسية وقد روى حديث من لم يستشف
بالقرآن لا شفاه الله تعالى نعم روى ابن ماجه الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارف بالله تعالى الامام
الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده اشتد
به مرض فاتزعج عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
ما يوله فقال له ان انت من ايات الشفاء اي وهي ست اياث
مشهورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكانما نشط من
عقال ص عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه

ش قوله عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قوله اسلفا اي اجمعت وقوله فاذا اختلفتم اي في
فهم معانيه فقوموا عنه اي تفرقوا الثلاثة ايماء الى كراهة الاختلاف
الى الشر قال شيوخنا قال عياض يحتمل ان يكون النهي
خاصا برسنه عليه الصلاة والسلام لئلا يكون ذلك لنزول
ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل
ان يكون المعنى اتركوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه
فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية
الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة و
اعرضوا عن المشتبه المؤدي الى الفرقة فهو كقوله عليه الصلاة
والسلام فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم
ويحتمل انه نهي عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء
بان تفرقوا عنه عند الاختلاف وليتمم كل منهم على قراءته
انتهى قال في حاشية الجامع • قلت • وقال في شرح المشكاة
في معنى الحديث اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا
حصل لكم الملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم
من ان يقرأ احدكم من غير حصور القلب انتهى فائدة
حروف القرآن الف الف حرف وسبعمائة وعشرون الف حرف
فمن قرأه صابرا محتسبا فله بكل حرف زوجة من الحور العين •

وقد نظمت ذلك فقلت •
ان القرآن الف الف حرف • وسبعة اضعاف عشرون تفي •
الف بين الحروف والقاري له • اي صابرا محتسبا بنا له •
بكل حرف زوجة حورا • طاهرة تفيد حسنا •

ص عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب
واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء
فسكت عني ثم قلت مثل
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف
القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر ش قوله
العنت هو بفتح العين المهملة والنون اي الزنا قوله
ولا اجد ما اتزوج به النساء في رواية حرمله فاذن لي او اختص
قوله جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب في
اللوح المحفوظ وفني القلم الذي كتب به جفافا لامداد فيه لفراغ
ما كتب به قوله فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء
قوله على ذلك فاختصر حالا شتغالك على القلم ان كل شيء
قضاه الله وقدره فالحار والمجرور متعلق بمحذوف قوله او
ذر اي اترك وفي رواية الطبراني اختصر بالراء بعد الصاد ومعناه
كما في شرح المشكاة اقتصر على الامر الذي امرتك به او اتركه وافعل
ما ذكرت من الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر فيه للخصاء على الحقيقة

بل هو التهديد كما في قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا الحديث في باب التبتل ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الاسود ش قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة مخففة قوله بنت الزبير اي بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فهي بنت عمه قوله قالت والله لا اجدني وفي رواية اني والله ما اجد نفسي الا وجعة بكسر الجيم اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول حاصل بالمعنى لان القلوب تجري اشترطي لك حيث حبستني عن الاتيان بالمناسك لفقد المرض تحللت قوله في رواية ابي داود فقولي على لا وله هو بتشديد اللام اشترطي قوله اللهم محلي بفتح فكسر وفي رواية ابي داود بفتحهما اي مكان تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن النسك للمرض انتهى قلت جمهور الفقهاء على ان هذا الشرط لا ينفع وتمسك مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه خلافا لاحمد وتاولوا الحديث على انها فضية عين خصت بها ضباعة وتاول احمد على معنى التحلل بالعمرة وقد جاء ذلك مفسرا في بعض

الروايات

الروايات واما من قدح في اسناد هذا الحديث فلا يلتفت له لانه حديث مشهور رواه البخاري رحمه الله ومسلم واصحاب السنن ه قوله وكانت تحت المقداد بن الاسود بكسر الكاف بعده الف اذ المقداد ليس بن الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي نعم من حلفاء قريش وفي هذا النسب لا يجتمع في الكفاءة والاظهر ما قاله ابن بزيزة وجماعة انه ليس بكفء فوقه في النسب من ذهب الى اعتباره بحث بانها هي واولياءها اسقطوا حقهم من الكفاءة وهذا الحديث ذكره خ في باب الاكفاء في الدين ص عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي الرجل اهله طروقا قوله طروقا بضم الطاء المهملة اي ليلا في الليل في سفر او غيره على غفلة ه وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على غير اهبة من التنظف والتزين المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها على حالة غير مرضية والستر مطلوب شرعا ه قلت وفي حديث انس عند مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق اهله ليلا ه وكان يامرهم غدوة او عشية انتهى وفي حديث السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ولا يطرقن ليلا اي يستحد المغيبة وتمتشط الشعثا انتهى ه والنهمة بفتح النون الباجي يريد بقوله قضى نهمته بلغ منتهاه

مرادہ وما یکفیہ قولہ تستھدای تزیل شعر العامۃ ۔ قولہ
المغیبۃ ہی التی غاب زوجھا ثم ان ھذا الحدیث ذکرہ خ فی باب
لا یطرق اھلہ لیلا ص عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما ان
زوج بریرۃ کان عبدا یقال لہ مغیث کانی انظر الیہ یطوف
خلفھا یبکی ودموعہ تسیل علی لحیتہ فقال النبی صلی اللہ
علیہ وسلم للعباس یا عباس الا تعجب من حب مغیث بریرۃ
ومن بغض بریرۃ مغیثا فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لو
راجعتیہ قالت یا رسول اللہ تامرنی قال انما اشفع
قالت فلا حاجۃ لی فیہ ش مغیث بضم اولہ فغین
معجمۃ فمثناۃ تحتیۃ ساکنۃ فمثلثۃ وھذا ھو الراجح
فی ضبطہ قولہ ودموعہ تسیل علی لحیتہ ینرضاھا ہ
لتحتانۃ والذی ابتدا لا ولہ الفوقیۃ انہ کان عمہ احین
عتقتا قولہ راجعتیہ بمثناۃ تحتیۃ تعود المثناۃ ہ
الفوقیۃ فی الفرع مصححا علیھا قال الامام بن حجر الھیتمی
بمثناۃ فوقیۃ فقط قال ووقع فی روایۃ بن ماجۃ لو راجعتیہ
مثل ما فی الفرع قال بن حجر وھی لغۃ ضعیفۃ انتھی وتعقبہ
العینی قال ان صح ھذا فی الروایۃ فھی لغۃ فصیحۃ لانھا من
افصح الخلق انتھی قلت الشاذ یقع فی کلام اللہ والذی
فی الیونینیۃ حذفھا مصححا علیھا انتھی ۔ وفی نولھا تامرنی

الخ

وقف علی طلبۃ العلم بالازھر بحوالۃ المنصوری

الخ دلیل علی ان رد شفاعتہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس فیہ لتنقیص
لہ والا لما فعلتہ واوھا علیہ لانہ اقرار علی معصیتہ او کفر وھذا
الحدیث ذکرہ البخاری فی باب شفاعۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم
ص عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
کان یبیع نخلہ التی بخیبر ویحبس لاھلہ قوت سنتھم ش ھذا
الحدیث ذکرہ البخاری رحمہ اللہ تعالی فی باب حبس نفقۃ الرجل
قوت سنتہ ۔ وفی حدیث اخر کان لا یدخر شیا لنفسہ ولا منافاۃ
بینھما لان معنی ھذا انہ کان لا یدخر شیا لنفسہ لغد وحدیث
الباب فی الادخار لاھلہ اعانھم اللہ المقصودون بالادخار
وان کان لہ فی ذلک مشارکۃ حتی لو لم یعل لم یدخر ۔ والمتکلمون
علی لسان الطریقۃ او بعضھم جعلوا ما زاد علی السنۃ ادخارا
عن طریق التوکل انتھی ۔ وفیہ اشارۃ للرد علی الطیبی رحمہ
اللہ حیث استدل بالحدیث علی جواز الادخار مطلقا خلافا
لمن منع التقیید بالسنۃ لانہ الذی کان لا یدخرہ اما عمر
او غیرہ وکل منھما انما یکون من السنۃ فلو قدر ان شیا
مما یدخر انما حصل من سنتین فاکثر فمثل ذلک لا یقتضی
الحال ادخار ھذہ المدۃ ۔ واختلف فی جواز ادخار القوت
لمن یشتریہ من السوق قال عیاض اجازہ قوم واحتجوا بھذا
الحدیث ولا حجۃ فیہ لانہ انما کان من بقل الارض ومتعہ

قوم الا ان كان لا يصر بالشعر وهو منجه ارفاقا بالناس ثم محل
هذا الاصلاق اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز ه
الاختيار في تلك الحالة اضلا انتهى **فائدة** هل
يكال الطعام اولا

ص عن الاسود بن يزيد رضي الله عنه قال سالت عائشة
رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في البيت
قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج **ش**
المهنة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفرع وانكر الاصمعي
الكسر اي في خدمة اهله ليقتدى به في التواضع وفي
امتهان النفس ه وفي الجامع كان يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمل الخياطة ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قال الشارح رحمه الله تعالى فيه دليل على ان الخياطة صنعة
لائقة به فيها وانها لا تخل بالمروة ولا بالمنصب ه وفي
الحديث كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض
ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ه وفي حديث
اخر كان يركب الحمار ويحصف النعل ويرقع القميص
ويلبس الصوف ه ويقول من رغب عن سنتي فليس مني
ونوك ه كان يردف خلفه من سائر اهل بيته كالفضل
بن العباس اردفه من مزدلفة لمنى وغيرهم تواضعا منه

واردف بعض نسائه وربما ارفق خلفه واردف غلامه فكانوا
ثلاثة على دابة وفيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقت ه
وكان لا يدع احدا يمشي وهو راكب حتى يحمله ه روي انه ركب
حمارا عريا لابي طيبة وابو هريرة فقال يا ابا هريرة احملك فقال
ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في هريرة ثقل و
فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال
اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي
نفسك بالحق لا صرعنك ثالثا قاله في سيرة اليمني وكان
اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة ه قال
بعضهم لان الملائكة يحرسونه من اعدائه انتهى ولا يعارضه
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل
نزول الاية فظاهر والا فمن عصمه الله له ان يوكل به
جنده من الملا الاعلا اظهارا لشرف نبيهم **ص** عن
انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله ولياكل كل رجل
مما يليه ه الوسط والاعلى الا نحو الفاكهة فانه يتتبع حيث شاء
بعضهم **ش** قال **فش** قد نقل ايضا تحري اكرام الاكل

مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى الاخر الفاكهة مما ينقل
به واما ما سبق من نص الشافعي على التمر فمحمول على المستمل
على الابد انتهى قلت وقال في الرسالة واذا اكلت
مع غيرك اكلت مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان
الطعام صنفا واحدا كالثريد واللحم ونحوه دلك واما
اذا كان اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق فلا
باس للرجل ان يتناول ما بين يدي غيره كما سينص عليه
بقوله ولا باس بالتمر ونحوه ان تحول يدك في الاناء
وتاكل مما تريد منه والمراد بغيرك ما هو اجنبي منك
واما مع الاهل والبنين فما كل من حيث شئت اذ لا يلزم
انتهاء دب متعلم ويلزمهم ان يتاديوا معك فان لم يفعلوا
ما امرهم بذلك ويكره اليمين على الطعام واما ما جاء عنه
عليه الصلاة والسلام انه كان يقول لكل كل فثلاثا
وقيل يجوز ان يحلف عليه فاد حلف فلا يبر به الا ان
ياكل حتى يشبع اي ما لم تقم قرينة على خلاف ذلك وكذا
يكره الاكل من راس الثريد قال في غاية الاماني
عند قول الرسالة ويكره الاكل من راس الثريد ما نصه
والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة في اكله
النهش واللحم افضل الادام قال عليه الصلاة والسلام

خير

خير ادامكم اللحم وقال ايضا سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم
انتهى ذكره عن الاصفهاني شارحها وقال ايضا عند قولها واذا
اكلت مع غيرك اكلت مما يليك واختلف في البداءة باللحم
وناخيرها ثالثها ان كان ياكل جادا لا كراها انتهى وساه
اشتهر من ابدا بسيدا لطعام وهو اللحم لوافق عليه هذا
قال العراقي من داوم على اكل اللحم اربعين يوما نسي قلبه
ومن بقي عنه اربعين يوما ما خلقه ويخشى عليه الجذام
وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت

واكلك لحما اربعين على الولا ... تنسى فوادك للسرور الذي حصل
ويحصل سوء الخلق في تركه هما ... وخوف جذام يا لاحيا فد نقل

وقول السرور الذي حصل اي ان سبب نسيان القلب توالي
السرور عليه اذ ليس ياكل اللحم وفي الحديث ابعد الامور
من الله القلب القاسي وعن بعضهم من كثر اكله كثر شربه
ومن كثر شربه كثر بوله ومن كثر بوله كثر لحمه ومن كثر لحمه
نسي قلبه غرق في الاثام انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل
به الحصم قال الامام ابن العماد في شرح منظومته حلى شيخنا
الشيخ ضياء الدين انه راى تحصين ارتهنا على اكل كبش
وان احدهما الذي ياكل كبشه يعظم منعاش واما الاخر
فاكل اللحم وحده مات وفي الجامع خير طعامكم اللحم

وخير فاكهكم العنب عن عائشة قال الشر في قوله وخير
فاكهكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض الاخبار
الصحيحة بخلافه ثم قال ابن الجوزي ذكره في الموضوعات
وههنا فوائد الاولى لفت عن الرسالة انه يكره ان
ياكل من اعلى الثريد ولا مفهوم للثريد اذ غيره كذلك وقد
ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا ياكل من اعلا الصحفة ولكن ياكل من اسفلها
وفي حديث اخر كلوا من حوافيها ودعوا ذروتها يبارك
الله لكم فيها وفي الجامع كلوا من القصعة من حوافيها
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها قال
شارحه هو حديث حسن وقال ايضا قال القرافي رحمه
الله تعالى لمحة النهي عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام
افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل اشتاره على
رفقته وهو نزل ادب وسوء عشرة فاما اذا كان وحده
فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من الله تعالى
انتهى قلت ما اقتضر عليه الشارح ذكره المجني
احتمالا لا مقابلا لما صدر به المقيد للنهي عن الاكل
من وسطه سواء اكل وحده او مع غيره ونص في حديث اذا
وضع الطعام فخذوا من حافتيه ودعوا وسطه فان البركة

تنزل في وسطه قال الدميري رواه الاربعة قال الطيبي رحمه
الله نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل من اعلى الصحفة وهي
ذروة الثريد ومسيله ما علا منه من ان البركة تنزل
في اعلا الصحفة قال ويحتمل ذلك وجها اخر وهو ان
يكون النهي اما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه
وجه الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصده الاكل
كان مستاثرا به على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء
العشرة ما لا يخفى فيه قال الدميري رحمه الله وما قاله
فيه نظر فان الظاهر العموم اي شموله لما اذا اكل وحده ومع غيره
انتهى وفي الاحياء ما يدل على ذلك ان الطعام يشمل الخبز
ولا ياكل من وسط الرغيف ثم ياكل من اسفل ادبه الا اذا كان
قل الخبز فليكسره الثانية تنقل في المطابخ وهل للاكل
ان يدير الصحفة اذا وضعها امر لا لان ما يليها املك
بوضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثاني الثالثة
قال في الجامع اذا وضع الطعام فليبدا الميز القوم اوضاعا
الطعام او خير القوم ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني
مرسلا الرابعة قال في الجامع كبر مقتا عند الله الاكل
من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب وصوت
الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة انتهى قوله

والضحك من غير عجب اى لانه يقسى القلب ويذهب المروءة
وقوله وصوت الربة اى الصياح وهذا الحديث ضعيف
منكر الخامسة قال صلى الله عليه وسلم اصل
كل داء البردة انتهى والبردة ان ناكل زيادة على الشبع
بحيث يحصل به الضرر وهو حرام ومن العلماء
من فسر البردة بادخال الطعام على الطعام قبل
هضم الاول وهذا اذا حصل بينهما شرب والا فلا
ان يدخل ما شاء قال بن العماد فى مسطومته
لا تكثر الشرب فى وسط الطعام سوى
اوكنت ظمآن صدقا فالنسه فقد نص الاطبا على
شتم بلا علل
الى ان قال
وقبل شرب وكل ما شيت شيطا وبعد شرب دع
للاكل وامتثل
وفهم من قوله لا تكثر الشرب فى وسط الطعام ان القليل
غير مضر بل ذكر بن سينا فى مسطومته ما يفيد نفعه نانه
قال واشرب بجرعة مع الطعام فانها تبرى من الاسقام
ثم ان قوله وقبل شرب الخ محل اكله ما شاحيث لم يؤد

الى

الى الكثرة الممنوعة والحاصل انه يمتنع الكثرة من الطعام الموجبة
للضرر سواكان من نوع واحد من الطعام او من اكثر فان اكل دون
ذلك فانه لا يدخل نوعا على نوع قبل هضم الاول حيث تحلل
بينهما شرب والا جاز هذا وقد قال بعض من تكلم على الحديث
والقصد من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام حتى قيل لو
سئل اهل القبور ما سبب قصر اعماركم لقالوا التخمة قال له
الزمخشرى قال بعض رؤسا الاطبا من اراد ان يصلح بدنه
ويسلم من الامراض مدة بقايه فليقتصد فى الطعام وليجتهد
التخمة جهده فان التخمة ما دامت فى البدن كالسم المدخر
ومن اقتصد وقنع على اللقمة من القوت وجبت له السلامة
طول بقايه وكان اصح بدنا واقوى منة واخف حركة وولدا
قيل الطب كلة الاقتصاد واما التخمة الحادثة من ادخال
الطعام على الطعام واخذ الغذا الثانى قبل ان تهضم الاول
فان ذلك وان كان لم يبلغ من الكثرة الغاية التى نكرهها فانه
يحصل من الفساد والتغير بسبب اختلاف احوال المادتى الهضم
وما بينهما فى الزمن من الثقل والكراهة اضعاف ما يحصل
عن الكثرة وفرط التملية ويزيد ادخال الطعام على الطعام
بالفساد الذى يكون عند خروج الغذا الذى يحصل للاعتدا
قبل تمام انضاجه فوجب على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة

العظيمة والمعطية المثيرة الممكنة فقد افاد هذا الخبر
النبوي فوائد عظيمة وعلمنا في اسمائه عصمة لنا من حلول
الافات وحدوث الاسقام والادوا المعضلة وذلك
وسيلة للتمتع بطيب العيش والانبساط لاعمال الطاعة
واصلاح دنيانا واخرانا قال جالينوس اذا فسد
الطعام في المعدة فينبغي ان يحرك بالقي والاسهال لانه
لا يمكن ان يهضم مثل هذا الخلط لفساد مزاجه من مزاج البدن
انتهى المراد منه وقد انشد بعضهم لقوله
يميت الطعام القلب انه اذا كثرة • كذرع اذا بالماء
• • قد اذا سقيه •
وان لبيبا يرتضي بقصر عقله • باكل لقيمات لقد
• • صل سعيه •
السادسة اختلف هل اللحم افضل من اللبن او اللبن افضل
منه ويدل للاول سيد الطعام • السابعة قال
الخطابي اعلم ان الطبث على نوعين الطبث القياسي وهو
طبث يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد وطبث العرب
والهند وهو طبث التجارب والاكثر ما وضعه النبي صلى
الله عليه وسلم انما هو على مذهب الاما خص به من العلم
النبوي من طريق الوحي فان ذلك يفوق كلما تدركه

الاطبا وتعرفه الحكما اذ كل ما فعله او قاله في غلاد حما
الصواب عصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا
قال ابن القيم كان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض بثلاثة
انواع • احدها بالادوية الطبيعية • والثاني الادوية
الالهية • والثالث بالمركب من امرين • ومن اداب الاكل
ان يتحدثوا عند الاكل لانه من عادة اهل الصالحين ۞
ومنا قب الصحابة وسكوتهم على الطعام مما يودي الى الشر
وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا وان لا يفعل ما
يستقذر من البصاق والمخاط او بعض في لقمة
ويرد منها شيا وان يجعل بطنه ثلثا للطعام وثلثا
وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان يعلم مقدار شبعه
فيقتصر على ثلثه فان كان شبعه ثلاثة اقراص اقتصر على
واحد او يعتبر ذلك باللقم فان كان شبعه ثلاثون اقتصر
على عشرة ص عن عاصم بن بهدلة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات
عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ع عجوة بالجر
صفة لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرها بالاضافة تمرات
اليها وقوله من تصبح وفي رواية من اصبح وكلاهما بمعنى
التناول صباحا والمراد انه اكلهن قبل كل شي في الصباح

زاد فى رواية من تمر العالية وذلك خاص بها ومستمر الى
الان لخصوصية فى تمرها وفى رواية بتمر المدينة فيحتمل وه
الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر فايدة والتقييد
بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص بالسبع مما لا
يعقل قاله الماوردي والنووي وغيرهما **قوله** عجوة
بالنصب على التمييز وبالجر صفة لتمر وهذا على تنوينهما
ويحتمل جرها باضافة تمر اليها وهي كما قال فى الفتح
العجوة ضرب من اجود تمر المدينة واحسنه وقال الداودي
هو من وسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من
التمر الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة **وقوله** ذلك اليوم
ظرف وهو معمول لتصبيحه او صفة لسحر وفى رواية
الليل وتعميمهما ان السر الذي فى العجوة من دفع ضرر
السحر والسم من نفع اذا دخل الليل فحتى من تناوله آخر
اول النهار وهل يكون من تناوله اول الليل كذلك لتعبر بثم
عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذي يظهر الاول
وهو اختصاص ذلك بالتناول نهارا او ظاهرا لاطلاق
المواظبة على ذلك انتهى وهذا يقتضي ان من لم يواظب
يضره السم والسحر مع استعمالها **ص** عن عباس ان

الى

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا
يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها **ش** يلعقها الاول بفتح
اوله والثاني بضمه اوله من الرباعي اعلم انه يلعقها غيره مما
لا ينفذ ذلك كزوجته وجاريته وولده وبين فى
حديث الترمذي وغيره سر ذلك ولفظه اذا اكل
احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري فى اي
طعامه تكون البركة اي ان الطعام الذي يحضر الانسان
فيه بركة لا يدري هل تلك البركة فيما اكل او فيما يبقى
على اصابعه او فيما يبقى اسفل القصعة او فى اللقمة ه
الساقط فينبغي ان يحافظ على ذلك كله ليحصل البركة
والمراد بالبركة ما يحصل منه التغذي ويسلم عاقبته من
الاذي ويقوى على الطاعة **فائدة** فى حديث كعب بن
مالك كان يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها فاخذ منه
ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان الاكل باكثر منها
من الشره وسوء الادب وبكبر اللقمة ولانه غير مضطر
اليه لذلك بجمعه اللقمة واما كما من جمعها الثلاثة
فان اضطر الى ذلك لحفظه الطعام وعدم تلطيخه بالثلاثة
يدعمها بالرابعة او بالخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور من
مرسل بن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس

اصابع خمس لهمات بيجمع بينه وبين حديث كعب باحلا فالحال

فائدة اجرى وقع في حديث كعب بن عجرة عن الطبراني في الاوسط صفة لعوق له ضابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتي يليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم الابهام والتي يليها قال شيخنا في شرح الترمذي كان السر فيه ان الوسطى اكثر تلوثا فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطوفها اول ما يترل في الطعام ويحتمل ان الذي لعق كون بعض كفه الى جهة وجهه فان ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام انتهى **ص** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افناكل في انيتهم وبارض صيد واصيد بقوسي وكلبي المعلم والذي ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال اما ما ذكرت انك بارض قوم اهل كتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت من انك بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما

فادرك

فادركت ذكاته فكل **ف قوله** انا يعني نفسه وقومه **وقوله** بارض قوم الخ يعني بالشام وكان حماعة من قبايل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم الى غسان وتطوخ من قضاعة منهم بني حسن الثعلبة **وقوله** فان وجدتم غير انيتهم منهم الجمع اي انت وقومك ولابي داود فان وجدتم **وقوله** فان وجدتم غير انيتهم الخ احتج ظاهريه برجوع الضمير لاجوز استعمالها لانية اهل الكتاب الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها وردّ بان الامر بغسلها عند فقد غيرها يدل على طهارتها بالغسل فالامر باجتنابها عند وجود غيرها او لوغسلت **ص** عن انس قال تدخنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نوسا ونحن بالمدينة فاكلنا **س** في البخاري هنا تحرينا **وقوله** فاكلنا راه الدارقطني نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ففيه اشعار بانه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك واذا قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بآل البيت مع شدة احتياطهم له عليه الصلاة والسلام قاله **ص** قلت ودليل مالك قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير الاية

وهو يفيد حل ما عدا ما ذكر لكن قد بين الله تعالى في اية النحل
ما يفيد تحريم الحمل والبغال والحمير بقوله تعالى والانعام
خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون الى قوله رحيم
فترك ذكر الحمل من الانعام وعدم ذكر حل اكلها مع ذكره
ما يحرم اكله وكذلك في مقام الامتنان يفيد تحريم اكلها
ص عن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان
تصبر بهيمة او غيرها للقتل في البخاري حدثنا اسحاق
بن سعيد عن ابيه انه سمعه يحدث عن عمر رضي الله عنه انه
دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة
يرميها فنثى اليها بن عمر حتى حلها ثم اقبل عليها وبالغلام
بعد فقال ارجوا غلامكم عن ان يصبر هذا الطير
للقتل فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر
بهيمة او غيرها للقتل انتهى قال شارحه في قوله
عن ان تصبر هذا الطير ولابي ذر عن الكشميهني
عن ان يصبر هذا الطير اي يحبس للقتل وقوله
ينهى بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بيهى بالمضارع ان تصبر بضم الفوقية وفتح الموحدة
اي ان يحبس بهيمة او غيرها للقتل اي لنرمي بموت
واو للتنويع فيدخل الطير وهذا الحديث من افراده

انتهى

انتهى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك ذلك شفقة منه
على خلق الله تعالى وهذا مما جبل الله تعالى عليه من الرحمة وقد
قال عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته اخرجه مسلم وبمعنى ص وروى الدارقطني عن سالم
عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام امر ان تحد الشفار
وان توارى عن البهائم واذا ذبح احدكم فليجهز
وقال عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم
الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وفي حديث
انما يرحم الرحمن من عباده الرحماء وقد ذكرنا في معنى ذلك
ان الله لم يرحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا على الك
فكيف نرجو ان الرحمن رحمه عند الحساب واما المرء
وقد خاب الله كان اخر كلامه عليه الصلاة والسلام الصلاة
الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي الادب
عن علي امير المؤمنين واخرج بن سعد عن انس قال
كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره
الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر
بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه اي ما يقدر
على الافصاح بها فان قلت قد جاء في حديث اخر كان

العدما
قد ندما

اخر ما تكلم به جلا لربي ارفيع فقد بلغت ثم قضى اى مات
قلت لا منافاة لان اخر ذلك اخر وصاياه ومدا
اخر ما نطق به مطلقا مدا وذكر السهيلي عن الواقدي
ان اول ما تكلم به عليه الصلاة والسلام لما ولد امته
حين خروجه من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا انتهى ص عن جابر بن عبد الله
نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر رخص
في لحوم الخيل فان قلت قوله ورخص في لحوم
الخيل يدل على تحريمها لان الرخصة استباحة محظور
مع قيام المانع قد دل على انه رخص لهم فيها بسبب
المخمصة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها
مطلقا قلت اجيب بان اكثر الروايات جاءت
بلفظ الاذن وبعضها بالامر قد دل على ان المراد بقوله
رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا الخصوص الضرورة
والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط وفي
الهداية والذخيرة عن ابي حنيفة رحمه الله صاحاه
واستدلا لما تعين بلام العلة المفيدة للحصر في
قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال

المحرر

والحمير عليها وهذا يقتضي الاشتراك في التحريم وبانها
سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان
به اعظم ولانه لو اتخذ اكلها لفات المنفعة بها فيما
وقع به الامتنان من الركوب والزينة • واجيب
بان اللام وان افادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر
في الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل في غيرها وفي
غير الاكل اتفاقا • واما ذكر الركوب والزينة فلكونها
اغلب ما يطلب له الخيل واما دلالة العطف
فدلالة اقتران وهي ضعيفة واما الامتنان فانما
يقصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فحوطبوا
بما الفوا وعرفوا ولو لزم من الاذن في اكلها ان يعني
لزم مثله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما ابيح ذبحه
ووقع الامتنان بمنفعته انتهى • قلت
لفظ البخاري رحمه الله تعالى في محل اخر فلما امسى الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم خيبر وقد اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما هذه النيران على اى شئ توقدون قالوا على لحم
قال اى لحم قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها
قال او ذاك فهذا نص ظاهر في التحريم • وقوله عليه الصلاة

مسان

وقف على طلبة العلم بالازهر بحراسة المنصورية

والسلام او ذاك بعد قول الرجل له اوهر بفعلها وبعسلها
محمول على انه صلى الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فراى كرهها
ثم بعير اجتهاده او اوحي بغسلها انتهى وليست الحمر الاهلية
مما تكرر سفحه كما توهمه بعضهم والذي تكرر سفحه اربعة
وقد نظمها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فقال

واربع تكرر السفح بها ● جاءت بها النصوص والاثار
بقبلة ومنعة وخمر ● كذا الوضوء مما مست النار

قوله بقبلة متعلقات اما الاستقبال فقد بينه
الله تعالى في كتابه بقوله سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اولا وهي الكعبة
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر
باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود وصلى اليها
ستة وستة اشهر ثم حول الى الكعبة كما دل عليه قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء متطلعا الى الوحي
متشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها
قبلة ابراهيم ولانه اذعى الى اسلام العرب فلنولينك
قبلة ترضاها فجهها قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي
الى الكعبة ● ومما تكرر سفحه متعة النساء وصورتها
ان يقول الرجل للمراة اتمتع بك مدة كذا كما بين المال

ابي

ابي من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح وقد اطلعها بعض الفقها
على النكاح الموقت مع كونه بوط وشهود وصداق وصيغة
وليس هذا مرادهما وقد وقع فيها النسخ اكثر من مرتين فانها كانت
جايزة في صدر الاسلام ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر
سنة ثمان ثم حرمت ابدا واما الخمر فانها كانت حلالا في
صدر الاسلام ثم حرمت ويجوز نسخ السنة ولو متواترا بالسنة
ولو احادا ومن ذلك حديث مسلم اما الماء من الماء فانه نسخ بحديث
الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم احمدها فقد وجب
الغسل زاد مسلم في رواية وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول
ويجوز النسخ بالقران وسنة ونسخ القران بالسنة ولو احادا
ولم يقع نسخ القران بغير المتواترة وذهب بعضهم الى وقوعه
مستدلا لابان حديث لا وصية لوارث ناسخ لقوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر ذلك ونحن للمجتهدين
الحاكمين لفترهم من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ● واختلف
في النسخ هل هو رفع للحكم او بيان لانتهائه امد والمختار الاول
وعليه فهو رفع لحكم الشرع من حيث تعلقه بالفعل بخطاب
مخرج بالشرعي اي الماخوذ من الشرع برفع الاباحة الاصلية
الماخوذة من العقل وبخطاب الرفع بالموت والجنون والغفلة

وكذا بالعقل والاجماع واجمع المسلمون على وقوع النسخ وقد
خالفت اليهود غير العيسوية بعضهم في الجواز وبعضهم
في الوقوع واعترف بهما العيسوية وهم اصحاب ابي عيسى
الاصبهاني المعترفون بنبينا عليه افضل الصلاة
والسلام لكن الى بني اسماعيل خاصة وهم العرب وسماه
اي النسخ ابو مسلم لاصبهاني من المتزلة تخصيصا
لانه قصر الحكم على بعض الازمان ثم تخصيص في الزمان
كالتخصيص في الاشخاص فخلافه لفظي لا يخالف ما تقدم
من اجماع المسلمين على وقوعه ص عن ابي ثعلبة جرثوم
الخشني نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب
من السباع ش لمسلم كل ذي ناب من السباع فاكله
حرام • وله ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل ذي ناب
وكل ذي مخلب من الطير انتهى والمراد بكل ذي ناب ما له
ناب يتقوى به ويصول به على غيره ويعدو ليطبعه غالبا
والمخلب بكسر الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وهو
للطير كالظفر لكنه اشد منه واغلظ واحد فهو قوله
كالناب للسبع انتهى وجوابه ما تقدم في الاثنين م
ص عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمعتم

باهابها

باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها ك
ق س ميتة بتشديد الياء وتسكن وحرم بفتح اوله وضم ثانيه
ولابي ذر حرم بضمه ثم كسر مشددا وقوله اكلها بفتح الهمزة
وفيه تخصيص الكتاب حرمت عليكم الميتة وهو شامل
بجميع اجزائها وكل حال فخصت السنة ذلك بالاكل
اي بالنسبة الى الجلد • وقد استثنى الشافعية من ذلك
الاجلد الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عينهما
واحمد ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا • وقد
استدل الزهري برواية الليث على جواز الانتفاع به
مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن صح التقييد بالمدبوغ من
طريق اخرى • وتعقبهم خص الحديث بجلد ميتة
ما يوكل بالذكاة • ويستوي ذلك من حيث الطهر
بان الدباغ لا يزيد في الطهر على الذكاة وغير الماكول
لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ
واجاب ابن عمر بالتمسك بعموم اللفظ وهذا اولى
من خصوص السبب انتهى المراد منه • وما ذكر عن ابي
يوسف ذكر نحوه على حاشية الجامع وذكر قبله ان الدباغ
يحصل به طهارة جميع الجلود الا جلد الخنزير وهو مذهب
ابي حنيفة وباقي ان شا الله تعالى وفي الجامع انما اهاب

دبغ فقد طهر حم ت د ه عن ابن عباس ككتاب الجلد
قبل دبغه ويجمع على اهب بضمتين ككتب قياسا
وعلى اهب بفتحتين سماعا • وقال بعضهم وليس في
كلام العرب فعال يجمع فعل بفتحتين لا اهاب
واهب وعماد وعمد ومما استعمل الجلد الانسان
وقال النووي رحمه الله يقال طهر النبي وطهر بضم
الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز الدباغ بكل شئ ينشف فضلات
الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك
كالشث بالثاء المثلثة في اخره ثم باء موحدة
يدبغ به • وقال في القاموس والشب والعفص وقشور
الرمان وما اشبه ذلك من الادوية الطاهرة ولا
يحصل بالتشميس • وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل
عندنا بالتراب والرماد والملح ويحصل بالادوية ه
النجسة كزرق الحمام والشب المتنجس ويجب غسله بعد
الدباغ ان اراد استعماله في مايع ولا ينتقل الى فعل فاعل
فلو وقع جلد في قلية طهر واذا طهر بالدباغ جاز ه
الانتفاع به وبعده لا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر
الذي عليه بعد الله تعالى نعم الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض
المتاخرين ولا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ

في

في الاشيا الرطبة ويجوز في اليابسة مع الكراهة ثم قال
اختلف العلما في طهارة جلود الميتة اذا دبغت سبعة
مذاهب • احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع
جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد منهما او من احدهما
ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في
المايع واليابس لا فرق بين ما كول اللحم وغيره وروى هذا
المذهب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنه • والمذهب الثاني لا يطهر من الجلود المذكورة
بالدباغ وروي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة
رضي الله عنهم وهو اشهر الروايتين عن مالك والمذهب
الثالث يطهر بالدباغ جلد ما كول اللحم دون غيره وهو
مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحاق بن
راهويه • والمذهب الرابع يطهر جلود الميتات الا
الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة • والمذهب الخامس يطهر
جميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات
دون المايعات ويصلى عليه لافيه وهو مذهب مالك ه
المشهور عنه في حكايته اصحابه عنه • والمذهب السادس
يطهر الجميع حتى الكلب والخنزير طاهرا وباطنا وهو
مذهب داود الظاهري وحكي عن ابي يوسف والمذهب

عن احمد واحد الروايتين
صح صح

السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها
في المايعات والياسات وهو مذهب الزهري وهو وجه
شاذ لبعض اصحابنا لا تقريع عليه ولا التفات اليه
واحتجت طايفة من اصحاب هذه المذاهب باحاديث
وغيرها واجاب بعضهم عن دليل بعضهم قد اوضحت ذلك
في شرح المهذب انتهى من حاشية الجامع وما ذكره في المذهب
الخامس فيه نظر • واجاب ايمنا عن قوله عليه
الصلاة والسلام انما اهاب الخ بان المراد طهر طهارة
لغوية وقد تطلق حقيقة الدباغ في قولي نظما •
من بلى بح ورطوبة وقد • اوجب حفظ الجلد من يعتمد
ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها
وكلوه ش هذا يدل على ان السمن كان جامدا لانه
لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب ٣ ٢
ص عن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
ما نبدا به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فنحر فمن فعل فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس
من النسك في شيء فقام ابو بردة بن نيار
وقد ذبح فقال ان عندي جذعة فقال اذبحها ولن يجزي

قوله نيار بكسر النون وتخفيف

عن واما ما ورد فنما يسلك في تخصيص

عن احد بعدك قال فمن ضحى اي صلاة العيد تجاه وان قبل يصلي
وفي رواية ابي ذر ان تصلي باثبات ان قبل يصلي قوله ينحر
اي ما من شانه ان ينحر وذبح ما من شانه ان يذبح قوله
من فعله اي فعل ما ذكر من اخر القر عن الصلاة قوله فقد
اصاب سنتنا اي طريقتنا قوله ليس من النسك في
شيء اي ليس من العبادة اي الاصحية في شيء وقوله ابو
بردة بضم الموحدة وسكون الراء يسمى هانيء بن نيار بكسر النون
وتخفيف التحتية فقال يا رسول الله ان عندي جذعة
اي من المعز والجذع واحد من المعز وهو ما طعن في الثانية
والثني والثنية من المعز ما دخل في السنة الثالثة وكل من
هذين يجزي ضحية بخلاف الجذع قوله ولن تجزي بفتح
الفوقية اي لا تصح ان تكون ضحية عن احد بعدك وانما
يجزي الثني والثنية من المعز ويجزي الجذع والجذعة
من الضان انتهى المراد منه وما ذكره في ان الجذع والجذعة
من المعز وعدم الاجزاء الغير ابي بردة لا يوافق المعتمد
في مذهبنا قلت مفاد كلام الشيخ عمر امر رحمه الله
ان جذعة ابي بردة كان سنها دون سنة فانه قال في المنهاج
ولا يجزي ما دون الثنية من الانعام والاصحابا والهدايا
الا الضان فان جذعها يجزي انتهى وذلك لما فيه من مسلم

قال ابو بردة بن دينار عندي حدث عنه من المعجز خير من سنة
فقال عليه الصلاة والسلام اذهبا ولن يجزي احدا
تعهدك انتهى المراد منه • وقوله بن دينار تصحيف لما
تقدم ص عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت سرف قبل ان يدخل
مكة وهي تبكي فقال ما لك انفست قالت نعم قال
ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاقضي ما يقضي الحاج
غير ان لا تطوفي بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر
فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نسائه واجه بالبقر ش قوله سرف بفتح السين المهملة
وكسر الراء موضع حاج مكة قوله انفست بفتح النون
وكسر الفاء وضبطه الاصيلي بضم النون وكسر الفاء اي
حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم النفاس قال
ش قلت ——— والذي ذكره غير واحد
من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست المراة بفتح اوله
وضمه اذا حصل لها النفاس وفي الحيض بالضم
ليس لانهم كبر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة السيلان
من تولهم • حاض الوادي اذا سال وقيل الاجتماع لاجتماع
الدم وسمي الحوض لاجتماع الماء فيه ورد بان الحوض وادي

وهذا

وهذا بالحيض والحيض مصدر ان حاضت فهي حائض وحايضة
وقيل يقال لحائض وطامث وطالق اذا اردت الحالة المستمرة
وبزيادة الفا ان اردت الحاضرة والحيضة بالفتح المرة
وهل اول من امتحن به حوي لاعانتها ادم على اكله •
الشجرة عفو بلعها او اقرى بناتها او بالكثير شجرة الحنطة
او لمعاقبتها الحية بسلب قوائمها اول الممتحن به نسا
بني اسرايل لغيرة من احد من اقوالـ قوله كتبه الله
على العباد قال دلك عليه الصلاة والسلام تسليه
لها قوله غير ان لا تطوفي بالبيت اي لانه لا يصح الطواف
الا بطهارة كالصلاة تنبيل بضمه بجا تقطاع
الدم من غير غسل الحيضة لكن يجب عليها بدنة عند
القابسي يدل للاول في قوله ان لا تطوفي بزايدة ص عن
ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة
قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت

حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة
قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم
قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في بلدكم هذا الى شهركم هذا وستلقون
ربكم فيسالكم عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي
ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون
اوعى له من بعض من سمعه وكان محمد اذا ذكره
قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا هل بلغت مرتين قوله قد استدار الزمان
الخ ليست للطلب وهو بمعنى دار يقال
دار بالشيء يدور به اي طاف به حتى انتهى الى موضع
ابتدايه اي رجعت شهوره على ما كانت عليه من حرمة
وغيرها كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله
الاية وبطل ما كانت عليه الجاهلية من تاخير
حرمة شهر من الاشهر الحرم الى غيره وهو النساء
قال في مختصر النهاية النساء بالضم وسكون السين

المهملة

المهملة النسي الذي ذكر في كتابه من تاخير الشهور بعضها
الى بعض انتهى وذلك لانهم كانوا ذوي حرب فاذا جاء المحرم
مثلا وهم يحاربون شق عليهم ترك ذلك فيحلونه ويحرمون
صفرا ثم يغلونه من شهر الى اخر وقال في الكشاف النسي هو
تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام
اي حيث احتاجوا الى ذلك ويحرمون مكانه شهرا اخر
حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور
العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيحلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر وقال البيضاوي في قوله
تعالى انما النسي اي تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر مكانه
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد
زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم انتهى وبطل ايضا ما كانت
عليه الجاهلية من انهم كانوا يحجون في كل شهر عامين فحجوا في
سفر عامين وهكذا فوافقت حجة ابي بكر وكانت في سنة تسع من
الهجرة السنة الثانية من حجي ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر من الهجرة فوافق شهر الحج
وهو ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع وخطب في اليوم

العاشر منى واعلمهم ان شهور السنة اثنى عشر شهرا انساخت
باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله عليه حساب
الاشهر يوم خلق السموات والارض كما قال الله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم
خلق السموات والارض الاية قاله السلمانى عن مجاهد
قال الزمخشرى النسيء هو ما كانوا قد ابتدعوه
فانهم كانوا يدورون الحج فى كل سنة شهرا فاذا حجوا فى
هذه السنة فى ذى الحجة حجوا فى السنة الثانية فى المحرم
وهلما الى ان يتنهى الدور الى ذى الحجة وكانت تلك
السنة التى حج فيها عليه الصلاة والسلام فى ذى
الحجة على ما اقتضاه دورهم فهدى الله نبيه صلى
الله عليه وسلم الى اصل شرعه وحماه عن بدعة الجاهلية
انتهى وقال السهيلى رحمه الله تعالى لا ينبغى
ان يضاف النسيء الى الحجة الا الحجة الوداع ان حج فى الناس
اذ كان نبكه فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج لانه صلى الله عليه وسلم
كان مخلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته وقد ذكر ان
اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية
ويحرون فى كل سنة احدى عشر يوما وقد كان
عليه الصلاة والسلام اراد ان يحج لمثل ما حج نبوك بعد

بمكة بيسير ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر
الحج حتى ينبذ الى كل ذى عقد عقده وذلك فى السنة السابعة ثم حج
فى العاشرة بعد ان حار سوم الشرك كذا فى البحر الميمون قاله الحميس
قوله ورجب مضر انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون على
تحريمه اشد من محافظة سائر العرب عليه ووصفها الذى بين جمادى
وشعبان تاكيدا وازالة للريب الحادث فيه من النسيء قوله
اى شهر هذا قال البيضاوى يريد بذلك تذكارهم حرمة
الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليها ما اراد تقريره
وقولهم الله ورسوله اعلم اعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين
يدى الله ورسوله ٢ فيما لا يعلم الغرض عن السؤال عنه
قوله البلدة البلد بسكون اللام هى مكة التى حماها الله حرما
قوله فاجلده حج معه صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع تسعون الفا
وبقى الى غايته الف واربعة عشر الفا وبها الاكثر كما حكاه السهيلى
وكانت الوقفة يوم الجمعة ونساه صلى الله عليه وسلم كلهن معه
فى الهوادج ذكره صاحب الحميس وفى نظم السيرة للعراقى انهم
كانوا مائة وعشرين الفا على احد الاقوال الثلاثة قال
بعيل كانوا اربعين الفا وضعفها ورد عليها ضعفا وانظر
مع قوله فى الفيته للحديث حيث قال

والحد لا يحصر لوند فظهر ● تسعون الفا بنبوك وحضر ●

الحج اربعون الفا وقبض • عن ذين مع اربعة الاف نفس
فقوله وطهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
عن ذين اي الفريقين المذكورين في قصة تبوك وحجة الوداع
اي مقدارهما وهو مائة وعشرة الاف وقوله نفس بكسر
النون وتشديد الضاد المعجمة اي يسير فائدة
قال ابن عرفة ونقل الاصوليون اجماع الملل على حفظ
الاديان والنفوس والعقول والاعراض والاموال
وذكر بعضهم الانساب عوض الاموال ونحوه في ابن عبد
السلام والتوضيح • وقال الشيخ خليل وما ذكر من الخلاف
في الحاق الانساب لمن يرجع اليه من اهل الاصول
والمتعارف بينهم ما تقدم من الكلام في الحاق الاعراض
ص عن علي رضي الله تعالى عنه اني على باب الرحبة
فشرب قائما فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم
وانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني
فعلت ش قوله اني بضم الهمزة مبنيا للمجهول والمراد
بالرحبة رحبة الكوفة • وفي الترمذي عنه عليه الصلاة
والسلام كان يشرب قائما وقاعدا وروى مسلم عن الشعبي
عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمزم
فاستقينا فاتيته بدلو من ماء زمزم فشربه وهو قائم

وقال ابن عمر اما انا فاكل قائما واشرب قائما وقال البيضاوي كنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نشرب قياما ونأكل ونحن نستحي
قال القرافي في شرح الجلاب عن البخاري انه عليه الصلاة واللام
شرب قائما من زمزم وكان عمر وعثمان وعلي يشربون قياما الباجي
وعليه جماعة من الفقهاء ولا خلاف في جواز الاكل قائما فيقاس عليه
الشرب • وكان سعد بن ابي وقاص وعائشة يشربان قائمين ولا يريان
به باسا • قلت لكن في سنن البيهقي من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما • قال قتادة قلنا
والاكل قال اشر واخبث • وفيه ايضا من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما فمن
نسي فليستقئ وفي رواية ليتعلم الذي يشرب وهو قائم شر
ما في بطنه لاستقاروا اما سلم اتفاقا وقال القرافي
قال النخعي اما اكره الشرب قائما لدابا كل في البطن قال
البيهقي وهذا النهي الذي ورد بما ذكرنا من الاخبار اما نهي تنزيه
او نهي تحريم ثم صار منسوخا بما رواه مسلم عن الشعبي عن ابن عباس
وبما في البخاري وغيره وقال النووي الصواب حمل النهي على كراهة
التنزيه وشربه عليه الصلاة والسلام قائما لبيان الجواز فلا
اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرنا يتعين المصير اليه واما

من زعم نسخها او غيّر فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى
النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت الناسخ وانى له
له بذلك فان قيل الشرب قائما مكروه فكيف يفعله عليه الصلاة
والسلام • فالجواب ان فعله لبيان الجواز لا يكون مكروها
بل يجب عليه السلام البيان فلا يكون مكروها فالامر في قوله
فليستق محمول على الندب • وكان اكثر شربه جالسا وكذلك
اكثر اكله • وانشد الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال

اذا رمت تشرب فاقعد تفز • بسنة صفوة اهل الحجاز •
وقد صح شربه قائما • ولكنه لبيان الجواز •

والشرب قائما افات عدة منها انه لا يحصل الري التام
به ولا يستقر في المعدة حتى يعتنها الكبد على الاعضاء بنزل
بسرعة الى المعدة فيحتاج منه ان يبرد حرارتها ويسرع النفوذ
الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر الشارب واما اذا
فعله نادرا او لحاجة فلا يعترض على هذا بالعادة فان
العادة طبع ثان ولها احكام اخر فمتى تمكن له الخارج عن
الناس عند الفقهاء قاله ابن الفتيم وقال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى الحكمة في النهي عن الشرب قائما انه يورث
داء في الجوف انتهى ونقله ما للقرافي عن النخعي

نهى

نهى عليه الصلاة والسلام عن الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ في
الشراب والثلمة بضم المثلثة الكسر منه وفي معناه الاكل
من موضع الكسر منه وانما نهى عن ذلك لانه ربما يصب الماء
على ثوبه فيبرد اي وكذلك الطعام وقيل لان موضعها لاساءة
التنظيف اذا غسل وقد جاء في الحديث انه مقعد الشيطان
وانما نهى عن النفخ في الشراب فقد روى البزار عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب
وفي كراهة النفخ في الطعام ليبرد بل يترقبه منه ويصبر
حتى يستمل اكله ص عن ابي هريرة نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقا والعروة وان يمنع الرجل
جاره ان يغرز خشبة في جداره ش السقا كالسقاء جلد
السخلة وقال في مختصر النهاية والسقا طرف الماء من الجلد
قوله اسقية انتهى قال الخطابي وانما كره الشرب من فم السقا
لاحتمال ان يكون فيه اذى فيحمل جوفه لعدم رويته فاحب
له ان يشرب حتى انا ببصر ما فيه • واخرج النسائي في سننه عن
ابي سعيد الخدري رحمه الله قال لقد شرب رجل من في سقاء
فانسال في بطنه ثعبان فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وفي اسناده اسماعيل بن قال النسائي فيه ضعف وروى البيهقي
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب من في السقاء

وقال انه بنته قال البيهقي هكذا روى مرسلا ووصله
الحاكم عن عروة عن عايشة قال البيهقي واما الذي روى في
الرخصة في ذلك فاخبار الطبقي اصح اسنادا منها وقد حمله
بعض اهل العلم على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض
انتهى ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة فقالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بفضل رحمته سددوا وقاربوا ولا يتمنى احدكم الموت
اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان
يستعتب ش قوله يدخل احدا عمله الجنة استشكل
بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون واجيب بان محل الاية على ان الجنة تنال
المنازل فيها بالاعمال الدرجات الجنة متفاوتة
بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث على اصل
دخول الجنة ه فان قلت قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون صريح في ان الدخول ايضا بالاعمال واجيب
بانه لفظ مجمل بينه الحديث والمقدر ادخلوا منازل
الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل
الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمته

الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال منازل الجنة برحمته
كذا اصل دخولها حيث الطهر العاملين مما نالوا به
ذلك ولا يخلو اشيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله
لا اله الا هو له الملك وله الحمد قاله الشارح قلت
ودفع تعارضهم ما بين الحديث والقرآن من التخالف
ظاهرا ان الباء للبدل قوله الا ان يتغمدني الله
بفضل رحمته ه وفي بفضل ورحمة ومعنى يتغمدني
يلبسني ويسترني ماخوذ من غمد السيف اي لبسه
غمده وغشيه قوله سددوا اي اقصدوا السداد
اي الصواب قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا
انفسكم في العبادة ليلا يفضي بكم ذلك الى الملال
فتتركوا العمل فتفرطوا انتهى وقد جاء في الحديث اكلفوا
من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب
العمل الى الله ادومه وان قل همزة اكلفوا بهمزة وصل
واللام مفتوحة اذ هو من باب علم يقال كلفت بالشيء
اكلف به اذا اولعت به واحببته قوله حتى تملوا
بفتح الميم كالذي قبله والملل استثقال الشيء ونفور
النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله فاطلق عليه
مجازا على جهة المقابلة اللفظية كقوله تعالى وجزاء سيئة

سيئة مثلها ونظائره والمعنى لا يملون من الثواب اي
لا يقطع ثوابه حتى تملوا من العمل وتدعوا في بعض
الطرق نحو هذا التفسير • وقال الماوردي ان حتى
هنا معنى الواو ويكون التقدير لا يمل ويملون •
ونفي عنه الملل وأثبته لهم قال الشيخا وقيل حتى بمعنى
حين والاول هذا اليق واجرى على القواعد وفي الحديث
احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل قاله
في الجامع • قال في حاشيته قال الشيخ شيوخنا قال
ابن العربي رحمه الله معنى المحبة من الله تعالى تعلق
الارادة بالثواب اي اكثر الاعمال ثوابا ادومها
وان قل قال قال النووي يدوام القليل يستمر
الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال
على الله عز وجل بخلاف الكثير الشاق المنقطع اذ •
يديموا القليل الذي يرجح بديمته على الكثير المنقطع
اضعافا كثيرة • وفي الحديث ايضا ايها الناس
عليكم بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا والقصد هو
الوسط المعتمد الذي لا يميل الى احد الطرفين
الافراط والتفريط • وسبب هذا الحديث
كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله صلى

الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فاتى ناحية فمكث
فملينا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام
فجمع يديه ثم قال ايها الناس عليكم بالقصد فذكره انتهى
ص ولا يتمنين احدكم الموت الخ • وفي رواية لا يتمنى احدكم
الموت بحذف النون وهو الصحيح للنهي • وفي رواية هما مرادفان لا يتمنى
احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين
القصد والنطق به وحكمة النهي عن ذلك ان في طلب الموت قبل
حلوله نوع اعتراض ومزاحمة للقدر وان كانت الاحوال لا
تزيد ولا تنقص قال النووي في الحديث التصريح بكراهة تمني
الموت لضر ان نزل به فاقة او محنة او عدو ونحو من ساق الدنيا
اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه فلا كراهة فيه لعموم
الحديث وقد فعله جماعة من السلف لذلك وفيه ان من
خالف ولم يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به فليس قوله
الدعا المذكور • قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا •
والاقتصار على الدعا مطلقا لكن الذي قاله الشيخ
لا بأس به لمن دفع به التمني ليكون نوعا له على ترك التمني
قوله اما لحسنا الخ النصب فيهما على تقدير عامل اي
اما ان يكون ونحوه ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق
الرفع فيهما وهو اصح وفي قوله تستعتب اي يسترضى

الله بالاقلاع والاستغفار والاستعتاب بطلب الاعتاب
والهمزة للازالة اي بطلب ازالة العتاب يقال عاتبه
اي لامه واعتبه اي زال عتابه وهو مما جاء مخالفا
للقياس اذ الاستعتاب انما ينبغي من الملائي لا من
المزيد فيه انتهى **تتمة** الفائدة العظمى لي رضي الله
تعالى عمن رضي الله عنه هذا اتبع عليه نعمه وتمام النعمة
دخول الجنة والفوز من النار • فان قلت
النظر الى وجه الله في الجنة فوق هذا قلت
يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك • واما قول
الزمخشري في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز ولا غاية للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب
السرمد • وقيل رضوان النعيم المخلد انتهى فهو مبني
على مذهبه انه تعالى لا يرى ادامة الطاعة تزيد في الرزق
واقتحام المعصية تخير بعده لحديث ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه ما عمل سر قط من قلب زاهد ولا اكتسب
بر من قلب راغب لان الاول اعماله سالمة من الرياء اذ
بالزهد تنتفي موجبات الرياء بخلاف الثاني وقال
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكى بعض الناس لرجل
من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في

الله

قلبه فقال لان عندك بيت ليس فيه الدنيا ولابد للاب ان
يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يوثر ذلك الا الفساد
وقال سهل رضي الله عنه يعطى الزاهد ثواب العلماء والعباد • وقد
ورد الناس هلكى الا العلماء والعلماء هلكى الا العاملون
والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون هلكى الا
الصادقون • والاخلاص يدخله العجب بخلاف
الصدق ما نبت اعصا ذل الا على باب طمع والطمع
التعلق بغير الله في شيء من اعراض الدنيا وهو يوجب
الذل والاهانة ولا يحل للمؤمن ان يذل نفسه • وقال
ابو بكر الوراق الحكيم • لو قيل للطمع من ابوك قال
الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك قال
اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان
قال في النور بعد وجود الورع اكثر ما سواه •
ويطهر من الطمع من الخلق ولو يطهر الطامع فيهم
بسبعة اجر ما يطهره الا الياس منهم وترفع الهمة
عنهم • قال وقدم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه البصرة فدخل حائطا بها فوجد القصارين يقصرون
فاقامهم حتى جاء الحسن البصري رضي الله عنه فقال
له يا فتى ابى سائلك عن امر فان اجبتني والا اقمتك

قلبه

كما امنت اصحابك وكان قد راى عليه سمتا وهديا
فقال الحسن سل عما شئت فقال ما ملاك الدين قال
الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك
من يتكلم على الناس وسمعت شيخنا رحمه الله يقول
صاحب الطمع لا يشبع ابدا لان حروفه كلها جوفة قلت
تقدم الان في كلامه في التنوير ذكر الورع في مقابلة
الطمع وكذلك في جواب الحسن رضي الله عنه لما سالة
مستخبرا له عن صلاح الدين وفساده في الكلام الذي حكاه
عنهما ولا شك ان الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك
الشبهات والتحرج من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع
كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما هو وانما يقابله ورع
الخاصة وهو عندهم حجة اليقين وكمال التعلق برب العالمين
وجود السكون اليه وعكوف الهمم عليه وطمانينة القلب
به ولا يكون لسكون الى غير ولا انتساب الى خلق الله
فهذا هو الورع الذي يقابله الطمع ص الشفا
في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانهى امتي عن
الكي رفع الحديث ش قوله شربة عسل اي لانها تسهل
الاخلاط البلغمية قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الجيم والمراد بها ما شرط به موضع الحجامة

وشرطة المحجم يستفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط عند
هيجانه ويحصل بها تبريد المزاج قوله وكية نار وفي رواية
وكية بنار ويستعمل في الدا الذي لا يضمر مادته الا به واخره
الدوا والكي قوله وانهى امتي بفتح الهمزة والهاء اي نهى تنزيه عن
الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم وانهم كانوا يرون
انه يحسم الدا بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول
الاضطرار اليه فنهى عنه لذلك قوله رفع الحديث
اي رفعه بن عباس وهذا مع قولهوانهى امتي يدل على
ان الحديث مرفوع وليس بموقوف على بن عباس ص
عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب
والسام الموت والحبة السوداء الشونيز قوله شفاء من
كل داء هذا على ارادة الخاص اي كل داء يحدث من الرطوبة
والبرودة والبلغم لانه اي الشونيز حار يابس واجوده
الرومي قال قرم وقد قال ابن ابي الطيب كان البطال
ان طبخ للحبة السوداء حارا يابسا وهي مذهبة للنفخ نافعة
من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد مجففة لبلة المعدة
واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت
الحصاة وادرت البول والطمث واذا فتر منها سبع

حبات فى لبن امراة وسعط بها صاحب البرقان افادته
واذا شرب منها وزن مثقال نفعا افاد من ضيق النفس
انتهى • وقال فى بعض كتب الطب وينفع من الزكام
البارد وخصوصا اذا كان مقلوا محمصا لا فى حرقة كتان
ويطلى على جبهة من به صداع بارد ويقتل الديدان
ولو طلى على الصرة وذكاكه يهرب منه الهوام ٥
تنبيه ما قدمناه من ان قوله من كل داء عام اريد به الخاص
ذكر بعض الشراح • وقال ابن ابى حمزة حمل هذا الحديث
ورده الى اهل الطب وبراده علمهم غالبا انما هو على
التجربة التى ساوها على ظن غالبا فمصدق من لا ينطق عن
الهوى اولى بالاتباع انتهى • وقال فى الكواكب يحمل
ارادة العموم منه بانه يكون شفا للجميع لكن يشترط
تركيبه مع غيره ولا يحمد وحده بل يجب ارادة العموم
لان الاستثنا معيار العموم انتهى والشونيز بفتح
اوله قاله القاضى • وقال القرطبى بالضم فى اوله
وقيل بالفتح **ص** عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد **ش** هذا الحديث
ذكر البخارى فى باب الجذام • وفى الجامع لا عدوى ولا

طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول **حم** عن جابر ومعنى
لا عدوى اى لا سراية لمرض عن صاحبه الى غيره • ولا
طيرة بكسر الطا وفتح التحتية وقد تسكن من التطير
وهو التشاوم بالطير لانهم كانوا يتشاءمون بها فتصدهم
عن مقاصدهم واصل التطير انهم كانوا فى الجاهلية
يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان راى
الطير طار يمينا تيمن به واستمر وان راه طار يسرة
تشاءم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير ليعتمد
فجا الشرع بالنهى عن ذلك **قوله** ولا هامة بتخفيف
الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى • وروى مسلم
وغيره انه عليه الصلاة والسلام قال لا صفر ولا هامة
وفيه تاويلان احدهما العرب كانت تتشاءم بالهامة وهى
هذا الطاير المعروف من طير الليل • وقيل البومة كانوا
يتشاءمون بها كاذا نزلت فى بيت احد يقولون
نعت اليه نفسه او احد اهله هذا تفسير انس والثانى
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذى لم
يوخذ بثاره يصير هامة فترقب عنه قبره وتقول
اسقونى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانت العرب تزعم ان عظام الميت وقيل روحه تصير

هامة وسموها الصدي وهذا التفسير اكثر العلما
وهو المشهور • ويجوز ان يكون المراد التمثي عنهما جميعا
وانه عليه الصلاة والسلام نهى عنهما • روى ابو
نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب
الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير
المومنين الا اخبرك باعجب شي قرانه في كتب الانبيا
ان هامة جات الى سليمان بن داوود عليه السلام فقالت
السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة
اخبرني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله
انا دم اخرج من الجمة بسببه قال فكيف لا تشربين
الما قالت انه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا
اشربه قال لها سليمان كيف نزلت الخراب قالت
لان الخراب ميراث الله قال انا اسكن ميراث الله قال
نحن لوكم اهلكنا من قريه بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
قال الدنيا ميراث الله كلها • قال سليمان فما تقولين
اذا حللت فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا
يتمتعون الدنيا ويتنعمون فيها قال لها سليمان فما
صياحك في الدار وما تقولين اذا مررت عليها •

قالت

قالت اقول ويل لبني ادم كيف يسامون واما هم الشدايد
قال لها مالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لا ينتهم
قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين
ولهيبو الشعراي لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في
الطيور طيرا اصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في
قلوب الجهال ابغض منها انتهى • وقوله ولا عول قال النووي
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من
الشياطين يتراى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل عليه الصلاة والسلام
ذلك • وقال اخرون ليس المراد من الحديث نفي وجود
الغول وانما نفى تشكلها بالصور المختلفة واغتيالها
وفي حديث لا عول ولكن السعالي قال العلما وهم
سحرة الجن اي لكن في الجن سحرة لهم تلبس وتخيل وفي
حديث اخر اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان
اي ادفعوا شرها بذكر الله • وكل هذا يدل على وجودها وقد
راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب
قبل اسلامه وضربها بالسيف • وروى ابو الشيخ في
العظمة انه عليه الصلاة والسلام سئل عن
الغيلان فقال لهم سحرة الجن • وعن بعضهم انه

سلك طريقا بعد ما نهى عن سلوكها لان فيها غولا
فراى امراة على سرير عليها ثياب معصفرة وعندها
فناد يل فدعتني فمالت فاخذت في قراءة يس وطفقت
فنادتها وهي تقول يا عبد الله ما صنعت بي
فسلمت منها فلا يصيبكم شيء من الخوف او طلب
سلطان او عدو الا قراءة يس فانه يدفع عنكم
وقوله وقوم المجذوم قال في القاموس الجذام
علة تحدث من انتشار السوداء في البدن فتغير
مزاج الاعضاء وهيئتها ورما انتهى الى اكل الاعضاء
وسقوطها قال فقهاؤنا في تعريفه
علة يحمر منها العضو ثم يتقطع ويبتأثر فان
قيل قوله وفر من المجذوم الخ يخالف لا عدوى
ولا طيرة فانه اكل مع المجذوم وقال بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه لان المراد بلا عدوى
ان الشيء لا يعدي بطبعه نفيا لما كانت عليه
الجاهلية تعتقد من ان الامراض تعدي
بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله
هو الذي يمرض ويشفي وامرهم عن الدنو من
المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي اجرى

الله

الله العادة بانها تقضي الى مسبباتها وقد يتخلف
ذلك عن مسبباته واشار السيوطي الى هذا وغيره فقال
لا تعارض بينهما فان المنفي العدوى بالطبع والامر
بالفرار لان الله اجرى العادة بالاعداء عند المخالطة
او ليلا يتفق للمخالط شيء بالقدر فيظن انه عدوى
فيقع في الحرج او ليلا يحصل للمجذوم مكسر خاطر برؤية
الصحيح او لا عدوى عام خص بقوله فر فائدة
اشتهر على الالسنة قول الشاعر
الجود والغول والعنقاء ثالثها • اسما اشياء لم توجد
• ولم تكن •
• وقال الصفي الحلي •
لما رأيت بني الزمان وما بهم • خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقاء والخل الوفي
وقال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت بهم
العنقاء قال الخليل سميت العنقاء لانه كان في عنقها
بياض كالطوق وقال ابو البقاء العكبري في شرح المقامات
له كان بارض اهل الرس جبل صاعد في السماء فدب اليه طيور
كثيرة منها العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان
وفيها من كل حيوان شبه وهو من احسن الطير وكانت تأتي

هذا الجبل في السنة مرة واحدة فتلقط طيره جميعا فجاعت
في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت
به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
في زمن الفترة فدعى عليها فهلكت وقطع نسلها وفي
ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى
في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها
اربعة اجنحة من كل جانب ووجها كوجه انسان واعطاها
الله تعالى من كل شئ وخلق الله ذكرا مثلها واوحى اليه
اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بجدد والحجاز
فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث نبي
الله خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه
وسلم فشكوا اليه فدعى عليها فانقطع نسلها وانقرضت
وقال القزويني في عجايب المخلوقات • العنقا اعظم
الطير جثة واكبره عنقا كان يخطف الفيل في
قديم الزمان من بين الناس فتادوا منه الى ان
سلب يوما عروسا واخذها بجبلها فدعى عليه •
حنظلة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الله به الى

بعض

بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا
يصل اليها الناس انتهى ص عن ابي جحيفة قال
رايت بلالا اجا بعنزة فركزها ثم قام الصلاة فراي
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى
ركعتين الى العنزة ورايت الناس والدواب يمرون
بين يديه ورا العنزة ش قوله ابو جحيفة بضم الجيم وفتح
الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه
قوله رايت هكذا لابي ذر عن الكشميهني وفي غيره
فراي بالفا معطوف على مقدر قوله بعنزة بفتح العين
والنون والزاي اطول من العصا ودون الرمح فيها زج
قوله فركزها اي غرزها قوله حلة بضم الحا المهملة
وتشديد اللام ازار ورداء برد او غيره ولا تكون حلة
الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال
قوله مشمرا اي مشمر الاسفل الحلة عن ساقيه فالتمس
عن كف الا ثواب محله في غير ذيل الازار وفي الحديث
لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان
يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال
في رواية ابي النضير لا ادري اربعين يوما او شهرا
او سنة وما نقتبره من طريق البزار باربعين خريفا

قال في النهاية الحريف الزمان المعروف في فضول السنة
كالصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لانه لا يكون في السنة
الا مرة واحدة واذا انقضى اربعون حريفا فقد مضت اربعون
سنة ولا يكفي في السترة الخط • وقد نظر [illegible] امامة
بالمدينة لابن جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقال له عجبا
لهذا الشيخ ويحمله بالسنة فاشار اليها ان فهمي لما قضى
صلاته • قال لما رأيت من حملي فقالت انك خططت صلى
اليه وقد حدثتني مولاتي عنها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت الخط باطل لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام
سدت ما بين السما والارض • سألها ان تفتوا به لو لا انها •
فغفلت فحدثته بذلك • وقالت الجملة هذا وانت من علما
المدينة • فقال عند ذلك • شعر •

حلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقا تفردي بالسودد

ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا
كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ش فروج بفتح
الفا وضم الراء مشددة بعدها واو فجيم حرير مجرور بالاضافة
للروج والفروج القبا الذي شق من خلف بضم الشين وفتح
الفا قال في القاموس الفروج قبا شق من خلفه •

وفي الحديث النهي عن لبس الحرير • وقد ورد ايضا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة • وفي الحديث ايضا من شرب الخمر
في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة • قال القرطبي يقول بظاهر
وهو انه يحرم ذلك وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستحقاله بما
اجرا الله له في الاخرة وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا • وقد
اخرج الطبراني بسند صحيح وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم
يلبسه قال هذا نص صريح انه كان كله مرفوعا وان كانت
الجملة الاخيرة مدرجة من كلام الراوي فهو اعرف بالحديث
وسئله لا يقال لعل من قبل الرأي وقيل المراد انه لم يلبسه م
وقت تعذيبه وبعد يلبسه اذ حرمانه منه في الجنة عقوبة له
والجنة ليست بدار عقوبة • قال القرطبي يقول بظاهره
وهو انه يحرم ذلك وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستحقاله بما
اجرا الله له في الاخرة وارتكاب ما حرم عليه في الدنيا وهذا
ضعيف بورده حديث ابي سعيد والجواب عما ذكر انه لا يشتهي
ذلك كما لا يشتهي منزله من هو ارفع منه فلا يكون ذلك في حقه
عقوبة ص عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال

س قال فى الفتح قال القرطبى المعنى انه لا يجوز للرجال التشبه بالنسا
فى اللباس والزينة التى تختص بالنسا ولا العكس قلت
وكذا فى الكلام والمشى لكن لا يخفى ان هيئة اللباس تختلف
باختلاف عادة كل بلد وقرب قوم لا يختلف زى رجالهم بمن
نسآئهم فى اللبس لكن يمتاز النسا بالاحتجاب والاستتار
وقد ورد فى الحديث لعن الله الرجل يلبس لبسة المراة والمراة
تلبس لبسة الرجال • وفيه كما قال النووى حرمة تشبه الرجال
بالنسا وعكسه لانه اذا حرم فى اللباس ففى الحركات
والسكنات والتصنع بالاعضا والاصوات اولى بالذم
والقبح • ثم ان ذم التشبه بالكلام والمشى لمن تعمد ذلك
واما من كان فيه من اصل خلقته فانما يومر بتكلف تركه
والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل ونما دى على
ذلك دخله الذم • ولاسيما ان بدا منه ما يدل على الرضى
واما الطلاق من اطلق كالنووى ان المخنث الخلقى لا يجد
عليه اللوم فمحمول على ما اذا لم يقدر على تركه بعد معالجة تركه
واما من قدر على ترك ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل
فاللوم لاحق له ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
ش فى البخارى ايضا عن ابن مسعود لعن الله الواشمات

والمستوشمات

والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
تعالى الا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله
انتهى قوله الواشمات جمع واشمة وهى التى تطلب الوشم وهو حرام
والوشم ان تغرز ابرة ونحوها فى الجلد حتى يخرج الدم ثم تضيف
له نحو حضاب والمتنمصات تنتمص نون قال فى النقيح وروى
بتقديم النون على التا • ومنه قيل للمنقاش ممماص وهى
التى تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب بالمنقاش ويقال
ان النماص المنهى عنه ازالة شعر الحاجبين ليرقهما ونحو بهما قال
ابو داود فى السنن الناماصة التى تنقش الحاجب حتى ترقه • قال
الطبرى لا يجوز للمراة تغيير شى من خلقتها التى خلقها الله عليها
بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج ولا لغيره كمن يكون سنونة
الحاجبين فتزيل شعرها او يها الجبه او شاربه او عنفقة فتزيلها •
بالنتف او يكون شعرها قصيرا او حقيرا فتطوله او تعزره
بشعر غيرها كل ذلك داخل فى النهى وهو من تغيير خلق الله
تعالى قال • ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر •
والاذية كمن يكون لها سن زايد او طويلة تعيبها فى الاكل او
اصبع زايد تؤذيها او نحو لها فيجوز تغييرها والرجل فى هذا
الامر كالمراة • وقال النووى رحمه الله يستثنى من النمص ما
اذا نبت للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها ازالتها

بل يستحب • وقال بعض الحنابلة ان كان التنعم اشهر شعار للفواجر امتنع والا فمكروه تنزيها • وفي رواية يجوز باذن الزوج الا ان يقع به تدليس فيحرم قالوا ويجوز الخف والتخمير والتنعل والترفيه اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة • واخرج الطبري من طريق ابي اسحاق عن امراته انها دخلت على عايشة وكانت شابة بيجنها الجمال فقالت المراة تخفف عنها لزوجها فقالت امشط عنك لاذي ما استطعت • وقال النووي يجوز الترين بما ذكر الا الخف فانه من جملة التماس فكن في الفتح ورايت بخط بعض الفضلاء التمييص التخفيف ويجوز باذن الزوج ولما روى بن مسعود هذا الحديث بلغ امراته من بني اسد ٥ يقال لها ام يعقوب كانت تقرا القران فاتته وقالت ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا فذكرته فقال عبد الله ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت المراة والله لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدته فقال ان كنت قراتيه فقد وجدتيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت انى ارى شيا من هذا على امراتك الان قال اذهبي فانظري فذهبت فلم تر شيا • فقال لو كان كذلك لم اجامعها انتهى

ص عن معاذ بن جبل قال بينما انا رديف النبي صلى

الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك

ش قوله قوله اخرة الرحل هي بوزن فاعله وهي العود التي يستند اليها الراكب من خلفه وارادة المبالغة من شدة قربه ليكونا ونع في النفس اي في نفس السامع ليضبط ما سمعه **قوله** اذا فعلوا اي اذا ادوا حق الله تعالى فضمير يفعلوه المنصوب راجع الى الحق اي الحق الثابت ويستعمل بمعنى الواجب الجدير فان قلت هذا هو مذهب المعتزلة قالوا يجب على الله ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه ان يثيبه قلت وعدهم الله به ومن صفة وعده ان يكون واجب الانجاز توجيه لوعده لانه يستحيل خلفه لانه واجب عليه وان لم يعد به بالعقل كما هو مذهبهم او الحق بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتخذ ربا سواه جدير بنى الحكمة ان يثيبه او ذكر لفظ الحق على جهة المشاكلة انتهى وفي

وقف على طلبة العلم بالازهر بحراية الرشيدية

الحديث دليل على جواز الارداف ● وفي الجامع كان يردف خلفه
ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار ● عن انس وفيه ايضا كان يركب الحمار عريا ليس عليه
شئ ● بن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا انتهى
فقوله كان يردف خلفه صريح فيما ذكرنا وربما اردف
خلفه واركب امامه وكانوا ثلاثة على دابة واردف
بعض نسائه واردف اسامة من عرفة الى المزدلفة
واردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى ● قوله
ويركب الحمار قال ابن القيم لكن كان اكثر مراكبه الخيل
والابل ● وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله اغيلمة بني
عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر خلفه واغيلمة
بضم غين غيلمة جمع العلام وهو شاذ والقياس غليمة
ثم الاجابة بلبيك او بها ثم سعديك خاص به عليه الصلاة
والسلام كما ذكره ابن ابي جمرة ويكره اجابة غيره بها كما في
المدونة ● فقالوا يكره مالك التلبية في غير حج او عمرة وراه
حرفا بضم الحاء الجور وسخافة العقل ● وفي الجلاب من نادى
رجلا بالتلبية سفيها فقد اساء ● ابن ابي جمرة واجابة
الصحابة له صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به انتهى وانظر

هل

هل اجابته بالتلبية افضل من اجابته بغيرها او لا ض
عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان
يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه وامه قوله ان من اكبر
الكبائر في رواية الترمذي ان من الكبائر والاولى تقتضي
ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور
واما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق لانه مقابله
الوالدين وكفران جعوقهما وقوله فقيل يا رسول الله الخ هو استبعاد
من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فقال يسب الرجل
وفي رواية باسقاط لفظ الرجل وقوله فيسب ابا الرجل الخ
يحتمل ان يكون ضمير يسب راجعا لفاعل يسب الاول ويسبه
السب الذي على ضرب من المجاز لانه سبب في سب ابيه وامه
ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا كان السبب
في سب الوالدين من اكبر الكبائر فاولى بهما بالفعل ص
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ
بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك ش
قوله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على

الاخ

اجازني العلامة الشيخ محمد بن احمد ميارة الفاسي ضبط

مام عليه وقت وجودهم قوله حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه
وامه والفراغ تمثيل وقوله ان الله خلق ان كان بمعنى وجد
فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحسي بعد الشغل والله
سبحانه لا يشغله شان عن شان قوله قامت الرحم قال في الفتح
يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجتمع وتتكلم
باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على
لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل وعلى
الاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها وذم
قاطعها انتهى ثم ان وقت قيامها يحتمل ان يكون بعد
خلق السموات والارض وابرازها في الوجود ويحتمل
ان بعد خلق السموات والارض خلقها كتب في اللوح
المحفوظ ويحتمل ان يكون بعد انتهاء خلق ارواح بني
ادم عند قوله الست بربكم لما اخرجهم من صلب ادم
عليه السلام مثل الذر قوله قالت الرحم هذا مقام
العائذ بك العائذ بالشيء المعتصم به والمستجير به
اما ترضين بتخفيف الميم وفي رواية للبخاري الى قوله
ان اصل من وصلك اي بان اعطف عليه واحسن اليه
وهو كناية عن عظيم احسانه قوله واقطع من قطعك اي
ولا اعطف عليه ولا احسن له وهو كناية عن حرمانه من النعم

وقوله

وقوله وهو لك بكسر الكاف اي الحكم السابق والرحم بفتح الرا
وكسر الحا المهملة من تبنك وبينه قرابة سواء كان برثك
وترثه او لا ذا محرم او لا قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي
توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها
بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والقيام
بالحقوق الواجبة والمستحبة واما الرحم الخاصة فتزيد الشفقة
على القريب وتفقد احواله والتعاهد عن زلاتهم وتتفاوت
مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم
بالمال وبالعون وبالخدمة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه
وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن
من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم
اهل استقامة فان كانوا فجارا او كفارا فمقاطعتهم في الله
هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا
ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم
بالدعاء ظهر الغيب وفي الحديث الرحم شجنة من الرحمن
قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
رواه البخاري عن ابي هريرة وفيه ايضا الرحم معلقة
بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله رواه مسلم عن عايشة والشجنة بكسر الشين المعجمة

المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وبضم اوله وبفتح واصل
الشجنة عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد
الشجون وهو طرف الاودية • ومنه قولهم للحديث ذو شجون
اي يدخل بعضه في بعض ومعنى قوله من الرحمن ان اسمها
ماخوذ من اسمه كما في الحديث انا الرحمن خلقت الرحم وشققت
لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة
بها القاطع لها مقطوع من رحمة الله تعالى • قوله في
الحديث الثاني الرحم معلقة بالعرش الخ قال
القاضي عياض الرحم توصل وتقطع وبر اما هو معنى
من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة وسبب والمعاني
لا يبنى منها الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها
وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب
في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم قال
ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة تعلق
بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وصلة
الرحم تزيد في العمر وزيادة العمل تحصل باحد امور
اربعة صلة الرحم • والصدقة كما ورد في الكتاب من
حديث والسلام على من لفيت من الانام كما

حديث

حديث انس فانه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كرهته لم كرهته
فكنت واقفا على راسه اصب على يديه الماء فرفع راسه
فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت
بابي انت وامي يا رسول الله قال من لقيت من امتي
فسلم عليه يكثر خير بيتك • وتسريح الراس مع اللحية
دواما قال ابن العماد في منظومته حيث قال
ولازم الراس بالتسريح مع النقي تكفي البلا وتعطى صحة الاجل
قال بشار رحمه جاد لك في اثر وقد نظمت الاربعة

• فقلت

زيادة عمر بالسلام على الذي • لقيت ومسح دواما للحيه
مع الراس ايضا والتصدق والصلة لارحامها وواحدا فثبت
وقولي او واحدا اي افعل واحدا من هذه الاربعة
فانه يحصل زيادة بفعل واحد لا تتوقف الزيادة
على فعل اكثر من واحد منها وهل معنى زيادة العمر
البركة فيه او زيادة مدة فيه كانت متعلقة على
فعل واحد من هذه او ان العمر انما هو انفاس معدودة
فزيادته بزيادة المدة المتخللة بينهما اقول
فان قلت المحقق من العمر على فعل من هذه الافعال

اما ان يتعلق علم الله بانه يفعله او بانه لا يفعله وحينئذ
فلا فائدة للتعليق قلت فائدته الرغبة في عمل هذه
الافعال لان من علم ان العمر قد يكون منه شيء معلقا عليها
يرغب في فعلها ليلا يفوته ما علق عليها ص عن عائشة
رضي الله عنها قالت جاءتني امراة ومعها ابنتان تسالني
فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها
ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
فقال من يلي من هذه البنات شيئا فاحسن اليهن كن له
سترا من النار ش قوله ومعها ابنتان قال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسمائهما قوله فاعطيتها اي التمرة
وقوله فقسمتها بسكون المثناة الموقية بين ابنتيها
كذا في رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عائشة
فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما
تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت
التمرة التي كانت تريد ان تاكلها ويمكن الجمع بحمل قوله
في حديث فلم تجد عندي غيرها ثم وجدت شيئين
او يحمل على التعدد قوله ثم قامت فخرجت اي من عندي
قوله فدخل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فحدثته
اي بذلك قوله فقال اي عليه الصلاة والسلام

من

من يلي اي يا لمثناة التحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات
شيئا ولابي ذر من يلي بواو ونون مضمومة من الابتلاء من هذه
البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه اشارة الى حينئذ
قال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل هو
نفس وجودهن او الابتلاء بقدر منهن بالحاجة الى ما يفعل
به وهل هو على العموم في البنات او المراد سببا لصدق
منهن ه وقال النووي انما سماهن ابتلاء لان الغالب
يكرههن في العادة قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى
الاية قوله فاحسن اليهن فيه اشارة الى ان المراد من
قوله من يلي من هذه البنات اكثر من واحدة فالاشارة للجنس
كما مر ه وفي حديث بن عباس عند الطبراني فقال رجل
من الاعراب او ابنتين قال او ابنتين ه وفي حديث
ابي هريرة قال وواحدة وزاد بن ماجه واطعمهن ه
وسقاهن وكساهن ه وفي الطبراني من حديث بن عباس
وزوجهن واحسن اديهن ه وقوله كن له سترا من النار
اي حجابا من النار ص عن عمر بن الخطاب قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تحلب ثديها تستقي اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال النبي صلى الله عليه

تتمة

وسلم اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها
قوله بسبي هو بزيادة الجار اي قدم بسبي من هوازن
قوله تحلب بفتح المثناة الفوقية وضم اللام وفي رواية تحلب بفتح التاء وشد اللام وندبها فاعل على رواية شد اللام من تحلب عملا ومفعول على ضمها مخففا **قوله** تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف وفي رواية تسعى بالعين من السعي اي تمشي لطلب ولدها الذي فقدته
قوله اذ وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته بجنب عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته لم يعرف الحافظ بن حجر اسم ولدها واذ ظرف ويحتمل ان يكون بمعنى اشتمالها من امراة وفي بعض النسخ اذا قاله العيني قال بن حجر انه اذا بالالف للجميع **قوله** وهي تقدر ان لا تطرحه هذه الجملة حالية **ص** عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه

ش قوله في حديث سلمان ان الله خلق مائة رحمة تسعة خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض والمراد بقوله كل رحمة طباق الخ التعظيم والتكثير • فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها صفة لله تعالى وهي لا تتعدد ولا تتكثر • قلت الرحمة صفة فعل وهي تتكثر وتتعدد اذ المراد بها النعمة وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة وعليه فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة ولجنة هي محل الرحمة وكانت كل رحمة بازاء درجة • وندبت انه لابد خل احد الجنة الا برحمة الله فمن ناله منها رحمة واحدة كانت اذني اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع هذه الانواع من الرحمة **ص** عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى **قوله** في تراحمهم اي لاخوة الاسلام لا لسبب اخر **قوله** وتوادهم بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت احداهما في الاخرى اي تواصلهم والحامل للمحبة كالتزاور والتهادي **قوله** وتعاطفهم اي بان يعين بعضهم بعضا **قوله** تداعي

له الخ اي دعى بعضه بعضا الى المشاركة بالتسهر لان الالم
يمنع من النوم **قوله** والحمى عطف على قوله بالتسهر لان
التسهر يشيرها فهو من عطف المسبب على السبب **ص**
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان او دابة الا كان
له صدقة **ش** فياكل منه وفي رواية فيا كل منه بصيغة
المضارع **قوله** الا كان له صدقة وفي رواية الا كان
به صدقة وفي هذا الحديث مدح لعمارة الارض وموافقة
قوله تعالى واستعمركم فيها • وقوله او لم يسيروا في الارض
الى اكثر مما عمروها • فان قلت ورد في اخبار وايات
اخر ذم عمارتها فمنها خير الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها الى غير ذلك • قلت اجيب ان ما ورد في ذمها
محمول على من رضيها حقاله واطمان بها كما قال
تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها • وما حاما
في مدحها فباعتبار تناولها وانتفاعها في وجوه الخير
ص عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يرحم لا يرحم **ش** قوله من لا يرحم الخ لا يرحم
الاول بالبنا للفاعل والثاني بالبنا للمفعول وكل منهما
مرفوع ويحمل على ان من موصوله او مجرورة على تضمنها معنى

الشرط اي من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهائم مملوك وغيرها
ويرحمهم بان ينعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف
في العمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا **قوله** لا يرحم
اي في الاخرة • وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون المعنى من
لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا
يرحمه الله لانه ليس عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء • وقال عليه الصلاة واللام
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح
لسيده • وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا سيئ
الملكة ولا من يقرع باب الجنة المملوكين اذا احسنوا
فيما بينهم وبين الله عز وجل وبين موالهم • رواه احمد
وغين والخب بفتح الخاء وتكسر وتشديد الباء الخيلاء •
وقال علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت
ايمانكم • وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله المملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
قوله بالمعروف اي من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر
وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد الذي

للخدمة والحرث كالتاجر النبيل الفاره فيما يجب
لهما • وفيه دليل على وجوب مساواة العبد لسيده
وبعل ابي ذر ومن وافقه رضي الله تعالى عنهم محمول
على الرغبة في الخير لا انه واجب عليهما وللسيد
ان يخص نفسه عن مملوكه وما لا يعقل من المملوك
كذلك • وقد جاء انه عليه الصلاة والسلام دخل
حايط انصاري فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله
عليه وسلم برق له ودرفت عيناه فمسح عليه الصلاة
والسلام سرده وزفراه حتى سكت ثم قال من رب
هذا الجمل فقال فتى من الانصار هو لي يا رسول الله
فقال عليه الصلاة والسلام افلا تتقي الله في البهيمة
التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه **قوله**
سرده وزفراه السرد الظهر وسرد كل شيء ظهره ووسطه
والزفر من البعير خلف اذنه اول ما يعرق منه انتهى
وما يذكر من قصة البعير مما تزيد القصاص على ما ذكر
لا اصل له انتهى • وقال عليه الصلاة والسلام
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر
له • قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في عهده
ذكر هذا الحديث ونحن لزوجتي مرض اشرفت منه علي

الهلاك فاذا هاتف يقول يا خلص الذبابة من جبل
العنكبوت في السقف العلاني من البيت وخلص
لك عيالك فقمت فاخذت مصباحا وقمت على
الذبابة في ذلك السقف فوجدتها متكيلة في جبل
العنكبوت فخلصتها فخلصت امراتي في الحال من
ذلك المرض كان لم يكن بها مرض • وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي
اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب
بصري فالبكا على يوسف واما الذي حنى ظهري
فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام
فقال اتشكوا الله تعالى فقال انما اشكو اشتي
وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام
ودخل بيعقوب بيته فقال اي رب ما ترحم الشيخ
الكبير اذهبت بصري واحنيت ظهري فاردد
علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع ما شئت
ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز
وجل يقرؤك السلام ويقول لك ابشر فانهما
لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقرتهما عينك ويقول

لك يا يعقوب اندرى لم اذهبت بصرك وحرمت
ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا اه
فقال لا قال انه اتاك يتيم وهو صايم حابع ٥
وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه
ويقول انى لم احب عبدا من خلقى حرما لايتام
والمساكين ما صنع طعاما وادع المساكين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعقوب كلما
اتى نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على
طعام يعقوب انتهى ص عن عايشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مر جبريل يوصينى
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ش قوله
سيورثه اى انه يامرنى عن الله عز وجل بتوريث
الجار من جاره ولا فرق فى الجار بين المسلم والكافر
ولو عدوا الرقاشى ص عن عايشة رضى الله عنها
قالت يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى
قال الى اقربهما منك بابا ش قوله اهدى
بضم الهمزة من الاهدى وقوله بابا منصوب على
التمييز اى احدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت
جاره من هديته وغيرها ويتشوفها بخلاف البعيد

وروى عن على من سمع النداء فلم يجبه عن عايشة حق الجوار
اربعون دارا من كل جانب ٥ وعن كعب بن مالك عن الطبرانى
بسند ضعيف مرفوعا اربعون دارا جا ص
عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
كل معروف صدقة زاد الدار قطنى والحاكم من
طريق عبد الحميد بن حبيب الهلالى عن ابن المنكدر
وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة
وما وقى به المرء عرضه فهو صدقة واخرجه البخارى
فى الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد
ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفى من
دلوك فى اناء اخيك ش ذكر الحافظ ابن حجر فى فتح
البارى الطبرانى لكن قال تبعهما الحافظ السخاوى
الذى رايته فى الادب المفرد انما هو من طريق ابى
عثمان الذى اخرجه فى الصحيح من حديثه ولفظهما
سواء نعم هو فى مسند احمد من طريق ابن المنكدر
باللفظ المشار اليه انتهى ص عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلى جوف احدكم قيحا خير
له من ان يمتلى شعرا حم ق ٤ عن ابى هريرة
واعلم انه وقع فى رواية عند مسلم حتى يوريه وعليه

فنصب يرويه ظاهر • ووقع في حديث ابي هريرة عند البخاري
اسقاط لقطحني وعليه فيروي بالرفع والنصب
على البدل من يمتلي ويرويه بمثناة تحتية اوله
واخره من الوري يوزن الوعي يقال منه رجل موري
بلا همز • قال ابو عبيد الوزي يقال ان يأكل الفحم
جوفه • وقوله جوف احدكم يحتمل ان يريد الجوف
كله وان يريد به القلب والاطباء يزعمون ان
الفحم اذا وصل للقلب شفي منه وان كان يسيرا
ان صاحبه يموت لامحالة بخلاف غيره مما في الجوف
من كبد ونحوه قاله المصنف ويقوى الاحتمال الاول
حديث لان يمتلي جوف احدكم من عائشة الى الهاجيه
فيجا الى الاخر • وبناسب الثاني ان مقابله وهو
الشعر انما يكون في القلب • وسبب الحديث
ما رواه مسلم عن ابي سعيد قال بينما نحن نسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض
لنا شاعر ينشد شعرا فقال امسكوا الشيطان لان
يمتلي قذر • قوله شعرا اي مذموما وهو ان
يمتلي قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن
وعن العلم واما اذا كان القرآن والعلم غالبين عليه م

قلبس

قلبس جوفه بمتلئ من الشعر وقيل المراد به الشعر المشتمل
على هجو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموافق لحديث ابي يعلى
عن جابر شعرا هجيت به ولابن عدي من طريق واه انا ابا هريرة
لما روى هذا الحديث قالت عائشة لم يحفظ هذا انما قال
شعرا هجيت به ولا فرق بين انشاده ومن يعانيه حفظه على
القولين في معناه • وفي البخاري عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ان من الشعر لحكمة اي قولا صادقا مطابقا كالمواعظ
والامثال الذي ينفع الناس وقيل كلام نافع يمنع من الجهل
والسفه وما كان كذلك يجوز انشاده بلا ريب • وحد الشعر
كلام موزون على قصد بوزن عربي وكلام كالجنس يشمل المحدود
وغيره وقصد بالتعريف بالكلام مخرجا لما لا معنى له من
الالغاز الموزونة ولفظ وزن يخرج المنثور وعلى قصد
يخرج لما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة وقع الوزن
فيها اتفاقيا كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون • وكلمات نبوية وقع الوزن فيها اتفاقيا
كقوله عليه الصلاة والسلام هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت فمثل ذلك لا يسمى شعرا ولا قائله
شاعرا نعوذ بالله ممن سماه شعرا وكذا لو وقع ممن يتكلم بكلام
موزون كما وقع لبعضهم بحضرة ابي العتاهية حين رأى

شخصا معه مسح فقال له يا صاحب المسح تبيع المسح فقال
ابو العتاهية مكملا له فان عندي انا رد تربحا فالشطر
الاول ليس بشعر لعدم القصد الموزون والثاني شعر
لقصد الوزن فيه فهذا بيت نصفه شعر ونصفه غير
شعر • ثم ان الشعر محمود عقلا ونقلا اما العقل فلان
فاعله يستحق به مقابلة الاوصاف المحمودة واما النقل
فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ولانه
عليه الصلاة والسلام كانت الوفود تاتي اليه وتنشد
الشعر بين يديه ويقره وقال في مدحه عمه ابو طالب
فضيلته التي منها • وابيض يستسقى الغمام بوجهه
الى اخر ما تذكر قلما ان حصل منه عليه الصلاة واللام
الاستسقاء بعد موت عمه تذكر شعر عمه فقال لله در
ابي طالب لو كان حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله
فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله كانك تريد
وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
الى اخره وانشد كعب بن زهير • قصيدته •
بانت سعاد فقلبي اليوم مكبول • تخلع عليه بردته
الشريفة فابتاعها معاوية الاقدر بم • وروي انه
امر عمرو بن العزيز ان يسمعه شيا من شعر امية بن ابي

الصلت فانشده وهو عليه الصلاة والسلام يقول
عقب كل بيت هذ كانه يشير بيده حتى انشده مايه بيت
منها • قوله • احمد الله لا شريك له من لم يقلها فنفسه
ظلما • فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
اسلم عليه فرده الحسد ورجع الى الطايف فبينما هو ذات
يوم يشرب مع قبيلته اذ وقع عراب فصاح ثلاثة اصوات
وطار فقال اتدرون ما قال قالوا لا قال يقول ان
ابنه لا يشرب الكاس الثالث فشرب كاسا فلما انتهى
اليه الثالث اغمي عليه طويلا وافاق هو هوك
يبكا يبكا • ما انا ذا لديكما • ان تغفر اللهم تغفرجما واي
عبد لك ما الما • وانشد ايضا •
ان يوم الحساب يوم طويل شاب فيه الصغير يوما طويلا
ليتني كنت قبل ما قد بليت قبل دنيا بلى في رؤس الجبال الاروى وعولا
كل عيش وان تطاول دهرا • صائر امره الى ان يزولا
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي
فيه رد على الكفار او حكمة او حث على مكارم الاخلاق
وينهى عن ما فيه ضد ذلك • وكان صلى الله عليه وسلم يضع
لحسان ابن ثابت منبرا في المسجد يناخ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفار قريش • ودخل عمر رضي الله عنه مرة

المسجد فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان
مالك لقد انشدت فيه بين يدى من هو خير منك
فتركه عمر • وروى ان حسانا جاء فى المسجد فقال يا رسول
الله ائذن لى ان اقول لاحقا فقال له قل فقال
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذى فوق السموات من على
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان
وان ابا يحيى ويحيى كليهما • له عمل وفى دينه متقبل
وان الذى عاد الدين من ترم رسول هدى من عند ذى العرش مرسل
فقال عليه الصلاة والسلام وانا اشهد • وكان عليه
الصلاة والسلام يتمثل بقول طرفة • ستبدى لك
الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وعليه الصلاة والسلام لحسان هل قلت فى ابى بكر شيا
قلت نعم قال قل حتى اسمع فقال •
وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد • طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا • من الخلائق لم يعدل به بدلا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة للعدوى
يقول بلغنا ثنا من مجدما وجدودنا وانا لنبغى فوق ذلك مظهرا
فقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ان شا الله فقال النابغة •

ولا

وقف على طلبة العلم بالازهر بجرانة الدمشقى

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم احدث لا يفضض فوك
فعاش مائة وعشرين سنة وهو من احسن الناس شعرا وقد انشد
الشعر ابو بكر وبلال وكثير من على رضى الله عنه • ولما سجن عمر
رضى الله عنه الحطيئة وامر بتاديبه انشد •
ماذا تقول لافراخ بذى مرخ • زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذى من بعد صاحبه • قد قلدتك ٢ منهم البشر
لم يوثروك اذ قلدوك بها • لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فائدة مما يستدل به على شرف الشعر ما اخرجه
الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعرا الذين يموتون فى
الاسلام رحمهم الله تعالى ان يقولوا ان الشعر ما تغنى
به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين ماتوا فى
الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك الشيخ
محمد بن فاتوعة بن صادق • فقال •
الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا • فى ابيه الشعرا حديثا اسندا
من مات فى الاسلام منهم فى غد • بالشعر يلمن لا له ان يبتدا
ونشده من كل حوراء الى • زوج لها بقى على طول المدا

والمشركون دعاهم ويل يبور • في كل ذنب سرمدا •

ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العاذر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ش ينصب وفي رواية يرفع بدل ينصب قال الرفع والنصب معناهما واحد قال ابن ابي جمرة العذر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء وعلى هذا فيكون للشخص الواحد الوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى • وقد تقرر في الفقه انه يقاتل مع الوالي الجائر ولا يقاتل مع الغادر

ص عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست تعني ش خبثت بضم الموحدة ولقست

بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح وبعيرة قال في المصابيح ان صح هذا فمحتمل ان يكون كل اسم بمرادف بين ان يوضع احدهما مكان الاخر فاله

ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار قوله بن ادم اي طايفة منهم كانوا يزعمون سرور الايام والليالي هو الموثر في هلاك النفس ويكرون ملك الموت وقبض الارواح باذن الله تعالى ويضيفون كل حادثة تحدث الى الدهر والزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع المتقدمين في كل زمان الفاسقة يعود كل شئ الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول وافتهم شركوا العرب والبهم ذهب الحرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعلا ولكنهم كانوا يتزهون ان يسب الدهر • وقوله • وانا الدهر اي خالقه ومقلبه ولذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن ش هنا حذف حرف العطف والمعطوف عليه م

والنقدر يقولون الكرم لقلب المؤمن ويقولون الكرم لشجر
العنب فالكرم مبتدأ محذوف الخبر انما الكرم قلب المؤمن اي
لما فيه من نور الايمان وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب
كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال
ابن الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على
السخاء ويامر بمكارم الخلق حتى قال بعضهم شاعرهم والخمر سبعة
يعني من الكرم فلهذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اهل
الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقي شربها ويرى
الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن ص عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
ومن رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل
على صورتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار س
قوله ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف وشد النون واصله تكنوا
فحذف منه احدى التاءين قوله بكنيتي وفي رواية بكنوتي ه
ومن رآني اي رآى مثال صورتي في المنام قوله فقد رآني
قال في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا فدل على التالي في
المبالغة ولكن المعنى من رآني فقد رآني حقا لا شبهة ولا
ارتياب فيما رآى ه فان قيل كيف يكون ذلك وهو بالمدينة
والرآي بالمشرق او بالمغرب ه اجيب بان الرؤية امر يخلقه الله

تعالى

تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا قرب ولا بعد
غير مفرطين وليست بانبعاث اشعة من العين فان قلت
كثيرا ما يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة
واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد ه
فكيف يصح ما ذكر ه قلت اجيب بان احوال الرائين ه
بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام مختلفة اذ هي بصيرة
ورؤيا البصيرة لا تستدعي حيز المرئي بل يرى شرقا وغربا ه
وارضا وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلتها وليس جرمها
مستقلا بجرم المرآة فاختلاف رؤيته كان يراه انسان شيخا
وآخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في
مرآى مختلفة الاشكال والمعاه بر فبكبر وتصغر وتعرج
وتطول في الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة انتهى
وقال غير شارح المشكاة وجزا الشرط محذوف وما ذكر لازمه
والتقدير فليبشر فانه قد رآني حقا والحق انما يراه
مثال روحه المقدسة لا نفس روحه ولا شخصه وسيأتي
لهذا مزيد بيان قوله فان الشيطان لا يتمثل اي لا يتصور
بصورتي ولا في صورتي وانما كان الشيطان لا ه
يتمثل به عليه الصلاة والسلام بتدرع بالكذب على لسانه
فائدة ذكر في كنز الاخبار عن الحسن رضي الله عنه انه ه

قال من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فليصل
اربع ركعات بعد العشا بتسليمتين ويقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب والضحى والم نشرح وانا انزلناه في ليلة القدر واذا
زلزلت فاذا سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين
مرة ويتام مستقبل القبلة فاذا كان كذلك ترفع روحه
حتى تسجد لله تعالى تحت العرش فعندما يرى النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين مرة حتى لا يشتبه عليه • قال الحسن رضي
الله عنه قد علمناه اكثر من مايه مرة والتابعين فوقنا
صلى الله عليه وسلم **صلاة اخرى** فيرى النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر في الباب الاول في الفصل الخامس
اي من كبر الاحبار ايضا عن عوارف المعارف حدثني اخ
لي من اهل الشام عن اخ له من الابدال قال قلت
للخضر عليه السلام علمني شيا اعمله في ليلتي فقال اذا
صليت المغرب تقعد الى صلاة العشا الاخرة مصليا
من غير ان تتكلم مع احد واقبل على الصلاة التي انت
فيها وسلم من كل ركعتين • وافرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد ثلاثا • فاذا فرغت من صلاتك فانصرف
الى منزلك ولا تكلم احدا فصل ركعتين • وافرا فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا فرغت

ويستغفر سبعين مرة

من

من صلاتك فاسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم ارفع
راسك من السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول
الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك
وادع بهذا الدعا ثم ارجع حيث شيت مستقبل القبلة
على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة
عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له اريد ان تعلمني
ممن سمعت هذا الدعا فقال اني حضرت محمدا صلى الله
عليه وسلم حين علم هذا الدعا واوحي اليه وكنت عنده
وكان يخفى مني فتعلمته ممن علمه اياه فقال ان هذه
الصلاة وهذا الدعا من رد اوم عليهما احسن يقين وصدق
نية راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان يخرج
من الدنيا • وقد فعل ذلك بعض الناس فراى انه دخل
الجنة • وراى فيها الانبيا وراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليهم وكلمه وعلمه انتهى من كتاب فتاوى الصوفية
تاليف الشيخ وصل الله بن محمد بن انور الماجوني الحنفي •
قوله لمن كذب علي متعمدا الى اخره فيه ان الكذب عليه

عليه الصلاة والسلام محرم وهذا لا شك فيه وقد تواترت
الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام بذم الكذب عموما • فمنها
ما روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اطلع على احد
من اهله كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة •
وقال عليه الصلاة والسلام اذا كذب العبد كذبة تباعد
عنه الملك ميلا لنتن ما يخرج من فيه • وقال عليه الصلاة
والسلام اياكم والكذب فان الكذب يودي الى الفجور والفجور
يهدي الى النار وتحروا الصدق فان الصدق يهدي الى
البر والبر يهدي الى الجنة • وقال عليه الصلاة والسلام
ان العبد ليتكلم بالكلمة فيزل بها في النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب رواه ابو هريرة • وفي رواية عنه ايضا
ان العبد لينكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقى لها بالا
يهوى بها في النار سبعين خريفا • وقال عليه الصلاة
والسلام يعرف المومن بوقاره ولينه كلامه وصدق
حديثه • وقيل ان بلالا لم يكذب سنة اسلم • وقد
وقع له انه خطب امراة لاخيه فقال لاهلها نحن ممن
عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله وانا اخطب اليكم •
فلانة لاخي فان تكحوها فالحمد لله وان ترددونا فالله اكبر
فقال بعضهم بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه

من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا
قال له اخوه يغفر الله لك يا اخي اما كنت تتذكر سوابقنا
ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا
اخي صدقت فزوجك • وخطب الحجاج فاطال
في الخطبة فقام رجل فقال الصلاة فان الوقت لا •
ينتظرك والرب لا يغفرك فامر بحبسه فاتاه قومه
وزعموا انه مجنون ليخلي سبيله فقال ان اعرف بالجنون
اطلقته • فقيل له فقال والله لا ازعم انه ابتلاني في
وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه • ومدح رجل
جعفر ابن سليمان فامر له بمائة ناقة فقبل يده وقال
والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحدا فقال هو المنصور
قال لا والله قال فمن هو قال الوليد فغضب فقال
لا والله ما قبلتها لله وانما قبلتها لتعطيني كما اني قبلت
يدك كذلك فقال والله ما ضرك الصدق عندي اعطي
مائة اخرى • ولما عهد معاوية ليزيد بما عهده في جبة
حمرا وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون
الى يزيد فجاء رجل فعمل كذلك ثم رجع لمعاوية وقال
لولم تولها امور المسلمين لاصغتها والاحنف ساكت
فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر قال اخاف ان كذبت

وَاخافك ان صدقت فقال جزاك الله خيرا ثم امر له بالوفى
من المال والكذب نعتزيه الاحكام للخمس ص عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخنع الاسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى
ملك الاملاك ش قوله اخنع هو بفتح الميم و
والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اى اوضعها واذلها
والخانع الذليل الخاضع وفى رواية اخنا من الخنا
بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو الفحش
القول ٥ ويحتمل ان يكون من قولهم اخنى عليه الدهر
اى اهلكه ٥ وذكر ابو عبيد انه ورد بلفظ انخع ٥
بتقديم النون على المعجمة وهو بمعنى اهلك وفى رواية
اغيظ بغين وظاء معجمتين ٥ وبوبه اشد غضب الله
على من زعم انه ملك الاملاك ٥ اخرجه الطبرانى باتم
ملخصا من الفتح ٥ قال ابن بطال وانما كان الاسم
اذل الاسماء كان من تسمى به اشد لا يوم القيامة
اى اشدهم ذلا وصغارا يوم القيامة ٥ قلت
وعليه ففى الحديث حذف مضاف اى اخنع مسمى الاسماء
قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك وهل يلحق
بذلك قاضى القضاة فيه خلاف ممنع من ذلك بعضهم

وفى

وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك والوعيد
عليه بقتضى المنع مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه
ملك على ملوك الارض او على بعضها سواء كان محقا فى ذلك
او مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك ٥
وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا ص
عن انس بن مالك يقول عطس رجلان عند النبى صلى
الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
الرجل يا رسول الله شمتت هذا ولم تشمتنى قال ان
هذا حمد الله وانت لم تحمده ش عطس بفتح المهملة
فى الماضى والمضارع بالضم والكسر والرجلان هما عامر
بن الطفيل وهو الذى لم يحمد الله حين عطس وبن اخيه
وهو الذى حمد الله عند عطاسه ص عن عبد الله قال
كنا اذا صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل
السلام على فلان فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم
اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام فاذا
جلس احدكم فى الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه

اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السما والارض
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
عبده ورسوله ثم يتخير من الكلام بعد ما شا ش
حديث بن مسعود هذا اخذ به ابو حنيفة واحمد واحد
السابقي بشبهة بن عباس وهو التحيات المباركات
الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واخذ مالك
بشبهة عمر رضي الله عنه وهو التحيات لله الزاكيات
لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله وانما
خص ابراهيم عليه السلام بذكره واله في الصلاة
لوجهين احدهما ان نبينا عليه الصلاة والسلام
راى ليلة المعراج جميع الانبيا وسلم على كل نبي فلم
يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا نبينا عليه
السلام ان نصلي عليه وعلى اله اجزا كل صلاة الى يوم
القيامة مجازاة له على احسانه الثاني ان ابراهيم

لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله فبكا ودعا فقال اللهم من
حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه
مني السلام فقال اهل بيته امين ثم قال اسحاق اللهم من
حج هذا البيت من كهول امة محمد فهبه مني السلام فقالوا
امين ثم قال اسماعيل اللهم من حج هذا البيت من شباب
امة محمد فهبه مني السلام فقالوا امين ثم قالت سارة
اللهم من حج هذا البيت من نسا امة محمد فهبه مني السلام
فقالوا امين ثم قالت هاجر اللهم من حج هذا البيت
من الموالي من النسا والرجال لامة محمد فهبه مني السلام
فقالوا امين فلما سبق منهم ذلك امروا بالصلاة عليهم
مجازاة لهم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كتب على بن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك
لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس
تتمنى ذلك وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه
قوله ادرك هو جواب شرط مقدر ومحالة مصدر
بمعنى لا يحول اي انه امر لا بد من وقوعه وقوله كتب
اي قدر ذلك عليه وامر الملك بكتابته وعنه صلى
الله عليه وسلم انه قال يا معاشر الناس اتقوا الزنا فان
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما

اللواتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر • واما اللواتي في الاخرة فيوجب السخط وسوء
الحساب والخلود في النار • وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اعمال امتي تعرض علي في الجمعة مرتين •
فاشد غضب الله على الزناة • وعن وهب بن منبه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقامة حد بارض خير
لاهلها من مطر اربعين ليلة انتهى ص عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقام الرجل من
مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا ش
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس اي مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقم
كانوا اذا راوا من جاء مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامروا ان يتفسحوا حتى يصيب
من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا منه يفسح
الله لكم اي منزلكم في الجنة • وفي الحديث لا توسعوا
المجالس الا لثلاث لذي سن • وذي نسب وذي علم
ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق

معناه اي يخلو

ش

اما امر بقول لا اله الا الله لانه تعالى صور تعظيم
الاصنام حين حلف بها تمد القول كفارة قوله فليتصدق
امرا لصدقة تكفير الخطيئة في كلامه هذه المعصية
عن شداد بن اوس ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت رواه البخاري من قاله من النهار موقنا فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قاله من الليل
موقنا به فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله
وانا على عهدك ووعدك اي انا على ما وعدتك به من
الايمان واخلاص الطاعات • ومعنى ابوء اعترف ه
قوله فهو من اهل الجنة او لا وثانيا اراد ان يدخلها من
غير تقدم عذاب لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها لا
يعصي الله او ان الله يعفو عنه بتركه هذا الاستغفار
قاله الكرماني ص عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل
يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على

المراد برواية المسعود حيث اطلق اه

ئى

الله فقال به هكذا قال ابو شهاب اي بيده فوق انفه ٥ وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من
رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه
وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء
الله قال ارجع الى مكاني فرجع الى مكانه فنام نومة
ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش ثبت في رواية
عن ابي ذر لفظ ابن مسعود بعد عبد الله وسقط في رواية
غيره وهذان حديثان او لما موقوف على ابن مسعود
وقوله في الحديث الاول فقال به هكذا اي فعل به ٥
هكذا فاطلق القول على الفعل والمفعول الثاني يجيء
الاول محذوف تقديره كالجبل ٥ وقوله وعنه اي عن ابن
مسعود ٥ وقوله بتوبة العبد هكذا رواية ابي ذر وفي
رواية بعضهم عبد المؤمن وافرح بمعنى ارضى واقبل
لها اذ الفرح بمعناه المتعارف محال عليه لانه اهتزاز
طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض يستكمل
به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ٥
ضرا او نقصا وقوله حتى اذا اشتد الحر هكذا رواية
ابي ذر وفي رواية عبد حتى اذا اشتد الحر عليه وقوله

اوما

او ما شاء الله شك ص عن ابي موسى قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي
والميت كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر الذي
لا يذكر ربه شبه الذاكر بالحي الذي نور ظاهره بنور
الحياة واشراقها فيه والتصرف التام فيما يريد وباطنه
بنور العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر فعاطل
ظاهره وباطنه ٥ وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض
ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن
اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس
شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته ٥
فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله فكره
الله لقاءه قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك قوله
ولكن روي بتشديد النون وسكونها قال ابن الاثير المراد
بالقاء المصير الى الدار الاجرة وطلب ما عند الله وليس
الغرض به الموت فان كلا يكرهه ممن كره الدنيا وابغضها
احب لقاء الله ومن الفها وركن اليها كره لقاء الله لمحبة الله

لقاءه ارادة الخير وانعامه عليه قال النووي رحمه
الله والمعتبر المحبة والكراهة عند النزع فحالة لا يقبل
توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه
وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون
الموت ولقاء الله ليبتنقلوا الى ما اعد الله لهم ويحب الله
لقاءهم فيحبب لهم العطاء والكرامة واهل الشقاء يكرهون
لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه فيكره الله لقاءهم
اي يبعدهم من رحمته وكرامته ص عن انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث
فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله
ويبقى معه عمله قوله يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة
وفي رواية ابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
وفي رواية الرقوله ويبقى عمله اي يدخل معه القبر الا انه
استعمل في حقيقته ومجازه وفي حديث البراء بن عازب
عند احمد وابن حبان رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا
عملك الصالح وهاك في حق الكافر وبابنه رجل قبيح
الوجه فيقول له من انت فيقول انا عملك الخبيث
ص عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا قوله افضوا اي وصلوا قوله الى ما قدموا
اي جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر ص عن سهل
بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد ش قوله
عفراء بالمد اي بيضاء بياضا غير خالص او خالصة البياض
او شديدته والاول هو المعتمد قال القزاز عفرا الارض
وجهها والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الخالص
من النخل وفي بعض الروايات نقي بدون ال المعلم
بفتح اللام وكسر الميم العلامة التي يستدل بها على الطريق
وروى الطبراني عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة
بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه وروى البيهقي تبدل
الارض مثل الخبزة نأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا
من الحساب وحكمته ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في
طول زمن الموقف ص عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قالت عائشة فقلت يا رسول الله
الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر

اشد من ان يهمهم ذلك **قوله** عراة اي بعضهم فان منهم من
يكسى ومنهم من لا يكسى واول من يكسى ابراهيم الخليل ولعل
سبب ذلك انه اول من ختن وفيه كشف لبعض عورته فجوزي
بالستر **قوله** غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل اي غير
محتونين **قوله** من ان يهمهم ذاك بلا واو وبكاف مكسورة
ويهمهم بضم المثناة التحتية وكسر الهاء وجوز السفاقسي
فتح التحتية وضم الهاء من همه الشيء اذا اراده وفي الترمذي
والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن قرات عائشة ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتا
الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة
بعض فقال عليه الصلاة والسلام لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه • وقال لا ينظر الرجال الى النسا
ولا النسا الى الرجال **تتمة** قال الشاذلي في قوله
بالرسالة كما بدأكم تعودون ما نصه يحشر العبد وله
من الاعضاء ما كان يوم ولد ممن قطع منه عضو يعود
في يوم القيامة حتى الحسان **ص** عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعرق الناس
يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم **ش** سبعين

ذراعا

ذراعا ويلجمهم اي الذراع المتعارف اي الذراع الملكي
قوله حتى يبلغ اذانهم استشكل بتفاوت الناس
على ارض مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم
ان لا يستووا في بلوغه الى اذانهم • واجيب بانه مما
يبلغه بيان لغايه ما يبلغه العرق كيفما يكون فيه الناس
حتى يرتفع الاشكال المذكور ولكن في حديث عقبة
بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ
ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيديه
فوق راسه • ثم ان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
انه لا يجعل للمؤمنين شيء من ذلك فانه يشتد كرب
الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فيقول
له فاين المؤمنين قال على كراسي من ذهب ويظل عليهم
الغمام • وذكر الشيخ بن ابي حمزة خلافه فانه ذكر ان العرق
يعم الناس الا الانبياء والشهداء ومن شا الله واشدهم
في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ممن بعدهم • وعن
سلمان فيما اخرجه بن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له
بسند جيد وبن المبارك في الزهد قال يعطى الشمس
يوم القيامة حر عشرين ثم يدنون من جماجم الناس

حتى تكون قاب قوسين فيغرقون حتى يبلغ العرق في الارض
قامة ثم يرتفع حتى يرتفع عن الرجال زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ موستا والمراد كما قال
القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون
بذلك بحسب اعمالهم • وفي رواية صحيحها ابن حبان انه
الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب
ارحني ولو الى النار ص عن عدي بن حاتم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه
ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه
فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار
ولو بشق تمرة ش قوله الا يكلمه الله كذا في رواية
وفي اخرى الا وسيكلمه بالواو العاطفة على مقدر
قوله ليس بينه وبينه وفي رواية ليس بينه وبين
الله والترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم مع
يفسر لغة باخرى وقوله فمن استطاع الى اخره جواب
الشرط محذوف اي فليفعل • ذكر ان عمر رأى في منامه
انه بين يدي الله تعالى فسمع النداء يا ابن الخطاب
سل ما شئت فلم يستطع من هيبة الخطاب ان يتكلم

فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن الخطاب اعرض عليك
ملكي وملكوتي وسكت فقال يا رب انك اكرمت
انبياءك برحمتك وكلامك فاسألك ان تمن علي
بكلام ليس بيني وبينك فيه واسطة • فسمع النداء
يا ابن الخطاب من احسن لمن اسئ عليه فقد اوسع لله
شكرا ومن اسأ لمن احسن له فقد بدل نعمة الله كفرا
قال يا رب رددني فسمع النداء حسبك حسبك • تنبيه
سبق تمرة فيه ان الصدقة وان قلت تدفع عن صاحبها
ما يكره • وهذا اذا تصدق هو بها في حياته واختلف
اذا تصدق احد عنه بعد موته هل يصل له ثواب
ذلك وهو مذهب الامام ابي حنيفة واحمد فانهما
قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب عمله صلاة كان
او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن او غير ذلك
من اعمال البر وكذا هو مذهب الامام الشافعي وخالف في
ذلك النووي فقال انما يصل للميت ثواب الدعاء فقط لا
القراءة ولا غيرها واختار جمع منهم الحافظ عبد الغني وصول
ثواب القراءة فقد روى ابو الدرداء ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما من ميت يقرأ عند رأسه يس الا هون الله عليه
وروى الامام احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته
وبين قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها وجه الله تعالى
والدار الآخرة الا غفر الله له فاقرأوها على موتاكم • وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
المقابر وقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له
بعدد من فيها حسنات • وقال بعضهم رأيت في المنام اني
قلت انك كنت تقول لمن اخاف اول ليلة انزل قبري
كيف وجدت تلك الليلة فقالت والله يا بني رأيت
من الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه فقلت لها كلما اهديته
اليك من الصدقة والدعاء والرحمة يصل اليك قالت
نعم ولكن لا يصل المثل ما تقرأ على قبري سورة يس
فاني اجد لقرائها راحة عظيمة لاجلها من الصدقة
والدعاء • وروي عنه عليه السلام انه قال من وقف على
مقبرة وقرأ عليها اية الكرسي فان لم يحفظها فقرأ قل هو
الله احد ثلاث مرات فانه لا يبقى قبر من تلك المقابر
الا ورسل الله عليه سبعين نورا وسبعين سرورا
وقال عليه الصلاة والسلام من دخل مقبرة فقرأ
قل هو الله احد احد عشر مرة واهدى ثواب ذلك لهم كتب
الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها • وقال محمد المدني

مات

مات قريب لي فرأيته في النوم وبوجهه نور عظيم فقلت
له ما هذا النور الذي بوجهك فقال لي مر على قبري الحافظ
عبد الله فقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات واهدى ثوابها
لي ولاهل تلك المقبرة فاصابني بذلك النور الذي تراه م
وحكي عن ابا الطيب انه كان يزور قبر ابراهيم بن شيبان ويقرأ
عنده شيأ من القرآن ويهدي ثواب ذلك له قال فمر يوما
وتفكرت في حاله ودرجته عند الله وحسن عاقبته وقمت
ولم اقرأ قرأته في منامي وهو يقول يا اباعلي كنت تقرأ عندي
وتهدي ثواب ذلك لي اليوم لا تفعل فقلت يا سيدي
تحتاج الى قراءتي فقال يا اباعلي من ذا الذي يشبع من
رحمة الله • وحكي عن رجل توفيت امه وكانت صوامة
قوامة وكان يقرأ في كل ليلة قل هو الله احد ويهدي ثوابه
لها قال فاتت على ذلك مدة فقرأ في ليلة السورة حسبما
مر وأهدى ثوابها لها فرأيتها تلك الليلة وعليها ثياب
جدد وهي من احسن الناس رؤية فسلمت عليها وقلت
لها ما لغيبتك قالت كل خير يا بني جزاك الله عني خيرا ص
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
لاهل الجنة خلود بلا موت ولاهل النار خلود بلا موت
وفي رواية يقال الجنة يا اهل الجنة خلود لا موت قال

الله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
الى قوله عطاء غير مجذوذ قال الحارث اختلف العلماء
في هذين الاستثنائين • فقال ابن عباس والضحاك الاستثنا
الاول المذكور في اهل الشقاء يرجع الى قوم من المؤمنين
يدخلهم النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها فيكون
الاستثنا منقطعا لان الذين خرجوا من النار سعدوا
بدخول الجنة فاستثناهم الله عز وجل من الاشقياء
الى ان قال واما الاستثنا الثاني المذكور في اهل
السعادة فيرجع الى قوم كبوا في النار قبل دخولهم الجنة
اي فهو استثنا من مقدر فالمعنى فاما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك ان يدخله او لا النار ثم يخرجه منها فيدخله
الجنة • وقيل ان الاستثنا بن ترجعان الى مدة الفريقين
السعدا والاشقيا وهو مدة تعميرهم في النار واحتباسهم
في البرزخ وهو ما بين الموت والبعث ومدة وقوفهم
للحساب لما يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
فيكون المعنى اهل الجنة خالدين في الجنة واهل
النار خالدين في النار الا هذا المقدار • وقيل معنى
الا ما شاء ربك سوا ما شاء ربك فيكون المعنى خالدين

فيها

فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اي سوا ما
شاء ربك من الزيادة على ذلك وهو كقولك لعلان علي
الف الا الفين اي سوا الفين على قبل ذلك • وقيل الا
بمعنى الواو والمعنى وقد شاء ربك خلوده ها في النار
وهو لاء في الجنة فهو كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين اي ولا الذين ظلموا • وقيل معناه ولو
شاء ربك لاخرجهم منها ولكنه لا يشا لانه حكم له بالخلود
فيها • وقال الفراء هذا استثنا استثناه الله تعالى
ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير
ذلك وعزمك ان تضربه • واصح من الاقوال
التي ذكرناها الاستثنا الاول ص عن ابن عباس
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون
من في النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض
من شي كنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت
منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك
بي شيا فابيت الا ان تشرك بي ش قوله اردت
منك اهون من هذا فابيت فيه دليل للمعتزلة لان المعنى
اردت منك التوحيد فخالفت مرادي وابيت بالشرك
واجيب بانا لا نراده هنا بمعنى الامر قوله فابيت الا ان

نترك بي هذا استثنا مفرغ لان الاباية معنى النفي ه
وقد ورد في الحديث ناركم هذه جزء من سبعين جزءا ولاحمد
من اباية جر ص عن بن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر وقال انه لا يرد شيا انما يستخرج به من البخيل
ش فان قلت النذر التزام قربة فكيف نهى عنه
قلت القربة غير منهي عنها وانما النهي عن التزامها
اذن مما يقدر على الوفا به وهذا عندنا في غير المطلق
اذ هو مندوب ه فان قلت قوله انه لا يرد شيا يخالف
ما ورد من ان الصدقة ترد البلا قلت لا يخالفه
اذ المراد الصدقة على غير وجه النذر انتهى ه واما
الحلف بالله ه فاختلف هل الحلف به من حيث هو
مباح وا ليه ذهب الاكثر وهو الصحيح او راجح ه
النزال وا ليه ذهب بعضهم قولان ه وسمع عيسى ابن
وبن نافع كان عيسى عليه السلام يقول لبني اسرايل
كان موسى عليه السلام ينهاكم ان تحلفوا بالله صادقين
او كاذبين ابن بشير قول عيسى خلاف شرعنا لانه
صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا وامر الله به فلا وجه
لكراهته لانه تعظيم لله ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو

صايم

صايم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه هذا لا يخالف
وجوب قضايه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا ه وروي
الامام احمد والنسائي انه عليه الصلاة والسلام قال
الصيام جنة ما لم يخرقها ه وفي حديث ابي هريرة
جنة ما لم يخرقها قيل بما يخرقها يا رسول الله قال الكذب
او غيبة وفي الحديث الصوم نصف الصبر والصبر
نصف الرجا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب ص عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما تت لنا شاة فدبغنا مسكها فما زلنا ننتبذ فيه
حتى صارت شنا ص عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ه
قال بن اخت القوم منهم او من انفسهم قوله منهم او من
انفسهم اي منهم في عدم افشا سرهم كما يدل له السياق
او فيه وفي المعونة والانتصار لا في الميراث خلافا لمن
استدل به لتوريث ذوي الارحام ص عن سعد قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ه سعد هو سعد
بن ابي وقاص الزهري احد الستة اصحاب الشورى واحد
الثمانية السابقين للاسلام وهو اول من رمى بسهم
في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال

له فارس الاسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق
وكان الامير في فتح مدائن كسرى • ومن كرامته الظاهرة
انه قطع الماء يجيوشه على ظهور الخيل ولم يبلغ الماء
الى حزم الناس في غاية الطمأنينة كانهم سائرون بالبر
وكان الذي يسأل عن سلمان الفارسي رضي الله عنه • وكان
عليه السلام يناوله النبل يوما واحدا ويقول له ارم •
فداك ابي وامي وافتداه النبي صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه فقال لهذا خالي فليرني امرؤ خاله • وقال
له اجلس يا خالي فان الخال والد وعلى له فقال
اللهم سدد رميته واجب دعوته • وفي رواية اللهم
استجب لسعد اذا دعاك فلم يسقط له دعوة بعد
ذلك • واشرف على الموت فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان يضيمك فينتفع
بك اقوام ويضر بك اخرون • اعتزل
المدينة بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم يشهد شيئا من
الحروب حتى مات بقصر بالعقيق على عشرة اميال من
المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير عليها
وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع •

سنة

سنة خمس وخمسين عن تسعة وسبعين وكان اوصى ان يكفن بجبة
صوف لقي المشركين بها يوم بدر وهو اخو المهاجرين موتا
وفي مسلم ان الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم نزلت في
ستة نفر سعد وابن مسعود الخ وجعل قوله وهو يعلم
الخ حالية • وقوله فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك
او هو محمول على الزجر والتغليظ • واستشكل بان جماعة
من خيار الامة انتسبوا الى غير ابائهم كالمقداد بن الاسود
اذ هو ابن عمرو • واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستكرون
ان ينتمي الرجل الى غير ابيه الذي خرج من صلبه ولم يزل
ذلك حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزل ادعوهم
لابائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل
الاسلام فصار اذا يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان
يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي فلا يدخل تحت
الوعيد اذ هو انما يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه وهو
يعلم انه غير ابيه على قصد الانتساب له لاجل الشهرة

ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما
المبشرات قال الرؤيا الصالحة • اي باعتبار صورتها
او باعتبار تعبيرها ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
ولا يتمثل الشيطان بي ● وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم من
رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ورؤياه
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة تقدم حديث ●
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل على صورتي واليقظة بفتح القاف
وقوله فسيراني في اليقظة قال الماوردي يحتمل ان معناه
انه اوحى اليه بان من رآه من اهل عصره يوما ولم يكن هاجر
اليه وسيطول انتهى ● ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه في اليقظة
يوم القيامة ● فان قلت المؤمنون كلهم يرونه يوم القيامة
من رآه منامًا ومن لم يره فلا تختص رؤيته في القيامة بمن
رآه في الدنيا منامًا وهو خلاف ظاهر الحديث قلت يحتمل
على ان من رآه في الدنيا منامًا يراه يوم القيامة على وجه
خاص من قرب منه او شفاعة او علو درجة او من غير ان يجب
عنهم اذ لا يبعد ان يعاقب بعض المذنبين ما يجب عنه يوم القيامة
من ● ويحتمل ان يكون معنى الحديث انه من رآه منامًا فانه يرى
صورته صلى الله عليه وسلم في اليقظة لكن في مرآته صلى الله
عليه وسلم ● كما حكي عن ابن عباس انه رآه منامًا فقص ذلك
على بعض امهات المؤمنين فاخرجت له مرآته صلى الله عليه

وسلم

وسلم فرأى فيها صورته صلى الله عليه وسلم وله بوصورة نفسه وهذا
الاحتمال مع بعده انما يكون لمن امكنه رؤيته مرآته صلى الله عليه
وسلم ● وقوله في الحديث الثاني من رآني في المنام فقد رآني
فيه اتحاد الشرط والجزاء فيجب حمل قوله فقد رآني على معنى
انه رآه حقيقة ويدل عليه رواية فقد رأى الحق ● وقوله
فان الشيطان لا يتمثل بي اي لا يستطيع ذلك سواء اراه
الرائي على صفته المعروفة او غيرها كما عليه ذوو العقول كابن
العربي وعياض والنووي وغيرهم كما سيأتي وقال
عياض في قوله فقد رآني فقد رأى الحق يحتمل ان المراد
به ان من رآه بصورته في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه
بغير صورته في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه
بغير صورته كانت رؤيا تاويل وتعقبه النووي فقال
هذا ضعيف بل الصحيح انه رآه حقيقة سواء كان على صفته
المعروفة او غيرها ● واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام
القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة
في الحالتين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير
وفي الثانية يحتاج اليه وخالفه جماعة في ذلك وحملوا
على قوله فان الشيطان لا يتمثل بي اذا رآه في صورته
التي كان عليها حتى عدد شيبه الذي مات عليه ومنهم ابن سيرين

فانه صح عنه انه وصف عليه رؤياه فقال للرائي صف الذي
رأيته فوصف له صفته لم يعرفها فقال لم تره ويوشك
هو لا حديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم بسند
جيد قلت لابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لصفه لي فذكرت الحسن بن علي فشبهته
به فقال قد رأيته ولا يخالفه خبر من رآه في اليقظة
فقد رأيته فاني اراه في كل صورة لانه صحيح والصحيح
القول الاول وان رؤيته على كل حال ليست باطلة
ولا امغاثا بل هي حق في نفسها وان روي بعض صفته
اذ بصور تلك الصورة من قبل الله انتهى فعلم
ان الصحيح بل الصواب كما قال بعضهم ان رؤياه حق على
اي حالة وصفت ثم ان كان بصورته الحقيقية في وقت
ما سواء كان في شبابه او رجولته او كهولته او اخر عمر
لم يحتج الى تاويل والا احتيج لتعبير يتعلق بالرائي
ومن ثم قال بعض علماء التعبير من رآه شابا فهو في غاية
علم ومن رآه شابا فهو في غاية حرب ومن رآه متبسما كان
متمسكا بسنته • وقال ابن ابي جمرة رؤياه في صورة حسنة
حسن في دين الرائي ومع شين او نقص في بعض بدنه
خلل في دين الرائي لانه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها

ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن حال واكمله وهذه هي
الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي • وقال
غيره احوال الرائين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا
بصيرة ورؤيا البصيرة لا تستدعي حضور الرائي بل
يرى شرقا وغربا وارضا وسماء كما يرى الصورة في المرآة
فالمثلها وليس جرمها منتقلا بجرم المرآة فاختلاف
رؤيته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة
واحد مختلفة الاشكال والمقادير يكبر ويصغر
ويسمن وينحل في الكبيرة والصغيرة والمعوجة
والطويلة • ونحو هذا جملة رؤية جماعات له في ان واحد
من اقطار مختلفة وباوصاف مختلفة • واجاب
عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه كالشمس من ان
النور عليه الصلاة والسلام في العالم كله كنورها
في هذا العالم وكما ان الشمس يراها كل من في الشرق
والغرب في ساعة واحدة وفي صفات مختلفة كذلك هو
صلى الله عليه وسلم • وسئل بعضهم كيف يراه الرائون
في اقطار بعيدة • فانشد •

كالشمس في كبد السما ونورها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن بعض تلامذته

قال الحجون فلما كنت في الطواف رايت الشيخ فعرفت لاسلم عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه فلم ارد ثم رايته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت الى القاهرة سالت عنه فقيل لي طيب فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت الى الشيخ وسلمت عليه فقال من اين قلت يا سيدي رايتك فقال يا فلان الرجل الكبير يملا الكون لو دعى القطب من حجر لاجاب فاذا كان هذا حال الرجل الكبير فسيد المرسلين اولى • وقال الشيخ ابو العباس الطنجي السماء والارض والعرش والكرسي ما وسعني ولا وسع النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابن ابي حمزة واليافعي والشاذلي وغيرهم من جماعات الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة • وذكر ابن ابي حمزة عن جمع انهم حملوا على ذلك وانه مشى راني في اليقظة فانهم راوه يوما فراوه بعد ذلك يقظة وسالوه عن اشياء فاخبرهم عنها فكان كما اخبر قال وسكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء فلا كلام لنا معه والا نهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي تتمة قال لسيدي ابو المواهب الشاذلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند

النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمسا ثم قل خمسا اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلى الله عليه وسلم • حالا وما لا فاذا قلتها عند النوم فاني اسيك ولا تخلف عنك ابدا انتهى قوله رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين الخ ك اي في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء يوحى اليهم في منامهم كما يوحى في اليقظة قال ش قوله من ستة واربعين الخ لمسلم من حمس واربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولاحمد من خمسين وللترمذي من اربعين ولاحمد من سبعة واربعين وجمع بان ذلك بحسب مراتب الاشخاص الى ان قال واما تخصيص عدد الاعداد وتقضيلها فمنها لا مطلع لنا عليه ولا يعلم حقيقته الا نبي او ملك • وقيل ان مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر منامات وذلك جزء من ستة واربعين انتهى وقال وقوله من ستة واربعين قيل في تخصيصه بذا العدد ان الوحي كان باتي النبي صلى الله عليه وسلم على ستة واربعين نوعا الرويا نوع من ذلك • وقد حاول الحليمي تعداد ذلك الانواع الى احر ما ذكر انتهى ص عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاري

الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم ش ذكره البخاري في فضل العلم
قوله بينما انا نائم وفي رواية بغير نائم ه وقوله انا نائم هكذا
وخبر قوله اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله حتى ان
بكسر همزة ان على انها ابتدائية وبفتحها على انها حمارة ه
قوله لاري بفتح الهمزة من الرؤية والري بكسر الراء مشددة
الياء كذا في الرواية ه وحكى الجوهري الفتح وقيل بالكسر الغسل
وبالفتح المصدر قوله يخرج من اظفاري وفي رواية من اظفاري
وراي يجوز ان يكون علمية وان تكون بصرية ه وقال
لاري بلفظ المضارع لاستحضار صورة الرؤية للسامعين
وجعل الري مرتبا تنزيلا له منزلة الجسم والا فالري لا يرى
قوله ثم اعطيت فضلي اي الباقي من شرابي اي فضل
اللبن قوله قالوا اي الصحابة قوله قال العلم بالنصب
اي اولته العلم ه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي المؤول به العلم ه ووجهه تفسير اللبن بالعلم في كثرة النفع
بهما وكونهما سببا لصلاح اللبن الاشتراك في الاشباع
والعلم في الارواح ه وفي الجامع شرب اللبن محض الايمان
من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول
اللبن بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام ص عن ابي هريرة

ص عن ابي سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك ومر علي عمر ه
الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله
قال الدين وفي الحديث عن ابن عمر بن الخطاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا على بير انزع منها اذ جاء ابو بكر
وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف يغفر الله له ه ثم اخذها عمر بن الخطاب من يد ابي
بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس ه
يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن قوله انزع اي
استخرج منها الماء وذنوبا بفتح اوله الدلو المملوء
ماء وقوله او ذنوبين الواو للشك وضعف بفتح اوله ه
وضمه وليس في هذا حط من قدر ابي بكر وانما هو اشارة
الى قصر مدة خلافته ولا بي ذر يغفر الله له وقوله من يد
ابي بكر فيه اشارة الى ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهده
منه ه ولذا اولى من يده ولم يقل ذلك في اخذ ابي بكر
الذنوب ه ومعنى استحالت تحولت الدلو من يده غربا
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبعدها موحدة دلو عظيم
يتخذ من جلود البقر وعبقري بفتح العين المهملة وسكون

الموحدة وفتح الفاء بعدها راء ساكنة وتحتية مشددة اى
كاملا حادقا فى عمله ويقرى بفتح اوله وسكون ثانيه فزيه ه
بفتح الفاء وتشديد التحتية اى عملا صالحا عجيبا قوله
حتى ضرب الناس بعطن اى رويت لهم ابلهم حتى تركت
وا قامت فى مكانها وهذا كناية عما حصل فى زمن عمر
من الخصب والسعة ورحمة المسلمين انتهى قوله
وعليه قميص يجره فان قلت جر القميص منهى عنه
قلت القميص الذى يجر للخيلاء وليس مثله قميص
الاجرة الذى هو لباس التقوى ص عن ابى هريرة
رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن ترؤيا المؤمن
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة
فانه لا يكذب ه قيل المراد باقتراب الزمان عند ال ه
ليله ونهاره ويكون ذلك ايام الربيع وهو وقت عند ال
الطبائع الاربعة غالبا والمعبرون يقولون اصدق
الرويا ما كان وقت عندال الليل والنهار وقيل
معناه قرب زمن الساعة وهو الصواب ولكن الاول
اشهر عند اهل الرؤيا وكوله لم تكد رؤيا المؤمن الخ ه
وفى الجامع اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم

تكذب

تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ق عن
ابى هريرة قال فى الحاشية فى قوله واصدقهم رؤيا الخ قال
النووى وظاهره انه على اطلاقه ه وعن بعضهم ان هذا يكون
فى اخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلما والصالحين
فجعله الله تعالى جابرا او عوضا قال والاول اظهر لان غير
الصادق فى حديثه يندر فى الخلل فى رؤياه وحكايته اياها
ص عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره
كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون صب فى اذنيه الانك يوم القيامة ه
ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ ش
قوله من تحلم اى تكلف الحلم اى كذب فيما لم يره
فى منامه قوله كلف ان يعقد بين شعيرتين وفى رواية
ان يعقد شعيرة ه وهذا كناية عن طول عذابه فى النار
لان عقد ما بين طرفى الشعيرة والعقد بين الشعيرتين لم
يمكن قال الطيبى ايما اشد الوعيد على الكذب على المنام
مع ان الكذب فى اليقظة اشد مفسدة منه اذ قد يكون
شهادة فى قتل او احد ما لظلما لان الكذب فى المنام
كذب على الله انه راه ما لم يره والكذب على الله اشد من
الكذب على المخلوق فهو ايما كان الكذب فى المنام كذبا

على الله تعالى لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء
النبوة فهو اشد من غبن قوله صبت في اذنيه الانك بفتح
الهمزة مع المد وضم النون الرصاص المذاب وقيل هو
خالص الرصاص وقيل اصله افعل وعليه فهو شاذ
اذ لم يرد احد على افعل غير هذا اذ هو فاعل وايضا شاه
وفي المصباح الانك نوع من الرصاص ليس • ومنهم من يقول
الانك فاعل قال وليس في العربية فاعل بضم العين
وانما الانك نوع من حقق ولعله كامل فاعجبان
قوله ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ الخ هو محتمل
ان يكون قوله وكلف الخ عطف تفسير • ويحتمل ان
يكون نوعا اخر • وفي ابي داود من صور صورة عذبه
الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيه وليس بنافخ ومن
ابي قتادة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب ص
فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فليستعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا على يساره
ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره س قوله فلا
يحدث بها الا من يحب اي لان الحبيب اذا راى خيرا
قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها

له بخلاف ما يحب تغيضا وحسدا ربما وقع ما فسره به
اذ الرويا لاول عابر وفي الرويا لا يحدث بها الا لبيب
او حبيب قوله من شر الشيطان اي لانه الذي يحبل
فيها قوله فليثقل هو بضم الفا وكسرها اي
ليبصق طردا للشيطان واستنقاذا له عن بساره
وتقدم الكلام على هذا عند قوله الرويا الصالحة ص
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من امير شيا
يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات
الا مات ميتة جاهلية قوله من راى من اميره شيا
يكرهه اي من امر الدين قوله فليصبر عليه اي على ذلك
المكروه ولا يخرج عن طاعته فانه من فارق الجماعة اي
خرج من طاعة السلطان شبرا اي قدر شبر فمات
اي في معصية السلطان الفتيلة والميتة بكسرهما
الميتة اي مات كموت الجاهلية حيث لم يعرفوا اماما
مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت عاصيا
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن
ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل
القتل قوله يتقارب الزمن اي بان يعتدل الليل

والنهار او تدانوا قيام الساعة او المراد قصر الاعمار
بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر عمرا من
الطبقة التي قبلها • وقال النووي المراد بقصر
الزمن عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير لانتفاع
به كالانتفاع بالساعة الواحدة • وفي حديث انس لا
تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه
مدا الحديث قد وجد في هذا الزمن فانا لله سرعة
الايام وقصرها مما لم يخطر في الذي قبله والحوالة
المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمن وهذا
من علامات الساعة قوله وينقص العلم اي من
النقصان وفي رواية ويقبض العلم من القبض
وفي فتح الباري قوله ينقص بالنون والصاد
المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والكشميهني
العمل بدل العلم قال ك ومثله في رواية شعيب
عن الزهري عند مسلم وقد اشار الى ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص
الدين واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل من سوء

المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة
وتحن الى تبسطها ولكثرة شياطين الانس الذي هو اضر من
شياطين الجن قوله ويلقى الشح بتسكين وتثليث السين
وهو البخل والمراد بالقلب والمراد بكثرة الشح
والا فاصله وهمة اعلى ان يلقى بتخفيف القاف ويحمل
ان يكون بتشديدها اي وبفتح اللام بمعنى يلقي ويفعل
ويتواصى اليه ويدعى اليه من قوله تعالى وما يلقاها
الا الصابرون قاله قوله فمن قوله ونظهر الفتن اي
كثرتها قوله ويكثر الهرج بفتحها وسكون الراء بعدها
جيم قوله اي هو بفتح الهمز وسكون الياء واما الاستة
محذوفة الاخر واصله ايما بيا مشددة مضمومة فخففت
الياء وحذفت الالف كما قيل ابن في اي شيء وفي رواية
ابي ذر ايما بضم التحتية مشددة وبالتنوين
الميم قوله قالوا القتل القتل اي بالتكرار مرتين
قوله عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر
مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في الجاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال
نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه

قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم
وتنكر قلت فهل بعد الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب
جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله
صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن جماعة ولا امام
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة
حتى يدركك الموت وانت على ذلك قوله وكنت
اسأله عن الشر اي الفتنة وهو عرى الاسلام واسبلا
الضلال وتسوء البدعة قوله مخافة ان يدركني اي الاجل
مخافة الى اخره قوله فجاءنا الله بهذا الخير اي حصل بعثتك
من تشييد قواعد الاسلام وهدم الكفر والضلال
قوله وفيه دخن بفتح الدال والخاء المعجمة اي دخان
اي ان الخير الذي بعد الشر ليس خيرا خالصا بل فيه
كدورة بمنزلة الدخان من النار وقال المراد من
الدخن عدم صفوة القلوب تعضها لبعض وقال
القاضي الخير تحتنا الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه قوله قوم يهدون بغير هديي تبا واحيانا
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي هديي بزيادة

يا الاضافة اي بغير سنتي وطريقتي قوله تعرف منهم
وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبل والشر فتنكر قال
عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان
وبالخير الذي وقع بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد
العزيز وبالدين تعرف منهم وتنكر الامر بعده فكان
فيهم من يتمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو الى
البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل
عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن
الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الدين يلعنونه على
المنابر قوله دعاة على ابواب جهنم بضم الدال جمع داع
يدعون الناس الى الضلال ويصدونهم عن الهدى
بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظر المأيول
اليه حالهم قوله وهم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون
اللام اي من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا
اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل الهمز في الظاهر
على ملتنا وفي الباطن مخالفون قوله واما معهم بكسر الميم
امير هم اي وان جار وعند مسلم من طريق الاسود عن حذيفة
تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع
وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد

حبشي كان راسه زبيبة ح عن ابن وان استعمل متى يرى
لما لم يتم فاعله وهذا اذا استعمله الامام على عمل لا يشترط
فيه الحرية كولاية قصد الخراج او ولي نفقة ونحو ذلك قال
عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء في غير معصية
وعلى تحريمها فيها لقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال العلماء المراد باولي الامر
الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف
من المفسرين والفقهاء وغيرهم وقيل هم الامراء
والعلماء • وفي الحديث الحث على السمع والطاعة اذ
بذلك تجتمع كلمة المسلمين فان الفساد سببه
فساد احوالهم في دينهم ودنياهم • وقال
العلماء طاعة ولاة الامور فيما يشق وتكرهه
النفوس مما ليس بمعصية فان كان معصية فلا
قوله كان راسه زبيبة قال شيخ شيوخنا واحد
الزبيب المعروف المأكول بحمها ولكون شعر اسود
وهو تمثيل في الحقارة وشناعة الصورة ص عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم
بعثوا على اعمالهم ش اي فان كانت صالحة فعقباهم

صالحة

صالحة والا فعقباهم سيئة فذلك العذاب مطهر للصالح ونقمة
على العاصي قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة • وروى البغوي بسنده عن عدي بن عدي الكندي قال
حدثني مولانا انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى
يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة • والذي ذكره
ابن الاثير في جامع الاصول عن عدي بن عدي الكندي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها
فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن
شهدها اخرجه ابو داود ص عن سلمة بن الاكوع ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اذن في قومك او
في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتم او من لم يأكل فليصم
ش اختلف العلماء هل كان صوم يوم عاشوراء قبل فرض
رمضان او لا فالمشهور انه كان واجبا حينئذ وهو ظاهر كلام الامام
احمد وابي بكر الاثرم • وقال الشافعي انه كان مستحبا
الاستحباب وهو قول كثير من اصحاب الامام وغيره يوم
عاشوراء له فضيلة عظيمة وحرمة قوية وصومه كفضله

كان معروفا بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد صامه نوح
عليه الصلاة والسلام • وقيل لعكرمة عاشورا ما اثر قال
اذ بنت قريش في الجاهلية ذبابا فعاظم في صدورهم فقالوا
ما نوبتهم قال صوم يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من
المحرم • وفي الطبراني بسند مجهول ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بوم عاشورا برضعا يرضعا اسنه فاطمة فينقل
في فوا هم وتقول لامها لا تهم الان صوموا فصوموا الى الليل وكان
رفيه صلى الله عليه وسلم يجوعهم عن الطعام ص عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بنوح
عليه الصلاة والسلام يوم القيامة فيقول اهلا وسهلا
فيقول نعم يا رب فيسال امته هل بلغكم فيقولون ما جانا
من نذير ولا نذير فيقول لنوح من شهودك فيقول محمد وامته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجا بكم فتشهدون ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال عدولا الى قوله شهيدا قوله وكذلك جعلناكم
امة الاية فيه وجوه • الاول انه عطف على ما تقدم من
قوله في حق ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا • ثانيها
عطف على وان الله يهدي من يشا الى صراط مستقيم اي وكذلك
هديناكم وجعلناكم امة وسطا • الثالث قيل معناه كما

جعلنا كم قبلتكم وسطا بين المشرق والمغرب كذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدولا اخيارا وخير الامور الوسط وقيل المراد
اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان في امر
الدين فان النصارى غلوا في عيسى واليهود قصروا في دينهم
يجربهم ونبذ يلهم • وروي ابو سعيد الخدري عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال هذه الامة توفي سبعين امة
هي اخرها واخيرها واكرمها على الله • وقوله تعالى لتكونوا شهدا
على الناس يعني يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم رسالات
ربهم • وقيل ان امة محمد تشهد على من ترك الحق من الناس
اجمعين ويكون الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا
يعني عدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين
والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يانكم
نذير فيكذبون ويقولون ما جانا من نذير ولا نذير
فيسال الله البينة وهو اعلم بهم اقامة الحجة عليهم فيقولون
امة محمد تشهد لنا فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما
اتوا بعدنا فيسال الله هذه الامة فيقولون ارسلت الينا
رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
وانت صادق فيما اخبرت ثم يوتى به عليه الصلاة والسلام

قيسا لعن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى وقال تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف يكون حالهم ولا المشركين والمنافقين
يوم القيامة اذا جئنا من كل امة بشهيد قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما يريد نبيها والمعنى انه ياتى نبى كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يعنى نشهد على هؤلاء الذين سمعوا
القرآن وخوطبوا به بما عملوا به ص وعن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا على القرآن فقلت
يا رسول الله اقرا وعليك انزل قال انى احب ان اسمعه
من غيرى قال فقرات عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان ص
عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا
يعلمها الا الله ولا يعلم متى ينزل المطر الا الله ولا يعلم متى
تقوم الساعة الا الله قال ابن مسعود واتى نبينا صلى الله عليه
وسلم علم كل شئ الا مفاتيح الغيب وقال ابن العربى رحمه الله
قد يحصل للعارف العلم من طريق القوة المعتادة كالضرب
والحركة والسكون كما فى حديث ان ربى ضرب بيده بين كتفى
فوجدت بردها بين ثديى فعلمت علم الاولين والآخرين
فهذا علمه صلى الله عليه وسلم لا عن الفتوح الحسية ولا عن
المعنوى وقال بعض المفسرين قوله عليه الصلاة والسلام

سقط هذا لا يعلم

احد ع

في

في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما لنبيا نبيا بلا واسطة والعلم
على هذه الصفة مما اختص الله به واما بواسطة فلا يختص ذلك
به تعالى فانه قد يجرى الله تعالى على لسان او لبنان بعض هذه
الامور اما بسماع صوت او برؤيا صادقة او بامارة اجرى
الله العادة فيها ان يجد بها عند حدوث ذلك الامر كما
روى ان رجلا اعمى كان يؤذن كل ليلة الصبح فى الوقت لا
يجعل عليه ذلك فاقام على ذلك سنين فقيل له فى ذلك
فقال اجرى الله العادة ان متى طلع الفجر هبت نسمة
طيبة الريح فحين اتنشق ريحها اعلم ان الفجر قد طلع وقد
رايت جماعة من الصالحين الاكابر اخبروا عن كلمات
وقعت ونفعت وكان كما اخبروا وما انكر هذا الا من ينكر
كرامات الاولياء وقد وقع فى مثل هذا من الصحابة
رضى الله عنهم اجمعين اشياء كثيرة من ذلك ما روى
ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان وهب لابنته
عائشة رضى الله تعالى عنها نحلا ولم يقبضه فلما كان
عند وفاته قال لعائشة كنت وهبتك النحل الفلانى
ولم تقبضيه ولم تتصرفى فيه وقد احاطنى من الموت
ما ترين وقد بقى ميراثا وانما هم اخواك واختاك
ولم يكن لها فى هذا الوقت اخت حاضرة الا اسما وكانت

امها حاملا فولدت امرأة لهم وهذا صحيح اخرجه البيهقي وغيره وروي
عن عمر رضي الله عنه انه كان له شخص عنده فارسله في سرية فمكث
بعض الامر او كان لذلك الامير جارية تولعت بالشباب ودعته
الى نفسها فابى فاخذت ما لا لسيدها فاخصته واودعته
اخذ المال فنما له من ذلك الامير امر عديد فلما جاء قال
له عمر ما حملك على هذا امرا وصيك به فقال سرق مالي
وجاريتي زانه حين سرقه فقال له عمر رضي الله عنه كذبت
جاريتك وهي التي اخذت ذلك واخصنه فجاء الى الجارية وقال
ان امير المومنين قد قال انك اخذت المال فقالت
الجارية صدق امير المومنين اخرجه الحافظ ابو نعيم
في الحلية • واخرج ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يقال عنه انه كان يعرف الكذب من الصدق بحماده
رجل فقال انا احدث حديثا نعرفني الصدق منه من
الكذب فقال له حدث فصار كلما حدثه يقول
امسك هذه فقال له الرجل صدقت يا امير المومنين
هو لا اللواتي ذلت امسكهن فانهن كلهن كذبات وقد
توانرت الاخبار خلفا وسلفا انهم اخبروا باشيا
من جنس الخمس التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا
يعلمهن الا الله وقد رايت انا من جماعة من الاكابر الذين

صححتم

صححتم من ذلك كثيرا ولا ينكر هذا الا من ينكر طلوع الشمس
وهي طالعة وغروبها وهي غاربة تدل على ان معنى قوله صلى
الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله بريد علما لديا ذا بيناه
بلا واسطة والعلم على هذه الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه كلام ابن العربي ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند ظن عبدي بي
اي اذا ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك فاني غفور رحيم
وان ظن اني اعاقبه واواخذه فهو كذلك وفيه ترجيح جانب
الرجاء على الخوف وتبعه بعض اهل التحقيق بالمحضر واما
قبل ذلك فاقوال نا لمتها الاعتدال فينبغي للمرء ان
يجتهد في القيام بوظائف العبادة سوقنا بان الله تعالى
يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد
فان ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله والياس
من الكبائر ومن مات على ذلك • وكل الى ظنه واما ظن المغفرة

صححتم

مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والاغترار قوله
وان ذكر في ملا مقصور بحمور ذكره في ملا خير منه هم الملائكة
الاعلون بل هو منه بفضيل الملائكة على البشر لاحتمال ان
يراد بالملاء الذين هم خير من ملاء الذاكرين الانبياء
والشهداء لم يحصل ذلك في الملائكة ● وايضا فالخيرية
انما حصلت بالمذكور والملامعه والجانب الذي هو به
البرة خير من الجانب الذي هو ليس فيه بلا ارتياب
فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع وهذا من مبتكرات
ابن حجر ● وفي مسلم عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق ادخله الله الجنة من اي ابواب
الجنة الثمانية شاء انتهى وهذا لا يخص بحالة الوضوء
ص عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فقال الا تصلون فقال علي فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت

له ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا زاد البخاري عقب هذا فقال
ابو عبد الله اي البخاري بها اتاك ليلا يعني طارق ويقال الطارق
النجم الثاقب المضيء يقال اثقب نارك للموقد انتهى وهذا
الحديث ذكره خ في باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا قوله
طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فقال لهما اي لعلي وفاطمة
ومن معهما ● وفي رواية شعيب في التهجد فعالهما الا ●
نصليان قوله ان بعثنا بعثنا بفتح المثلثة فيهما
اي اذا اراد ان يوقظنا للصلاة ايقظنا قوله حين قلت
له ذلك ولم يرجع الي شيئا هذه رواية شعيب والذي في
رواية غير وهو الذي في نسخة قس حين قال له ذلك
ولم يرجع اليه شيئا ● وقوله ولم يرجع الخ اي لم يجبه بشيء
وعلى ما في نسخة قس فقيه التفات قوله ثم سمعته بالتا
على نسخة قلت وبتركها على نسخة قال فقوله وهو مدبر
اي يقول بطهر ● ولابي ذر يضرب فخذه تخمينا من سرعة
جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول وكان الانسان
اكثر شيء جدلا قال قس ويؤخذ من هذا الحديث ان علينا
ترك فعل الاولى وان كان ما احج به منوجها ومن ثم نهى
النبي صلى الله عليه وسلم الامة ولم يلزمه مع ذلك القيام

الى الصلاة ولو كان استدل وقام لكان اولى ويحتمل ان
يكون على استدلال اذ ليس في القصة تصريح بان عليا
لم يسمع وانه انما اجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك
القيام وبقية النوم ولم يمتنع انه عقب هذه المراجعة
وقوله هو طارق اي لاحتياجه الى طرق الباب قوله
الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه قوله انقب
بكسر القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله للهو قماي الذي
يوقد النار ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام
ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي
جبريل في السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السما ويوضع له القبول في اهل الارض قال
النووي قال العلما محبة الله لعبده ارادة الخير له
وانعامه عليه ورحمته وبغضه اياه ارادته عقابه
وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملايكة يحتمل
وبحتمل احدهما استغفارهم له ودعاهم له والثاني انه على ظاهره المعروف من
الخلق وهو تميل القلوب واشياعهم الى لقائه وسبب
ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول

في الارض اي يوضع له الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اي يحبهم ويحببهم للناس وفي الحديث ان
الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل فينادي في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السما ثم توضع له المحبة في الارض رواه
احمد والبخاري ومسلم اما على ففضله مشهور حتى
قيل انه اول من اسلم وهذا صحيح لكن بعد خديجة وهو
ابن عم الرسول واخوه وزوج ابنته ولم يرد في حق احد
مثل ما ورد في حقه وفي تفسير الثعلبي عن ابي عبيدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه طار ذلك في الافاق فبلغ الحارث بن النعمان
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد امرتنا
عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة والزكاة والحج
فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته
علينا فهذا شيء منك او من الله فقال والله الذي لا اله
الا هو انه من الله فولى وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على
هامته فخرج من دبره فقتله انتهى منه وقال ابن المسيب
ما كان احد يقول سلوني غير علي وعن ابن عباس رضي الله

عنهما • اعطى علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم
في العشر الباقي واذا ثبت لنا الشئ عن علي لا نعدل به
غيره • وذكر انه رجلا تزوج امراة من جهينة فولدت
غلاما تاما لستة اشهر فاطلق زوجها الى عثمان
فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما صنعت
قال ولدت غلاما لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال
علي رضي الله عنه اما سمعت الله يقول وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين ما بقي لاستة
اشهر • فقال عثمان والله ما فطن لهذا علي بالمراة
فوجدوها قد فرغ منها • وكانت المراة تقول لاختها
يا اختي لا تحزني فوالله ما كشف فرجي لاحد غيره قال
فثبت الغلام بعد قال والده يحكم علي رضي الله عنه
فاعترف به الرجل وكان اشبه الناس به قال
راوي القصة فرايت الرجل بعد تساقط عضوا عضوا
على فراشه ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى اراد عبدي ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها
بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة وانما
وان اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة

فان

فان عملها فاكتبوها بعشر امثالها الى سبعمائة ش
عبر في هذا الحديث بارادة وفي حديث اخر من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه • وفي رواية لمسلم
كتبها الله عنده حسنة كاملة • زاد في اخرى لما تركها
من جراي اي من اجلي وهو بفتح الجيم وتشديد الراء
والحمر هو القصد كما هو ظاهر • ويدل عليه قول
السبكي ما يجري في النفس وله تعلق بالافعال التي
هي معاصي خمس مراتب • الاول الهاجس • وهو ما يلقى
فيها • والثانية الخاطر وهو ما يجول في النفس بعد
الغاية • والثالثة حديث النفس وهو التردد هل
يفعل او لا يفعل والرابعة الهم وهو قصد الفعل
وهذه المراتب الاربعة لا بواحدها • والخامسة
العزم اي الجزم بقصد الفعل وهو بواحد به عند
المحققين لحديث الصحيحين اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا
رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه • وقد ذكر هذه
المراتب الزركشي وابو زرعة والمرتبة الثالثة والرابعة

يسلم ان الاول والثانية اذ لا تردد في الشيء ولا هم به الا
تبدا الغاية في النفس وجريانه فيها فعدم المواخذة بكل
منهما يتضمن عدم المواخذة في الاولى والثانية واعلم
ان كلا من الهاجس والخاطر وحديث النفس لا يتعلق
به ثواب ولا مواخذة والهم الذي هو القصد يوجب
الثواب ولا يحصل به مواخذة والعزم يحصل به
كل منهما ۞ فان قلت اذا هم بالحسنة ولم يعملها
فغايته ان لا تكتب عليه سيئة فمن اين تكتب له حسنة
قلت الكف عن السيئة حسنة ۞ فان قلت نقلوا
ان الشخص اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين
سنة عصى في الحال قلت للعزم وهو موطن ۞
النفس على الفعل وهو غير الهم الذي كحديث النفس
من غير استقرار ولا تصميم على الفعل وفي الحديث
ان الحفظة تكتب ما هم به العبد من الحسنة ولا
يشترط طهوره منه ۞ قوله في الرواية الاخرى من
جراي اي من اجلي عبد اشار الى ان الترك الذي
يثاب عليه ما كان لوجه الله ۞ الخطابي هذا
اذا تركها قادرا عليها اذ لا يسمى الانسان تاركا
للشيء الذي لا يقدر عليه انتهى فائدة قال

ابو

ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ان رجلا سال محمد بن الحسين
فقال له احدث عما لا اعرف له سببا وقد ضاق قلبي فقال لعلم لم
تعرف له سببا عقوبة ذنب لم تفعله فقال الرجل ما معنى
ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب هم بالمعصية
فلانتساعده الجوارح فيعاقب بالغم دون الجوارح ۞
انتهى ۞ ثم اعلم ان الكاتب للحسنات والسيئات مما
الحافظان ۞ واختلف هل هما اربع اثنان بالليل واثنان
بالنهار او مما اثنان فقط قال بعض العلماء واختلف
هل الكاتبان يصعدان بما يكتبانه او يصعد بعضها
والخلاف فيه غير مبني على الخلاف في قوله عليه الصلاة
والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر
هل هما الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار وعليه فلكل الليل اثنان معينان وملكا
النهار كذلك امر هم ملائكة يصعدون بها بعد
قبضها من الحفظة ۞ وقت صعود ملائكة النهار
كما ذكر الجلال السيوطي ان الحفظة لا يفارقون
الشخص مدة حياته الا عند الخلاء والجماع فاذا مات
المؤمن قعد اعلى قبره يستغفر له الى يوم القيامة

واما الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه الى يوم القيامة
انتهى قلت وهذا على انهما اثنان وعلى انهما اربعة فالظاهر
انهم كذلك ويحتمل ان يقال ان ملكي النهار يجلسان على قبره
نهارا الى يوم القيامة وملكي الليل يجلسان على قبره ليلا
الى يوم القيامة وملك اليمين هو كاتب الحسنات وهو
امين على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة وارادوضع
الشمال لكتبها قال له صاحب اليمين ترفق به اذ لعله
يستغفر فينظر ست ساعات فاذا استغفر الله كتب له
صاحب اليمين حسنة والا كتب السيئة صاحب الشمال
قاله بعض العلماء وقال غيره ان صاحب اليمين ينظر
فاعل الستة سبع ساعات ● وسئله بن عادل
قلت وهما رواية ان عمه عليه الصلاة والسلام
ذكرهما السيوطي وذكر رواية بن المنذر وابي الشيخ
من طريق بن المبارك ان الملكين يقعد احدهما عن
اليمين والاخر عن اليسار ان قعد فان مشى فاحدهما
امامه والاخر خلفه وان رقد فاحدهما عند راسه
والاخر عند رجليه ● وعن مجاهد خلاف هذا في حالة المشي
فانه قال اذا مشى كان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
ص عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من
ذلك فيقولون يا افضل من ذلك فيقول الله لهم احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله والخير في يديك
خصصه رعاية للادب قاله قس ● فان قلت اللقا
افضل من الرضا ● قلت لم يقل ان الرضى افضل من
كل شئ بل انه افضل من الاعطاء واللقا مستلزم ●
الرضى هو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم
فان قلت جا في الحديث دخول الجنة تمام النعمة ●
والفوز من النار ● وقد ثبت انه لا شئ افضل من
النظر الى وجه الله ● قلت يجاب بان تمام النعمة مقول
بالتشكيك ● واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية
للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب السرمد ●
ونيل رضوانه والنعيم المخلد هو مبني على مذهبه
الفاسد ان الله لا يرى انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق

تم الشرح المبارك بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين
وعلقه بيده الغاية الفقير
الذليل عبد الوهاب بن عبد
المجيد بن محمد محيي الملوح
غفر الله له ولوالديه
ولمن

